الآثار الباقية

عن القرون الخالية

﴿ لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ﴾

وبالذيل تاريخ ابى الفداء صاحب حماه

يباع بطرف ى حمدى الخطاب الكتبى باسكندريه

الثمن ١٥ غرش صاغ

عن القرون الخالية

﴿لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري﴾

وبالذيل تاريخ ابي الفداء صاحب حماه

يباع بطرف علي افندي الخطاب الكتبي باسكندرية



الثمن ١٥ قرش صاغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر والقادر على كل شئ بغير انتقال والخالق خلقه من غير شكل ولا مثال وهو الفرد الواحد من غير عدد وهو الباقي بعد كل أحد الى غير نهاية ولا أمد له الكبرياء والعظمة والبهاء والعزة والسلطان والقدرة تعالى عن أن يكون له شريك في سلطانه وفي وحدانيته ند أو في تدبيره معين أو ظهير أو أن يكون له ولد أو صاحبة أو كفؤ أحد لا تحيط به الاوهام ولا تحوبه الاقطار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير احمده على آلائه وأشكره على نعمائه حمد من أفرده بالحمد وشكر من رجا بالشكر منه المزيد واستهديه من القول والعمل مايقربني منه ويرضيه وأومن به ايمان مخلص له التوحيد ومفرد له التمجيد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده النجيب ورسوله الأمين اصطفاه لرسالته وابتعثه بوحيه داعيا خلقه

(الفصل الاول)

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

(ذكر آدم وبنيه الى نوح) من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر

الى عبادته فصدع بأمره وجاهد في سبيله ونصح لامته وعبده حتى أتاه اليقين من عنده غير مقصر في بلاغ ولا وان في جهاد صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم

(أما بعد) فان الله جل جلاله وتقدست أسماؤه خلق خلقه من غير ضرورة كانت به الى خلقهم وانشأهم من غير حاجة كانت به الى انشائهم لم خلق من خصه منهم بامره ونهيه وامتحنه لعبادته ليعبدوه وليحمدوه على نعمه فيزيدهم من فضله ومنه ويسبغ عليهم فضله وطوله كما قال جل وعز (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فلم يزده خلقه اياهم اذ خلقهم في سلطانه على ما لم يزل قبل خلقه اياهم مثقال ذرة ولا هو ان أفناهم واعدمهم ينقصه افناؤه اياهم مثقال ذرة لانه لا يغيره الاحوال ولا يدخله الملال ولا ينقص سلطانه الايام والليال لانه خالق الدهر والازمان فعم جميعهم في العاجل فضله وجوده وشملهم كرمه وطوله فجعل لهم اسماعا وابصارا وأفئدة وخصهم بعقول يعقلون بها التمييز بين الحق والباطل ويعرفون بها المنافع والمضار وجعل لهم الارض بساطا ليسلكوا منها سبلا فجاجا والسماء سقفا محفوظا كما قال وانزل لهم منها الغيث بالادرار والارزاق بالمقدار واجرى لهم قمر الليل وشمس النهار يتعاقبان بمصالحهم دائبين فجعل لهم الليل لباسا والنهار معاشا وخالف منا منه عليهم وتطولا بين قمر الليل وشمس النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة كما قال جل جلاله وتقدست اسماؤه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) ليصلوا بذلك الى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من الصلاة والزكاة والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم

والاسود والابيض و بين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي آدم لانه خلق من أديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه أربعين ليلة وقيل أربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبرا وبغيا وحسدا فاوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما وأخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى

وحين حد ديونهم وحقوقهم كما قال عز وجل (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وقال (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون) انعاما منه بكل ذلك على خلقه وتفضلا منه به عليهم وتطولا فشكره على نعمه التي أنعمها عليهم من خلقه خلق عظيم فزاد كثيرا منهم من آلائه وأياديه على ما ابتدأهم به من فضله وطوله كما وعدهم جل جلاله بقوله (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) وجمع لهم بين الزيادة التي زادهم في عاجل دنياهم والفوز بالنعيم المقيم والخلود في جنات النعيم في آجل آخرتهم وأخر لكثير منهم الزيادة التي وعدهم فمدهم الى حين مصيرهم ووقت قدومهم عليه توفيرا منه كرامته عليهم يوم تبلى السرائر وكفر نعمه خلق منهم عظيم فجحدوا آلاءه وعبدوا سواه فسلبهم ما ابتدأهم به من الفضل والاحسان وأحل بهم النقمة المهلكة في العاجل وذخر لهم العقوبة المخزية في الآجل ومتع كثيرا منهم بنعمه أيام حياتهم استدراجا منه لهم وتوقيرا منه عليهم اوزارهم ليستحقوا من عقوبته في الآجل ما قد أعد لهم نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونسأله التوفيق لما يدني من رضاه ومحبته

(قال) أبو جعفر وأنا ذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمان من ابتداء ربنا جل جلاله خلق خلقه الى حال فنائهم من انتهى الينا خبره ممن ابتدأه الله تعالى بآلائه ونعمه فشكر نعمه من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف فزاده الى ما ابتدأه به من نعمه في العاجل نعما والى ما تفضل به عليه فضلا ومن أخر ذلك له منهم وجعله عنده ذخرا ومن كفر منهم نعمه فسلبه ما ابتدأه به من نعمه وعجل له نقمه ومن كفر منهم نعمه

من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شيء حي فقال الله تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس اراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعته الخزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب أبى ذلك غير الحية فانها أدخلته الجنة بين نابيها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها الآن فلما دخل ابليس الجنة وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الحنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلا منها خلداولم

فتعمه بما أنعم به عليه الى حين وفاته وهلاكه مقرونا ذكر كل من أنا ذاكره منهم فى كتابى هذا بذكر زمانه وجمل ما كان من حوادث الامور فى عصره وأيامه اذ كان الاستقصاء فى ذلك يقصر عنه العمر وتطول به الكتب مع ذكرى مع ذلك مبلغ مدة أكله وحين أجله بعد تقديمى أمام ذلك ما تقديمه بنا أولى والابتداء به قبله أحجى من البيان عن الزمان ماهو وكم قدر جميعه وابتداء أوله وانتهاء آخره وهل كان قبل خلق الله تعالى اياه شئ غيره وهل هو فان وهل بعد فنائه شئ غير وجه المسبّح الخلاق تعالى ذكره وما الذى كان قبل خلق الله اياه وما هو كائن بعد فنائه وانقضائه وكيف كان ابتداء خلق الله تعالى اياه وكيف يكون فناؤه والدلالة على أن لا قديم الا الله الواحد القهار الذى له ملك السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى بوجيز من الدلالة غير طويل اذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج لذلك بل لما ذكرنا من تاريخ الملوك الماضين وجمل من اخبارهم وأزمان الرسل والانبياء ومقادير أعمارهم وأيام الخلفاء السالفين وبعض سيرهم ومبالغ ولاياتهم والكائن الذى كان من الاحداث فى أعصارهم ثم أنا متبع آخر ذلك كله ان شاء الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسمائهم وكناهم ومبالغ أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل انسان منهم والموضع الذى كانت به وفاته ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم باحسان على نحو ما شرطنا من ذكرهم ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف لهم كذلك وزائد فى أمورهم للابانة عمن حمدت منهم روايته ونقلت أخباره ومن رفضت منهم روايته ونبذت أخباره ومن وهن منهم نقله وضعف خبره والسبب الذى من أجله نبذ من نبذ منهم خبره والعلة التى من أجلها وهن من وهن منهم نقله والى الله عز وجل أنا راغب فى العون على ما أقصده وأنويه والتوفيق لما ألتمسه وأبغيه فانه ولي الحول والقوة وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما

وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادى في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت انى راسمه فيه انما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التى انا مسندها

يموتا فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية وأهبطهم الله من الجنة إلى الارض وسلب آدم وحواء كلما كانا فيه من النعمة والكرامة ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل ويسمى قابيل قابن ايضا فقرب كل من هابيل وقابيل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قابيل فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده على ذلك وقتل قابيل هابيل وقيل بل كان لقابيل أخت توأمة وكانت أحسن من توأمة هابيل

الى رواتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس الا اليسير القليل منه اذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل الى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم الا باخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل انه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا وانما أتى من قبل بعض ناقليه الينا وانا انما أدينا ذلك على نحو ما ادى الينا

القول في الزمان ما هو

قال فالزمان هو ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها والعرب تقول أتيتك زمان الحجاج امير وزمن الحجاج امير تعنى به اذ الحجاج امير وتقول أتيتك زمان الصرام تعني به وقت الصرام ويقولون ايضا اتيتك أزمان الحجاج أمير فيجمعون الزمان يريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات امارته زمانا من الازمنة كما قال الراجز

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك منه التواق

فجعل القميص أخلاقا يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالاخلاق كما يقولون أرض سباسب ونحو ذلك ومن قولهم للزمان زمن قول أعشى بني قيس بن ثعلبة

وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن

يريد بقوله زمنا زمانا فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما بينت ووصفت

القول في كم قدر جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه وأوله الى آخره

اختلف السلف قبلنا من أهل العلم في ذلك فقال بعضهم قدر جميع ذلك سبعة آلاف سنة

وأراد آدم ان يزوج توأمة قابيل بهابيل وتوأمة هابيل بقابيل فلم يطب لقابيل ذلك فقتل اخاه هابيل وأخذ قابيل توأمته وهرب بها وبعد قتل هابيل ولد لآدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصي آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهى أنساب بني آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى اربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصابئة انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصابئة ولما

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف سنة ومئوسنة وليأتين عليها مئون سنين ليس لها موحد (وقال آخرون) قدر جميع ذلك ستة آلاف سنة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو هشام قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن الاعمش عن أبي صالح قال قال كعب الدنيا ستة آلاف سنة

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد ابن معقل انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة اني لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والانبياء قالنا لوهب بن منبه كم الدنيا قال ستة آلاف سنة قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ما دل على صحته الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به محمد بن بشار وعلي بن سهل قالا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا انما أجلكم في أجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري ابو اليقظان عن ليث ابن أبي سليم عن مغيرة بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بقي لامتي من الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر)

حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك قال سمعت سلمة بن كهيل عن

صار لانوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضي ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل) وذلك لمضي سبعمائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضي تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عند موته كان قد بلغ عدة ولده وولد ولده اربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) [illegible]

مجاهد عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس مرتفعة على قعيقعان بعد العصر فقال (ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه)

حدثنا ابن بشار ومحمد بن المثنى قال ابن بشار حدثني خلف بن موسى وقال ابن المثنى حدثنا خلف بن موسى قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب اصحابه يوما وقد كادت الشمس أن تغيب ولم يبق منها الا شق يسير قال (والذى نفس محمد بيده مابقي من دنيا كم فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه وما ترون من الشمس الا اليسير) حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس (انما مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى منه حدثنا هناد بن السرى وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا أبو بكر بن عيش عن أبى حصين عن أبي صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبى بكر عن أبى حصين عن أبى صالح عن ابى هريرة عن النبي بنحوه حدثنا هناد قال حدثنا أبو الاحوص وأبو معاوية عن الاعمش عن ابى خالد الوالبى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين (حدثنا) أبو كريب قال حدثنا عثام بن على عن الاعمش عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال كأني انظر الى اصبعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار بالمسبحة والتى تليها وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه (حدثنا) ابن حميد قال حدثني يحيى بن واضح قال حدثنا قطن عن ابى خالد الوالبى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من الساعة كهاتين وجمع بين اصبعيه السبابة والوسطى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث قال حدثنا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال شعبة سمعت

صار ليرد مائة واثنتان وستون سنة ولد له (حنوخ) بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنتا عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنتين واربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصابئة عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلخ) بتاء مثناة من فوقها وقيل بثاء مثلثة وآخره حاء مهملة ولما مضي من عمر متوشلخ ثلاث وخمسون سنة توفي انوش بن شيث وكان عمر انوش لما توفي تسعماية وخمسين سنة ولما صار لمتوشلخ من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ)

قتادة يقول فى قصصه كفضل احداها على الاخرى قال لا ادرى أذكره عن أنس أو قاله قتادة حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد فى حديثه واشار بالوسطى والسبابة حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب بن سويد عن الاوزاعى قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الله قال قدم انس بن مالك على الوليد بن عبدالملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنتم والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه حدثنى العباس بن الوليد قال اخبرنى ابى قال حدثنا الاوزاعى قال حدثنى اسماعيل بن عبيد الله قال قدم انس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم والساعة كتين حدثنى ابن عبدالرحيم البرقى قال حدثنا عمر بن ابى سلمة عن الاوزاعى قال حدثنى اسماعيل بن عبيد الله قال قدم انس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فذكر مثله حدثنى محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنى معبد حدث انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال بأصبعيه هكذا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب ابن جرير قال حدثنا شعبة عن ابى التياح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين السبابة والوسطى قال ابو موسى واشار وهب بالسبابة والوسطى حدثنى عبدالله بن ابى زياد قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابى التياح وقتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وقرن بين اصبعيه حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم قال حدثنا سهل بن سعد قال

ويقال له لامك ولمك ايضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد أن مضى الف وستمائة واثنتان واربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح اربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفى ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفى يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفى تسعمائة واثنتين وستين سنة واما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلاثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه هكذا الوسطي والتى تلى الابهام بعثت انا والساعه كهاتين (حدثنا) محمد بن يزيد الادمي قال ثنا ابوضمرة عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت والساعة كهاتين وضم بين اصبعيه الوسطي والتى تلى الابهام وقال مامثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان ثم قال مامثلى ومثل الساعة الا كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشى أن يسبق الاح بثوبه أتيتم اتيتم انا ذاك انا ذاك (حدثنا) ابو كريب قال ثنا خالد عن محمد بن جعفر عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين اصبعيه (حدثنا) ابو كريب قال حدثنا خالد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى ابو سالم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة هكذا وقرن بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام (حدثنى) ابن عبد الرحيم البرقى قال حدثنا ابن ابى مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنى ابو حازم عن سهل ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين اصبعيه) حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثنى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول بعثت انا والساعة جميعا ان كادت لتسبقنى) حدثنى محمد بن عمر بن هياج قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنى عبيدة بن الاسود عن مجالد عن قيس بن ابى حازم عن المستورد بن شداد الفهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (بعثت فى نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه هذه لاصبعيه السبابة والوسطى ووصف انا ابو عبد الله وجمعهما) حدثنى احمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا المسعودى عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبى عن ابى جبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت مع الساعة كهاتين واشار بأصبعيه الوسطى والسبابة كفضل هذه على هذه) حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا اسماعيل عن شبيل بن عوف عن ابى جبيرة عن اشياخ

لا تروموا أن تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثاره واما متوشلخ ابن حنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجيء الطوفان وكان عمر متوشلخ لما توفي تسعماية وتسعا وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافث) ولما مضي من عمر نوح ستماية سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنتين واربعين سنة من هبوط آدم

ذكر نوح وولده

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالي أرسل نوحا الى قومه وقد اختلف في دياناتهم وأصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن

من الانصار قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جئت انا والساعة هكذا)
قال الطبري واراناتميم وضم السبابة والوسطى وقال * لنا اشار يزيد بجمع بينه السبابة
والوسطى وضمهما وقال سبقتها كما سبقت هذه هذه فى نفس الساعة او نفس الساعة فمعلوم
اذ كان اليوم اوله طلوع الفجر وآخره غروب الشمس وكان صحيحا عن نبينا صلى الله عليه
وسلم ما رويناه عنه قيل انه قال بعد ما صلى العصر مابقى من الدنيا فيما مضى منها الا كما
بقى من يومكم هذا فيما مضى منه وانه قال لاصحابه (بعثت انا والساعة كهاتين وجمع) بين السبابة
والوسطى سبقتها بقدر هذه من هذه يعنى لوسطي من السبابة وكان قدر مابين اوسط
اوقات صلاة العصر وذلك اذا صار ظل كل شئ مثليه على التحرى انما يكون قدر
نصف سبع اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا وكذلك فصل ما بين الوسطى والسبابة انما
يكون نحوا من ذلك وقريبا منه وكان صحيحا مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنى احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنى عمى عبد الله بن وهب قال حدثنى
معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير انه سمع ابا ثعلبة
الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن
يعجز الله هذه الامة من نصف يوم وكان معنى قول النبي ذلك ان لن يعجز الله هذه
الامة من نصف يوم الذى مقداره الف سنة كان بينا ان اولى القولين اللذين ذكرت فى مبلغ
قدر مدة جميع الزمان اللذين احدهما عن ابن عباس والآخر منهما عن كعب بالصواب واشبههما
بما دلت عليه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابن عباس الذى روينا
عنه انه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة واذ كان ذلك كذلك وكان الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا انه اخبر عن الباقى من ذلك فى حياته انه نصف يوم
وذلك خمسمائة عام اذ كان ذلك نصف يوم من الايام الذى قدر اليوم الواحد منها الف عام

ودا ولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله
تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخنقون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتي قرن منهم الا كان أخبث من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا
انه قد مات فاذا افاق نوح اغتسل واقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم
الي الله تعالي فاوحي الله اليه (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما يئس نوح منهم
دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فأوحى الله الى نوح أن يصنع السفينة
فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع السفينة من خشب
الساج فلما فار التنور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امره الله بحمله وكان منهم

كان معلوما ان الماضى من الدنيا الى وقت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما رويناه عن ابى ثعلبة الخشنى عنه وكان قدر ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة اونحوا من ذلك وقريبا منه والله اعلم

فهذا الذى قلنا فى قدر مدة ازمان الدنيا من مبدا اولها الى منتهى آخرها من اثبت ماقيل فى ذلك عندنا من القول للشواهد الدالة التي بيناها على صحة ذلك وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة قول من قال ان الدنيا كلها ستة آلاف سنة لوكان صحيحا سنده لم نعد القول به الى غيره وذلك ما حدثني به محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبدالصمد ابن عبدالوارث حدثنا زبان عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فبين في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة آلاف سنة وذلك ان اليوم الذي هو من ايام الآخره اذ كان مقداره الف سنة من سنى الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك ان جميعها ستة ايام من ايام الآخرة وذلك ستة آلاف سنة وقد تزعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة مما بين فيها من لدن خلق الله آدم الى وقت الهجرة وذلك التوراة التي هي فى ايديهم اليوم اربعة آلاف سنة وستمائة سنة واثنتان واربعون سنة وقد ذكروا تفصيل ذلك بولادة رجل رجل ونبى نبى وموته من عهد آدم الى هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسأذكر تفصيلهم ذلك ان شاء الله وتفصيل غيرهم ممن فصله من علماء اهل الكتاب وغيرهم من اهل العلم بالسير واخبار الناس اذا انتهيت اليه ان شاء الله واما اليونانية من النصارى فانها تزعم ان الذي ادعته اليهود من ذلك باطل وان الصحيح من القول فى قدر مدة ايام الدنيا من لدن خلق الله آدم الى وقت هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سياق ما عندهم فى التوراة التى هى فى ايديهم خمسة آلاف سنة وتسعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة واشهر وذكروا تفصيل ما ادعوه من ذلك بولادة نبي نبي وملك ملك ووفاته من عهد آدم الى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعموا

اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث ونساؤهم وقيل حمل أيضا ستة اناسى وقيل ثمانين رجلا أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما امره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشره ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح فى السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك ايضا لعشر ليال خلت من شهر آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودى من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد خيو مرث

ان

ان اليهود انما نقصوا ما نقصوا من عدد سني ما بين تاريخهم وتاريخ النصارى دفعا منهم لنبوة عيسى بن مريم عليه السلام اذ كانت صفته ووقت مبعثه مثبتة في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي وقت لنا في التوراة ان الذي صفته صفة عيسى يكون فيه وهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته فاحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون ان صفته في التوراة مثبتة هو الدجال الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وذكر لهم ان عامة اتباعه اليهود فان كان ذلك هو عبد الله بن صياد فهو من نسل اليهود واما المجوس فانهم يزعمون ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت الى وقت هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرف فوق جيومرت ويزعمون انه آدم ابو البشر صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أنبياء الله ورسله ثم اهل الاخبار بعد في امره مختلفون فمن قائل منهم فيه مثل قول المجوس ومن قائل منهم انه تسمى بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وانه انما هو جامر بن يافث بن نوح كان بنوح عليه السلام برا ولخدمته ملازما وعليه حدبا شفيقا فدعا الله له ولذريته لذلك من بره به وخدمته له بطول العمر والتمكين في البلاد والنصر على من ناواه واياهم واتصال الملك له ولذريته ودوامه له ولهم فاستجيب له فيه فأعطي جيومرت ذلك وولده فهو ابو الفرس ولم يزل الملك فيه وفي ولده الى ان زال عنهم بدخول المسلمين مدائن كسرى وغلبة اهل الاسلام اياهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك وسنذكر ان شاء الله ما انتهى الينا من القول فيه اذا انتهينا الى ذكرنا تاريخ الملوك ومبالغ اعمارهم وانسابهم واسباب ملكهم

(القول في الدلالة على حدوث الاوقات والازمان والليل والنهار)

قد قلنا قبل ان الزمان انما هو اسم لساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار انما هي مقادير من جري الشمس والقمر في الفلك كما قال الله عز وجل وآية لهم الليل نسلخ منه النهار

كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعترفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث اولاد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد نوح بن حام وولد لحام ايضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا اصحاب الشام حتى غزتهم بنو اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بني كنعان من ولد سام والله اعلم وولد لسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان

فاذاهم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لهـا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لهـا أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) فاذا كان الزمن ما ذكرنا من ساعات الليل والنهار وكانت ساعات الليل والنهار انمـا هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان بيقين معلوما ان الزمان محدث والليل والنهار محدثان وان محدث ذلك الله عز وجل الذي تفرد باحداث جميع خلقه كما قال جل جلاله (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) ومن جهل حدوث ذلك من خلق الله فانه لن يجهل اختلاف احوال الليل والنهار بان احدهما يرد على الخلق وهو الليل بسواد وظلمة وان الآخر منهما يرد عليهم بنور وضياء ونسخ لسواد الليل وظلمته وهو النهار فاذا كان ذلك كذلك وكان من المحال اجتماعهما مع اختلاف احوالهما في وقت واحد في جزء واحد كان معلوما يقينا انه لابد ان يكون احدهما كان قبل الآخر منهما وايهما كان منهما قبل صاحبه فان الآخر منهما كان لا شك بعده وذلك ابانة ودليل على حدوثهما وانهما خلقان لخالقهما ومن الدلالة ايضا على حدوث الايام والليالي انه لا يوم الا وهو بعد يوم كان قبله وقبل يوم كائن بعده فمعلوم ان ما لم يكن ثم كان انه محدث مخلوق وأن له خالقا ومحدثا والاخرى ان الايام والليالي معدودة وما عد من الاشياء فغير خارج من احد العددين شفع او وتر فان يكن شفعا فان اولهـا اثنان وذلك تصحيح القول بان لها ابتداء واولا وان كان وترا فان اولها واحد وذلك دليل على ان لها ابتداء واولا وما كان له ابتداء فانه لا بد له من مبتدئ وهو خالقه

القول في هل كان الله عز وجل خلق قبل خلقه الزمان والليل والنهار شيأ غير ذلك من الخلق

قد قلنا ان الزمان انما هو ساعات الليل والنهار وان الساعات انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك فاذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا هناد بن

وطسم وعمليق الذى هو ابو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام والفراعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة الى البحرين ومن ولد سام ايضا ارم بن سام وولد لارم عدة اولاد فمنهم غاثر بن ارم فمن ولد غاثر ثمود وجديس وولد ايضا لارم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام ولنرجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم منقول وولد لنوح سام وحام ويافث لمضي خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر نوح وولد لسام (ارفخشذ) بعد ان

السري قال حدثنا ابوبكر بن عياش عن ابى سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت في سائر الحديث ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة قال (أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين) لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفى الثانية القى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفى الثالثة آدم وأسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له وأخرجه منها فى آخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ما ذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) (حدثني) القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن على الصدائى قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرنى اسماعيل بن أمية عن ايوب ابن خالد عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة عن أبى هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق خلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل (حدثنا) محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا الفضل بن سليمان قال حدثنى محمد بن زيد قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنى ابن سلام وابو هريرة فذكرا عن

مضى مائة وستتان من عمر سام وذلك بعد الطوفان سنتين ولما صار لا رفخشد من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) وولادة قينان تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح) فتكون ولادة شالح لمضي مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح لمضى أربع وسبعين سنة من [illegible] شالح [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم الساعة التي في يوم الجمعة وذكرا انه قالها فقال عبدالله بن سلام أنا أعلم أي ساعة هي بدأ الله في خلق السموات والارض يوم الاحد وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فهي آخر ساعة من يوم الجمعة (حدثني) المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يوم الاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله فيه الارض وكبسها قالوا فالاثنين قال خلق فيه آدم قالوا فالثلاثاء قال خلق فيه الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس قال خلق السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق الله في ساعتين الليل والنهار ثم قالوا السبت وذكروا الراحة قال سبحان الله فأنزل الله تبارك وتعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) فقد بين هذان الخبران اللذان رويناهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر خلقا بعد خلق الله اشياء كثيرة من خلقه وذلك ان حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد بأن الله خلق الشمس والقمر يوم الجمعة فان كان ذلك كذلك فقد كانت الارض والسماء وما فيهما سوى الملائكة وآدم مخلوقة قبل خلق الله الشمس والقمر وكان ذلك كله ولا ليل ولا نهار اذ كان الليل والنهار انما هو اسم لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر دوج الفلك واذا كان صحيحا ان الارض والسماء وما فيهما سوى ما ذكرنا قد كانت ولا شمس ولا قمر كان معلوما ان ذلك كله كان ولا ليل ولا نهار وكذلك حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عنه انه قال خلق الله النور يوم الاربعاء يعني بالنور الشمس ان شاء الله فان قال لنا قائل قد زعمت ان اليوم انما هو اسم لميقات ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس ثم زعمت الآن أن الله خلق الشمس والقمر بعد أيام من اول ابتدائه خلق الاشياء التي خلقها فأثبت مواقيت وسميتها بالايام ولا شمس ولا قمر وهذا ان لم تأت ببرهان على صحته فهو كلام ينقض بعضه بعضا قيل ان الله سمى ما ذكرته اياما فسميته بالاسم الذي سماه به وكان وجه تسمية ذلك اياما ولا شمس ولا قمر نظير قوله عز وجل (ولهم رزقهم فيها بكرة

لشالخ (عابر) لما صار لشالخ من العمر مائة وثلاثون سنة وذلك لمضي اربعمائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار لعابر مائة واربع وثلاثون سنة وذلك لمضي خمسمائة واربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ (رعو) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنتان وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد أن مضى ثمانمائة وسنتان للطوفان ولما

وعشيا

وعشيا) ولا بكرة ولا عشي هنالك اذ كان لا ليل في الآخرة ولا شمس ولا قمر كما قال جل وعز ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم فسمى تعالى ذكره يوم القيامة يوما عقيما اذ كان يوما لا ليل بعد مجيئه وانما أريد بتسمية ما سمى اياما قبل خلق الشمس والقمر قدر مدة الف عام من اعوام الدنيا التي العام منها اثنا عشر شهرا من شهور اهل الدنيا التي تعد ساعاتها واياها بقطع الشمس والقمر درج الفلك كما سمى بكرة وعشيا لما يرزقه اهل الجنة في قدر المدة التي كانوا يعرفون ذلك من الزمان في الدنيا بالشمس ومجراها في الفلك ولا شمس عندهم ولا ليل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال السلف من اهل العلم

(ذكر بعض من حضرنا ذكره ممن قال ذلك)

حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضي الله عز وجل أمر كل شيء ألف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي ألف سنة ثم يقضي أمر كل شيء ألفا ثم كذلك أبدا قال (يوم كان مقداره ألف سنة) قال اليوم أن يقول لما يقضي الى الملائكة ألف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كما شاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) قال هو هو سواء وبنحو الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر بان الله جل جلاله خلق الشمس والقمر بعد خلقه السموات والارض وأشياء غير ذلك ورد الخبر عن جماعة من السلف انهم قالوه

(ذكر الخبر عمن قال ذلك منهم)

حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا ابن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس (فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) قال قال الله عز وجل للسموات أطلعي شمسي وقمري ونجومي وقال للارض شققي أنهارك وأخرجي

صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح) وذلك لمضي ألف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له (ابراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضي ألف واحدى وثمانين سنة للطوفان وأما جملة أعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ أربعمائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان اربعمائة وثلاثين سنة وعاش شالخ أربعمائة وستين سنة وعابر أربعمائة وأربعا وستين سنة وفالغ

ثم بارك فقالتا أتينا طائعين حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة (وأوحى في كل سماء أمرها) * خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها فقد بينت هذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن ذكرناها عنه ان الله عزوجل خلق السموات والارض قبل خلقه الزمان والايام والليالي وقبل الشمس والقمر والله أعلم

(القول في الابانة عن فناء الزمان والليل والنهار وأن لا شئ يبقى غير الله تعالى ذكره)

والدلالة على صحة ذلك قول الله تعالى ذكره (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله تعالى (لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه) فان كان كل شئ هالك غير وجهه كما قال جل وعز وكان الليل والنهار ظلمة أو نورا خلقهما لمصالح خلقه فلا شك انهما فانيان هالكان كما أخبر جل ثناؤه وكما قال جل وعز (اذا الشمس كورت) يعني بذلك انها عميت فذهب ضوءها وذلك عند قيام الساعة وهذا ما لا يحتاج الى الاكثار فيه اذ كان مما يدين بالاقرار به جميع أهل التوحيد من أهل الاسلام وأهل التوراة والانجيل والمجوس وانما ينكره قوم من غير أهل التوحيد لم نقصد بهذا الكتاب قصد الابانة عن خطا قولهم وكل الذي ذكرنا عنهم انهم مقرون بفناء جميع العالم حتى لا يبقى غير القديم الواحد مقرون بان الله عزوجل محييهم بعد فنائهم وباعثهم بعد هلاكهم خلا قوم من عبدة الاوثان فانهم يقرون بالفناء وينكرون البعث

(القول في الدلالة على ان الله عزوجل القديم الاول قبل كل شئ
وانه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره)

فمن الدلالة على ذلك أنه لا شئ في العالم مشاهد الا جسم أو قائم بجسم وأنه لا جسم الا مفترق أو مجتمع وانه لا مفترق منه الا وهو موهوم فيه الائتلاف الى غيره من اشكاله ولا مجتمع منه الا وهو موهوم فيه الافتراق وانه متى عدم أحدهما عدم الآخر معه وانه اذا اجتمع الجزآن منه بعد

ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

(وأما سبب تبلبل الالسن) فقد ذكر أبو عيسى ان بني نوح الذين نشؤا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه أن يبنوا صرحا شامخا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنين وسبعين برجا وجعلوا على كل برج كبيرا منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم وبابل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها (ولما افترقت

الافتراق

الافتراق فعلوم ان اجتماعهما حادث فيهما بعد ان لم يكن وان الافتراق اذا احدث فيهما بعد الاجتماع فعلوم ان الافتراق فيهما حادث بعد ان لم يكن واذا كان الامر فيما في العالم من شيء كذلك وكان حكم مالم يشاهد وماهو من جنس ماشاهدنا في معنى جسم أو قائم بجسم وكان مالم يخل من الحدث لاشك انه محدث بتأليف مؤلف له ان كان مجتمعا وتفريق مفرق له ان كان مفترقا وكان معلوما بذلك ان جامع ذلك ان كان مجتمعا ومفرقه ان كان مفترقا من لايشبهه ومن لايجوز عليه الاجتماع والافتراق وهو الواحد القادر الجامع بين المختلفات الذي لايشبهه شيء وهو على كل شيء قدير فبين بما وصفنا ان بارئ الاشياء ومحدثها كان قبل كل شيء وان الليل والنهار والزمان والساعات محدثات وان محدثها الذي يدبرها ويصرفها قبلها اذ كان من المحال أن يكون شيء يحدث شيأ الا ومحدثه قبله وان في قوله تعالى ذكره (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) لابلغ الحجج وأدل الدلائل لمن فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها وحدوث كل ماجانسها وأن لها خالقا لايشبهها وذلك ان كلما ذكر ربنا تبارك وتعالى في هذه الآية من الجبال والارض والابل فان ابن آدم يعالجه ويدبره بتحويل وتصريف وحفر ونحت وهدم غير ممتنع عليه شيء من ذلك ثم ان ابن آدم مع ذلك غير قادر على ايجاد شيء من ذلك من غير أصل فعلوم ان العاجز عن ايجاد ذلك لم يحدث نفسه وان الذي هو غير ممتنع ممن أراد تصريفه وتقليبه لم يوجده من هو مثله ولاهو أوجد نفسه وان الذي أنشأه وأوجد عينه هو الذي لايعجزه شيء أراده ولا يمتنع عليه احداث شيء شاء احداثه وهو الله الواحد القهار فان قال قائل فما ينكر أن تكون الاشياء التي ذكرت من فعل قديمين قيل أنكرنا ذلك لوجودنا اتصال التدبير وتمام الخلق فقلنا لو كان المدبراثنين لم يخلوا من اتفاق أو اختلاف فان كانا متفقين فمعناهما واحد وانما جعل الواحد اثنين من قال بالاثنين وان كانا مختلفين كان محالا وجود الخلق على التمام والتدبير على الاتصال لان المختلفين فعل كل واحد منهما خلاف فعل صاحبه بان أحدهما اذا أحيا أمات الآخر واذا أوجد أحدهما أفنى الآخر فكان محالا وجود شيء من

بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغربا الى منتهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تبلبل الالسن اثنين وسبعين شعبا

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان أرسلا بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل انه عابر بن شالخ المذكور وأرسل الله هودا الى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وثمود جبارين

الخلق على ماوجد عليه من التمام والاتصال وفي قول الله عز وجل ذكره (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) وقوله عز وجل (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) أبلغ حجة وأوجز بيان وأدل دليل على بطول ماقاله المبطلون من أهل الشرك بالله وذلك ان السموات والارض لو كان فيهما اله غير الله لم يخل أمرهما مما وصفت من اتفاق واختلاف وفي القول باتفاقهما فساد القول بالتثنية واقرار بالتوحيد واحالة في الكلام بان قائله سمي الواحد اثنين وفي القول باختلافهما القول بفساد السموات والارض كما قال ربنا جل وعز لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لان أحدهما كان اذا أحدث شيأ وخلقه كان من شأن الآخر اعدامه وابطاله وذلك ان كل مختلفين فأفعالهما مختلفة كالنار التي تسخن والثلج الذي يبرد ما أسخنته النار وأخرى ان ذلك لو كان كما قاله المشركون بالله لم يخل كل واحد من الاثنين اللذين أثبتوهما قديمين من أن يكونا قويين أو عاجزين فان كانا عاجزين فالعاجز مقهور وغير كائن إلها وان كانا قويين فان كل واحد منهما بعجزه عن صاحبه عاجز والعاجز لا يكون الها فان كان كل واحد منهما قويا على صاحبه فهو بقوة صاحبه عليه عاجز تعالى ذكره عما يشرك المشركون * فتبين اذا ان القديم باريء الاشياء وصانعها هو الواحد الذي كان قبل شيء * وهو الكائن بعد كل شيء والاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء وانه كان ولا وقت ولا زمان * ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نور الا نور وجهه الكريم ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم وان كل شيء سواه محدث مدبر مصنوع انفرد بخلق جميعه بغير شريك ولا معين ولا ظهير سبحانه من قادر قاهر * وقد حدثني على بن سهل الرملي قال حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تسألون بعدي عن كل شيء حتي يقول القائل هذا الله خالق كل شيء فمن ذا خلقه

طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فأهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليال وثمانية أيام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحدا الاهلك غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة ويروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل أن يهلكهم الله الجدب فارسلوا جماعة

حدثني علي حدثنا زيد عن جعفر قال قال يزيد بن الاصم حدثني نجبة بن صبيغ قال كنت عند أبي هريرة فسألوه عن هذا فكبر وقال ماحدثني خليلي بشيء الاقد رأيته وأنا أنتظره قال جعفر فبلغني أنه قال اذا سألكم الناس عن هذا فقولوا الله خالق كل شيء الله كان قبل كل شيء والله كائن بعد كل شيء فاذا كان معلوما ان خالق الاشياء وبارئها كان ولا شيء غيره وانه أحدث الاشياء فدبرها وانه قد خلق صنوفا من خلقه قبل خلق الازمنة والاوقات وقبل خلق الشمس والقمر اللذين يجريهما في أفلاكهما وبهما عرفت الاوقات والساعات وأرخت التاريخات وفصل بين الليل والنهار فانقل في ماذلك الخلق الذى خلق قبل ذلك وما كان أوله

(القول في ابتداء الخلق ما كان أوله)

صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح وحدثني عبيد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني قال حدثنا أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ماخلق الله القلم فقال له اكتب فجري في تلك الساعة بما هو كائن حدثني أحمد ابن محمد بن حبيب قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول شيء خلق الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء حدثني موسى بن سهل الرملي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد بن معاوية الانماطي حدثنا عباد بن العوام حدثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت قال دعاني فقال أي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله

منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلكت عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة أنسر فكان يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في أشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فأرسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن

ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيره وشره انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ماخلق الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب قال يارب وما أكتب قال اكتب القدر قال فجرى القلم فى تلك الساعة بما كان وبما هو كائن الى الابد وقد اختلف السلف قبلنا في ذلك فنذكر أقوالهم ثم نتبع البيان عن ذلك ان شاء الله تعالى فقال بعضهم فى ذلك بنحو الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

(ذكر من قال ذلك)

حدثني واصل بن عبد الاعلى الاسدى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ماخلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما أكتب يارب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك الي قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن سليمان عن أبى ظبيان عن ابن عباس قال أول ماخلق الله من شيء القلم فجرى بما هو كائن حدثنا تميم بن المنتصر أخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان أول شيء خلق القلم حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال ان أول شيء خلق ربي عز وجل القلم فقال له اكتب فكتب ماهو كائن الى أن تقوم الساعة وقال آخرون بل أول شيء خلق الله عز وجل من خلقه النور والظلمة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال ابن اسحق كان أول ماخلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا أسود مظلما وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا (قال) أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول ابن عباس للخبر الذي ذكرت عن رسول الله

حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كبارهم عاهدوا صالحا على انه ان أتى بما يقترحونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه أن يخرج من صخرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى فى ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يؤمنوا وآخر الحال انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وصار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى أن مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

صلى الله عليه وسلم انه قال أول شيء خلق الله القلم * فان قال لنا قائل فانك قلت أولى القولين الذين أحدهما ان أول شيء خلق الله من خلقه القلم والآخر انه النور والظلمة قول من قال ان أول شيء خلق الله من خلقه القلم فما وجه الرواية عن ابن عباس التي حدثكموها ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لآخذن بشعر أحدهم فلأنقضن به ان الله تعالى ذكره كان على عرشه قبل أن يخلق شيأ فكان أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وانما يجرى الناس على أمر قد فرغ منه وعن ابن اسحق التي حدثكموها ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن ابن اسحق قال يقول الله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ فكان كما وصف نفسه عز وجل اذ ليس الا الماء عليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والاكرام فكان أول ما خلق الله النور والظلمة * قيل اما قول ابن عباس ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيأ فكان أول ما خلق الله القلم ان كان صحيحا عنه انه قاله فهو خبر منه ان الله خلق القلم بعد خلقه عرشه وقد روى عن أبي هاشم هذا الخبر شعبة ولم يقل فيه ما قال سفيان من ان الله عز وجل كان على عرشه فكان أول ما خلق القلم بل روي ذلك كالذي رواه سائر من ذكرنا من الرواة عن ابن عباس انه قال أول ما خلق الله عز وجل القلم

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو هاشم سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا يدري ابن عمر أو ابن عباس قال ان أول ما خلق الله القلم فقال له اجر فجرى القلم بما هو كائن وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه وكذلك قول ابن اسحق الذي ذكرناه عنه معناه ان الله خلق النور والظلمة بعد خلقه عرشه والماء الذي عليه عرشه وقول رسول الله

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان بن ارفخشد من عمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالخ بن ارفخشد وهو بالحقيقة شالخ بن قينان بن ارفخشد فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان آزر أبو ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها وكان ابراهيم يقول من يشترى ما يضره ولا ينفعه ثم لما أمر الله أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد دعا أباه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا أمره واتصل بنمروذ بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمروذ عاملا على سواد العراق وما اتصل به

صلى الله عليه وسلم الذي رويناه عنه أولى قول في ذلك بالصواب لانه كان أعلم قائل في ذلك قولا بحقيقته وصحته وقد روينا عنه عليه السلام انه قال أول شيء خلقه الله عز وجل القلم من غير استثناء منه شيأ من الاشياء انه تقدم خلق الله اياه خلق القلم بل عم بقوله صلى الله عليه وسلم ان أول شيء خلقه الله القلم وبل كل شيء أن القلم مخلوق قبله من غير استثنائه من ذلك عرشا ولا ماء ولا شيأ غير ذلك ٭ فالرواية التي رويناها عن أبي ظبيان وأبي الضحى عن ابن عباس أولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه الذي رواه عنه أبو هاشم اذ كان أبو هاشم قد اختلف في روايته ذلك عنه شعبة وسفيان على ماقد ذكرت من اختلافهما فيها وأما ابن اسحق فانه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك الى أحد وذلك من الامور التي لا يدرك علمها الا بخبر من الله جل وعز أو خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الرواية فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(القول في الذي ثني خلق القلم)

ثم ان الله جل جلاله خلق بعد القلم و بعد ان أمره فكتب ماهو كائن الى قيام الساعة سحابا رقيقا وهو الغمام الذي ذكره جل وعز ذكره في محكم كتابه فقال (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وذلك قبل أن يخلق عرشه و بذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان قالا حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين قال قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ماتحته هواء ومافوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء

حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطاء عن وكيع ابن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قلت يارسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السموات والارض قال في عماء فوقه هواء وتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا المسعودي أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن

للضحاك وقيل كان النمروذ ملكا مستقلا برأسه فانه نمروذ ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمروذ وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وأباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا بها مدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسال ابراهيم عنها فقال هذه أختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور

محرز عن ابن حصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتي قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم و يقولون اعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا جئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين و نسأله عن بدء هذا الامر قال فاقبلوا البشرى اذلم يقبلها أولئك الذين خرجوا قالوا اقبلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل لاشيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتاني آت فقال تلك ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها **حدثني** أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فأعطنا فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاخبرنا عن هذا الامر كيف كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل شيء يكون قال فأتاني آت فقال يا عمران هذه ناقتك قد حلت عقالها فقمت فاذا السراب ينقطع بيني وبينها فلا أدري ما كان بعد ذلك ثم اختلف في الذي خلق تعالى ذكره بعد العماء فقال بعضهم خلق بعد ذلك عرشه

(ذكر من قال ذلك)

حدثني محمد بن سنان حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حيان عن عبيد الله عن الضحاك بن مزاحم قال قال ابن عباس ان الله عز وجل خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله عز وجل الماء قبل العرش ثم خلق عرشه فوضعه على الماء

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله عز وجل كان عرشه على الماء

بها فايبس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فجرى له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووهبها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لا تلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسماعيل ومعنى اسماعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة اسماعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولدته سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسماعيل وقالت ابن الامة لايرث مع ابني وطلبت من ابراهيم

ولم يخلق شيأ غير ماخلق قبل الماء حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان قبل أن يخلق السموات والارض على الماء فلما أراد أن يخلق السموات والأرض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ودحا الارض في يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع وقد قيل ان الذى خلق ربنا عزوجل بعد القلم الكرسى ثم خلق بعد الكرسى العرش ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه قال أبو جعفر وأولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال ان الله تبارك وتعالى خلق الماء قبل العرش لصحة الخبر الذى ذكرت قبل عن أبى رزين العقيلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين سئل أين كان ربنا عزوجل قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ماتحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عرشه على الماء ومحال اذ كان خلقه على الماء أن يكون خلقه عليه والذى خلقه عليه غير موجود إما قبله أو معه فاذا كان ذلك كذلك فالعرش لايخلو من أحد أمرين إما أن يكون خلق بعد خلق الله الماء وإما أن يكون خلق هو والماء معا واما أن يكون خلقه قبل خلق الماء فذلك غير جائز صحته على ماروى عن أبى رزين عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق عرشه عليه فان كان ذلك كذلك فقد كان الماء والريح خلقا قبل العرش

(ذكر من قال كان الماء على متن الريح)

حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) على أى شئ كان الماء قال على متن الريح حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عزوجل (وكان عرشه على الماء) على أى شى كان الماء قال على متن

أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر وابنها اسماعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقى اسمعيل بها وتزوج من جرهم امرأة وماتت امه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبنيا الكعبة وهى بيت الله الحرام ثم أمر الله ابراهيم ان يذبح ولده وقد اختلف فى الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحاك الذى سنذكره مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك افريدون وكان النمروذ عاملا له حسبما ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فها ران اولد لوطا وأما ناحور فاولد (شويل)

الربع حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مثله قال والسموات والارض وكل مافيهن من شئ يحيط بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسى

(ذكر من قال ذلك)

حدثني محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول وذكر من عظمته فقال ان السموات والارض والبحار لفي الهيكل وان الهيكل لفي الكرسى وان قدميه عزوجل لعلى الكرسى وهو يحمل الكرسى وعاد الكرسي كالنعل فى قدميه وسئل وهب ما الهيكل قال شئ من أطراف السموات محدق بالارضين والبحار كاطناب الفسطاط وسئل وهب عن الارضين كيف هي قال هي سبع أرضين ممهدة جزائر بين كل أرضين بحر والبحر محيط بذلك كله والهيكل من وراء البحر وقد قيل انه كان بين خلقه القلم وخلقه سائر خلقه ألف عام

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا مبشر الحلبي عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله خلق القلم فكتب به ماهو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيأ من الخلق فلما أراد جل جلاله خلق السموات والارض خلق فيما ذكر أياما ستة فسمي كل يوم منهن باسم غير الذي سمي به الآخر وقيل ان اسم أحد تلك الايام الستة أبجد واسم الآخر منهن هوز واسم الثالث منهن حطى واسم الرابع كلمن واسم الخامس سعفص واسم السادس منهن قرشت

(ذكر من قال ذلك)

حدثني الحضرمي قال حدثنا مصرف بن عمرو الايامي حدثنا حفص بن غياث عن العلاء بن المسيب عن رجل من كندة قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول خلق الله السموات والارض

وبتويل اولد (لابان) ولابان اولد (ليا) وراحيل زوجتي يعقوب ومن زعم ان الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التى ابتلي الله ابراهيم بها فقيل هى هجرته عن وطنه والختان وذبح ابنه وقيل غير ذلك وفي ايام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة اولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف فى ذلك

فى ستة أيام ليس منها يوم الا له اسم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وقد حدث به عن حفص غير مصرف وقال عنه عن العلاء بن المسيب قال حدثنى شيخ من كندة قال لقيت الضحاك ابن مزاحم فحدثنى قال سمعت زيد بن أرقم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة أيام لكل يوم منها اسم أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وقال آخرون بل خلق الله واحدا فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين وخلق ثالثا فسماه الثلاثاء ورابعا فسماه الاربعاء وخامسا فسماه الخميس

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وهذان القولان غير مختلفين اذ كان ذلك جائزا أن يكون أسماء ذلك بلسان العرب على ماقاله عطاء وبلسان آخرين على ماقاله الضحاك بن مزاحم وقد قيل ان الايام سبعة لاستة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنى محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم حدثنى عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول الايام سبعة وكلا القولين اللذين روينا أحدهما عن الضحاك وعطاء من ان الله خلق الايام الستة والآخر منهما عن وهب بن منبه من ان الايام سبعة صحيح مؤتلف غير مختلف وذلك ان معني قول عطاء والضحاك فى ذلك كان ان الايام التي خلق الله فيهن الخلق من حين ابتدائه فى خلق السماء والارض ومافيهن الى أن فرغ من جميعه ستة أيام كما قال جل ثناؤه (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ) وأن معنى قول وهب بن منبه فى ذلك كان ان عدد الايام التي هى أيام الجمعة سبعة أيام لاستة واختلف السلف فى اليوم الذى ابتدأ الله عز وجل فيه فى خلق السموات والارض فقال بعضهم ابتدأ فى ذلك يوم الاحد

(ذكر بني ابراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسي عليه السلام اما مولد ابراهيم فقد تقدم فى ذكر نوح ان ابراهيم ولد لمضى ألف واحدى وثمانين سنة من الطوفان ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوي) ولما صار للاوي ست واربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى ار بعمائة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا اسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أخيه عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال قال عبد الله بن سلام ان الله تبارك وتعالي ابتدأ الخلق فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين حدثني المثني بن ابراهيم حدثني عبد الله بن صالح حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان الله عز وجل بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن كعب قال بدأ الله بخلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين حدثني محمد ابن أبي منصور الاملي حدثنا علي بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله تعالي وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتدأ الخلق يوم الاحد حدثني المثني حدثنا الحجاج حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال بدأ الخلق يوم الاحد وقال آخرون اليوم الذي ابتدأ الله فيه في ذلك يوم السبت

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال يقول أهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم الاحد وقال أهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا من رسول صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله الخلق يوم السبت وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال كل فريق من هذين الفريقين اللذين قال أحدهما ابتدأ الله الخلق في يوم الاحد وقال الآخر منهما ابتدأ في يوم السبت وقد مضى ذكرنا الخبرين غير انا نعيد من ذلك في هذا الموضع بعض مافيه من الدلالة على صحة قول كل فريق منهما فاما الخبر عنه بتحقيق ماقال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الاحد فما حدثنا به هناد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت سائر الحديث ان اليهود أتت النبي صلي الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد

وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة فيكون مابين ولادة ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة واما جملة اعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ولاوي مائة وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين سنة ومات ابراهيم ولاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون سنة ومات يعقوب وللاوي ستون سنه ومات لاوي ولقاهات احدي وثمانون سنة ومات قاهات ولعمران اربع وستون

والاثنين وأما الخبر عنه بتحقيق ماقاله القائلون من ان ابتداء الخلق كان يوم السبت فما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن على الصدائى قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرنا اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وأولى القولين فى ذلك عندي بالصواب قول من قال اليوم الذى ابتدأ الله تعالى ذكره فيه خلق السموات والارض يوم الاحد لاجماع السلف من أهل العلم على ذلك فاما ماقال ابن اسحاق في ذلك فانه انما استدل بزعمه على ان ذلك كذلك لان الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وذلك اليوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيدا للمسلمين ودليله على مازعم انه استدل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطئه فيه وذلك ان الله تعالى أخبر عباده فى غير موضع من تنزيله انه خلق السموات والأرض ومابينهما فى ستة أيام فقال (اللهُ الذي خَلَقَ السَّمَوات وَالأرضَ وما بينهما فى ستة أيام ثم استوي على العرش مالكم من دونه من ولي ولاشفيع أفلا تتذكرون) وقال تعالى ذكره (قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى) الآية ولاخلاف عند جميع أهل العلم ان اليومين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في قوله فقضاهن سبع سموات في يومين داخلان في الايام الستة اللاتي ذكرهن قبل ذلك فمعلوم اذ كان الله عز وجل انما خلق السموات والارضين ومافيهن فى ستة أيام وكانت الاخبار مع ذلك متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن آخر ماخلق الله من خلقه آدم وان خلقه اياه كان فى يوم الجمعة ان يوم الجمعة

سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بناء على ان جملة عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة وقد اختلف فى معنى الصحف التى انزلها الله تعالى على ابراهيم وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال فمنها ايها المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فانى لاأردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم اول من اختتن وأضاف الضيف ولبس السراويل

الذى فرغ فيه من خلق خلقه داخل فى الايام الستة التى أخبر الله تعالى ذكره انه خلق خلقه فيهن لان ذلك لو لم يكن داخلا في الايام الستة كان انما خلق خلقه فى سبعة أيام لا في ستة وذلك خلاف ماجاء به التنزيل فتبين اذا اذ كان الامر كالذى وصفنا فى ذلك ان أول الايام التى ابتدأ الله فيها خلق السموات والارض ومافيهن من خلقه يوم الاحد اذ كان الآخر يوم الجمعة وذلك ستة أيام كما قال ربنا جل جلاله فاما الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه بان الفراغ من الخلق كان يوم الجمعة فسنذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى

(القول فيما خلق الله فى كل يوم من الايام الستة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه انه خلق فيهن السموات والارض ومابينهما)

اختلف السلف من أهل العلم في ذلك فقال بعضهم ما حدثني به المثنى بن ابراهيم قال حدثنا عبدالله بن صالح حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبى سعيد عن عبدالله بن سلام انه قال ان الله بدأ بالخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ فى آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة حدثني موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا جعل يعنون ربنا تبارك وتعالى سبع أرضين في يومين الاحد والاثنين وجعل فيها رواسى أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وماينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء ثم استوى الى السماء وهى دخان فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يومين الخميس والجمعة حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال خلق الله الارض في يومين الاحد والاثنين ففى قول هؤلاء خلقت الارض قبل السماء لانها

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخى ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر ابراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ماأخبر الله عنهم فى قوله تعالى * أتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر * وكان قطعهم للطريق انه اذا مر بهم المسافر امسكوه وفعلوا فيه اللواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا يزيدهم وعظه الا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فارسل الله الملائكة لقلب

خلقت عندهم فى الاحد والاثنين وقال آخرون خلق الله عزوجل الارض قبل السماء باقواتها من غير أن يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك

(ذكر من قال ذلك)

حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله عزوجل حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله (والأرضَ بعدَ ذلكَ دحاها) حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها (أخرجَ منها ماءها ومرعاها والجبالَ أرساها) يعني انه خلق السموات والارض فلما فرغ من السماء قبل أن يخلق أقوات الارض بث أقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسى الجبال يعني بذلك دحاها ولم تكن تصلح أقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله عزوجل والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعاها قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله الذين قالوا ان الله خلق الارض يوم الاحد وخلق السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة لصحة الخبر الذي ذكرنا قبل عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وغير مستحيل ما روينا في ذلك عن ابن عباس من القول وهو أن يكون الله تعالى ذكره خلق الارض ولم يدحها ثم خلق السموات فسواهن ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها بل ذلك عندي هو الصواب من القول في ذلك وذلك ان معنى الدحو غير معنى الخلق وقال الله جل وعز (أأنتم أشدُّ خلقاً أمِ السماءُ بناها رفعَ سمكَها فسواها وأغطشَ ليلَها وأخرجَ ضحاها والأرضَ بعدَ ذلكَ دحاها أخرجَ منها ماءها ومرعاها والجبالَ أرساها) فان قال قائل فانك قد علمت ان جماعة من أهل التأويل قد

سدوم وقراها الخمس وكان بسدوم اربعمائة الف بشري واما قراها فهي صبغه * وعمره * وادما * وصبويم * وبالع * وكان الملائكة قد أعلموا ابراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط فسال ابراهيم جبريل فيهم وقال له ارأيت ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خمسون لا نعذبهم فقال ابراهيم واربعون قال واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتي قال ابراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن اعلم بمن فيها طما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم فاعماهم جبريل

وجهت

وجهت قول الله والارض بعد ذلك دحاها الى معنى مع ذلك دحاها فما برهانك على صحة ماقلت من ان ذلك بمعنى بعد التي هي خلاف قبل قيل المعروف من معنى بعد في كلام العرب هو الذي قلنا من انها بخلاف معنى قبل لا بمعنى مع وانما توجه معاني الكلام الى الاغلب عليه من معانيه المعروفة في أهله لا الى غير ذلك وقد قيل ان الله خلق البيت العتيق على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الارض من تحته

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال خلق الله البيت قبل الارض بألفى سنة ومنه دحيت الارض واذا كان الامر كذلك كان خلق الارض قبل خلق السموات ودحو الارض وهو بسطها باقواتها ومراعيها ونباتها بعد خلق السموات كما ذكرنا عن ابن عباس وقد حدثنا ابن حميد قال حدثني مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان أتممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله تعالى (وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) فان قال قائل فان كان الامر كما وصفت من ان الله تعالى خلق الارض قبل السماء فما معنى قول ابن عباس الذي حدثكموه واصل ابن عبد الاعلى الاسدى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن

بجناحه وقال الملائكة للوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط باهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاهلكهم

(ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لابراهيم لما كان لابراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لاسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وابوه ابراهيم ولما صار لابراهيم مائة سنة وولد له اسحق اخرج اسمعيل وامه هاجر الى مكة

عباس قال أول ماخلق الله تعالى من شئ القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يارب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض حدثني واصل قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ماخلق الله تعالى القلم فجرى بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الارض فأثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرأن والقلم وما يسطرون حدثني تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه الا انه قال ففتقت منه السموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ماخلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فأثبتت بالجبال قال فانها لتفخر على الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال أول شئ خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فكتب ماهو كائن الى أن تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس الارض عليه قيل ذلك صحيح على ماروى عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا مفسرا غير مخالف شيأ مما روينا عنه في ذلك فان قال وما الذى روي عنه وعن غيره من شرح ذلك الدال على صحة كل ماروبت لنا فى هذا المعنى عنه قيل له حدثنى موسى بن هارون الهمدانى وغيره قالوا حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله

بسبب غيرة سارة منها وقولها اخرج اسمعيل وامه ان ابن الامة لا يرث مع ابنى وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثنى عشر ولدا ولما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان ابنى له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرك ان تعينني عليه قال اذن افعل فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكانا كلما بنيا دعوا فقالا ربنا

صلى الله عليه وسلم (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات) قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيأ غير ما خلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم يبس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين فى يومين فى الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت والحوت هو النون الذى ذكر الله عز وجل فى القرآن ن والقلم والحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة فى الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست فى السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فأرسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل لها رواسي أن تميد بكم قال أبو جعفر فقد أنبأ قول هؤلاء الذين ذكرت ان الله تعالى أخرج من الماء دخانا حين أراد أن يخلق السموات والارض فسماه عليه يعنون بقولهم فسما عليه علا على الماء وكل شئ كان فوق شئ عاليا فهو له سماء ثم أيبس بعد ذلك الماء فجعله أرضا واحدة أن الله خلق السماء غير مسواه قبل الارض ثم خلق الارض وان كان الامر كما قال هؤلاء فغير محال أن يكون الله تعالى أثار من الماء دخانا فعلاه على الماء فكان له سماء ثم يبس الماء فصار للدخان الذي سما عليه أرضا ولم يدحها ولم يقدر فيها أقواتها ولم يخرج منها ماءها ومرعاها حتى استوى الى السماء التي هي الدخان الثائر من الماء العالي عليه فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت ماء فيبسه ففتقه فجعلها سبع أرضين وقدر فيها أقواتها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها كما قال عز وجل فيكون كل الذي روي عن ابن عباس فى ذلك على ما رويناه صحيحا معناه وأما يوم الاثنين فقد ذكرنا اختلاف العلماء فيما خلق فيه وماروي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأما ما خلق فى يوم الثلاثاء والاربعاء فقد ذكرنا أيضا بعض ماروى فيه ونذكر فى هذا الموضع بعض مالم نذكر منه قبل فالذى صح عندنا انه خلق فيهما ما حدثنى به موسى بن هارون

تقبل منا انك أنت السميع العليم * وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبنى وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة بعد مضى مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة ألفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وارسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة

قال حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق الجبال فيها يعني في الارض وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول الله عز وجل (أَئِنَّكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام قال ان الله تعالى خلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء حدثني تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق الجبال يوم الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقيل قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب حدثنا بذلك هناد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء حدثني به القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر الاول أصح مخرجا وأولى بالحق لانه قول أكثر السلف وأما يوم الخميس فانه خلق فيه السموات ففتقت بعد أن كانت رتقا كما حدثني موسى

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر ابيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب ويقال ليعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جلة أولاد ونكح يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روبيل وهو اكبر اولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها اختها راحيل فولدت له (يوسف) (وبنيامين) وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كانتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثنى عشر رجلا هم آباء

ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس وجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لم يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول (خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ويقول (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) **حدثني** المثنى حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن سلام قال ان الله تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة **حدثني** تميم قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق مواضع الانهار والشجر يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة وهذا الذي قاله من ذكرنا قوله من ان الله عزوجل خلق السموات والملائكة وآدم في يوم الخميس والجمعة وهو الصحيح عندنا للخبر الذي حدثنا به هناد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هناد وقرأت سائر الحديث قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الي ثلاث ساعات بقيت منه فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث ساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفي الثانية ألقى الآفة على

الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما اسماء آباء الاسباط الاثنى عشر أولاد يعقوب فهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار

(ذكر ايوب عليه السلام)

وهو رجل عده المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن (موص) بن (رازح) ابن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايوب زوجة اسمها رحمة وكان صاحب اموال عظيمة وكان لايوب البثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجذم ودود وبقي

كل شيء مما ينفع به الناس وفي ثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود وأخرجه منها في آخر ساعة حدثني القاسم بن بشر والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال وبث فيها يعني في الارض الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فاذ كان الله تعالى خلق الخلق من لدن ابتداء خلق السموات والارض الي حين فراغه من خلق جميعهم في ستة أيام وكان كل يوم من الايام الستة التي خلقهم فيهن مقداره ألف سنة من أيام الدنيا وكان بين ابتدائه في خلق ذلك وخلق القلم الذي أمره بكتابة ماهو كائن الى قيام الساعة ألف عام وذلك يوم من أيام الآخرة التي قدر اليوم الواحد منها ألف عام من أيام الدنيا كان معلوما ان قدر مدة مابين أول ابتداء ربنا عز وجل في خلق ما خلق من خلقه الى الفراغ من آخرهم سبعة آلاف عام يزيد ان شاء الله شيأ أو ينقص شيأ على ماقد روينا من الآثار والاخبار التي ذكرناها وتركنا ذكر كثير منها كراهة اطالة الكتاب بذكرها واذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا ان مدة مابين فراغ ربنا تعالى ذكره من خلق جميع خلقه الي وقت فناء جميعهم بما قد دللنا قبل واستشهدنا من الشواهد وبما سنشرح فيما بعد سبعة آلاف سنة تزيد قليلا أو تنقص قليلا كان معلوما بذلك ان مدة مابين أول خلق خلقه الله تعالى الى قيام الساعة وفناء جميع العالم أربعة عشر ألف عام من أعوام الدنيا وذلك أربعة عشر يوما من أيام الآخرة سبعة أيام من ذلك وهي سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا مدة مابين أول ابتدا الله جل وتقدس في خلق أول خلقه الى فراغه من خلق آخرهم وهو آدم أبو البشر صلوات الله عليه وسبعة أيام اخر وهي سبعة آلاف عام من أعوام الدنيا من ذلك مدة مابين فراغه جل ثناؤه من خلق آخر خلقه وهو آدم الي فناء آخرهم وقيام الساعة وعود الامر الى ما كان عليه قبل أن يكون شيء غير القديم الباري الذي له الخلق والامر

مرميا على مزبلة لايطيق احد ان يشم رائحته وكانت زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله فتراءى لها ابليس واراها ماذهب لهم وقال لها اسجدي لي لارد مالكم اليكم فاستاذنت أيوب فغضب وحلف ليضربنها مائة ثم ان الله تعالى عافا أيوب ورزقه ورد الى امرأته شبابها وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب امره الله تعالى ان يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر ان يعقوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام

الذي كان قبل كل شيء فلاشيء كان قبله والكائن بعد كل شيء فلاشيء يبقى غيروجهه الكريم فان قال قائل وما دليلك على ان الايام الستة التي خلق الله فيهن خلقه كان قدر كل يوم منهن قدر ألف عام من أعوام الدنيا دون أن يكون ذلك كايام أهل الدنيا التي يتعارفونها بينهم وانما قال الله عز وجل في كتابه الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام فلم يعلمنا اذ ذلك كما ذكرت بل أخبرنا انه خلق ذلك في ستة أيام والايام المعروفة عند المخاطبين بهذه المخاطبة هي أيامهم التي أول اليوم منها طلوع الفجر الى غروب الشمس ومن قولك ان خطاب الله عباده بما خاطبهم به في تنزيله انما هو موجه الى الاشهر الاغلب عليه من معانيه وقد وجهت خبر الله في كتابه عن خلقه السموات والارض وما بينهما في ستة أيام الى غير المعروف من معاني الايام وأمر الله عز وجل اذا أراد شيأ أن يكونه أنفذ وأمضى من أن يوصف بانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام مقدارهن ستة آلاف عام من أعوام الدنيا وانما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون وذلك كما قال ربنا تبارك وتعالى (وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر) قيل له قد قلنا فيما تقدم من كتابنا هذا أنا انما نعتمد في معظم ما نرسمه في كتابنا هذا على الآثار والاخبار عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستخراج بالعقول والفكر اذ أكثره خبر عما مضى من الامور وعما هو كائن من الاحداث وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط والاستخراج بالعقول فان قال فهل من حجة على صحة ذلك من جهة الخبر قيل ذلك ما لا نعلم قائلا من أئمة الدين قال خلافه فان قال فهل من رواية عن أحد منهم بذلك قيل علم ذلك عند أهل العلم من السلف كان أشهر من أن يحتاج فيه الى رواية منسوبة الى شخص منهم بعينه وقد روى ذلك عن جماعة منهم مسمين باعيانهم فان قال فاذكرهم لنا قيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله السموات والارض في ستة أيام فكل يوم من هذه الايام كالف سنة مما تعدون أنتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن اسرائيل عن سماك

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدي وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفى يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين واحدي وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضى ثلثمائة واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة تحقيقا وأما قصة فراقه من أبيه

عن عكرمة عن ابن عباس (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض حدثنا عبدة حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعنى هذا اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات والارض وما بينهما حدثني المثنى حدثنا على عن المسيب ابن شريك عن أبى روق عن الضحاك وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام قال من أيام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتدأ فى الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن أبى صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد قال يوم من الستة الايام كألف سنة مما تعدون فهذا هذا وبعد فلا وجه لقول قائل وكيف يوصف الله تعالى ذكره بانه خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام قدر مدتها من أيام الدنيا ستة آلاف سنة وانما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون لانه لاشئ يتوهمه متوهم في قول قائل ذلك الا وهو موجود فى قول قائل خلق ذلك كله في ستة أيام مدتها مدة ستة أيام من أيام الدنيا لان أمره جل جلاله اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون

(القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفي بدء خلق الشمس والقمر وصفتهما اذ كانت الازمنة بهما تعرف)

قد قلنا في خلق الله عز ذكره ما خلق من الاشياء قبل خلقه الاوقات والازمنة وبينا ان الاوقات والازمنة انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنقل الآن بأى ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار اذ كان الاختلاف فى ذلك موجودا بين ذوى النظر فيه بان بعضهم يقول فيه خلق الله الليل قبل النهار ويستشهد على حقيقة قوله ذلك بان الشمس اذا غابت

فانه لما كان يوسف من الحسن ومن حب ابيه على ما اشتهر حسدته اخوته والقوه فى الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فاوي اليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام ومرت به السيارة فاخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا آبق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الى مصر فباعه استاذه فاشتراه الذى على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد

وذهب ضوءها الذي هو نهار هجم الليل بظلامه فكان معلوما بذلك ان الضياء هو المتورد على الليل وان الليل ان لم يبطله النهار المتورد عليه هو الثابت فكان بذلك من أمرهما دلالة على ان الليل هو الاول خلقا وان الشمس هو الآخر منهما خلقا وهذا قول يروى عن ابن عباس حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل هل الليل كان قبل النهار قال أرأيتم حين كانت السموات والارض رتقا هل كان بينهما الا ظلمة ذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله المزني قال لم يكن عقبة بن عامر اذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يومها ثم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجيرة فقال لليل قبل النهار أم النهار قبل الليل وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستشهدوا لصحة قولهم هذا بان الله عز ذكره كان ولا ليل ولا نهار ولا شيء غيره وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه بعد ما خلقه حتى خلق الليل

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا علي بن سهل حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري ان ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من أيامكم هذه عنده اثنتا عشرة ساعة قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال كان الليل قبل النهار لان النهار هو ما ذكرت من ضوء الشمس وانما خلق الله الشمس وأجراها في الفلك بعد مادحا الارض فبسطها كما قال جل وعز (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها) فاذا كانت الشمس خلقت بعد ما سمكت السماء وأغطش ليلها فمعلوم انها كانت قبل أن تخلق الشمس وقبل أن يخرج الله من

رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هويته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بقميصه فانقد قميصه ووصل أمرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك مازالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس اني راودته عن نفسه وقد فضحني بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبير الرؤيا التي اريها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف

السماء شحابا مظلمة لا مضيئة و بعد فان في مشاهدتنا من أمر الليل والنهار ما نشاهده دليلا بينا على ان النهار هو الهاجم على الليل لان الشمس متى غابت فذهب ضوءها الا أظلم الجو فكان معلوما بذلك ان النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره والله أعلم فاما القول فى بدء خلقهما فان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقت خلق الله الشمس والقمر مختلف فاما ابن عباس فروى عنه انه قال خلق الله يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه حدثنا بذلك هناد بن السرى قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله النور يوم الاربعاء حدثنى بذلك القاسم بن بشر والحسين بن على قالا حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل النور يوم الاربعاء وأى ذلك كان فقد خلق الله قبل خلقه اياهما خلقا كثيرا غيرهما ثم خلقهما عز وجل لما هو أعلم به من مصلحة خلقه فجعلهما دائبى الجرى ثم فصل بينهما فجعل أحدهما آية الليل والآخر آية النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة وقد روى عن رسول الله فى سبب اختلاف حالتى آية الليل وآية النهار أخبار أنا ذاكر منها بعض ما حضرنى ذكره وعن جماعة من السلف أيضا نحو ذلك فما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ما حدثنى محمد بن أبى منصور الآملى حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا عمر بن صبيح أبو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبى ذر الغفارى قال كنت آخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى جميعا نحو المغرب وقد طفلت الشمس فما زلنا ننظر اليها حتى غابت قال قلت يارسول الله أين تغرب قال تغرب فى السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يارب من أين تأمرني ان أطلع أمن

الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فآمن به وبقى كذلك الى أن مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة أيضا ولم يؤمن وتوفى يوسف عليه السلام فى ملكه بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب واوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببنى اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه فى التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

مغربي أم من مطلعي قال فذلك قوله عز وجل (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) حيث تحبس تحت العرش (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) قال يعني ذلك صنع الرب العزيز في ملكه العليم بخلقه قال فيأتيها جبرائيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وسلم فكأنها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءاً وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) قال والقمر كذلك في مطلعه ومجراه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة العليا ومحبسه تحت العرش وسجوده واستئذانه ولكن جبرائيل عليه السلام يأتيه بالحلة من نور الكرسي قال فذلك قوله عز وجل (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) قال أبو ذر ثم عدلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا المغرب فهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئ أن سبب اختلاف حالة الشمس والقمر انما هو ان ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش وان نور القمر من كسوة كسيها من نور الكرسي فاما الخبر الآخر الذي يدل على غير هذا المعنى فما حدثني محمد بن أبي منصور قال حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا أبو نعيم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذات يوم جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس والقمر قال وكان متكئا فاحتفز ثم قال وما ذاك قال زعم انه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم قال عكرمة فطارت من ابن عباس شفة ووقعت أخرى غضبا ثم قال كذب كعب كذب كعب كذب كعب ثلاث مرات بل هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله أجل وأكرم من أن يعذب على طاعته ألم تسمع قول الله

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطر عليهم نارا يوم الظلة واهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل

تبارك وتعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) انما يعني دؤوبهما في الطاعة فكيف
يعذب عبدين يثني عليهما انهما دائبان في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح حبريته ما أجرأه على
الله وأعظم فريته على هذين العبدين المطيعين لله قال ثم استرجع مراراً وأخذ عويداً من الارض
فجعل ينكته في الارض فظل كذلك ماشاء الله ثم انه رفع رأسه ورمي بالعويد فقال الا أحدثكم
بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما
فقلنا بلى رحمك الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى
لما أبرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق
علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وأما ما كان في سابق علمه
انه يطمسها ويحولها قمرا فانه دون الشمس في العظم ولكن انما يري صغرهما من شدة ارتفاع
السماء وبعدها من الارض قال فلو ترك الله الشمسين كما كان خلقهما في بدء الامر لم يكن يعرف
الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان لا يدري الاجير الى متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدري
الصائم الى متى يصوم ولا تدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت الحج ولا يدري
الديان متى تحل ديونهم ولا يدري الناس متى ينصرفون لمعايشهم ومتى يسكنون لراحة أجسادهم
وكان الرب عز وجل انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبرائيل عليه السلام فامر جناحه على
وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقى فيه النور فذلك قوله عز
وجل (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) قال فالسواد الذي
ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو ثم خلق الله الشمس عجلة من ضوء نور العرش لها
ثلثمائة وستون عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء
الدنيا قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى ووكل بالقمر وعجلته ثلثمائة وستين ملكا
من الملائكة من أهل السماء قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم ثم قال وخلق الله
لهما مشارق ومغارب في قطرى الارض وكنفى السماء ثمانين ومائة عين في المغرب طينة سوداء

عليه السلام نبيا بشريعة بنى اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدته امه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه امه والقى الله تعالى في قلبها ان تلقيه في النيل فجعلته في تابوت والقته والتقطته آسية امرأة فرعون وربته وكبر فبينا هو يمشي في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطي فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسي من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفورة واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسي باهله

فذلك

فذلك قوله عز وجل (وجدها تغرب في عين حمئة) انما هي حمئة سوداء من طين وثمانين ومائة عين في المشرق مثل ذلك طينة سوداء تفور غليا كغلي القدر اذا ما اشتد غليها قال فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعا وآخرها مغربا أطول ما يكون النهار في الصيف الى آخرها مطلعا وأولها مغربا أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) يعنى آخرها ههنا وآخرها ثم وترك ما بين ذلك من المشارق والمغارب ثم جمعهما فقال (رب المشارق والمغارب) فذكر عدة تلك العيون كلها قال وخلق الله بحرا دون السماء مقدار ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم في الهواء بامر الله عز وجل لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم ثم انطلاقه في الهواء مستويا كانه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب تجري الشمس والقمر والخنس في لجة غمر ذلك البحر فذلك قوله تعالى (كل في فلك يسبحون) والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر والذى نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شئ في الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك لافتتن أهل الارض حتى يعبدوه من دون الله الا من شاء الله أن يعصم من أوليائه قال ابن عباس فقال على بن أبي طالب رضى الله عنه بابى أنت وأمى يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر وقد أقسم الله بالخنس في القرآن الى ما كان من ذكرك فما الخنس قال يا على هن خمسة كواكب البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة فهذه الكواكب الخنس الطالعات الجاريات مثل الشمس والقمر العاديات معهما فاما سائر الكواكب فمعلقات من السماء كتعليق القناديل من المساجد وهى تحوم مع السماء دورانا بالتسبيح والتقديس والصلاة لله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا الى دوران الفلك مرة ههنا ومرة ههنا فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه الخنس ودورانها اليوم كما ترون

في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فى ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدح فلم يظهر له نار واعيى مما يقدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأي نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فنودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما أتاها نودي من جانب الطور الايمن من الشجرة ان ياموسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله

وتلك صلاتها ودورانها الى يوم القيامة في سرعة دوران الرحى من أهوال يوم القيامة وزلازله فذلك قوله عز وجل (يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين) قال فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثلثمائة وستون ملكا ناشري أجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات الليل وساعات النهار ليلا كان أو نهارا فاذا أحب الله أن يبتلي الشمس والقمر فيرى العباد آية من الآيات فيستعتبهم رجوعا عن معصيته واقبالا على طاعته خرت الشمس من العجلة فتقع في غمر ذلك البحر وهو الفلك فاذا أحب الله أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى منها على العجلة شيء فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وهو المنتهى من كسوفها فاذا أراد أن يجعل آية دون آية وقع منها النصف أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة فهو كسوف دون كسوف وبلاء للشمس أو للقمر وتخويف للعباد واستعتاب من الرب عز وجل فأي ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين فرقة منها يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة والفرقة الاخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس وهم في ذلك يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات النهار أو ساعات الليل ليلا كان أو نهارا في الصيف كان ذلك أو في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع لكيلا يزيد في طولهما شيء ولكن قد ألهمهم الله علم ذلك وجعل لهم تلك القوة والذي ترون من خروج الشمس أو القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من غمر ذلك البحر الذي يعلوهما فاذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة فيحمدون الله على ما قواهم لذلك ويتعلقون بعرى العجلة ويجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله حتى يبلغوا بها المغرب فاذا بلغوا بها المغرب أدخلوها تلك العين فتسقط من أفق السماء في العين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة فيما لم يخلق أعجب من ذلك وذلك قول جبرائيل

نودي أن اخلع نعليك انك بالوادي المقدس وجعل الله عصاه ويده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا واجتمع به هرون وساله من أنت فقال أنا موسى فاعتنقا وتعارفا ثم قال موسى ياهرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه واراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكل منه الابصار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما فرعون السحرة وعملوا الحيات والقى موسى

عليه السلام لسارة (أتعجبين من أمر الله) وذلك ان الله عز وجل خلق مدينتين أحداهما بالمشرق والاخري بالمغرب أهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم وأهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنو بصالح اسم التي بالمشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التي بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف ألف رجل من الحراسة عليهم السلاح ولا تلحقهم نوبة الحراسة بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم منسك وتافيل وتاريس ومن دونهم يأجوج ومأجوج وان جبرائيل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة أسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فدعوت يأجوج ومأجوج الى عبادة الله عز وجل فابوا أن يجيبوني ثم انطلق بي الى أهل المدينتين فدعوتهم الى دين الله عز وجل والي عبادته فاجابوا وأنابوا فهم في الدين من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فأولئك مع المسيئين منكم ثم انطلق بي الي الامم الثلاث فدعوتهم الى دين الله والى عبادته فأنكروا ما دعوتهم اليه فكفروا بالله عز وجل وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار فاذا ما غربت الشمس رفع بها من سماء الى سماء في سرعة طيران الملائكة حتى يبلغ بها الى السما السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة ويسجد معها الملائكة الموكلون بها فتحدر بها من سماء الى سماء فاذا وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا انحدرت من بعض تلك العيون فذلك يضيء الصبح فاذا وصلت الي هذا الوجه من السماء فذاك حين يضيء النهار قال وجعل الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع مقدار عدة الليالي منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم تصرم فاذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل من الظلمة من خلال أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب

عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن فرعون ولا اصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل أن يسيروا مع موسى وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتي لحقهم عند بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى وكان الله

الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطرى الارض وكنفى السماء ويجاوزان ماشاء الله عزوجل خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس والصلاة لله حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحدة نحو قبضته اذا تناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب على البحر السابع من هنالك ظلمة الليل فاذا مانقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت الدنيا فضوء النهار من قبل المشرق وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطالعهما الى مغاربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة العليا الى محبسهما تحت العرش حتى يأتى الوقت الذي ضرب الله لتوبة العباد فتكثر المعاصى فى الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه أحد فاذا كان ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش فكلما سجدت واستأذنت من أين تطلع لم يحر اليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يحار اليه جواب حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون فى الارض وهم حينئذ عصابة قليلة فى كل بلدة من بلاد المسلمين فى هوان من الناس وذلة من أنفسهم فينام أحدهم تلك الليلة قدرما كان ينام قبلها من الليالى ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي ورده كما كان يصلى قبل ذلك ثم يخرج فلا يرى الصبح فينكر ذلك ويظن فيه الظنون من الشر ثم يقول فلعلى خففت قراءتى أو قصرت صلاتى أو قمت قبل حينى قال ثم يعود أيضا فيصلى ورده كمثل ورده الليلة الثانية ثم يخرج فلا يرى الصبح فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن فى ذلك الظنون من الشر ثم يقول فلعلى خففت قراءتى أو قصرت صلاتى أو قمت من أول الليل ثم يعود أيضا الثالثة وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيصلى أيضا مثل ورده الليلة الثالثة ثم يخرج فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت وصارت الى مكانها من أول الليل فيشفق عند ذلك شفقة الخائف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة فيستحمله الخوف

تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا وبنى دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل أبوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شئ يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وهى الفحبة وجعل لها جعلا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا نخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افتري جلدناه ومن زنى رجمناه فقال له قارون وان كنت انت قال موسى

ويستخفه البكاء ثم ينادي بعضهم بعضا وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من أهل كل بلدة الى مسجد من مساجدها ويجأرون الى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة والغافلون في غفلتهم حتى اذا ماتم لهما مقدار ثلاث ليال للشمس وللقمر ليلتين أتاهما جبرائيل فيقول ان الرب عز وجل يأمركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه الا انه لا ضوء لكما عندنا ولا نور قال فيبكيان عند ذلك بكاء يسمعه أهل سبع سموات من دونهما وأهل سرادقات العرش وحملة العرش من فوقهما فيكونون لبكائهما مع مايخالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة قال فبينا الناس ينتظرون طلوعهما من المشرق اذ هما قد طلعا خلف أقفيتهم من المغرب أسودين مكورين كالغرايين ولا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فيتصايح أهل الدنيا وتذهل الامهات عن أولادها والاحبة عن ثمرة قلوبها فتشتغل كل نفس بما أتاها قال فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فانه لاينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم خسارة قال فيرتفعان مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا حتى اذا بلغا سرة السماء وهو منصفها أتاهما جبرائيل فاخذ بقرونهما ثم ردهما الى المغرب فلا يغربهما في مغاربهما من تلك العيون ولكن يغربهما في باب التوبة فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنا وأهلي فداؤك يارسول الله فما باب التوبة قال يا عمر خلق الله عز وجل بابا للتوبة خلف المغرب مصراعين من ذهب مكللا بالدر والجوهر مابين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم الى صبيحة تلك الليلة الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله عز وجل قال معاذ ابن جبل بابي أنت وأمي يارسول الله وما التوبة النصوح قال أن يندم المذنب على الذنب الذي أصابه فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع قال فيرد جبرائيل المصراعين فيلائم بينهما ويصيرهما كانه لم يكن فيما بينهما صدع قط فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل بعد ذلك توبة ولم ينفع بعد

نعم وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك مايقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على ان اقذفك فاوحى الله تعالى الى موسى مر الارض بما شئت تطعك فقال ياارض خذيهم فجعل قارون يقول ياموسى ارحمني وموسى يقول ياارض خذيهم فابتلعتهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون ولما أهلك الله تعالى فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي اريحا فقالت بنو اسرائيل ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ياموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون

ذلك حسنة يعملها في الاسلام الامن كان قبل ذلك محسنا فانه يجرى لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجرى قبل ذلك قال فذلك قوله عز وجل (يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) قال أبي بن كعب بابي أنت وأمي يارسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أبي ان الشمس والقمر بعد ذلك يكسيان النور والضوء ويطلعان على الناس ويغربان كما كان قبل ذلك وأما الناس فانهم نظروا الى مانظروا اليه من فظاعة الآية فيلحون على الدنيا حتي يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الشجر ويبنوا فيها البنيان وأما الدنيا فانه لو أنتج رجل مهرا لم يركبه من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور فقال حذيفة بن اليمان أنا وأهلي فداؤك يارسول الله فكيف هم عند النفخ في الصور فقال ياحذيفة والذي نفس محمد بيده لتقومن الساعة ولينفخن في الصور والرجل قد لط حوضه فلا يسقي منه ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ولتقومن الساعة والرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها فلا يشربه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (ولتأتينهم بغتة وهم لا يشعرون) فاذا نفخ في الصور وقامت الساعة وميز الله بين أهل الجنة وأهل النار ولما يدخلوها بعد اذ يدعو الله عز وجل بالشمس والقمر فيجاء بهما أسودين مكورين قد وقعا في زلازل وبلبال ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن حتي اذا كانا حيال العرش خرا لله ساجدين فيقولان إلهنا قد علمت طاعتنا ودؤوبنا في عبادتك وسرعتنا للمضى في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فانا لم ندع الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك قال فيقول الرب تبارك وتعالى صدقتما واني قضيت على نفسي ان أبدئ وأعيد واني معيدكما فيما بدأتكما منه فارجعا الي ماخلقتما منه قالا الهنا وممخلقتنا قال خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه قال فيلتمع من كل

فغضب موسي ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأنزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحي الله تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما بسرير فناما عليه واخذ هرون الموت ورفعا الى السماء ورجع موسى الى بنى اسرائيل فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم اترونني اقتل اخى فلما اكثروا عليه سال الله فانزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء فخافها يوشع واعتنق موسي فانسل

واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار نورا فتختلط بنور العرش فذلك قوله عزوجل (يبدئ ويعيد) قال عكرمة فقمت مع النفر الذين حدثوا به حتى أتينا كعبا فاخبرناه بما كان من وجد ابن عباس من حديثه وما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب معنا حتى أتينا ابن عباس فقال قد بلغني ماكان من وجدك من حديثي وأستغفر الله وأتوب اليه واني انما حدثت عن كتاب دارس قد تداولته الايدى ولا أدري ماكان فيه من تبديل اليهود وانك حدثت عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عزوجل وعن سيد الانبياء وخير النبيين فانا أحب أن تحدثني الحديث فأحفظه عنك فاذا حدثت به كان مكان حديثي الاول قال عكرمة فاعاد عليه ابن عباس الحديث وأنا أستقريه في قلبي بابا بابا فما زاد شيأ ولا نقص ولا قدم شيأ ولا أخر فزادني ذلك في ابن عباس رغبة وللحديث حفظا وبما روى عن السلف في ذلك ماحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز ابن رفيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين ماهذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك أماتقرأ القرآن (فمحونا آية الليل) فهذه محوه حدثنا ابن كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام فقال ماهذا السواد في القمر فقال علي فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبيد بن عمير قال كنت عند علي عليه السلام فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذاك آية الليل محيت حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع بن أبي كثيرة قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سألت عن أمر دينك وآخرتك ثم قال ذاك محو الليل حدثنا زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا ابن عفير حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السواد

موسى من قاشه وبقى يوشع معتق الثياب وعدم موسى وأتى يوشع بالقماش الى بني اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانا رفعناه الينا متركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يخبره فعظم ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع اذار لمضى ألف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منوجهر الملك وكان موت موسى بعد هرون اخيه باحدى عشر شهرا وكان هرون

الذى فى القمر قال ان الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى أبي قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذى في القمر حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبى زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله حدثنا القاسم قال حدثنى الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله عزوجل قال ابن جريج وأخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل كنا نحدث ان محو آية الليل سواد القمر الذى فيه وجعلنا آية النهار مبصرة منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله عزوجل قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تعالى ذكره خلق شمس النهار وقمر الليل آيتين فجعل آية النهار التي هى الشمس مبصرة يبصر بها ومحا آية الليل التي هى القمر بالسواد الذي فيه وجائز أن يكون الله تعالى ذكره خلقهما شمسين من نور عرشه ثم محا نور القمر بالليل على نحو ماقاله من ذكرنا قوله فكان ذلك سبب اختلاف حالتيهما وجائز أن يكون إضاءة الشمس للكسوة التي تكساها من ضوء العرش ونور القمر من الكسوة التي يكساها من نور الكرسي ولو صح سند أحد الخبرين اللذين ذكرتهما لقلنا به ولكن في أسانيدهما نظرا فلم

اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربعمائه وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابرهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي ألف وخمسمائة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج بنى اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام فى التيه اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل وكانوا قبل ان يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانو على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليهما السلام وكان اول قدومهم الى مصر لمضي تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية

لستجز

نستجيز قطع القول بتصحيح مافيهما من الخبر عن سبب اختلاف حال الشمس والقمر غير أنا بيقين نعلم ان الله عزوجل خالف بين صفتيهما في الاضاءة لما كان أعلم به من صلاح خلقه باختلاف أمريهما فخالف بينهما فجعل أحدهما مضيئا مبصرا به والآخر ممحو الضوء وانما ذكرنا قدرماذكرنا من أمرا شمس والقمر في كتابنا هذا وان كنا قدأعرضنا عن ذكر كثير من أمرهما وأخبارهما مع اعراضنا عن ذكر بدء خلق الله السموات والارض وصفة ذلك وسائر مالم نذكره من جميع خلق الله في هذا الكتاب لان قصدنا في كتابنا هذا ذكر ماقدمنا الخبر عنه انا ذاكروه فيه من ذكر الازمنة وتاريخ الملوك والانبياء والرسل على ماقد شرطنا في أول هذا الكتاب وكانت التأريخات والازمنة انما توقت بالليالى والايام التي انما هي مقادير ساعات جري الشمس والقمر في أفلاكهما على ماقد ذكرنا في الاخبار التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان قبل خلق الله عزذكره اياهما من خلقه في غير أوقات ولاساعات ولاليل ولانهار واذ كنا قد بينا مقدار مدة مابين أول ابتداء الله عزوجل في انشاء ماأراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعهم من سني الدنيا ومدة أزمانها بالشواهد التي استشهدناها من الآثار والاخبار وأتينا على القول في مدة مابعد أن فرغ من خلق جميعه الى فناء الجميع بالادلة التي دللنا بها على صحة ذلك من الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وغيرهم من علماء الامة وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ماقد بينا أنا ذاكروه من تأريخ الملوك الجبابرة العاصية ربها عزوجل والمطيعة ربها منهم وأزمان الرسل والانبياء وكنا قد أتينا على ذكر مابه تصح التأريخات وتعرف به الاوقات والساعات وذلك الشمس والقمر اللذان باحدهما يدرك معرفة ساعات الليل وأوقاته وبالآخر يدرك علم ساعات النهار وأوقاته فلنقل الآن في أول من أعطاه الله ملكا وأنعم عليه فكفر نعمته وجحد ربوبيته وعتا على ربه واستكبر فسلبه الله نعمته وأخزاه وأذله ثم نتبعه ذكر من استن في ذلك سنته واقتفى فيه أثره فاحل الله به نقمته وجعله من شيعته والحقه به في الخزى والذل ونذكر من كان بازائه

عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشر سنين فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة واقاموا أيضا مدة ما كان بين وفاة يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون سنة واقاموا ايضا ثمانين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة

(ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد الملوك ولم

أو بعده من الملوك المطيعة ربها المحمودة آثارها أو من الرسل والانبياء ان شاء الله عز وجل

(فاولهم وامامهم فى ذلك ورئيسهم وقائدهم فيه ابليس لعنه الله)

وكان الله عز وجل قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على السماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده فيما ذكر الى عبادته فمسخه الله تعالى شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله وامنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن تباعه وشيعته فى الآخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه ومن عمل يقرب من غضبه ومن الحور بعد الكور ونبدأ بذكر جمل من الاخبار الواردة عن السلف بما كان الله عز وجل أعطاه من الكرامة قبل استكباره عليه وادعائه مالم يكن له ادعاؤه ثم نتبع ذلك ما كان من الاحداث فى أيام سلطانه وملكه الى حين زوال ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ما كان فيه من نعمة الله عليه وجميل آلائه وغير ذلك من أمره ان شاء الله مختصرا

(ذكر الاخبار الواردة بان ابليس كان له ملك السماء الدنيا والارض وما بين ذلك)

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان ابليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض حدثنا موسى ابن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا حدثنا

يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان اول ملوكهم على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وهذا الفصل اعنى فصل حكام بنى اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط فيه لبعد عهده ولكونه باللغة العبرانية فتعسر النطق بالفاظه على الصحة ولم اجد فى نسخ التواريخ التى وقعت لى في هذا الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى اما في اسماء الحكام واما في عددهم واما في مدد استيلائهم ولليهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب الى الآن بل هي باللغة العبرانية فاحضرت منها سفري قضاة بنى اسرائيل وملوكها واحضرت

عبدان

عبدان المروزي حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد ابن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله عز وجل (فسجدوا الا إبليس كان من الجن) قال كان ابن عباس يقول ان ابليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الازهر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلا يقال لهم الجن فكان ابليس منهم وكان يسوس ما بين السماء والارض فعصى فمسخه الله شيطانا رجيما

(ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمة ربه واستكباره عليه وادعائه الربوبية)

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج (ومن يقل منهم إني إله من دونه) قال قال ابن جريج من يقل من الملائكة اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية في ابليس حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة (ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وانما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله ابليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لابليس

القول في الاحداث التي كانت في أيام ملك ابليس لعنه الله وسلطانه والسبب الذي به هلك وادعى الربوبية

فمن الاحدث التي كانت في ملك عدو الله اذ كان لله مطيعا ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي حدثناه أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك

انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها واحضرت بها ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر عندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشاماع بن عم يهوذ بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب واقام بني اسرائيل في التيه ثلاثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتي بهم الى الشريعة وهي النهر

عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا لهبت قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيأ لم يصنعه أحد قال فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه حدثنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الارض

(ذكر السبب الذي به هلك عدو الله وسولت له نفسه من أجله الاستكبار على ربه عز وجل)

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في ذلك فقد ذكرنا أحد الاقوال التي روي في ذلك عن ابن عباس وذلك ماذكر الضحاك عنه انه لما قاتل الجن الذين عصوا الله وأفسدوا في الارض وشردهم أعجبته نفسه ورأى في نفسه ان له بذلك من الفضيلة ماليس لغيره (والقول الثاني) من الاقوال المروية في ذلك عن ابن عباس انه كان ملك سماء الدنيا وسائسها وسائس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى ان له بذلك الفضل فاستكبر على ربه عز وجل

(ذكر الرواية عنه بذلك)

حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي

الذي بالنور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي فيه الالواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على اريحا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان يصوتوا بالقرون ففعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل اريحا بالسيف وقتلوا اهلها وبعد فراغه

في

في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما أعطاني الله هذا الا لمزية هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد بن أبي خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله عز وجل على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان ابليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك الذي دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا وحدثنا به ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه الا انه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان وعمارها وكان سكان الارض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا شيبان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا (والقول الثالث) من الاقوال المروية عنه انه كان يقول السبب في ذلك انه كان من بقايا خلق خلقهم الله عز وجل فامرهم بامر فأبوا طاعته

(ذكر الرواية عنه بذلك)

حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا لآدم قال فأبوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هؤلاء فقال ألا تسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا

من اريحا سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر واستصحبه معه الى التيه فبقي معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من اريحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله من العمر مائة وعشر سنين ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي ان يوشع مدفون في المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبته على ماهو مشهور الآن أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة

لآدم وقال آخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا فيها الدماء وأفسدوا فيها وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليحمدي اسماعيل بن ابراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الي السماء حدثني علي بن الحسن قال حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سنيد بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي عن موسي بن عبير وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة يتعبد معهم فلما أمروا أن يسجدوا لآدم سجدوا وأبي ابليس فلذلك قال الله عز وجل (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال كما قال عز وجل (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) وجائز أن يكون فسوقه عن أمر ربه كان من أجل انه كان من الجن وجائز أن يكون من أجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان أوتي من ملك السماء الدنيا والارض وخزن الجنان وجائز أن يكون كان لغير ذلك من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة ولا خبر في ذلك عندنا كذلك والاختلاف في أمره على ما حكينا وروينا وقد قيل ان سبب هلاكه كان من أجل ان الارض كان فيها قبل آدم الجن فبعث الله ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق ألف سنة حتي سمي حكما وسماه الله به وأوحي اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر وألقى بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الارض الفي سنة فيما زعموا حتى ان خيولهم تخوض في دمائهم قالوا وذلك قول الله تبارك وتعالى (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ

يوشع قام بتدبيرهم (فيخاس) بن العزر بن هارون بن عمران (وكالاب) بن يوفنا وكان فيخاس هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل انها جزيرة قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحاق فستولى علي بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من أمه

في ابليس من خلق جديد) وقول الملائكة (أتجعل فيهامن يفسدفيها ويسفك الدماء) فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوافلمارأى ابليس مانزل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبدالله في السماء مجتهدا لم يعبده شئ من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان

وكان مما حدث في أيام سلطانه وملكه خلق الله تعالى ذكره أبانا آدم أباالبشر وذلك لما أراد جل جلاله أن يطلع ملائكته على ماقد علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة وأراد اظهار أمرهم حين دنا أمره للبوار وملكه وسلطانه للزوال فقال عز ذكره لما أراد ذلك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه بان قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فروي عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك كذلك للذي قد كانوا عهدوا من أمر الجن الذين كانوا سكان الارض قبل ذلك فقالوا لربهم جل ثناؤه لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يكون فيهامثل الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون فيها الدماء ويفسدون فيها ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الرب تعالى ذكره لهم اني أعلم مالا تعلمون يقول أعلم مالا تعلمون من انطواء ابليس على التكبر وعزمه على خلافه أمري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وأنا مبد ذلك لكم منه لتروا ذلك منه عيانا وقيل أقوال كثيرة في ذلك قد حكينا منها جملا في كتابنا المسمي جامع البيان عن تأويل آي القرآن فكرهنا اطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا الموضع فلما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم عليه السلام أمر بتربته أن تؤخذ من الارض كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال ثم أمر يعني الرب تبارك وتعالى بتربة آدم فرفعت فخلق الله آدم من طين لازب و للازب اللازج الطيب من حماءمسنون منتن قال وانما كان حمأمسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا

يقال له عثنيال بن قناز فأقام كالاب المذكور أخاه عثنيال على بني اسرائيل *أقول فكان خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين (وفينحاس) بفاء مشربة بياء موحدة ثم ياء مثناة من تحتها مهملة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم ألف مهملة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد استيلاء كوشان

(عثنيال) بن قناز من سبط يهوذا وأزال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة واصلح حال بني اسرائيل وكان عثنيال رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي *أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثنيال بعين مهملة وثاء مثلثة

اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم مالا تعلمون يعني من شأن ابليس فبعث الله جبرائيل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اني أعوذ بالله منك أن تنقص مني شيأ وتشينني فرجع ولم يأخذ وقال يارب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبرائيل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فاخذ من وجه الارض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وأنتن وذلك حين يقول (من حمإ مسنون) قال منتن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة عز وجل ابليس فاخذ من أديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه آدم ومن ثم سمي آدم لانه خلق من أديم الارض ومن ثم قال ابليس (أأسجد لمن خلقت طينا) أي هذه الطينة انا جئت بها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي حصين عن سعيد ابن جبير قال انما سمي آدم لانه خلق من أديم الارض حدثني أحمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال خلق آدم من أديم الارض فسمي آدم حدثني أحمد بن اسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال ان آدم خلق من أديم الارض فيه الطيب والصالح والردىء حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف وحدثنا محمد بن بشار وعمر بن شبة قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمارة الاسدى قال حدثنا اسماعيل بن

ساكنة ونون مكسورة وياء مثناة من تحتها مهموزة وألف ولام ثم من بعد وفاة عثنيال أكثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عفلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاثت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عفلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عفلون ثماني عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عفلون بفتح العين المهملة وسكون الفين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (اهوذ) من سبط بنيامين وكف اهوذ عنهم اذية عفلون ومضايقته واقام اهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى اهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال

أبان قال حدثنا عنبسة عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ثم بلت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون) وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من ثلاثة من صلصال ومن حما ومن طين لازب فاما اللازب فالجيد وأما الحمأ فالحمئة وأما الصلصال فالتراب المدقق ويعني تعالى ذكره بقوله من صلصال من طين يابس له صلصلة والصلصلة الصوت وذكر ان الله تعالى ذكره لما خمر طينة آدم تركها أربعين ليلة وقيل أربعين عاما جسدا ملقى

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تبارك وتعالى بتربة آدم فرفعت فخلق آدم من طين لازب من حما مسنون قال وانما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تبارك وتعالى من صلصال كالفخار يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل في دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيأ للصلصلة ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله للملائكة (إني خالق بشرا

معجمة ولما مات اهوذ قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدي وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثلثة وسكون الميم وكاف وألف وراء مهملة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يابين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يابين المذكور في أواخر سنة احدي عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نفتالي يقال له (باراق) ابن أبي نعم وامرأة يقال لها دبورا فقهرا يابين ودبرا أمور بني اسرائيل أربعين سنة # أقول فيكون

من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فخلقه الله عز وجل بيديه كيلا يتكبر ابليس عنه ليقول حين يتكبر تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة وذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف لان سلطت عليه لأهلكنه وحدثنا عن الحسن ابن بلال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال خمر الله تعالى طينة آدم عليه السلام أربعين يوما ثم جمعه بيده فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله ثم مسح يديه احداهما على الأخرى فخلط بعضه ببعض فمن ثم يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يقال والله أعلم خلق الله آدم ثم وضعه ينظر اليه أربعين يوما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار قال فلما مضى له من المدة ما مضى وهو طين صلصال كالفخار وأراد عز وجل أن ينفخ فيه الروح تقدم الى الملائكة فقال لهم اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح أتته الروح من قبل رأسه فيما ذكر عن السلف قبلنا أنهم قالوه

(ذكر من قال ذلك)

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الحين الذى أراد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله عز وجل رحمك ربك فلما دخل الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة

انقضاء مدتهما فى أواخر سنة احدي وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بباء موحدة من تحتها وألف وراء مهملة والف وقاف ثم ان بنى اسرائيل أخطؤا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بنى اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم من أهل مدين فى تلك المدة * أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم (كدعون) بن يواش فقتل اعداءهم وأقام مناردينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته فى أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كدعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كدعون ابنه

فلما

فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول (خُلق الانسان من عجل) فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين أبي واستكبر وكان من الكافرين فقال الله له مامنعك أن تسجد اذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم أكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله له أخرج منها فما يكون لك يعني ماينبغي لك أن (تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين) والصغار الذل حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله عز وجل فيه يعني في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لايجري شئ منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فأعجبه مارأي من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الانسان من عجل قال ضجر الاصبر له على سراء ولاضراء فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله فقال يرحمك الله ياآدم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لآدم فسجدوا كلهم أجمعون الا ابليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لاأسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا (خلقتني من نار وخلقته من طين) يقول ان النار أقوى من الطين قال فلما أبى ابليس أن يسجد أبلسه الله تعالى أيئسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله أعلم انه لما انتهى الروح الي رأسه عطس فقال الحمد لله قال فقال له ربه يرحمك ربك ووقعت الملائكة حين استوي سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره الذي أمرهم به وقام عدو الله ابليس من بينهم فلم يسجد متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له (ياابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي) الى قوله (لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) قال فلما فرغ الله تعالى من

(ايبالخ) ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ايبالخ همزة وباء موحدة من تحتها ثم ياء مثناة من تحتها وميم وألف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد ايبالخ المذكور رجل من سبط يشسوخر يقال له (يوءابر) الجرشى اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين سنة من وفاة موسى يوءابر بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم الف ثم همزة مكسورة وياء مثناة من تحتها وراء مهملة ثم ان بني اسرائيل اخطؤا وارتكبوا المعاصي فسلط الله تعالى عليهم بني عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بني عمون اذ

ابليس ومعاتبته وأبى الا المعصية أوقع الله تعالى عليه اللعنة وأخرجه من الجنة حدثني محمد بن خلف قال حدثنا آدم بن أبي اياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثنى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى ابن أبي ذباب الدوسي قال حدثنى سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ائت أولئك الملأ من الملائكة فقل لهم السلام عليكم فأتاهم فقال السلام عليكم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه عز وجل فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما أظهر ابليس من نفسه ما كان له مخفيا فيها من الكبر والمعصية لربه وكانت الملائكة قد قالت لربها عز وجل حين قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم ربهم انى أعلم ما لا تعلمون تبين لهم ما كان عنهم مستترا وعلموا ان فيهم من منه المعصية لله عز وجل والخلاف لامره ثم علم الله عز وجل آدم الاسماء كلها واختلف السلف من أهل العلم قبل فى الاسماء التي علمها آدم أخاصا من الاسماء علم أم عاما فقال بعضهم علم اسم كل شئ

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله تعالى آدم الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها حدثني أحمد بن اسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعد عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتي الفسوة والفسية حدثني على بن الحسن وحدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد

ذاك يقال له امونيطوا فاستولى على بنى اسرائيل ثماني عشرة سنة حتى خلصوا منه فيكون انقضاء مدته فى أواخر سنة احدى واربعين وثلثمائة لوفاة موسي ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه (بفتح) الجرشى من سبط منشا فكفاهم شر بني عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا ودبرهم ست سنين فتكون وفاته فى اواخر سنة ثلثمائة وسبع واربعين يفتح بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح رجل من سبط يهوذا اسمه (ابصن) سبع سنين فيكون وفاته

ابن معبد عن ابن عباس في قول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتى الهنة والهنية والفسوة والضرطة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال ما خلق الله تعالى كله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء حدثنا سفيان قال حدثنا أبي عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد ابن جبير قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا لكل شيء ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين حدثنا بشر بن معاذ حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها حتى بلغ (انك أنت العليم الحكيم) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأنبأ كل صنف من الخلق باسمه وألجأه الى جنسه حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قالا علمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شيء باسمه وقال آخرون بل انما علم أسماء خاصا من الاسماء قالوا والذي علمه أسماء الملائكة

(ذكر من قال ذلك)

حدثني عبدة المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة وقال آخرون مثل قول هؤلاء في ان الذي علم آدم الاسماء خاصا من الاشياء غير أنهم قالوا الذي علم من ذلك أسماء ذريته

(ذكر من قال ذلك)

حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها

في أواخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ابصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من تحتهما وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد ابصن رجل اسمه (آلون) من سبط زبولون عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وثلثمائة لوفاة موسى آلون بهمزة ممدودة ممالة وضم اللام ثم واو ونون ثم بعد دبرهم بعد آلون رجل اسمه (عبدون) بن هلال من سبط افرايم بن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم

قال أسماء ذريته فلما علم الله آدم الأسماء كلها عرض الله عز وجل أهل الأسماء على الملائكة فقال لهم أنبئوني أسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وانما قال ذلك عز وجل للملائكة فيما ذكر لقولهم اذ قال لهم اني جاعل في الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فعرض بعد ان خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وعلمه أسماء كل شيء ما خلق من الخلق عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أني ان جعلت منكم خليفتي في الارض أطعتموني وسبحتموني وقدستموني ولم تعصوني وان جعلته من غيركم أفسد فيها وسفك فانكم ان لم تعلموا أسماء هم وأنتم مشاهدوهم ومعاينوهم فأنتم بأن لا تعلموا ما يكون من أمركم ان جعلت خليفتي في الارض منكم أو من غيركم ان جعلته من غيركم فهم عن أبصاركم غيب لا ترونهم ولا تعاينونهم ولم تخبروا بما هو كائن منكم ومنهم أحرى، وهذا قول روي عن جماعة من السلف

(ذكر بعض من روي ذلك عنه)

حدثني موسى بن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن ابن صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم أجعل في الارض خليفة وقد قيل ان الله جل جلاله قال ذلك للملائكة لانه جل جلاله لما ابتدأ في خلق آدم قالوا فيما بينهم ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلق آدم عليه السلام وعلمه أسماء كل شيء عرض الاشياء التي علم آدم أسماءها عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في قيلكم ان الله لم يخلق خلقا الا كنتم أعلم منه وأكرم عليه منه

أخطؤا وعملوا بالمعاصي فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر استيلاء أهل فلسطين عليهم في أواخر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة لوفاة موسى فاستغاثوا الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مانوح من سبط دان وكان لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع أهل فلسطين ودبر بني اسرائيل عشرين ثم غلبه أهل فلسطين وأسروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت مركبة على أعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من كانت فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون المذكور لهم في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة لوفاة

(ذكر

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاستشار الملائكة في خلق آدم عليه السلام فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله انه لا شيء أكره الى الله عز وجل من سفك الدماء والفساد في الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون وكان في علم الله عز وجل انه سيكون من ذلك الخليفة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة قال وذكر لنا ان ابن عباس كان يقول ان الله تعالى لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله تعالى بخالق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا فابتلوا بخلق آدم عليه السلام وكل خلق مبتلى كما ابتليت السموات والارض بالطاعة فقال الله تعالى (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قالا قال الله عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل فعرضوا برأيهم فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذي علمهم (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وقد كانت الملائكة علمت من علم الله تعالى انه لا ذنب عند الله تعالى أعظم من سفك الدماء (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون) فلما أخذ الله تعالى في خلق آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم فقالوا ليخلق ربنا عز وجل ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لانا كنا قبله وخلقت الامم قبله فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين أني لم أخلق خلقا الا كنتم أعلم منه فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ففزع القوم الى التوبة واليها يفزع كل مؤمن

موسى شمشون بفتح الشين المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في أواخر سنة اثنتين واربعين واربعمائة لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولد ايثامور بن هرون بن عمران اسمه (عالي الكاهن) واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان عالي المذكور رجلا صالحا مدبر بني اسرائيل اربعين سنة وكان عمره لما ولي ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا

فقالوا (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) لقولهم ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا قال علمه اسم كل شيء هذه الجبل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شيء باسمه وعرضت عليه أمة أمة قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال اما ما أبدوا فقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واما ما كتموا فقول بعضهم لبعض نحن خير منه وأعلم حدثنا عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ابن أنس ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى قوله انك أنت العليم الحكيم قال وذلك حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى قوله ونقدس لك قال فلما عرفوا انه جاعل في الارض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله تعالى خلقا الا كنا نحن أعلم منه وأكرم عليه فأراد الله تعالى أن يخبرهم انه قد فضل عليهم آدم وعلمه الاسماء كلها وقال للملائكة أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذي أبدوا حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كتموا بينهم لن يخلق ربنا خلقا الا كنا نحن أعلم منه وأكرم فعرفوا ان الله عز وجل فضل عليهم آدم في العلم والكرم فلما ظهر للملائكة من استكبار ابليس ما ظهر ومن خلافه أمر ربه ما كان مستترا عنهم من ذلك وعاتبه ربه على ما ظهر من معصيته اياه بتركه السجود لآدم فأصر على معصيته وأقام على غيه وطغيانه لعنه الله فأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان آتاه من ملك السماء الدنيا والارض وعزله عن خزن الجنة فقال له جل جلاله اخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين وهو بعد في السماء لم يهبط الى الارض فأسكن الله عز وجل حينئذ آدم جنته كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره

وتسعين سنة وفي اول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقرية على باب القدس يقال لها شيلو وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنتين وثمانين واربعمائة لوفاة موسى عالي بعين مهملة على وزن فاعل ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبأ لما صار له من العمر اربعون سنة وذلك بعد وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي آخر سني حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة

عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج ابليس من الجنة حين لعن وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شيء حي فقال الله تعالى (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما) حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ الله تعالى من معاتبة ابليس أقبل على آدم عليه السلام وقد علمه الاسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم الى انك أنت العزيز الحكيم قال ثم ألقى السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن العباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه الايسر ولأم مكانها لحما وآدم عليه السلام نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله تعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة يسكن اليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن اليها فلما زوجه الله عز وجل وجعل له سكنا من نفسه قال له قبلا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (وخلق منها زوجها) قال حواء من قصيرى آدم وهو نائم فاستيقظ فقال (أثا) بالنبطية امرأة حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من آدم من ضلع من أضلاعه

(القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام)

وصمدوا بعد ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني اسرائيل ملوك على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء مدة حكامهم في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت بن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على

وابتلائه اياهما امتحنه به من طاعته وذكر ركوب آدم معصية ربه بعد الذى كان أعطاه من كرامته وشريف المنزلة عنده ومكنه فى جنته من رغد العيش وهنيئه وما أزال ذلك عنه فصار من نعيم الجنة ولذيذ رغد العيش الى نكد عيش أهل الارض وعلاج الحراثة والعمل بالمساحى والزراعة فيها فلما أسكن الله عزوجل آدم عليه السلام وزوجته جنته أطلق لهما أن يأكلا كلما شاآ أكله من كل مافيها من ثمارها غير ثمر شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليمضي قضاء الله فيهما وفى ذريتهما كما قال عزوجل ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما الأكل مما نهاهما ربهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله في ذلك حتى أكلا منها فبدا لهما من سوآتهما ما كان موارى عنهما منها فكان وصول عدو الله ابليس الى تزيين ذلك لهما ما ذكر في الخبر الذي حدثنى موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله عزوجل لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنها رغدا حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد ابليس أن يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتي الحية وهى دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهى كأحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة وهم لايعلمون لما أراد الله عزوجل من الامر فكلمه من فمها ولم يبال كلامه فخرج اليه فقال (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لايبلى) يقول هل أدلك على شجرة ان أكلت منها كنت ملكا مثل الله تبارك وتعالى أو تكونا من الخالدين فلا تموتان أبدا وحلف لهما بالله انى لكما لمن الناصحين وانما اراد بذلك أن يبدى لهما ماتوارى عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قدعلم ان لهما سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم

مبارزته احد فذكر شمويل علامة الشخص الذى يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من يوافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام اصغر بنى ابيه وكان يرعى غنم ابيه واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر واحضر ايضا تنور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فلما اعتبر داود ملأ التنور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة امره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفنته

بشرفي

يضرني فاما أكل بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض أيها يحمله حتى يدخل به الجنة حتى يكلم آدم وزوجته فكل الدواب أبي ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها أمنعك من بني آدم فانت في ذمتي ان أنت أدخلتني الجنة فجعلته بين نابين من أنيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها واخفروا ذمة عدو الله فيها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن عبد الرحمن بن مهران قال سمعت وهب بن منبه يقول لما أسكن الله تعالى آدم وزوجته الجنة ونهاه عن الشجرة وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة بخلدهم وهي الثمرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته فلما أراد ابليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية وكان للحية أربع قوائم كأنها بختية من أحسن دابة خلقها الله تعالى فلما دخلت الجنة خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته فجاء بها الى حواء فقال انظري الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فاخذت حواء فاكلت منها ثم ذهبت بها الى آدم فقالت انظر الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فاكل منها آدم فبدت لهما سوآتهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه ربه يا آدم أين أنت قال أنا هذا يارب قال ألا تخرج قال أستحي منك يارب قال ملعونة الارض التي خلقت منها لعنة حتى تتحول ثمارها شوكا قال ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كانت أفضل من الطلح والسدر ثم قال يا حواء أنت التي غررت عبدي فانك لا تحملين حملا الا حملته كرها فاذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا وقال للحية أنت التي دخل الملعون في بطنك حتى غر عبدي ملعونة أنت لعنة حتى تتحول قوائمك في بطنك ولا يكن لك رزق الا التراب أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ

بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحرزا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقاتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في اواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسي ولما قتل طالوت افترقت الاسباط فملك على احدى عشر سبطا (ايش بوشت) بن طالوت واستمر ايش بوشت

رأسك قيل لوهب وما كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
ابن داود قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال نهى الله تعالى آدم وحواء
أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة ويأكلا منها رغداً حيث شاآ فجاء الشيطان فدخل في جوف
الحية فكلم حواء ووسوس الى آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا
ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال فقطعت حواء الشجرة
فدميت الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتها
وقد نهيتك عنها قال يارب اطعمتني حواء قال لحواء لم اطعمته قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها
قالت امرني ابليس قال ملعون مدحور اما انت ياحواء فكما ادميت الشجرة تدمين في كل
هلال واما انت ياحية فاقطع قوائمك فتمشين جريا على وجهك وسيشدخ رأسك من لقيك
بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم
وكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت قوائمه فصار حية حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله
ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال وحدثني ابو العالية قال ان من الابل ما كان اولها من الجن
قال فابيحت له الجنة كلها يعني آدم الا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قال فاتى الشيطان حواء فبدأ بها فقال نهيتما عن شيء قالت نعم عن هذه الشجرة فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين قال فبدت حواء فاكلت
منها ثم أمرت آدم فاكل منها قال وكانت شجرة من أكل منها أحدث قال ولا ينبغي ان يكون في الجنة
حدث قال (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) قال فاخرج آدم من الجنة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان آدم عليه السلام حين
دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها قال لو انا خلدنا فاغتمز فيها منه الشيطان

ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوشت سبط يهوذا فقط وملك
عليهم (داود) بن ييشار بن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذب بن رم بن
حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود
على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بحبرون فلما استوسق له الملك ودخلت
جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس
ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ونصيبين

لما سمعها منه فأتاه من قبل الخلد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
حدثت ان أول ما ابتدأهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها فقالا
له ما يبكيك قال أبكي عليكما تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما
ثم أتاهما فوسوس اليهما فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين
اى تكونان ملكين او تخلدان اى ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان يقول الله عز
وجل (فدلاهما بغرور) حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحانه
وتعالى فوسوس وسوس الشيطان الى حواء في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عين آدم
قال فدعاها آدم لحاجته قالت لا الا ان تأتي هاهنا فلما اتى قالت لا الا ان تأكل من هذه الشجرة
قال فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما قال وذهب آدم هاربا في الجنة فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال
لا يارب ولكن حياء منك قال يا آدم أني اوتيت قال من قبل حواء يارب قال الله عز وجل فان
لها علي ان أدميها في كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة وان أجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها
حليمة وان أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن
زيد ولولا البلية التي اصابت حواء لكان نساء اهل الدنيا لا يحضن ولكن حليمات ولكن
يحملن يسرا ويضعن يسرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال سمعته يحلف بالله ما يستثني ما اكل آدم من الشجرة
وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فأكل منها فلما واقع آدم وحواء
الخطيئة أخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما ما كانا فيه من النعمة والكرامة واهبطهما
وعدوهما ابليس والحية الى الارض فقال لهم ربهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكالذى قلنا
في ذلك قال السلف من اهل العلم

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن اسماعيل

وبلاد الارمن وغير ذلك ولما اوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك
اسمه تاعو وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة تاعو المذكور وزيره بالسلام
والدعاء الى داود وارسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون
سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفى
سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (اشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بنى اسرائيل
وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفى فيكون وفاة داود في أواخر سنة خمس

السدي قال حدثني من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية حدثنا سفيان بن وكيع وموسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلعن الحية فقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبط الى الارض آدم وحواء وابليس والحية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية

القول في قدر مدة مكث آدم في الجنة ووقت خلق الله عز وجل اياه ووقت اهباطه اياه من السماء الى الارض

قد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وانه أخرجه فيه من الجنة وأهبطه الى الارض فيه وانه فيه تاب عليه وفيه قبضه

ذكر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن سعد ابن عبادة عن رسول الله عليه وسلم قال ان في الجمعة خمس خلال فيه خلق آدم وفيه اهبط الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيأ الا أعطاه الله اياه مالم يسأل اثما أو قطيعة وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا جبل ولا أرض ولا ريح الا مشفق من يوم الجمعة حدثني محمد بن بشار ومحمد بن معمر قالا حدثنا أبو عامر حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد الانصاري عن أبي لبابة بن عبد المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعة وأعظمها وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خلال خلق الله تعالى فيه آدم وأهبطه فيه الى الارض وفيه توفي الله تعالى آدم وفيه ساعة لا يسأل الله العبد

وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى واوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جمل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك (سليمان) وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك مالم يؤته لاحد سواه على ماأخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتدأ سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية ابيه اليه وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة

شيأالاأعطاه اياه مالم يكن حراما وفيه تقوم الساعة مامن ملك مقرب ولاسماء ولاأرض ولاجبال ولارياح ولابحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة واللفظ لحديث ابن بشار حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبوعامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده عن سعد بن عبادة ان رجلا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير فقال فيه خلق آدم وفيه اهبط آدم وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لايسأل العبد فيها شيأالا أعطاه الله اياه مالم يسأل مأثما أوقطيعة وفيه تقوم الساعة مامن ملك مقرب ولاسماء ولاأرض ولاجبال ولاريح الاهن يشفقن من يوم الجمعة حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم قال حدثنا أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبدالرحمن الاعرج انه سمع أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة واخرج منها حدثني بحر بن نصر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن موسى بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولاتقوم الساعة الايوم الجمعة حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز انه قال سمعت أباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطلع الشمس على يوم مثل يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أخرج من الجنة وفيه أعيد فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور ومغيرة عن زياد بن كليب أبي معشر عن ابراهيم عن القرثع الضبي وكان القرثع من القراء الاولين قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسلمان أتدري مايوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم يقولها ثلاثا ياسلمان أتدري مايوم الجمعة فيه جمع أبوك أوأبوكم حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة انه سمع أباهريرة يحدث انه سمع كعبا يقول خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها

الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملوك الارض

وفيه تقوم الساعة حدثني الحسين بن يزيد الآدمي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكرياء بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال ان أول يوم طلعت فيه شمسه يوم الجمعة وهو أفضل الايام فيه خلق الله تعالى ذكره آدم خلقه على مثل صورته فلما فرغ عطس آدم فالقى الله تعالى عليه الحمد فقال الله يرحمك ربك حدثنا أبو كريب قال حدثنا اسحاق بن منصور عن أبي كدينة عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم عن علقمة عن القرثع عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم *أتدري مايوم الجمعة هو يوم جمع فيه أبوك أو أبوكم آدم عليه السلام حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن أبي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسلمان تدري مايوم الجمعة مرتين أو ثلاثا قال هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم أو جمع فيه أبوكم حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا قيس عن الاعمش عن ابراهيم عن القرثع عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري مايوم الجمعة أو قال كذا فيها جمع أبوكم آدم حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن منصور عن ابراهيم عن القرثع عن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري مايوم الجمعة قلت لا قال فيه جمع أبوك

ذكر الوقت الذى فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة
والوقت الذى فيه أهبط الي الارض

اختلف في ذلك فروي عن عبدالله بن سلام وغيره في ذلك ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا آتاه اياه فقال عبدالله بن سلام قد علمت أي ساعة هي هي آخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله عز وجل (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي

وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنتان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم المذكور رديء التدبير شابع الاذى فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان أباك سليمان كان ثقيل الوطأة علينا وحملنا امورا صعبة فان أنت خففت الوطأة عنا وازلت عنا ما كان أبوك قد قرره علينا دمنا لك وأطعناك فأسر رحبعم جوابهم الى ثلاثة ايام واستشار كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطييب قلوبهم والاله ... ثم ان رحبعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلابة

فلا تستعجلون) حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمان وأسد بن عمرو عن محمد ابن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر فيه كلام عبدالله ابن سلام بنحوه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل خلق الانسان من عجل قال قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما أحيا الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يارب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد خلق الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غير أنه قال في حديثه استعجل بخلقي قد غربت الشمس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق آدم آخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وخلقه على عجلة وجعله عجولا وقد زعم بعضهم ان الله عز وجل اسكن آدم وزوجته الفردوس الساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة وقيل لثلاث ساعات مضين منه وأهبطه الى الارض لسبع ساعات مضين من ذلك اليوم فكان مقدار مكثهما في الجنة خمس ساعات وقيل كان ذلك ثلاث ساعات وقال بعضهم أخرج آدم عليه السلام من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة

(ذكر من قال ذلك)

قال أبو جعفر قرأت على عبدان بن محمد المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أنس عن أبي العالية قال أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة فقال لي نعم لخمسة أيام مضين من نيسان فان كان قائل هذا القول أراد ان الله تبارك وتعالى اسكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من أيام أهل الدنيا التي هي على ما به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب في ذلك لان الاخبار اذا كانت واردة عن السلف من

والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم انا خنصري اغلظ من ظهر أبي ومهما كنتم تخشونه من أبي فاني اعاقبكم باشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطي يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد أبيه سليمان اسمه (يربعم) وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافترقت حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعني سبطي يهوذا وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مائتين واحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء الاسلام لانهم أهل الولاية وكانت ملوك

أهل العلم بأن آدم خلق في آخر ساعة من اليوم السادس من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فمعلوم ان الساعة الواحدة من ساعات ذلك اليوم ثلاثة وثمانون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خمر ربنا عز وجل طينته بقي قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين عاما وذلك لاشك انه عنى به من أعوامنا وسنيننا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهي أمره وأسكن الفردوس وأهبط الى الارض غير مستنكر ان يكون كان مقداره من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة فان كان أراد انه أسكن الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق وذلك ان جميع من حفظ له قول فى ذلك من أهل العلم فانه كان يقول ان آدم نفخ فيه الروح في آخر النهار من يوم الجمعة قبل غروب الشمس من ذلك اليوم ثم الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متظاهرة بأن الله تبارك وتعالى أسكنه الجنة فيه وفيه اهبطه الى الارض فان كان ذلك صحيحا فمعلوم ان آخر ساعة من نهار يوم من أيام الآخرة ومن الايام التي اليوم الواحد منها مقداره ألف سنة من سنيننا انما هى ساعة بعد مضى احدى عشرة ساعة وذلك ساعة من اثنتى عشرة ساعة وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر من سنينا فآدم صلوات الله عليه اذ كان الامر كذلك انما خلق لمضي احدى عشرة ساعة من نهار يوم الجمعة من الايام التي اليوم الواحد منها الف سنة من سنيننا فمكث جسدا ملقى لم ينفخ فيه الروح اربعين عاما من اعوامنا ثم نفخ فيه الروح فكان مكثه في السماء بعد ذلك ومقامه في الجنة الى ان اصاب الخطيئة واهبط الى الارض ثلاثا واربعين سنة من سنيننا واربعة اشهر وذلك ساعة من ساعات يوم من الايام الستة التى خلق الله تعالى فيها الخلق وقد حدثني الحارث ابن محمد قال حدثنا محمد ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال اخبرنى ابى عن ابي صالح عن بن عباس قال خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتى عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعد أهل الدنيا وهذا أيضا قول خلاف ماوردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف من علمائنا

الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود ببيت المقدس ونحن نقدم ذكر بنى داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتي دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبعم المخلف عن سليمان واستمر رحبعم علي مااستقر له من الملك وزاد فى

القهوله

القول في الموضع الذي أهبط آدم وحواء اليه من الارض حين أهبطا اليها

ثم ان الله عزوجل أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وذلك يوم الجمعة من السماء مع زوجته وأنزل آدم فيما قال علماء سلف أمة نبينا صلى الله عليه وسلم الهند

(ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك منهم)

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال أهبط الله عزوجل آدم الى الارض وكان مهبطه بأرض الهند **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان أول ما أهبط الله تعالى آدم اهبطه بدهنا أرض الهند حدثت عن عمار قال حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ابن أنس عن أبي العالية قال أهبط آدم الى الهند **حدثني** ابن سنان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام أطيب أرض في الارض ريحا أرض الهند أهبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا قال واهبط آدم على جبل بالهند يقال له بوذ **حدثنا** أبو همام قال حدثني أبي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن أبي يحيى بائع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثنا عبدالله بن عباس ان آدم نزل حين نزل بالهند **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وأما أهل التوراة فانهم قالوا أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم عندواد يقال له بهيل بين الدهنج والمندل بلدين بأرض الهند قالوا و أهبطت حواء بجدة من أرض مكة وقال آخرون بل أهبط آدم بسرنديب على جبل يدعى بوذ وحواء بجدة من أرض مكة وابليس بميسان والحية بأصبهان وقد قيل

عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ايلة وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة اقول فيكون وفاة رحبعم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسي ورحبعم براء مهملة لم أتحقق حركتها وضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وضم العين المهملة ثم ميم ولما توفي رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في أواخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي بين الفاء والذال على مقتضي اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى

اهبطت الحية بالبرية وابليس بساحل بحر الأبلة وهذه ما لايوصل الى علم صحته الابخبر يجيء مجيء الحجة ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام وأهل التوراة والانجيل والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء وذكر ان الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ذروته من أقرب ذري جبال الارض الى السماء وان آدم حين أهبط عليه كانت رجلاه عليه ورأسه في السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم فكان آدم يأنس بذلك وكانت الملائكة تهابه فنقص من طول آدم لذلك

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان عن سوار ختن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم يأنس اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله تعالى في دعائها وفي صلاتها فخفضه الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فصار موضع قدمه قرية وخطوته مفازة حتى انتهى الى مكة وأنزل الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام فبناه فذلك قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال وضع الله تعالى البيت مع آدم فكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض فكانت الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن آدم اذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله فقال الله يا آدم اني أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم عليه السلام فخرج فمد له في خطوه فكان بين كل خطوة مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فأتى آدم عليه السلام البيت فطاف به ومن بعده الانبياء حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال

واربعين سنة وخرج على اسا عدو فهزم الله العدو بين يدي اسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود اقول فكانت وفاة اسا في أواخر سنة ست وثلاثين وستمائة لوفاة موسى واسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم ملك بعد اسا ابنه (يهوشافاط) خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بعلماء بني اسرائيل وخرج على يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالقى الله بين أعدائه الفتنة واقتتلوا فيما بينهم حتى امحقوا وولوا منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة

حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما حط من طول آدم عليه السلام الى ستين ذراعا أنشأ يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيها رغدا وأسكن حيث أحببت فأهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الي الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله عز وجل لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك فلما رأي الله تعالي عرى آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من الضأن من الثمانية الازواج التي انزل من الجنة فأخذ كبشا فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو وحواء فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسا ذلك فأوحي الله تعالى الى آدم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتا ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهنا لك أستجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم اى رب فكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا اهتدي له فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك مكانك حتي قدم مكة فكان كل مكان نزل به صار عمرانا وكل مكان تعداه صار مفاوز وقفارا فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الي عرفات فأراه المناسك كلها التي تفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى أرض الهند فمات على بوذ حدثنا أبو همام قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابى يحيي بائع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس ان آدم عليه السلام نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على رجليه فقلت له يا أبا الحجاج الا كان يركب قال فأي شيء كان يحمله فوالله ان خطوه مسيرة ثلاثة أيام وان كان رأسه ليبلغ السماء فاشتكت الملائكة نفسه فهمزه الرحمن همزة فتطأطأ مقدار اربعين سنة حدثني صالح بن حرب أبو معمر مولى بني هاشم قال حدثنا ثمامة بن عبيدة السلمي قال أخبرنا ابو الزبير قال قال نافع سمعت ابن عمر يقول

وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وستين وستمائة ويهوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم فاء والف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر سنة تسع وستين وستمائة ويهورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم الف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو) وكان عمره لما ملك اثنتين واربعين سنة وملك

ان الله تعالى أوحى الى آدم عليه السلام وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج آدم من بلاد الهند فكان كل ما وضع قدمه صار قرية وما بين خطوتيه مفازة حتى انتهى الى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم أراد الرجوع الى بلاد الهند فمضى حتى اذا كان بمأزمي عرفات تلقته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم فدخله من ذلك عجب فلما رأت الملائكة ذلك منه قالوا يا آدم انا قد حججنا هذا البيت قبل أن تخلق بألفي سنة قال فتقاصرت الى آدم نفسه وذكر ان آدم عليه السلام اهبط الى الارض وعلى رأسه اكليل من شجر الجنة فلما صار الى الارض ويبس الاكليل تحات ورقه فنبت منه أنواع الطيب وقال بعضهم بل كان ذلك ما أخبر الله عنهما انهما جعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة فلما يبس ذلك الورق الذي خصفاه عليهما تحات فنبت من ذلك الورق أنواع الطيب والله أعلم وقال آخرون لما علم آدم ان الله عز وجل مهبطه الى الارض جعل لا يمر بشجرة من شجر الجنة الا أخذ غصنا من أغصانها فهبط الى الارض وتلك الاغصان معه فلما يبس ورقها تحات فكان ذلك أصل الطيب

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابو همام قال حدثنا أبي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن أبي يحيي بائع القت قال قال مجاهد لقد حدثني عبدالله بن عباس ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند وان هذا الطيب الذي يجاء به من الهند مما خرج به آدم من الجنة

ذكر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة اكليل من شجر الجنة

حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبدالله بن ابي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن ابي العالية قال خرج آدم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى رأسه تاج أو اكليل من شجر الجنة قال فأهبط الى الهند ومنه كل طيب بالهند **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا

سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة احدي وسبعين وستمائة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة ثم مثناة من تحتها ثم الف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امرأة ساحرة اصلها من جواري سليمان عليه السلام واسمها (عثلياهو) وتتبعت بني داود فافنتهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن احزيو واستولت عثلياهو كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثلياهو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثلياهو (يؤاش) وهو ابن سبع سنين وفى السنة الثالثة

سلمة عن ابن اسحاق قال هبط آدم عليه يعني على الجبل الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فبثه فى ذلك الجبل فنه كان أصل الطيب كله وكل فاكهة لا توجد الا بأرض الهند وقال آخرون بل زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه من تلك الثمار

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدى وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة ابن زهير عن الاشعري قال ان الله تبارك وتعالى لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال آخرون انما علق باشجار الهند طيب ريح آدم عليه السلام

ذكر من قال انما صار الطيب بالهند لان آدم حين أهبط اليها
علق بأشجارها طيب ريحه

حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل آدم عليه السلام معه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها وامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يؤتى بالطيب من ريح الجنة وقالوا أنزل معه من طيب الجنة وقال أنزل معه الحجر الاسود وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ومر ولبان ثم أنزل عليه بعد ذلك العلاة والمطرقة والكلبتان فنظر آدم حين أهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر أشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان أول شيء ضربه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالعذاب بالهند وكان آدم حين هبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلع وأورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام وهو على ذلك الجبل قائم يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله الى

والعشرين من ملكه ورمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يؤاش اربعين سنة فيكون وفاته فى اواخر سنة ثماني عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويؤاش بضم المثناة من تحتها ثم همزة والف وشين معجمة ثم ملك بعد يؤاش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في اواخر سنة سبع واربعين وسبعمائة لوفاة موسي عليه السلام وامصياهو بفتح الهمزة وفتح الميم وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها والف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة

ان مات ولم يجمع حسن آدم عليه السلام لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وقيل ان من الثمار التي زود الله عز وجل آدم عليه السلام حين أهبطه الى الارض ثلاثين نوعا عشرة منها في القشور وعشرة لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوي فاما التي في القشور منها فالجوز واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاهبلوط والرانج والرمان والموز وأما التي لها نوى منها فالخوخ والمشمش والاجاص والرطب والغبيراء والنبق والزعرور والعناب والمقل والشاهلوج وأما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين والاترج والخرنوب والخيار والبطيخ وقيل كان مما أخرج آدم معه من الجنة صرة من حنطة وقيل ان الحنطة انما جاءه بها جبرائيل عليه السلام بعد أن جاع آدم واستطعم ربه فبعث الله اليه مع جبرائيل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها في يد آدم عليه السلام فقال آدم لجبرائيل ماهذا فقال له جبرائيل هذا الذي أخرجك من الجنة وكان وزن الحبة منها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فقال آدم ما أصنع بهذا قال انثره في الارض ففعل فأنبته الله عز وجل من ساعته فجرت سنة في ولده البذر في الارض ثم أمره فحصده ثم أمره فجمعه وفركه بيده ثم أمره أن يذريه ثم أتاه بحجرين فوضع احدهما على الآخر فطحنه ثم أمره أن يعجنه ثم أمره أن يخبزه ملة وجمع له جبرائيل عليه السلام الحجر والحديد فقدحه فخرجت منه النار فهو أول من خبز الملة وهذا الذي حكيناه عن قائل هذا القول خلاف ماجاءت به الروايات عن سلف أمة نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك ان المثنى بن ابراهيم حدثني ان اسحاق حدثه قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة فلما أكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي واري عنهما من سوآتهما أظفارها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلصقان بعضها الى بعض فانطلق آدم موليا في الجنة فأخذت برأسه شجرة من الجنة فناداه يا آدم أمني تفر قال لا ولكني استحييتك يارب قال اما كان لك فيما منحتك من الجنة

ولحقه البرص وتنغصت عليه ايامه وضعف أمره في آخر وقت وتغلب عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزياهو في اواخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسي وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مثناة من تحتها والف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوثم) وكان عمر يوثم لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى ويوثم بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة ثم ميم وقيل ان في ايامه كان يونس النبي عليه السلام على ماسنذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم ملك بعده ابنه

وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يارب ولكن وعزتك ماحسبت ان أحدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله تبارك وتعالى (وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين) قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض فلا تنال العيش الا كدا قال فاهبط من الجنة وكانا يأكلان فيها رغدا فأهبط الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ماشاء الله أن يبلغ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أهبط الى آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله عز وجل (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) فكان ذلك شقاءه فهذا الذي قاله هؤلاء هو أولى بالصواب وأشبه بما دل عليه كتاب ربنا عز وجل وذلك ان الله عز ذكره لما تقدم الى آدم وزوجته حواء بالنهي عن طاعة عدوهما قال لآدم يا آدم (ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمؤ فيها ولا تضحى) فكان معلوما ان الشقاء الذي أعلمه أنه يكون ان أطاع عدوه ابليس هو مشقة الوصول الى مايزيل الجوع والعرى عنه وذلك هي الاسباب التي بها تصل أولاده الى الغذاء من حراثة وبذر وعلاج وسقي وغير ذلك من الاسباب الشاقة المؤلمة ولو كان جبرائيل أتاه بالغذاء الذي يصل اليه بذره دون سائر المؤن غيره لم يكن هناك من الشقاء الذي توعده به ربه على طاعة الشيطان ومعصية الرحمن كبير خطب ولكن الامر كان والله أعلم على مارويناه عن ابن عباس وغيره وقد قيل ان آدم عليه السلام نزل معه السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علباء بن أحمر عن عكرمة

(آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفى السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان اشعياء النبي في ايام آحز فبشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في اواخر سنة احدي وثلاثين وثمانمائة وآحز بهمزة ممدودة ممالة وحاء مهملة ممالة ايضا ثم زاى معجمة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقرضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا ذكرهم عند ذكر رحبعم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا

عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة ثم ان الله عز ذكره فيما ذكر أنزل آدم من الجبل الذى أهبطه عليه الى سفحه وملكه الارض كلها وجميع ما عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش والطير وغير ذلك وان آدم عليه السلام لما نزل من رأس ذلك الجبل وفقد كلام أهل السماء وغابت عنه أصوات الملائكة ونظر الى سعة الارض وبسطها ولم ير فيها أحدا غيره استوحش فقال يارب اما لارضك هذه عامر يسبحك غيرى فاجيب بما حدثنى المثنى بن ابراهيم قال أخبرنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان آدم لما أهبط الى الارض فرأى سعتها ولم ير فيها أحدا غيره قال يارب أما لارضك هذه عامر يسبح بحمدك ويقدس لك غيري قال الله انى سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وسأجعل من تلك البيوت بيتا أخصه بكرامتي وأوثره باسمى وأسميه بيتي انطقه بعظمتى وعليه وضعت جلالي ثم أنا مع ذلك فى كل شىء ومع كل شىء اجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتى استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد أخفر ذمتى وأباح حرمتى اجعله أول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا يأتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده ولا يريد غيره فقد وفد الي وزارنى وضافنى وحق على الكريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كلا بحاجته تعمره ياآدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ثم أمر آدم عليه السلام فيما ذكر ان يأتى البيت الحرام الذي أهبط له الى الارض فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول عرش الله وكان ذلك ياقوتة واحدة أو درة واحدة كما حدثنى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبان ان البيت اهبط ياقوتة واحدة أو درة واحدة حتى اذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبقى أساسه فبوأه الله عز وجل

من أولهم الى حين انتهوا في هذه السنة أعني السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحبعم بن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخمسمائة وانقرضوا في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدي وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يربعم ولوذب وبعشو وايلا وزمرى وتبنى وعمري واحوب واحزيو وياهورام وياهو ويهوياحاز ويوآش ويربعم آخر وبقحيو وباقح وهوشاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعني

لابراهيم فبناه وقد ذكرت الاخبار الواردة بذلك فيما مضي قبل فذكر انآدم عليه السلام بكى
واشتد بكاؤه على خطيئته وندم عليها وسأل الله عزوجل قبول توبته وغفران خطيئته فقال
فى مسألته اياه ماسأل من ذلك كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن ابن ابى ليلى
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) قال أى رب
الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ فى من روحك قال بلى قال اى رب الم تسكنى جنتك
قال بلى قال اى رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلي قال أرأيت ان تبت وأصلحت اراجعي
أنت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات حدثنى بشر بن معاذ قال
حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله تعالي فتلقى آدم من ربه كلمات ذكر لنا انه قال يارب
أرأيت ان أنا تبت وأصلحت قال اذا أرجعك الى الجنة قال وقال الحسن انهما قالا (ربنا ظلمنا
أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال
حدثنا أبو احمد قال حدثنا سفيان وقيس عن خصيف عن مجاهد فى قوله عز وجل فتلقى آدم
من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين حدثنى
الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال اخبرنا ابي عن أبى صالح عن ابن عباس
قال أنزل آدم معه حين اهبط من الجنة الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وبكى آدم
وحواء على مافاتهما يعنى من نعيم الجنة مائتى سنة ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلا وشربا
وهما يومئذ على بوذا الجبل الذي اهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنه حدثنا ابو همام قال
حدثنى ابي قال حدثنى زياد بن خيثمة عن ابي يحيي بائع القت قال قال لى مجاهد ونحن جلوس
في المسجد هل ترى هذا قلت يا أبا الحجاج الحجر قال كذلك تقول قلت اوليس حجرا قال
فوالله لحدثني عبد الله بن عباس انها ياقوتة بيضاء خرج بها آدم من الجنة كان يمسح بها دموعه
ان آدم لم ترقأ دموعه منذ خرج من الجنة حتي رجع اليها الفي سنة وماقدر منه ابليس على شئ

مائتين واحدي وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التى ملك فيها وجمعنا تلك
المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ماملك كل
واحد منهم ونذكر شيأ من أخبارهم فنقول اما (اولهم) فهو يربعم فكان من عبيد سليمان
ابن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفى السنة الثامنة عشرة
من ملك يربعم توفي رحبعم بن سليمان واما (ثانيهم) يوذب فهو ابن يربعم المذكور وأما (ثالثهم)
بعشو فهو ابن احيا من سبط يشسوخر واما (رابعهم) ايلا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم

فقلت له يا أبا الحجاج فمن اي شئ اسود قال كان الحيض يلمسنه فى الجاهلية فخرج آدم عليه السلام من الهند يؤم البيت الذى امره الله عز وجل بالمصير اليه حتى أتاه فطاف به ونسك المناسك فذكر انه التقي هو وحواء بعرفات فتعارفا بها ثم ازدلف اليها بالمزدلفة ثم رجع الي الهند مع حواء فاتخذا مغارة يأويان اليها في ليلهما ونهارهما وارسل الله اليهما ملكا يعلمهما مايلبسانه ويستتران به فزعموا ان ذلك كان من جلود الضأن والانعام والسباع وقال بعضهم انما كان ذلك لباس اولادهما فاما آدم وحواء فان لباسهما كان ما كانا خصفا على انفسهما من ورق الجنة ثم ان الله عز ذكره مسح ظهر آدم عليه السلام بنعمان من عرفة واخرج ذريته فنثرهم بين يديه كالذر فاخذهم مواثيقهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى كما قال عز وجل (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) وقد حدثنى احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا وقال (ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة) الى قوله بما فعل المبطلون **حدثنى** عمران ابن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال مسح ربنا ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها الي يوم القيامة بنعمان هذه واشار بيده فاخذ مواثيقهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى **حدثنا** ابن وكيع ويعقوب ابن ابراهيم قالا حدثنا ابن علية عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله عز وجل واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا

جيشه زمرى فقتل ايلا وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور احرق في قصره واما « سادسهم » تبنى فانه ولى الملك خمس سنين بشركة عمري واما « سابعهم » عمرى فانه بعد موت تبنى استقل بالملك بمفرده وعمرى المذكور هو الذى بنى صبصطية وجعلها دار ملكه واما « ثامنهم » احوب فهو ابن عمري وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما « تاسعهم » احزيو فهو ابن احوب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما « عاشرهم » ياهورام فهو اخو احزيو المذكور وكان في ايامه الغلاء واما « حادي عشرهم » ياهو فهو ابن نمشي واما « ثاني عشرهم » يهوياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما « ثالث عشرهم »

بلى قال مسح ظهر آدم فخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا الذى وراء عرفة واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واللفظ لحديث يعقوب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أهبط آدم حين اهبط فسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال ألست بربكم قالوا بلى ثم تلى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن الى يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لاصحاب اليمين ادخلوا الجنة بسلام وقال للآخرين ادخلوا النار ولا أبالى حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى قال حدثنا روح بن عبادة وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن أنس عن زيد بن ابي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح على ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل قال ان الله تبارك وتعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل أهل النار فيدخله النار وقيل أنه أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهره بدحني

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره

تواش فهو ابن يهوياحاز واما « رابع عشرهم » يربعام الثاني فهو ابن يواش وقوى فى مدة ملكه وارتجع عدة من قرى بنى اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماة الى كنسر وعلى عهده كان يونس النبى عليه السلام وأما (خامس عشرهم) بقحيوه فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) بافقح فعلى أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده واجلى بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هو شاع فهو ابن ايلا ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة واسمه (سلمناصر) وقيل فلنصر وبقى هو شاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فأرسل صاحب الجزيرة

بدحنى فاخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال ألست بربكم قالوا بلى قال فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم أخرج الله ذرية آدم من صلبه في السماء قبل أن يهبطه الى الارض و بعد ان أخرجه من الجنة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه من السماء ثم انه مسح من آدم صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية كهيئة الذر بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا أبالي فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ الميثاق فقال ألست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة على وجه التقية

ذكر الاحداث التى كانت في عهد آدم عليه السلام

بعد ان أهبط الى الارض

فكان اول ذلك قتل قابيل بن آدم أخاه هابيل واهل العلم يختلفون فى اسم قابيل فيقول بعضهم هو قين بن آدم ويقول بعضهم هو قابين بن آدم ويقول بعضهم قاين ويقول بعضهم هو قابيل واختلفوا أيضا فى السبب الذي من اجله قتله فقال بعضهم فى ذلك ماحدثنى به موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن ابى مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان لايولد لآدم مولود الاولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر حتي ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال هي أختي ولدت معي وهي احسن من

المذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده سبصطية واجلاه وقومه الى بلد خراسان واسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصلحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك نبى كان فى زمانه وفى أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزيرة فخذله الله تعالى و وقعت الفتنة في عسكره فولى راجعا ثم قتله اثنان من

أحتك

أختك وانا أحق ان أتزوجها فامرها بوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان آدم يومئذ قدغاب عنها واتي مكة ينظر اليها قال الله لآدم يا آدم هل تعلم ان لي بيتا فى الارض قال اللهم لا قال فان لى بيتا بمكة فأته فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت فقال لقابيل قال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا أحق بها منك هى اختي وانا اكبر منك وانا وصى والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فأكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) الى قوله (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ) فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤس الجبال فاتاه يوما من الايام وهو يرعي غنمه فى جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء لا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما رآه قال (يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي) فهو قوله عز وجل (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ) فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه فذلك حين يقول الله عز وجل (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الى آخر الآية (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) يعنى قابيل حين حمل أمانة آدم ثم لم يحفظ له اهله وقال آخرون كان السبب في ذلك ان آدم كان يولد له من حواء فى كل بطن ذكر وانثي فاذا بلغ الذكر منهما زوج منه الانثي التي ولدت مع أخيه الذي ولد في البطن الآخر قبله أو بعده فرغب قابيل عن توأمته عن هابيل كما حدثنى القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم

أولاده فى نينوى وكان اشعيا النبى قد أخبر بنى اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه فى نينوي هربا الى جبال الموصل ثم سار الى القدس فآمنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالخ وشراصر) وملك بعد سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك امر حزقيا وهادنه الملوك وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي

قال أقبلت مع سعيد بن جبير ارمي الجمرة وهو متقنع متوكئ على يدي حتى اذا وازينا بمنزل سمرة الصواف وقف يحدثني عن ابن عباس قال نهي أن تنكح المرأة أخاها توأمها وينكحها غيره من اخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسيمة وولدت امرأة قبيحة فقال أخو الدميمة أنكحني اختك وانكحك اختي قال لا انا أحق باختي فقربا قربانا فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله عز وجل حتى أخرجه في فداء اسحاق فذبحه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرة الصواف وهو على يمينك حين ترمى الجمار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم من أهل الكتاب الاول ان آدم عليه السلام كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له بقين بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولم تجد عليهما طلقا حين ولدتهما ولم ترمعهما دما لطهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وأصابا المعصية وهبطا الى الارض واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والوصب ووجدت حين ولدتهما الطلق ورأت معهما الدم وكانت حواء فيما يذكرون لا تحمل الا توأما ذكرا وانثى فولدت حواء لآدم اربعين ولد الصلبه من ذكر وانثى في عشرين بطنا وكان الرجل منهم اي اخواته شاء يتزوج الا توأمته التي ولدت معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم وامهم حواء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول ان آدم امر ابنه قينا ان ينكح توأمته هابيل وامر هابيل ان ينكح اخيه توأمته قينا فسلم لذلك هابيل ورضى وابى ذلك قين وكره تكرما عن اخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض وانا احق باختي ويقول بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول بل كانت اخت قين من احسن الناس فضن بها عن اخيه وارادها لنفسه والله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يا بني انها لا تحل لك فابى قين ان يقبل ذلك من قول ابيه فقال له ابوه يا بني فقرب قربانا ويقرب أخوك هابيل قربانا فايكما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قين على بذر

المعجمة وكسر القاف وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك واظهر العصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أقلع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة تسعمائة وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة والف ثم ملك بعده ابنه (آمون) سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة لوفاة موسى آمون بهمزة ممالة وميم

الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قين قمحا وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله جل وعز نارا بيضاء فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قين وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله عز وجل فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قين غضب قين وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان فاتبع أخاه هابيل وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فقال (واتل عليهم) يعني اهل الكتاب (نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) الى آخر القصة قال فلما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه وذلك انه كان فيما يزعمون أول قتيل من بني آدم فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة أخي الي قوله (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون) قال ويزعم أهل التوراة ان قينا حين قتل أخاه هابيل قال الله له أين أخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله له ان صوت دم أخيك ليناديني من الارض الآن أنت ملعون من الارض التي فتحت فاها فتبقت دم أخيك من يدك فاذا أنت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فزعا تائها في الارض فقال قين عظمت خطيئتي من ان تغفرها قد أخرجتني اليوم عن وجه الارض من قدامك واكون فزعا تائها في الارض وكل من لقيني قتلني فقال الله عز وجل ليس ذلك كذلك فلا يكون كل من قتل قتيلا يجزى بواحد سبعة ولكن من قتل قينا يجزى سبعة وجعل الله في قين آية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قين من قدام الله عز وجل من شرقي عدن الجنة وقال آخرون في ذلك انما كان قتل القاتل منهما أخاه ان الله عز وجل امرهما بتقريب قربان فتقبل قربان احدهما ولم يتقبل من الآخر فبغاه الذي لم يتقبل قربانه فقتله

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو

مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه «يوشيا» ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا المذكور احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان واربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم الف ثم ملك بعده ابنه «يهوياحوز» ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر واظنه فرعون الاعرج واخذ يهوياحوز اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر فيكون انقضاء مدة ملكه في السنة المذكورة أعني سنة ثمان واربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما اسر

قال ان ابني آدم اللذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم وانهما أمرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه الكوذر والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله عز وجل تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله في كتابه وقال أيم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه وقال آخرون بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابى قال حدثني عمى قال حدثني ابى عن ابيه عن ابن عباس قال كان من شأنهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينا ابنا آدم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا وكان الرجل اذا قرب قربانا فرضيه الله عز وجل أرسل اليه نارا فأكلته وان لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا وكان أحدهما راعيا والآخر حراثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه وأسمنها وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت فأكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن آدم قال لاخيه أتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد على قرباني فلا والله لا ينظر الناس الي واليك وأنت خير مني فقال لاقتلنك فقال له أخوه ماذنبي انما يتقبل الله من المتقين * وقال آخرون لم يكن قصة هذين الرجلين في عهد آدم ولا كان القربان في عصره وقالوا انما كان هذان رجلين من بني اسرائيل وقالوا ان أول ميت مات في الارض آدم عليه السلام لم يمت قبله أحد

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان الرجلان اللذان في القرآن اللذان قال الله جل وعز فيهما (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) من بني اسرائيل ولم يكونا ابني آدم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان آدم أول من مات * وقال

يهوياحوز ملك بعده اخوه «يهوياقيم» وفي السنة الرابعة من ملكه تولى «بخت نصر» على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ماجتمع لنا من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم وأما ما اختاره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية واربعين يوما وهو يزيد على ماجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكأن هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعدان يملك الشخص عشرين سنة او تسع عشرة سنة مثلا بل لابد من اشهر او ايام مع ذلك فلما ذكروا لكل شخص مدة صحيحة سالمة

بعضهم

بعضهم ان آدم غشي حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته قليما في بطن واحد ثم هابيل وتوأمته في بطن واحد فلما شبوا أراد آدم عليه السلام ان يزوج أخت قابيل التي ولدت معه في بطن واحد من هابيل فامتنع من ذلك قابيل وقربا بهذا السبب قربانا فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده قابيل فقتله عند عقبة حراء ثم نزل قابيل من الجبل آخذا بيد أخته قليما فهرب بها الى عدن من أرض اليمن حدثني بذلك الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قتل قابيل أخاه هابيل أخذ بيد أخته ثم هبط بها من جبل بوذا الى الحضيض فقال آدم لقابيل اذهب فلا تزال مرعوبا لا تأمن من تراه فكان لا يمر به أحد من ولده الا رماه فاقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا أبوك قابيل فرمى الاعمى أباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى قتلت يا أبتاه أباك فرفع الاعمى يده فلطم ابنه فمات ابنه فقال الاعمى ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي * وذكر في التوراة ان هابيل قتل وله عشرون سنة وان قابيل كان له يوم قتله خمس وعشرون سنة * والصحيح من القول عندنا ان الذي ذكر الله في كتابه انه قتل أخاه من ابني آدم هو ابن آدم لصلبه لنقل الحجة ان ذلك كذلك * وان هناد بن السري حدثنا قال حدثنا أبو معاوية ووكيع جميعا عن الاعمش *وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وأبو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه أول من سن القتل حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي جميعا عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة قول من قال ان اللذين قص الله في كتابه قصتهما من ابني آدم كانا ابنيه لصلبه لانه لا شك انهما لو كانا من بني اسرائيل كما روي عن الحسن لم يكن الذي وصف منهما بأنه قتل أخاه أول من سن القتل

من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى ولاية بخت نصر فنؤرخ منه مابعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام « وفي السنة الاولى » من ولاية بخت نصر سار الى نينوي وهي مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخربها « وفي السنة الرابعة » من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بخت نصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلاث سنين ثم

اذا كان القتل في بني آدم قدكان قبل اسرائيل وولده * فان قال قائل فما برهانك على انهما ولدا آدم لصلبه وان لم يكونا من بني اسرائيل قيل لاخلاف بين سلف علماء أمتنا في ذلك اذ أفسد قول من قال كانا من بني اسرائيل * وذكر ان قابيل لما قتل أخاه هابيل بكاه آدم عليه السلام فقال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن غياث بن ابراهيم عن أبي اسحاق الهمداني قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فلون الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

قال فأجيب آدم عليه السلام

أباهابيل قد قتلا جميعا * وصار الحي كالميت الذبيح

وجاء بشرة قد كان منها * على خوف فجاء بها يصيح

وذكر ان حواء ولدت لآدم عليه السلام عشرين ومائة بطن أولهم قابيل وتوأمته قليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث وأما ابن اسحاق فذكر عنه ما قد ذكرت قبل وهو ان جميع ما ولدته حواء لآدم لصلبه أربعون من ذكر وأنثى في عشرين بطنا وقال قد بلغنا أسماء بعضهم ولم يبلغنا بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فكان من بلغنا اسمه خمسة عشر رجلا وأربع نسوة منهم قين وتوأمته وهابيل وليوذا وأشوث بنت آدم وتوأمها وشيث وتوأمته * وحزورة وتوأمها على ثلاثين ومائة سنة من عمره ثم اياد بن آدم وتوأمته ثم بالغ بن آدم وتوأمته * ثم أثاثي بن آدم وتوأمته ثم توبة بن آدم وتوأمته ثم بنان بن آدم وتوأمته ثم شبوبة بن آدم وتوأمته ثم حيان بن آدم وتوأمته ثم ضرابيس بن آدم وتوأمته ثم هدز بن آدم وتوأمته ثم يحود بن آدم وتوأمته ثم سندل بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته كل رجل منهم تولد معه امرأة في بطنه الذي يحمل به فيه * وقد زعم أكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء. وقال فيه غيرهم أقوالا كثيرة يطول بذكر أقوالهم

خرج عن طاعته وعصى عليه فارسل بخت نصر وامسك يهوياقيم وامر باحضاره اليه فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء ملك يهوياقيم في اوائل سنة ثمان لابتداء ملك بخت نصر يهوياقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة وياء مثناة من تحتها والف وقاف مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم ولما اخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو « يخنيو » فاقام يخنيو موضع ابيه مائة يوم ثم أرسل بخت نصر من أخذه الى بابل يخنيو بفتح المثناة من تحتها وفتح الخاء المعجمة وسكون النون وضم المثناة من

الكتاب

الكتاب وتركنا ذكر ذلك اذ كان قصدنا في كتابنا هذا ذكر الملوك وايامهم وماقدشرطنافي كتابنا هذا انا ذاكروه فيه ولم يكن ذكر اختلاف المختلفين في نسب ملك من جنس ما أنشأناله صنعة الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيأ فلتعريف من ذكرناليعرفه من لم يكن به عارفا فأماذكرا لاختلاف في نسبه فانه غير المقصود به في كتابنا هذا

وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم ممن زعم انه آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفه في عينه وصفته فزعم ان جيومرت الذي زعمت الفرس انه آدم عليه السلام انماهو جامر بن يافث بن نوح وانه كان معمرا سيدا نزل جبل دنباوند من جبال طبرستان من أرض المشرق وتملك بها وبفارس ثم عظم أمره وامر ولده حتي ملكوا بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وان جيومرت منع من البلاد ما صار اليه وابتنى المدن والحصون وعمرها وأعد السلاح واتخذ الخيل وانه تجبر في آخر عمره وتسمي بآدم وقال من سماني بغير هذا الاسم ضربت عنقه وانه تزوج ثلاثين امرأة فكثر منهن نسله وان ماري ابنه وماريانة أخته ممن كان ولدله في آخر عمره فأعجب بهما وقدمهما فصار الملوك بذلك السبب من نسلهما وان ملكه اتسع وعظم وانما ذكرت من أمر جيومرت في هذا الموضع ماذكرت لانه لاتدافع بين علماء الامم ان جيومرت هو أبو الفرس من العجم وانما اختلفوا فيه هل هو آدم أبو البشر على ماقاله الذين ذكرنا قولهم أم هو غيره ثم مع ذلك فلأن ملكه وملك أولاده لم يزل منتظما على سياق متسقا بأرض المشرق وجبالها الي أن قتل يزدجرد بن شهريار من ولده بمرو أيام عثمان بن عفان فأريخ مامضي من سني العالم على أعمار ملوكهم أسهل بيانا وأوضح منارا منه على أعمار ملوك غيرهم من الامم اذلاتعلم أمة من الامم الذين ينتسبون الى آدم عليه السلام دامت لها المملكة واتصل لهم الملك وكانت لهم ملوك تجمعهم ورؤس تحامي عنهم من ناوأهم وتغالب بهم من عازهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم من الامور على مافيه حظهم على اتصال ودوام ولظام يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم وغابرهم عن سالفهم سواهم فالتأريخ على أعمار ملوكهم أصح مخرجا وأحسن وضوحا وانا ذاكر ما انتهى الينا من القول في عمر آدم عليه السلام وأعمار من كان بعده من ولده الذين خلفوه في النبوة والملك

تحتها ثم واو ولما أخذ بخت نصر يخنيو الى العراق أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من جملتهم دانيال وحزقال النبي وهو من نسل هرون وحال وصول يخنيو حبسه بخت نصر ولم يبرح مسجونا حتى مات بخت نصر ولما أمسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا) واستمر صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان أرميا النبي في أيام صدقيا فبقي يعظ صدقيا وبني اسرائيل ويهددهم ببخت نصر وهم لايلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على

على قول من خالف قول الفرس الذين زعموا انه جيومرت وعلى قول من قال انه هو جيومرت أبو الفرس وذاكرما اختلفوا فيه من أمرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها فاتفقوا على من ملك منهم في زمان بعينه انه كان هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم سائق ذلك كذلك الي زماننا هذا ونرجع الآن الى الزيادة في الابانة عن خطا قول من قال ان أول ميت كان في الارض آدم وانكاره الذين قص الله نبأهما في قوله واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا أن يكون من صلب آدم من أجل ذلك فحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحي الشيطان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم فتعبدهم الله عزوجل وتسميهم عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم الموت فأتاها ابليس وآدم عليه السلام فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش فولدت له ذكرا فسمياه عبدا لحارث ففيه أنزل الله عز ذكره يقول الله عزوجل (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) الى قوله (جعلا له شركاء فيما آتاهما) الى آخر الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن سعيد بن جبير (فلما أثقلت دعوا الله ربهما) الى قوله (فتعالى الله عما يشركون) قال لما حملت حواء في أول ولد ولدته حين أثقلت أتاها ابليس قبل أن تلد فقال يا حواء ما هذا في بطنك فقالت ما أدرى فقال من أين يخرج من أنفك أو من عينك أو من أذنك قالت لا أدري قال أرأيت ان خرج سليما أمطيعتي أنت فيما آمرك به قالت نعم قال سميه عبد الحارث وقد كان يسمى ابليس لعنه الله الحارث فقالت نعم ثم قالت بعد ذلك لآدم

بخت نصر فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على بار بن ورمنيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه (نبوزرادون) بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الراى والراء المهملة وسكون الالف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أولها عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ معه جملة كثيرة من بني اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذى بناه سليمان وأحرقه وأباد بنى اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بنى اسرائيل وأما من تولى بعده

أتاني آت في النوم فقال لي كذا وكذا فقال ان ذلك الشيطان فاحذريه فانه عدونا الذي أخرجنا من الجنة ثم أتاها ابليس لعنه الله فأعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته أخرجه الله سليما فسمته عبد الحارث فهو قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما الى قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال قيل له أشرك آدم قال أعوذ بالله أن أزعم أن آدم عليه السلام أشرك ولكن حواء لما أثقلت أتاها ابليس فقال لها من أين يخرج هذا من أنفك أو من عينك أو من فيك فقنطها ثم قال أرأيت ان خرج سويا قال ابن وكيع زاد ابن فضيل لم يضرك ولم يقتلك أتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد الحارث ففعلت زاد جرير فانما كان شركه في الاسم حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فولدت يعني حواء غلاما فأتاها ابليس فقال سموه عبدي والا قتلته قال له آدم قد أطعتك وأخرجتني من الجنة فأبى أن يطيعه فسماه عبد الرحمن فسلط عليه ابليس لعنه الله فقتله فحملت بآخر فلما ولدته قال سميه عبدي والا قتلته قال له آدم عليه السلام قد أطعتك وأخرجتني من الجنة فأبى فسماه صالحا فقتله فلما كان الثالث قال لهما فاذا غلبتموني فسموه عبد الحارث وكان اسم ابليس الحارث وانما سمي ابليس حين أبلس تحيرا فذلك حين يقول الله عز وجل جعلا له شركاء فيما آتاهما يعني في الاسماء فهؤلاء الذين ذكرت الرواية عنهم بما ذكرت من أنه مات لآدم وحواء أولاد قبلهما ومن لم نذكر أقوالهم ممن عددهم أكثر من عدد من ذكرت قوله والرواية عنه قالوا خلاف قول الحسن الذي روي عنه انه قال أول من مات آدم عليه السلام وكان آدم مع ما كان الله عز وجل قد أعطاه من ملك الارض والسلطان فيها قد نبأه وجعله رسولا الى ولده وأنزل عليه احدي وعشرين صحيفة كتبها آدم عليه السلام بخطه علمه اياها جبرائيل عليه السلام وقد حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية وان

من بني اسرائيل بعد اعادة عمارة بيت المقدس على ماسنذكره فانما كانت الرياسة ببيت المقدس حسب لاغير ذلك فيكون انقضاء ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ماسنذكره ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا

تحيته ركعتان فقم فاركعهما فاما ركعتهما جلست اليه فقلت يارسول الله انك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل ثم ذكر قصة طويلة قال فيها قلت يارسول الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت يارسول الله كم المرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا يعني كثيرا طيبا قال قلت يارسول الله من كان أولهم قال آدم قال قلت يارسول الله وآدم نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن أبي ذر قال قلت يانبي الله أنبيا كان آدم قال نعم كان نبيا كلمه الله قبلا وقيل انه كان مما أنزل الله تعالى على آدم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة

(ذكر ولادة حواء شيثا)

ولما مضى لآدم صلى الله عليه وسلم من عمره مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء ابنه شيثا فذكر أهل التوراة ان شيثا ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث عندهم هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل حدثني الحارث بن محمد قال حدثني ابن سعد قال أخبرنا هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولدت حواء لآدم شيثا وأخته حزورا فسمى هبة الله اشتق له من هابيل قال لها جبرائيل حين ولدته هذا هبة الله بدل هابيل وهو بالعربية شث وبالسريانية شاث وبالعبرانية شيث واليه أوصي آدم وكان آدم يوم ولد له شيث ابن ثلاثين ومائة سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لما حضرت آدم الوفاة فيما يذكرون والله أعلم دعا ابنه شيثا فعهد اليه عهده وعلمه ساعات الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منهن فأخبره ان لكل ساعة صنفا من الخلق فيها عبادته وقال له يابني ان الطوفان سيكون في الارض يلبث فيها سبع سنين وكتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصي أبيه آدم عليه السلام وصارت الرياسة من بعد وفاة آدم لشيث فانزل الله عليه فيما روى عن رسول الله

فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن ان تعلم بغير مشافهة لكن ماذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فيما لم ذلك (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان بخت نصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فارسل بخت نصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم أحرار وكان هذا هو السبب لقصد بخت نصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان بخت نصر لما

صلى الله عليه وسلم خمسين صحيفة حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثنا الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال قلت يارسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة والى شيث انساب بني آدم كلهم اليوم وذلك ان نسل سائر ولد آدم غير نسل شيث انقرضوا وبادوا فلم يبق منهم أحد فانساب الناس كلهم اليوم الى شيث عليه السلام وأما الفرس الذين قالوا ان جيومرت هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرت ابنه مشا وتزوج مشا أخته ميشان فولدت له سيامك بن مشا وسيامى ابنة مشا فولد لسيامك بن مشا بن جيومرت افرواك وديس وبراسب وأجرب واوراش بنو سيامك وافرى ودذى وبري وأوراشى بنات سيامك أمهم جميعا سيامى بنت مشا وهي أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارض بابل ومايوصل اليه مما يأتيه الناس برا أوبحرا فهو اقليم واحد وسكانه نسل ولد افرواك بن سيامك واعقابهم وأما الاقاليم الستة الباقية التي لا يوصل اليها اليوم برا أوبحرا فنسل سائر ولد سيامك من بنيه وبناته فولد لافرواك بن سيامك من افري بنت سيامك هو شنك بيشداذ الملك وهو الذي خلف جده جيومرت في الملك وأول من جمع له ملك الاقاليم السبعة وسنذكر أخباره ان شاء الله اذا انتهينا اليه وكان بعضهم يزعم ان أوشهنج هذا هو ابن آدم لصلبه من حواء وأما هشام الكلبي فانه فيما حدثت عنه قال بلغنا والله أعلم أن أول ملك ملك الارض أوشهنق بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال والفرس تدعيه وتزعم انه كان بعد وفاة آدم بمائتي سنة قال وانما كان هذا الملك فيما بلغنا بعد نوح بمائتي سنة فصيره أهل فارس بعد آدم بمائتي سنة ولم يعرفوا ما كان قبل نوح وهذا الذي قاله هشام قول لاوجه له لان هوشهنك الملك في أهل المعرفة بانساب الفرس أشهر من الحجاج بن يوسف في أهل الاسلام وكل قوم فهم بآبائهم وانسابهم ومآثرهم أعلم من غيرهم وانما يرجع في كل أمر التبس الى أهله وقد زعم بعض نسابة الفرس أن أوشهنج بيشداذ الملك هذا هو مهلائيل وان أباه فرواك هو قينان أبو

فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) محاصرها مدة وان أهل صور جملوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فساط الله تعالى على تلك السفن ريحا فغرقت أموالهم عن آخرها وجد بخت نصر في حصارها وحصل لعسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وحاز أموال مصر وذخائرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة

مهلائيل وان سيامك هو انوش أبو قينان وان مشا هو شيث أبو انوش وان جيومرت هو آدم صلى الله عليه وسلم فان كان الامر كما قال فلا شك ان أوشهنج كان في زمان آدم رجلا وذلك ان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاول كانت ولادة أمه دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوح ابن قين بن آدم اياه بعد ما مضى من عمر آدم صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة فقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس سنين على حساب ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر آدم انه كان عمره ألف سنة وقد زعمت علماء الفرس ان ملك أوشهنج هذا كان أربعين سنة فان كان الامر في هذا الملك كالذى قاله النسابة الذى ذكرت عنه ما ذكرت فلم يبعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم صلى الله عليه وسلم بمائتى سنة

(ذكر وفاة آدم عليه السلام)

اختلف في مدة عمره وابن كم كان يوم قبضه الله عزوجل اليه فاما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها واردة بما حدثنى محمد بن خلف العسقلانى قال حدثنا آدم بن اياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى الاعمش عن أبى صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى أبو داود عن ابى هند عن الشعبي عن ابي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد وحدثنى ابن أبي ذباب الدوسى قال حدثنا سعيد المقبري ويزيد ابن هرمز عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ائت أولئك الملأ من الملائكة فقل لهم السلام عليكم فاتاهم فقال السلام عليكم قالوا له وعليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قبض له يديه فقال خذ واختر قال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم فاذا كل رجل مكتوب عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم النور

ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسنذكر أخبار بخت نصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دار بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سنذكره كذلك عند ذكر ازد شيربهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت

فقال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسل الى عبادى وأذا فيهم رجل هو أضوأهم نورا ولم يكتب له من العمر الا أربعون سنة فقال ذاك ما كتب له فقال يارب انقص له من عمرى ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسكنه الله الجنة ثم أهبط الى الارض كان يعد أيامه فلما أتاه ملك الموت ليقبضه قال له آدم عجلت على ياملك الموت فقال مافعلت فقال قد بقى من عمرى ستون سنة فقال له ملك الموت مابقي من عمرك شيء قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود فقال مافعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسى آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فيومئذ وضع الله الكتاب وأمر بالشهود حدثنى ابن سنان قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن على ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من جحد آدم عليه السلام ثلاث مرات وان الله تبارك وتعالى لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ماهو ذار الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأى فيهم رجلا يزهر فقال أى رب أى نبى هذا قال هذا ابنك داود قال أى رب كم عمره قال ستون سنة قال أى رب زده فى عمره قال لا الا أن تزيده أنت من عمرك وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه قال انه قد بقى من عمرى أربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال مافعلت ولا وهبت له شيأ فانزل الله عليه الكتاب وأقام عليه الملائكة شهودا فاكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة حدثنى محمد بن سعد قال حدثنا هشام قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله عز وجل واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس ان الله عز وجل لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطقهم فتكلموا وأشهدهم على أنفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لآدم هؤلاء ذريتك أخذ عليهم الميثاق انى أنا ربهم

نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملتهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بنى اسرائيل مايزيد على الفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير فى القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بنى اسرائيل وكانت التوراة قد عدمت منهم اذ ذاك فتلاها الله تعالى فى صدر العزير ووضعها لبنى اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها وأحبوه حبا شديدا وأصلح العزير أمرهم وأقام بينهم على ذلك من كتب اليهود ان العزير لبث مع بنى اسرائيل فى القدس يدبر أمرهم حتى توفى بعد مضى أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزير سنة اثنين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر

لئلا يشركوا بي شيأ وعلى رزقهم قال آدم فمن هذا الذي معه النور قال هو داود قال يارب كم كتبت له من الاجل قال ستين سنة قال كم كتبت لي قال ألف سنة وقد كتبت لكل انسان منهم كم يعمر وكم يلبث قال يارب زده قال هذا الكتاب موضوع فأعطه ان شئت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن سائر بني آدم فكتب له من أجل آدم أربعين سنة فصار أجله مائة سنة فلما عمر تسعمائة سنة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما ان رآه آدم قال مالك قال له قد استوفيت أجلك قال له آدم انما عمرت تسعمائة سنة وستين سنة وبقي أربعون سنة فلما قال ذلك للملك قال الملك قد أخبرني بها ربي قال فارجع الى ربك فسله فرجع الملك الى ربه قال مالك قال يارب رجعت اليك لما كنت أعلم من تكرمتك اياه قال الله عزوجل ارجع فاخبره انه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال أخرجهم من ظهر آدم وجعل لآدم عمر ألف سنة قال فعرضوا على آدم فرأى رجلا من ذريته له نور فاعجبه فسأله عنه فقال هو داود قد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره أربعين سنة فلما احتضر آدم عليه السلام جعل يخاصمهم في الاربعين سنة فقيل له انك قد أعطيتها داود قال فجعل يخاصمهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله عزوجل واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال أخرج ذريته من ظهره في صورة كهيئة الذر فعرضهم على آدم باسمائهم وأسماء آبائهم وآجالهم قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا قال هذا من ذريتك نبي خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمري أربعين سنة قال فالاقلام رطبة تجري وأثبتت لداود عليه السلام الاربعون وكان عمر آدم ألف سنة فلما استكملها الا الاربعين سنة بعث اليه ملك الموت قال يا آدم أمرت أن أقبضك قال ألم يبق من عمري أربعون سنة قال فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان آدم يدعي من عمره أربعين سنة قال أخبر

واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ولد فنحاس بن العزر بن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بني اسرائيل ببيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون (من كتاب ابي عيسى) ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربعمائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل ولاة عليهم وكان يقال للمتولي عليهم (هردوس) وقيل هيردوس واستمر بنو اسرائيل على

آدم انه جعلها لابنه داود والاقلام رطبة وأثبتت لداود عليه السلام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه وذكر ان آدم عليه السلام مرض قبل موته أحد عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث عليه السلام وكتب وصيته ثم دفع كتاب وصيته الي شيث وأمره أن يخفيه من قابيل وولده لان قابيل قد كان قتل هابيل حسدا منه حين خصه آدم بالعلم فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به ويزعم أهل التوراة ان عمر آدم عليه السلام كله كان تسعمائة سنة وثلاثين سنة حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام بن محمد قال أخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة والله أعلم والاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء من سلفنا ما قد ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم الخلق بذلك وقد ذكرت الاخبار الواردة عنه انه قال كان عمره ألف سنة وانه بعد ما جعل لابنه داود من ذلك ما جعل له أكمل الله له عدة ما كان أعطاه من العمر قبل أن يهب لداود ما وهب له من ذلك ولعل ما كان جعل من ذلك آدم عليه السلام لداود عليه السلام لم يحسب في عمر آدم في التوراة فقيل كان عمره تسعمائة سنة وثلاثين سنة فان قال قائل فان الامر وان كان كذلك فان آدم انما كان جعل لابنه داود من عمره أربعين سنة فكان ينبغي أن يكون في التوراة تسعمائة سنة وستون ليوافق ذلك ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد روينا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك ان الذي كان جعل آدم لابنه داود من عمره ستون سنة وذلك في رواية أبي هريرة عنه وقد ذكرناها قبل فان يكن ذلك كذلك فالذي زعموا انه في التوراة من الخبر عن مدة حياة آدم عليه السلام موافق لما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه قال لما كتب آدم الوصية مات صلوات الله عليه واجتمعت عليه الملائكة من أجل انه كان صفي الرحمن فقبرته الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر سبعة أيام ولياليهن فلما اجتمعت عليه الملائكة وجمع الوصية جعلها في معراج ومعها القرن الذي أخرج

ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بنى اسرائيل

(ذكر يونس بن متي)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر نبي بأمه غير عيسى و يونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين

أبونا آدم من الفردوس لكيلا يغفل عن ذكر الله عز وجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن يحيي بن عباد عن أبيه قال سمعته يقول بلغني ان آدم عليه السلام حين مات
بعث الله اليه بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه حدثنا على بن
حرب قال حدثنا روح بن أسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما توفى آدم غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له وقالت هذه سنة
آدم في ولده حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن
ابن ابي الحسن عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباكم آدم كان طوالا كالنخلة
السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة وانه لما أصاب الخطيئة بدت له سوأته
فخرج هاربا فى الجنة فتلقاه شجرة وأخذت بناصيته وناداه ربه افرارا منى يا آدم قال لا والله
يارب ولكن حياء منك مما جنيت فأهبطه الله الى الارض فلما حضرته الوفاة بعث الله اليه
بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم اليه فقال خلى عنى
وعن رسل ربى فانى مالقيت مالقيت الامنك ولا اصابنى ما أصابنى الا فيك فلما قبض غسلوه
بالسدر والماء وترا وكفنوه فى وتر من الثياب ثم لحدوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده حدثنى أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبى وزعم قتاده عن
صاحب له حدث عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آدم رجلا طوالا
كانه نخلة سحوق حدثنا الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرني
أبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما مات آدم عليه السلام قال شيث لجبرائيل صلى الله
عليهما صل على آدم قال تقدم أنت فصل على أبيك وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة
وأما خمس وعشرون فتفضيلا لآدم صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في موضع قبر آدم عليه
السلام فقال ابن اسحاق ماقدمضى ذكره وأماغيره فانه قال دفن بمكة في غار أبى قبيس وهو
غار يقال له غار الكنز وروى عن ابن عباس فى ذلك ماحدثنى به الحارث قال حدثنا ابن سعد

وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوثم بن عزيا هو احد ملوك بنى اسرائيل المقدم الذكر
وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور
في تلك المدة الى اهل نينوي وهى قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم
العذاب فى يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب آمنوا فكشفه الله
عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد المغربي
ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رايسها فيكم من له ذنب وتساهموا
على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة علي يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابلة وكان

قال

قال حدثنا هشام قال أخبرنا ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة وقد مضي ذكرنا الرواية بذلك فكرهنا اعادته وروى عن ابن عباس في ذلك ماحدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام بن محمد قال أخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال مات آدم عليه السلام على بوذ قال أبو جعفر يعنى الجبل الذي أهبط عليه وذكر ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت رحمها الله فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت وانهما لم يزلا مدفونين في ذلك المكان حتى كان الطوفان فاستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينة فلما غاضت الارض الماء ردهما الى مكانهما الذى كانا فيه قبل الطوفان وكانت حواء قد غزلت فيما ذكر ونسجت وعجنت وخبزت وعملت أعمال النساء كلها ونرجع الآن الى قصة قابيل وخبره وأخبار ولده وأخبار شيث وخبر ولده اذ كنا قد أتينا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر أخبارهما وماصنع الله بابليس اذ تجبر وتعظم وطغي على ربه عزوجل فأشر وبطر نعمته التي أنعمها الله عليه وعادى في جهله وغيه وسأل ربه النظرة فانظره الى يوم الوقت المعلوم وماصنع بآدم صلوات الله عليه اذ خطئ ونسي عهد الله من تعجيل عقوبته له على خطيئته ثم تغمده اياه بفضله ورحمته اذ تاب اليه من زلته فتاب عليه وهداه وأنقذه من الضلالة والردى حتى نأتي على ذكر من سلك سبيل كل واحد منهما من تباع آدم عليه السلام على منهاجه وشيعة ابليس والمقتدين به في ضلالته ان شاء الله وما كان من صنع الله تبارك وتعالى بكل فريق منهم فأما شيث عليه السلام فقد ذكرنا بعض أمره وانه كان وصي أبيه آدم عليه السلام في مخلفيه بعد مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه من الصحف وقيل انه لم يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر الى أن مات وانه كان جمع ما أنزل الله عزوجل عليه من الصحف الى صحف أبيه آدم عليه السلام وعمل بما فيها وانه بني الكعبة بالحجارة والطين وأما السلف من علمائنا فانهم قالوا لم تزل القبة التي جعل الله لآدم في مكان البيت الى أيام الطوفان وانما رفعها الله عز وجل حين أرسل الطوفان وقيل ان شيث لما مرض أوصى الى ابنه أنوش ومات فدفن مع أبويه في غار أبي قبيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم

من شانه ما اخبر الله تعالى به فى كتابه العزيز

(ذكر أرميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان فى أيامه وبقى أرميا يأمر بنى اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم أرميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبما تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربى) أن الله تعالى أوحى الى أرميا انى عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج أرميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في

عليه السلام وكانت وفاته وقد أتت له تسعمائة سنة واثنتا عشرة سنة وولد لشيث أنوش بعد ان مضى من عمره ستمائة سنة وخمس سنين فيما يزعم أهل التوراة وأما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عنه نكح شيث بن آدم أخته حزورة ابنة آدم فولدت له يانش بن شيث ونعمة ابنة شيث وشيث يومئذ ابن مائة سنة وخمس سنين فعاش بعد ماولد له يانش ثمانمائة سنة وسبع سنين وقام أنوش بعد مضى أبيه شيث لسبيله بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام أبيه شيث ولم يزل فيما ذكر على منهاج أبيه لايوقف منه على تغيير ولاتبديل وكان جميع عمر أنوش فيما ذكر أهل التوراة تسعمائة سنة وخمس سنين **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنى هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد شيث أنوش ونفرا كثيرا واليه أوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث بن آدم ابنه قينان من أخته نعمة ابنة شيث بعد مضى تسعين سنة من عمر أنوش ومن عمر آدم ثلثمائة سنة وخمس وعشرين سنة وأما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق نكح يانش بن شيث أخته نعمة ابنة شيث فولدت له قينان ويانش يومئذ ابن تسعين سنة فعاش يانش بعد ما ولد له قينان ثمانمائه سنة وخمس عشرة سنة وولد له بنون وبنات فكان كلما عاش يانش تسعمائة سنة وخمس سنين ثم نكح قينان بن يانش وهو ابن سبعين سنة دينة ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له مهلائيل ابن قينان فعاش قينان بعد ماولد له مهلائيل ثمانمائة سنة واربعين سنة فكان كلما عاش قينان تسعمائة سنة وعشرة سنين **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنى هشام قال أخبرنى ابى عن ابى صالح عن ابن عباس قال ولد أنوش قينان ونفرا كثيرا واليه الوصية فولد قينان مهلائيل ونفرا معه واليه الوصية فولد مهلائيل يرد وهو اليارد ونفرا معه واليه الوصية فولد يرد حنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ونفرا معه فولد حنوخ متوشلخ ونفرا معه واليه الوصية وأما التوراة فما ذكره أهل الكتاب انه فيها أن مولد مهلائيل بعد أن مضت

نفسه سبحان الله أمرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فني يعمرها ومتى يحيها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى « أوكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير » وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه ارميا

من

من عمر آدم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون سنة ونكح مهلائيل ابن قينان وهو ابن خمس وستين سنة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خالة سمعن ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له يرد بن مهلائيل فعاش مهلائيل بعد ماولدت له يرد ثمانمائة سنة وثلاثين سنة فولد له بنون وبنات فكان كلما عاش مهلائيل ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة ثم مات وأما فى التوراة فانه ذكر ان فيها أن يرد ولد لمهلائيل بعد مامضى من عمر آدم أربعمائة سنة وستون سنة وانه كان على منهاج أبيه قينان غير ان الاحداث بدت فى زمانه

ذكر الاحداث التي كانت في أيام بني آدم من لدن ملك شيث بن آدم الى أيام يرد

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من أبيه آدم الي اليمن أتاه ابليس فقال له ان هابيل انما قبل قربانه وأكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا نارا تكون لك ولعقبك فبني بيت نار فهو أول من نصب النار وعبدها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ان قينا نكح أخته أشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامرأة حنوخ بن قين وعدن بنت قين فنكح حنوخ بن قين أخته عدن بنت قين فولدت له ثلاثة نفر وامرأة عيرد ابن حنوخ ومحويل بن حنوخ وأبوشيل بن حنوخ ومويليث بنت حنوخ فنكح أبوشيل ابن حنوخ موليث ابنة حنوخ فولدت لابوشيل رجلا اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احداها عدا واسم الاخري صلا فولدت له عدا تولين بن لامك فكان أول من سكن القباب واقتني المال ونوبيش وكان أول من ضرب بالونج والصنج وولدت رجلا اسمه توبلقين فكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم جبابرة وفراعنة وكانوا قد أعطوا بسطة فى الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون ثلاثين ذراعا قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلهم فجهلت أنسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث ابن آدم فمنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون أبيه آدم فهو أبو البشر الا ما كان من

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب ابي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وولي ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطلميوس) على ماسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم ههنا ماتدعو الحاجة الى ذكره (فنقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب اخيه وهو الذي نقلت

أبيه واخوته ممن لم يترك عقبا قال ويقول أهل التوراة بل نكح قين اشوث فولدت له حنوخ فولد لحنوخ عيرد فولد عيرد محويل فولد محويل أبوشيل فولد أبوشيل لامك فنكح لامك عدا وصلا فولد تاله من سميت والله أعلم فلم يذكر ابن اسحاق من أمر قايل وعقبه الا ما حكيت وأما غيره من أهل العلم بالتوراة فانه ذكر ان الذى اتخذ الملاهي من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ في زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف فانهمك ولد قايين في اللهو وتناهي خبرهم الى من بالجبل من نسل شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبمخالفة ما أوصاهم به آباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فأبوا الا تماديا ونزلوا الى ولد قايين فأعجبوا بما رأوا منهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آبائهم فلما أبطؤا بمواضعهم ظن من كان فى نفسه زيغ ممن كان بالجبل انهم أقاموا اغتباطا فتسايلوا ينزلون عن الجبل ورأوا اللهو فأعجبهم ووافقوا نساء من ولد قايين متسرعات اليهم وصرن معهم وانهمكوا فى الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر قال أبو جعفر وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قول قد روي عن جماعة من سلف علماء أمة نبينا صلى الله عليه وسلم نحو منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه سوى ذكرهم ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح صلى الله عليهما

(ذكر من روى ذلك عنه)

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات قال حدثنا علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس انه تلا هذه الآية (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل السهل فى صورة غلام فآجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيأ مثل الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه

له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية اقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال ابو عيسى ان بطليموس الثانى محب اخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسري منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدعاء والشكر وارسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بنى اسرائيل تزاحموا على الرواح اليه وبقى كل منهم

بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فاتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه فى السنة فتتبرج النساء للرجال قال ويتزل الرجال لهن وان رجلا من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأي النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا عليهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله عز وجل ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة وكان نساؤهم أقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأنزلت هذه الآية ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولي حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفا بيوذ ورأي آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد فأوصى أن لا ينا كح بنو شيث بنى قابيل فجعل بنو شيث آدم فى مغارة وجعلوا عليه حافظا لايقربه أحد من بنى آدم وكان الذين يأتونه ويستغفر لهم من بنى شيث فقال مائة من بني شيث صباح لو نظرنا الى مافعل بنو عمنا يعنون بنى قابيل فهبطت المائة الى نساء صباح من بنى قابيل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ماشاء الله ثم قال مائة آخرون لو نظرنا مافعل اخوتنا فهبطوا من الجبل اليهم فاحتبسهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية وتناكوا فاختلطوا وكثر بنو قابيل حتى ملكوا الارض وهم الذين غرقوا أيام نوح وأما نسابو الفرس فقد ذكرت ماقالوا في مهلائيل بن قينان وانه هو أوشهنج الذى ملك الاقاليم السبعة و بينت قول من خالفهم فى ذلك من نسابى العرب فان كان الامر فيه كالذي قاله نسابو الفرس فانى حدثت عن هشام بن محمد بن السائب أنه هو أول من قطع الشجر وبنى البناء واول من استخرج المعادن وفطن الناس لها وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل بسواد الكوفة ومدينة السوس وكان ملكه أربعين سنة وأما غيره فانه قال هو أول من استنبط الحديد فى ملكه فاتخذ منه

يختار ذلك واختاروا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلا واما وصلوا الى بطلميوس المذكور احسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة اكثرلهم الصلات وجهزهم الى بلدهم وساله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بنى اسرائيل ببيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ

الادوات للصناعات وقدر المياه فى مواضع المنافع وحض الناس على الحراثة والزراعة والحصاد واعتمال الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش والاكل من لحومها وان ملكه كان أربعين سنة وانه بنى مدينة الرى قالوا وهي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التي كان يسكنها بدنباوند من طبرستان وقالت الفرس ان اوشهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا محمودا في سيرته وسياسته رعيته وذكروا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقبا بذلك يدعى فيشداذ ومعناه بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان فاش معناه أول وان داذ عدل وقضاء وذكروا انه نزل الهند وتنقل في البلاد فلما استقام امره واستوثق له الملك عقد على رأسه تاجا وخطب خطبة فقال في خطبته انه ورث الملك عن جده جيومرت وانه عذاب ونقمة على مردة الانس والشياطين وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وكتب عليهم كتابا في طرس أبيض أخذ عليهم فيه المواثيق أن لايعرضوا لاحد من الانس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم وجماعة من الغيلان فهربوا من خوفه الى المفاوز والجبال والاودية وانه ملك الاقاليم كلها وانه كان بين موت جيومرت الى مولد اوشهنج وملكه مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة وذكروا ان ابليس وجنوده فرحوا بموت اوشهنج وذلك انهم دخلوا بموته مساكن بني آدم ونزلوا اليهم من الجبال والاودية ونرجع الآن الى ذكر يرد وبعضهم يقول هويارد فولد يرد لمهلائيل من خالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة وستون سنة فكان وصى أبيه وخليفته فيما كان والد مهلائيل اوصى الى مهلائيل واستخلفه عليه بعد وفاته وكانت ولادة أمه اياه بعد مامضى من عمر أبيه مهلائيل فيما ذكروا خمس وستون سنة فقام من بعد مهلك ابيه من وصية اجداده وآبائه بما كانوا يقومون به ايام حياتهم ثم نكح يرد فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهو ابن مائة سنة

اصح نسخ التوراة واثبتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة

(ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام)

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذى كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا متزوجا اخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لايدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل

واثنتين

واثنتين وستين سنة بركنا ابنة الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له اخنوخ ابن يرد واخنوخ ادريس النبي وكان اول بنى آدم أعطي النبوة فيما زعم ابن اسحاق وخط بالقلم فعاش يرد بعد ماولد له اخنوخ ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش يرد تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة ثم مات وقال غيره من أهل التوراة ولد ليرد اخنوخ وهو ادريس فنبأه الله عز وجل وقد مضى من عمر آدم ستمائة سنة واثنتان وعشرون سنة وأنزل عليه ثلاثون صحيفة وهو أول من خط بعد آدم وجاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبي من ولد قابيل فاسترق منهم وكان وصي والده يرد فيما كان آباؤه أوصوا به اليه وفيما اوصى به بعضهم بعضا وذلك كله من فعله في حياة آدم قال وتوفي آدم عليه السلام بعد أن مضى من عمر خنوخ ثلثمائة سنة وثماني سنين تتمة تسعمائة وثلاثين سنة التي ذكرنا انها عمر آدم قال ودعا خنوخ قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية الشيطان وأن لا يلابسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد شيث تنزل الى ولد قابيل قال وفي التوراة ان الله تبارك وتعالى رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره وبعد خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة مضت من عمر ابيه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة وكان عمر يرد تسعمائة واثنتين وستين سنة وولد خنوخ وقد مضت من عمر يرد مائة واثنتان وستون سنة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنى هشام قال أخبرني أبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في زمان يرد عملت الاصنام ورجع من رجع عن الاسلام وقد حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال حدثنى الماضى بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن ابى ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفارى قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اربعة يعنى من الرسل سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو أول من خط بالقلم وانزل الله تعالى على خنوخ ثلاثين صحيفة وقد زعم بعضهم ان الله بعث ادريس الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع

فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسي ابن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونفخ فى جيب مريم فحبلت بعيسي وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود انمريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى فى شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبيء صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله

له علم الماضين وان الله عز وجل زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى) وقال يعني بالصحف الاولى التي أنزلت على ابني آدم هبة الله وادريس عليهما السلام وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وقد كان وقع اليه كلام من كلام آدم صلوات الله عليه فتخذه في ذلك الزمان سحرا وكان بيوراسب يعمل به وكان اذا اراد شيأ من جميع مملكته أو اعجبته دابة او امرأة نفخ بقصبة كانت له من ذهب وكان يجيء اليه كل شيء يريده فمن ثم تنفخ اليهود واما الفرس فانهم قالوا ملك بعد موت اوشهنج طهمورث بن ويونجهان بن حنا نداذ بن حنادار بن اوشهنج وقد اختلف في نسب طهمورث الى اوشهنج فنسبه بعضهم النسبة التي ذكرت وقال بعض نسابة الفرس هو طهمورث بن ايونكهان بن انكهد بن اسكهد بن اوشهنج وقال هشام بن محمد الكلبي فيما حدثت عنه ذكر اهل العلم ان اول ملوك بابل طهمورث قال وبلغنا والله أعلم ان الله أعطاه من القوة ماخضع له ابليس وشياطينه وانه كان مطيعا لله وكان ملكه اربعين سنة وأما الفرس فانها تزعم ان طهمورث ملك الاقاليم كلها وعقد على رأسه تاجا وقال يوم ملك نحن دافعون بعون الله عن خليقته المردة الفسدة وكان محمودا في ملكه حدبا على رعيته وانه ابتنى سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركبه فطاف عليه في اداني الارض واقاصيها وانزعه ومردة اصحابه حتى تطايروا وتفرقوا وانه أول من اتخذ الصوف والشعر للباس والفرش واول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وامر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وحراستها من السباع والجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين ثم رجعنا الى ذكر اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم نكح فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اخنوخ بن برد هدانة ويقال ادانة ابنة باويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن اخنوخ فعاش بعد ما ولد له متوشلخ ثلثمائة سنة وولد له بنون وبنات

ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهردوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هردوس أن يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسألته البنت أيضا والحتا عليه فاجابهما الى ذلك وأمر بيحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدأ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من

فكان كل ما عاش اخنوخ ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة ثم مات واما غيره من اهل التوراة فانه قال فيما ذكر أهل التوراة ولد لخنوخ بعد ستمائة سنة وسبع وثمانين سنة خلت من عمر آدم متوشلخ فاستخلفه خنوخ على أمر الله وأوصاه واهل بيته قبل أن يرفع واعلمهم ان الله عز وجل سيعذب ولد قابين ومن خالطهم ومال اليهم ونهاهم عن مخالطتهم وذكر انه كان اول من ركب الخيل لانه اقتفى رسم ابيه فى الجهاد وسلك فى ايامه فى العمل بطاعة الله طريق آبائه وكان عمر اخنوخ الى أن رفع ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة وولد له متوشلخ بعد ما مضى من عمره خمس وستون سنة ثم نكح فيما حدثنى ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق متوشلخ بن اخنوخ عربا ابنة عزرائيل بن ابوشيل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له لمك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له لمك سبعمائة سنة فولد له بنون وبنات وكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات ونكح لمك بن متوشلخ بن اخنوخ قينوش ابنة براكيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم عليه السلام وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا النبي صلى الله عليه وسلم فعاش لمك بعد ما ولد له نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة فكان كل ما عاش سبعمائة سنة وثمانين سنة ثم مات ونكح نوح بن لمك عمرورة ابنة براكيل بن محويل بن أخنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له بنيه سام وحام ويافث بنى نوح وقال أهل التوراة ولد لمتوشلخ بعد ثمانمائة سنة وأربع وسبعين سنة من عمر آدم لمك فاقام على ما كان عليه آباؤه من طاعة الله وحفظ عهوده قالوا فلما حضرت متوشلخ الوفاة استخلف لمك على أمره واوصاه بمثل ما كان آباؤه يوصون به قالوا وكان لمك يعظ قومه وينهاهم عن النزول الى ولد قابين فلا يتعظون حتي نزل جميع من كان فى الجبل الى ولد قابين وقيل انه كان لمتوشلخ ابن آخر غير لمك يقال له صابئ وقيل ان الصابئين به سموا صابئين وكان عمر متوشلخ تسعمائة وستين سنة وكان مولد لمك بعد أن مضى من عمر متوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ثم ولد لمك نوحا بعد وفاة آدم

نهر الاردن وابتدأ بالدعوة وجميع مالبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فاتضح يحيى كان بعد مضى ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمي يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم)

أما مريم فامها حنة زوج عمران وكانت حنة لاتلد وتمنت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهى حامل فولدت بنتا

بمائة سنة وست وعشرين سنه وذلك لالف سنه وست وخمسين سنة مضت من يوم اهبط الله عز وجل آدم الي مولد نوح عليه السلام فلما ادرك نوح قال له لمك قد علمت انه لم يبق في هذا الموضع غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الخاطئه فكان نوح يدعو الى ربه ويعظ قومه فيستخفون به فأوحى الله عز وجل اليه انه قد امهلتهم فانظرهم ليراجعوا ويتوبوا مدة فانقضت المدة قبل أن يتوبوا وينيبوا وقال آخرون غير من ذكرت قوله كان نوح في عهد بيوراسب وكان قومه يعبدون الاصنام فدعاهم الى الله جل وعز تسعمائة سنة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب فأفناهم حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد متوشلخ لمك ونفرا معه واليه اوصيه فولد لمك نوحا وكان للمك يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن أحد في ذلك الزمان ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنه ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ثم أمره بصنعة السفينة فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة واما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جم الشيذ والشيذ معناه عندهم الشعاع لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله وهو جم بن ونجهان وهو اخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد على رأسه التاج وقال حين قعد في ملكه ان الله تبارك وتعالى قد اكمل بهاءنا واحسن تأييدنا وسنوسع رعيتنا خيرا وانه ابتدع صنعة السيوف والسلاح ودل على صنعة الابريسم والقز وغيره مما يغزل فامر بنسج الثياب وصبغها ونحت السروج والاكف وتذليل الدواب بها وذكر بعضهم انه توارى بعد ما مضى من ملكه ستمائة سنه وست عشره سنة وستة أشهر فخلت البلاد منه سنة وانه أمر لمضى سنة من ملكه الى سنة خمسين منه بصنعة السيوف والدروع والبيض وسائر صنوف الاسلحة وآلة الصناع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بغزل الابريسم والقز والقطن والكتان

وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من أئمتهم فقال زكريا أنا أحقهم بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى اشياع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها زكريا غرفة حسبما تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفخ في مريم فحبلت بعيسى وولدته في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة [illegible] الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فريا وأخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني

وكل

وكل مايستطاع غزله وحياكة ذلك وصبغته ألوانا وتقطيعه أنواعا ولبسه ومن سنة مائه الي سنة خمسين ومئة صنف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحراثين واتخذ طبقة منهم خدما وأمر كل طبقة من تلك الطبقات بلزوم العمل الذى ألزمه اياه ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين والجن وأثخنهم وأذلهم وسخروا له وانقادوا لامره ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلثمائة وكل الشياطين بقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك وبالطين البذيان والحمامات وصنعة النورة والنقل من البحار والجبال والمعادن والفلوات كلما ينتفع به الناس والذهب والفضة وسائر مايذاب من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فنفذوا في كل ذلك لامره ثم أمر فصنعت له عجلة من زجاج فصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من بلده من دنبا وند الي بابل في يوم واحد وذلك يوم هرمز روز فروردين ماه فاتخذ الناس الاعجوبة التى رأوا من اجرائه ما أجرى على تلك الحال نوروز وأمرهم باتخاذ ذلك اليوم وخمسة أيام بعده عيدا والتنعم والتلذذ فيها وكتب الي الناس اليوم السادس وهو خرداذروز يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياه عليها ان جنبهم الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فمكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والست عشرة سنة التى خلت من ملكه لايصيبهم شئ مما ذكر ان الله جل وعز جنبهم اياه ثم ان جما بطر بعد ذلك نعمة الله عنده وجمع الجن والانس فاخبرهم انه وليهم ومالكهم والدافع بقوته عنهم الاسقام والهرم والموت وجحد احسان الله عز وجل اليه وتمادى في غيه فلم يحر أحد ممن حضره له جوابا وفقد مكانه بهاءه وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي يسمي الضحاك فابتدر الى جم لينهشه فهرب منه ثم ظفر به بيوراسب بعد ذلك فامتلخ امعاءه واشترطها ونشره بمنشار وقال بعض علماء الفرس ان جما لم يزل محمود السيرة الي ان بقي من ملكه مائة سنة فخلط حينئذ وادعي الربوبية فلما فعل ذلك

نبيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم أحدث عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم أن يوسف المذكور كان قد تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر وأقاما هناك اثنى عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سمى النصارى وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله تعالى اليه وأرسله الى الناس (من كتاب أبي عيسى) ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور

اضطرب عليه أمره ووثب عليه أخوه اسفنوز وطلبه ليقتله فتوارى عنه وكان في تواريه ملكا ينتقل من موضع الى موضع ثم خرج عليه بيوراسب فغلبه على ملكه ونشره بالمنشار وزعم بعضهم ان ملك جم كان سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وقد ذكرت عن وهب بن منبه عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك لولا أن تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت انها قصة جم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه انه قال ان رجلا ملك وهو فتي شاب فقال انى لا أجد للملك لذة وطعما فلا أدرى أ كذلك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم فقيل له بل الملك كذلك فقال ما الذى يقيمه لي فقيل له يقيمه لك أن تطيع الله فلا تعصيه فدعا ناسا من خيار من كان فى ملكه فقال لهم كونوا بحضرتى فى مجلسى فما رأيتم انه طاعة لله عز وجل فامروني أن أعمل به وما رأيتم انه معصية لله فازجروني عنه أنزجر ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك أربعمائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد الله ملكا أربعمائة سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال من أنت قال ابليس لا ترع ولكن أخبرني من أنت قال الملك أنا رجل من بنى آدم فقال له ابليس لو كنت من بني آدم لقدمت كما يموت بنو آدم ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا ولكنك إله فادع الناس الى عبادتك فدخل ذلك في قلبه ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال أيها الناس انى قد كنت أخفيت عنكم أمرا بان لى اظهاره لكم تعلمون اني ملكتكم منذ أربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لقدمت كما ماتوا ولكني إله فاعبدوني فارتعش مكانه فاوحى الله الى بعض من كان معه فقال أخبره انى قد استقمت له ما استقام لى فاذا تحول عن طاعتى الى معصيتى فلم يستقم لى فبعزتى حلفت لأسلطن عليه بخت نصر فليضربن عنقه وليأخذن ما فى خزائنه وكان فى ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد الا سلط عليه بخت نصر فلم يتحول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه بخت نصر

المسمى بالشريعة واعتقد وابتدأ بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذى عمده وكان ذلك لستة أيام خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للاسكندر وأظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين طائرا قيل هو الخفاش وأبرأ الاكمه والابرص وكان يمشى على الماء وأنزل الله تعالى عليه المائدة وأوحى الله اليه الانجيل (من كتاب ابى عيسى المغربي) وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل أمه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون

فضرب

فضرب عنقه وأوقرمن خزائنه سبعين سفينة ذهبا قال أبو جعفرولكن بين بخت نصر وجم دهر طويل الا أن يكون الضحاك كان يدعى فى ذلك الزمان بخت نصر وأما هشام بن الكلبي فانى حدثت عنه أنه قال ملك بعد طهمورث جم وكان أصبح أهل زمانه وجها وأعظمهم جسما قال فذكروا انه غبرستمائة سنة وتسع عشرة سنة مطيعا لله مستعليا أمره مستوثقة له البلاد ثم انه طغي وبغي فسلط الله عليه الضحاك فسار اليه فى مائتى ألف فهرب جم منه مائة سنة ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بمنشار قال فكان جميع ملك جم منذ ملك الي أن قتل سبعمائة وتسع عشرة سنة وقدروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله انما حدث فى القرن الذين بعث اليهم نوح عليه السلام وقالوا ان أول نبي أرسله الله الى قوم بالانذار والدعاء الى توحيده نوح عليه السلام

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبوداود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان بين نوح وآدم عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هى فى قراءة عبدالله (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا) حدثنا الحسن بن يحيي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله عز وجل كان الناس أمة واحدة قال كانوا على الهدى جميعا فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان أول نبي بعث نوحا عليه السلام

(ذكر الاحداث التي كانت فى عهد نوح عليه السلام)

قد ذكرنا اختلاف المختلفين فى ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح عليه السلام وان منهم من يقول كانوا قد أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش وشرب الخمور والاشتغال بالملاهي عن طاعة الله عز وجل وان منهم من يقول كانوا أهل طاعة بيوراسب وكان بيوراسب أول

القنانى ويعقوب بن زبدى ويعقوب بن حلق وفولوس ومارقوس واندرواس وتمريلا ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهؤلاء الذين سالوه نزول المائدة فسال عيسي ربه عز وجل فانزل عليه سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ماخلا الكراث وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم يدر هل منها ذوعاهة الا برئ وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليله قال ابن سعيد ولما اعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضرونى الليلة فانلى اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه فتعاظموا

من أظهر القول بقول الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح عليه السلام وسأذكر ان شاء الله خبر بيوراسب فيما بعد فأما كتاب الله فانه ينبئ عنهم انهم كانوا أهل أوثان وذلك ان الله عز وجل يقول فيه مخبرا عن نوح (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا) فبعث الله اليهم نوحا يخوفهم بأسه ويحذرهم سطوته وداعيا لهم الى التوبة والمراجعة الى الحق والعمل بما أمر الله به رسله وأنزله في صحف آدم وشيث وخنوخ ونوح يوم ابتعثه الله نبيا اليهم فيما ذكر ابن خمسين سنة وقيل أيضا ما حدثنا به نصر ابن على الجهضمى قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال ان الله تبارك وتعالى أرسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال أخبرنى أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث الله نوحا اليهم وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم فى نبوته مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ثم مكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة قال أبو جعفر فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما كما قال الله عز وجل يدعوهم الى الله سرا وجهرا يمضى قرن بعد قرن فلا يستجيبون له حتى مضى قرون ثلاثة على ذلك من حاله وحالهم فلما أراد الله عز وجل اهلاكهم دعا عليهم نوح عليه السلام فقال رب انهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا فأمره الله تعالى ذكره أن يغرس شجرة فغرسها فعظمت وذهبت كل مذهب ثم أمره بقطعها من بعد ما غرسها بأربعين سنة فيتخذ منها سفينة كما قال الله (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) فقطعها وأرجعل يعملها وحدثنا صالح بن مسمار المروزى والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا ابن أبى مريم قال

ذلك فقال من رد على شيئا مما اصنع فليس منى فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة بى فى خدمة بعضكم بعضا واما حاجتى اليكم فان تجتهدوا لى فى الدعاء الى الله ان يؤخر اجلى فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم ويوبخهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بى احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعنى أحدكم بدراهم يسيرة وياكل ثمنى وكانت اليهود قد جدت فى طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ماتجعلون لي اذا دللتكم على المسيح

حدثنا

حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله عز وجل حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة فيمرون فيسألونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجرى فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت ثاني الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم أم الصبي حدثني ابن أبي منصور قال حدثنا على ابن الهيثم عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك قال قال سلمان الفارسي عمل نوح السفينة اربعمائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب فعمل نوح السفينة بوحي الله اليه وتعليمه اياه عملها فكانت كما شاء الله كما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن مفضل بن فضالة عن على بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر حام بن نوح قال فضرب الكثيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد

فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه على الذى دلهم عليه قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلفت العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه وتأول قائل هذا قوله تعالى اني متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له أنت كنت تحيى الموتى أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكث على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذى كان على اليهود

شاب فقال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكني مت وأنا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر أرواث الدواب اوحى الله الى نوح أن اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفأر بخرز السفينة بقرضه اوحى الله الى نوح أن اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها أن تكون في أنس وامان فمن ثم تألف البيوت قال فقالت الحواريون يا رسول الله ألا تنطلق به الى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله فعاد ترابا **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال اخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نجر نوح السفينة بجبل بوذ ومن ثم تبدأ الطوفان وقال كان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراع جد أبي نوح وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وخرج منها من الماء ستة أذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلاثة ابواب بعضها أسفل من بعض **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه أنهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح بنوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن اسحاق حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشأن واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا يأتي قرن الا كان أخبث من الذي قبله حتى ان كان الآخر منهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا ومع أجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيئا حتى شكا ذلك من أمرهم نوح الى الله تعالى جل فقال كما قص الله عز وجل علينا في كتابه

وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أنزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وأمرها فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا من الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا قال الشهرستاني ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم

(وب)

(رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا) الى آخر القصة حتى قال (لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الى آخر القصة فلما شكا ذلك منهم نوح الى الله عز وجل واستنصره عليهم أوحى الله اليه (أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) فاقبل نوح على عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزؤن به فيقول (إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) قال ويقولون فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعقم الله ارحام النساء فلا يولد لهم قال وزعم اهل التوراة ان الله عز وجل أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وأن يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وأن يجعل فيه كوا ففعل نوح كما أمره الله عز وجل حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه (اذا جاء أمرنا وفار التنور فقلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل) وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه فقال اذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله تعالى به وكانوا قليلا كما قال وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكرا وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناس ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وأزواجهم ثم ادخل ما أمره الله به من الدواب

الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح أيضا لمضي ثلاث وثلاثين سنة من اول ملك اغسطس ولمضي احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضي اثنتي عشرة سنة من ملكه سار من روميه وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة وعاش

وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن ابن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار ودخل صدره تعلق ابليس لعنه الله بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك علي يا عدو الله قال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال مالك بد من أن تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمأن نوح في الفلك وأدخل فيه كل من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتحت أبواب السماء كما قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطبقة فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتمل الماء الفلك أربعون يوما وأربعون ليلة ثم احتمل الماء كما يزعم أهل التوراة وكثر واشتد وارتفع يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر) والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين رأى نوح من صدق موعود ربه ما رآي فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا قد أضمر كفرا قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يكون قال لا عاصم اليوم من أمر الله

المسيح في سنة ثلاث وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس بثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في آخر السنة الاولى من ملك قلبيوس

(ومن قصة يحيي) فهم نصارى وسيذكرون مع باقي الامم في الفصل الخامس ان شاء الله تعالى

(ومريم ام عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء وطغى وارتفع فوق الجبال كما يزعمون أهل التوراة خمسة عشر ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق كل شيء فيه الروح أو شجر فلم يبق شيء من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك والاعوج بن عنق فيما يزعم أهل الكتاب فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة أشهر وعشر ليال حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أرسل الله المطر أربعين يوما وأربعين ليلة فاقبلت الوحوش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها الى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله عز وجل من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد آدم فجعله حاجزا بين النساء والرجال فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وأخرج الماء نصفين فذلك قوله عز وجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر يقول منصب وفجرنا الارض عيونا يقول شققنا الارض فالتقى الماء على أمر قد قدر فصار الماء نصفين نصف من السماء ونصف من الارض وارتفع الماء على أطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت بهم الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الاسود على أبي قبيس فلما دارت بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحضيض من أرض الموصل فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السبع فقيل بعد الستة الاشهر (بعدا للقوم الظالمين) فلما استقرت على الجودي (قيل يا أرض ابلعي ماءك) يقول انشفي ماءك الذي خرج منك (ويا سماء أقلعي) يقول احبسي ماءك (وغيض الماء) نشفته الارض فصار وما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في الارض فآخر ما بقي من الطوفان في الارض ماء بحسمي بقي في الارض أربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب وكان التنور الذي جعل الله تعالى ذكره آية ما بينه وبين نوح

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لا رجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست واربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو بخت نصر القدس مرة بعد اخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضي تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بخت نصر وهو لمضي سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون

فوران الماء منه تنورا كان لحواء من حجارة وصار الى نوح حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك وقد اختلف في المكان الذي كان به التنور الذي جعل الله فوران مائه آية ما بينه وبين نوح فقال بعضهم كان بالهند

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحمانى عن النضر أبي عمر والخزاز عن عكرمة عن ابن عباس في (وفار التنور) قال فار بالهند وقال آخرون كان ذلك بناحية الكوفة

(ذكر من قال ذلك)

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعلمت به امرأته فأخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي أنه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة واختلف في عدد من ركب الفلك من بني آدم فقال بعضهم كانوا ثمانين نفسا

(ذكر من قال ذلك)

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثنا أبو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم جرهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفيان كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذين قال الله عز وجل وما آمن معه الا قليل حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال حمل نوح في السفينة بنيه سام وحام ويافث وكنائنه نساء بنيه هؤلاء وثلاثة وسبعين

ابتداء عمارته الثانية بعد مائة وسبع وستين سنة اتفق في سنة ثمان وستين بعد الالف لوفاة موسى وبقي تسع وثمانين سنة من سنة هدمه بخت نصر فيكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس اردشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم راجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما تسلطت يونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على

من

من بني شيث ممن آمن به فكانوا ثمانين في السفينة وقال بعضهم بل كانوا ثمانية أنفس

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لم يتم في السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية عن أبيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلاثة بنيه وأربع كنائنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأة نوح فهم ثمانية بازواجهم وأسماء بنيه يافث وحام وسام فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح أن تغير نطفته فجاء بالسودان وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس

(ذكر من قال ذلك)

حدثني الحارث قال حدثني عبدالعزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كنائن وثلاثة بنين له وقال آخرون كانوا عشرة سوى نسائهم

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة أناسي ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وأزواجهم فارسل الله تبارك وتعالى الطوفان لمضى ستمائة سنة من عمر نوح فيما ذكره أهل العلم من أهل الكتاب وغيرهم ولتتمة ألفي سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من لدن أهبط آدم الي الارض وقيل ان الله عز وجل أرسل الطوفان لثلاث عشرة خلت من آب وان نوحا أقام في الفلك الى أن غاض الماء واستوت الفلك على جبل الجودى بقردى في اليوم السابع عشر من الشهر السادس فلما خرج نوح منها تخذ بناحية قردى من أرض الجزيرة موضعا وابتنى هناك قرية سماها ثمانين لانه كان بنى فيها بيتا لكل انسان ممن آمن معه وهم ثمانون فهي الى اليوم تسمي سوق

بني اسرائيل هرذوس وقيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتي قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما امره الله به اراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى بن مريم اليه وكان منه ومنهم ماتقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها قبل ملك مصر اثني عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ماعاشه

ثمانين حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال هبط نوح عليه السلام الى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق ثمانين فغرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام قال أبو جعفر فصار هو وأهله فيه فأوحي الله اليه انه لا يعيد الطوفان الى الارض أبدا وقد حدثني عباد بن يعقوب الاسدى قال حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فانتهى ذلك الي المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله عز وجل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة أعلاها الطير ووسطها الناس وأسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ورفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وأرست على الجودى يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي جعفر الرازى عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها يعنى الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب فكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا واهبط بهم في عشر خلون من المحرم يوم عاشوراء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمان نوح شبر من الارض الا انسان يدعيه ثم عاش نوح بعد الطوفان فيما حدثني نصر بن على الجهضمي قال أخبرنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال عاش يعني نوحا بعد ذلك يعني بعد الالف سنة الا خمسين عاما التي لبثها في قومه ثلثمائة وخمسين سنة وأما ابن اسحاق فان ابن

المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذى ملك بعد اغسطس (طياريوس) وملك طيباريوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طيباريوس (غانيوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك اربع سنين ثم ملك بعده (قلوذيوس) اربع عشرة سنة ثم ملك بعده (ناورون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (اوسباسيانوس) وقيل اسفشيوس عشر سنين ثم ملك بعده (طيطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من

حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه قال وعمر نوح فيما يزعم أهل التوراة بعد أن أهبط من الفلك ثلثمائة سنة وثمانيا وأربعين سنة قال فكان جميع عمر نوح ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله عز وجل اليه وقيل ان سام ولد لنوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقال بعض أهل التوراة لم يكن التناسل ولا ولد لنوح ولد الا بعد الطوفان وبعد خروج نوح من الفلك قالوا وانما الذين كانوا معه في الفلك قوم كانوا آمنوا به واتبعوه غير انهم بادوا وهلكوا فلم يبق لهم عقب وانما الذين هم اليوم في الدنيا من بني آدم ولد نوح وذريته دون سائر ولد آدم كما قال الله جل وعز (وجعلنا ذريته هم الباقين) وقيل انه كان لنوح قبل الطوفان ابنان هلكا جميعا كان أحدهما يقال له كنعان قال وهو الذي غرق في الطوفان والآخر منهما يقال له عابر مات قبل الطوفان حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولد لنوح سام وفي ولده بياض وأدمة وحام وفي ولده سواد وبياض قليل ويافث وفيهم الشقرة والحمرة وكنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه يام وذلك قول العرب انما هام عمنا يام وأم هؤلاء واحدة فاما المجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا من عهد جيومرت وقالوا جيومرت هو آدم يتوارثه آخر عن أول الى عهد فيروز بن يزدجرد بن شهريار قالوا ولو كان لذلك صحة كان نسب القوم قد انقطع وملك القوم قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم أنه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جيومرت كان بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم قال أبو جعفر وقد أخبر الله تعالى ذكره من الخبر عن الطوفان بخلاف ما قالوا فقال وقوله الحق (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين) فاخبر عز ذكره أن ذرية نوح هم الباقون دون غيرهم وقد ذكرت اختلاف الناس في جيومرت ومن يخالف الفرس في عينه ومن هو ومن نسبه الى نوح عليه السلام حدثنا بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة

اختفى وهب القدس وخربه وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غايوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من اوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة اسكندر واثنمائة واحدى عشرة

عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح وروى عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالا لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا بمبعث نوح حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة الى الارض قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسطا من الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وفيشون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر ريح الجنوب الى منخر الشمال وجعل لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الي منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث في فيشون فما وراءه الى منخر ريح الصبا فكان التأريخ من الطوفان الى نار ابراهيم ومن نار ابراهيم الي مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الي مبعث عيسي بن مريم ومن مبعث عيسى بن مريم الى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الذى ذكر عن الشعبي من التاريخ ينبغي أن يكون على تأريخ اليهود فاما أهل الاسلام فانهم لم يؤرخوا الا من الهجرة ولم يكونوا يؤرخون بشئ قبل ذلك غير أن قريشا كانوا فيما ذكر يؤرخون قبل الاسلام بعام الفيل وكان سائر العرب يؤرخون بايامهم المذكورة كتأريخهم بيوم جبلة وبالكلاب الاول والكلاب الثاني وكانت النصارى تؤرخ بعهد الاسكندر ذى القرنين وأحسبهم على ذلك من التأريخ الى اليوم وأما الفرس فانهم كانوا يؤرخون بملوكهم وهم اليوم فيما أعلم يؤرخون بعهد يزدجرد بن شهريار لانه كان آخر من كان من ملوكهم له ملك بابل والمشرق

سنة مضت لابتداء ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الي حين خربه طيطوس التخريب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم اني وجدت في كتاب اسمه العزيزي تصنيف الحسن بن أحمد المهلبي في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيطوس التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعتني به بعض ملوك الروم وسماه (ايليا) ومعناه بيت الرب فعمره ورمم شعثه واستمر عامرا وهي عمارته الثالثة حتى

(ذكر بيوراسب وهو الازدهاق)

والعرب تسميه الضحاك فتجعل الحرف الذي بين السين والزاى فى الفارسية ضادا والهاء حاء والقاف كافا واياه عنى حبيب بن أوس بقوله ما نال ماقد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون بل كان كالضحاك فى سطواته بالعالمين وأنت أفريذون وهو الذى افتخر بادعائه انه منهم الحسن بن هانئ وكان منا الضحاك يعبده الخابل والجن فى مساربها قال واليمن تدعيه حدثت عن هشام بن محمد بن السائب فيما ذكر من أمر الضحاك هذا قال والعجم تدعي الضحاك وتزعم ان جما كان زوج أخته من بعض أشراف أهل بيته وملكه على اليمن فولدت له الضحاك قال واليمن تدعيه وتزعم انه من أنفسها وانه الضحاك بن علوان بن عبيد بن عريج وأنه ملك على مصر أخاه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج وهو أول الفراعنة وانه كان ملك مصر حين قدمها ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وأما الفرس فانها تنسب الازدهاق هذا غير النسبة التي ذكر هشام عن أهل اليمن وتذكر انه بيوراسب بن أرونداسب بن زينكاو بن ويروشك بن تاز بن فرواك بن سيامك بن مشا بن جيومرت ومنهم من ينسبه هذه النسبة غير انه يخالف النطق باسماء آبائه فيقول هو الضحاك بن اندرماسب بن زنجدار بن وندريسج بن تاج بن فرياك ابن ساهمك بن ماذى بن جومرت والمجوس تزعم أن تاج هذا هو أبو العرب ويزعمون ان أم الضحاك كانت ودك بنت ويونجهان وانه قتل أباه تقربا بقتله الى الشياطين وانه كان كثير المقام ببابل وكان له ابنان يقال لاحدهما سرنفورا وللآخر نفورا وقد ذكر عن الشعبي انه كان يقول هو قرشت مسخه الله ازدهاق

(ذكر الرواية عنه بذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سلمان عن الشعبي قال أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا جبابرة فتفكر قرشت يوما فقال تبارك الله أحسن الخالقين فمسخه الله فجعله اجدهاق وله سبعة أرؤس فهو هذا الذى

سارت هلانة أم قسطنطين الى القدس فى طلب خشبة المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت أن يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدله بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبايل وبنى به مسجدا وبقى ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى

بدنباوندو جميع أهـل الاخبار من العرب والعجم تزعم انه ملك الاقاليم كلها وانه كان ساحرا فاجرا وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله أعلم ألف سنة ونزل السواد وقرية يقال لها نرس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالجور والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال ويقال انه خرج في منكبه سلعتان فكانتا تضربان عليه فيشتد عليه الوجع حتى يطليهما بدماغ انسان فكان يقتل لذلك في كل يوم رجلين ويطلي سلعتيه بدماغيهما فاذا فعل ذلك سكن ما يجد فخرج عليه رجل من أهل بابل فاعتقد لواء واجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ الضحاك خبره راعه فبعث اليه ما أمرك وما تريد قال ألست تزعم انك ملك الدنيا وان الدنيا لك قال بلى قال فليكن كلبك على الدنيا ولا يكونن علينا خاصة فانك انما تقتلنا دون الناس فأجابه الضحاك الى ذلك وأمر بالرجلين اللذين كان يقتلهما في كل يوم أن يقسما على الناس جميعا ولا يخص بهما مكان دون مكان قال فبلغنا أن أهل اصبهان من ولد ذلك الرجل الذي رفع اللواء وان ذلك اللواء لم يزل محفوظا عند ملوك فارس في خزائنهم وكان فيما بلغنا جلد أسد فألبسه ملوك فارس الذهب والديباج تيمنا به قال وبلغنا ان الضحاك هو نمروذ وان ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ولد في زمانه وانه صاحبه الذي اراد احراقه قال وبلغنا ان افريذون وهو من نسل جم الملك الذي كان قبل الضحاك ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده بدنباوند خرج حتى ورد منزل الضحاك وهو عنه غائب بالهند فحوى على منزله وما فيه فبلغ الضحاك ذلك فاقبل وقد سلبه الله قوته وذهبت دولته فوثب به افريذون فاوثقه وصيره بجبال دنباوند فالعجم تزعم انه الى اليوم موثق في الحديد يعذب هناك وذكر غير هشام ان الضحاك لم يكن غائبا عن مسكنه ولكن افريذون بن اثفيان جاء الى مسكن له في حصن يدعى زرنج ماهمهرروزمهر فنكح امرأتين له تسمى احداهما اروناز والاخرى سنوار فوهل منه اسف لما عاين ذلك وخرمدلها لا يعقل فضرب افريذون

وقبة الصخرة وبني هنا قباب أيضا سمى بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والعهدة عليه أقول وينبغي أن يخص كلام العزيزى في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التي كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو التخريب الاول ثم عمره كورش وهي عمارته الثانية وبقي عامرا حتى خربه طيطوس التخريب الثاني ثم تراجع للعمارة

هامته بجرز له ملتوي الرأس فزاده ذلك وهلا وعزوب عقل ثم توجه به افريذون الى جبل دنباوند وشده هنالك وثاقا وأمر الناس باتخاذ مهرماه مهرروز وهو المهرجان اليوم الذى اوثق فيه بيوراسب عيدا وعلا افريذون سرير الملك وذكر عن الضحاك انه قال يوم ملك وعقد عليه التاج نحن ملوك الدنيا المالكون لما فيها والفرس تزعم ان الملك لم يكن الا للبطن الذى منه أوشهنج وجم وطهمورث وان الضحاك كان عاصيا وانه غصب أهل الارض بسحره وخبثه وهول عليهم بالحيتين اللتين كانتا على منكبيه وانه بنى بأرض بابل مدينة سماها حوب وجعل النبط أصحابه وبطانته فلقي الناس منه كل جهد وذبح الصبيان ويقول كثير من أهل الكتب ان الذى كان على منكبيه كان لحمتين طويلتين ناتئتين على منكبيه كل واحدة منهما كرأس الثعبان وانه كان بخبثه ومكره يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان يقتضيانه الطعام وكانتا تتحركان تحت ثوبه اذا جاع كما يتحرك العضو من الانسان عند التهابه بالجوع والغضب ومن الناس من يقول كان ذلك حيتين وقد ذكرت ماروى عن الشعبي فى ذلك والله أعلم بحقيقته وصحته وذكر بعض أهل العلم بانساب الفرس وأمورهم ان الناس لم يزالوا من بيوراسب هذا في جهد شديد حتى اذا أراد الله هلاكه وثب به رجل من العامة من أهل اصبهان يقال له كابي بسبب ابنين كانا له اخذهما رسل بيوراسب بسبب الحيتين اللتين كانتا على منكبيه وقيل انه لما بلغ الجزع من كابي هذا على ولده اخذ عصا كانت بيده فعلق بالطرف منها جرابا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربته فاسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه معه من البلاء وفنون الجور فلما غلب كابي تفاءل الناس بذلك العلم فعظموا أمره وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذى يتبركون به وسموه درفش كابيان فكانوا لا يسيرونه الا في الامور العظام ولا يرفع الا لاولاد الملوك اذا وجهوا في الامور العظام وكان من خبر كابي انه شخص عن اصبهان بمن تبعه والتف اليه في طريقه فلما قرب من الضحاك واشرف عليه قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب من منازله وخلى مكانه فانفتح للاعاجم

قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خربه ملاتا أم قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب بعد ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الاصل لتاريخ ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان وهو مرتبهم لا يماثلهم في ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

منه ماأرادوا فاجتمعوا الى كابي وتناظروا فاعلمهم كابي انه لايتعرض للملك لانه ليس من أهله وأمرهم أن يملكوا بعض ولد جم لانه ابن الملك الاكبر اوشهنق بن فرواك الذى رسم الملك وسبق الى القيام به وكان افريذون بن اثفيان مستخفيا في بعض النواحي من الضحاك فوافى كابي ومن كان معه فاستبشر القوم بموافاته وذلك انه كان مرشحا للملك برواية كانت لهم في ذلك فملكوه وصار كابي والوجوه لافريذون اعوانا على أمره فلماملك واحكم مااحتاج اليه من أمر الملك واحتوى على منازل الضحاك اتبعه فأسره بدنباوند في جبالها وبعض المجوس تزعم انه جعله اسيرا حبيسا في تلك الجبال موكلا به قوم من الجن ومنهم من يقول انه قتله وزعموا انه لم يسمع من أمور الضحاك شيء يستحسن غير شيء واحد وهوان بليته لما اشتدت ودام جوره وطالت أيامه عظم على الناس مالقوا منه فتراسل الوجوه في أمره فاجمعوا على المصير الى بابه فوافى بابه الوجوه والعظماء من الكور والنواحي فتناظروا في الدخول عليه والتظلم اليه والتأتى لاستعطافه فاتفقوا على أن يقدموا للخطاب عنهم كابي الاصبهانى فلما صاروا الى بابه أعلم بمكانهم فاذن لهم فدخلوا وكابي متقدم لهم فمثل بين يديه وامسك عن السلام ثم قال ايها الملك أي السلام اسلم عليك أسلام من يملك هذه الاقاليم كلها أم سلام من يملك هذا الاقليم الواحد يعنى بابل فقال له الضحاك بل سلام من يملك هذه الاقاليم كلها لانى ملك الارض فقال له الاصبهاني اذا كنت تملك الاقاليم كلها وكانت يدك تنالها اجمع فمابالنا قد خصصنا بمؤنتك وتحاملك واساءتك من بين أهل الاقاليم وكيف لم تقسم امركذا وكذا بيننا وبين الاقاليم وعدد عليه أشياء كان يمكنه تخفيفها عنهم وجرد له الصدق والقول في ذلك فقدح فى قلب الضحاك قوله وعمل فيه حتى انخزل واقر بالاساءة وتألف القوم ووعدهم مايحبون وأمرهم بالانصراف لينزلوا ويتدعوا ثم يعودوا ليقضي حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم وزعموا ان أمه ودك كانت شرا منه وأردأ وانها كانت في وقت معاتبة القوم اياه بالقرب منه تتعرف مايقولونه فتغتاظ وتنكره فلما خرج القوم دخلت مستشيطة منكرة على الضحاك احتماله القوم

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشداذية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشداذية تسعة وهم أوشهنج وطهمورث وجمشيد وبيوراسب وهو الضحاك وافريذون بن اثفيان ومنوجهر وفراسياب وزو وكرشاسف وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم أمور يأباها العقل ويمجها السمع فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسمائهم لفظة كي وهي لفظة للتنويه قيل معناها الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية تسعة ايضا وهم كيقباذ وكيكاوس وكيخسرو وكيلهراسف

وقالت

وقالت له قد بلغني كلما كان وجرءة هؤلاء القوم عليك حق فزعوك بكذا واسمعوك كذا فلا دمرت عليهم ودمدمتهم أو قطعت أيديهم فلما أكثرت على الضحاك قال لها مع عتوه ياهذه انك لم تفكري في شيء الا وقد سبقت اليه الا أن القوم بدهوني بالحق وفزعوني به فلما هممت بالسطوة بهم والوثوب عليهم تخيل الحق فمثل بيني وبينهم بمنزلة الجبل فما امكنني فيهم شيء ثم سكتها واخرجها ثم جلس لاهل النواحي بعد أيام فوفي لهم بما وعدهم وردهم وقد لان لهم وقضى أكثر حوائجهم ولا يعرف للضحاك فيما ذكر فعلة استحسنت غير هذه وقد ذكر ان عمر الاجدهاق هذا كان ألف سنة وان ملكه منها كان ستمائة سنة وانه كان في باقي عمره شبيها بالملك لقدرته ونفوذ أمره وقال بعضهم انه ملك ألف سنة وكان عمره ألف سنة ومائة سنة الى أن خرج عليه افريذون فقهره وقتله وقال بعض علماء الفرس لا نعلم أحدا كان أطول عمرا ممن لم يذكر عمره في التوراة من الضحاك هذا ومن جامر بن يافث بن نوح أبي الفرس فانه ذكر ان عمره كان ألف سنة وانما ذكرنا خبر بيوراسب في هذا الموضع لان بعضهم يزعم ان نوحا عليه السلام كان في زمانه وانه انما كان أرسل اليه والى من كان في مملكته ممن دان بطاعته واتبعه على ما كان عليه من العتو والتمرد على الله فذكرنا إحسان الله واياديه عند نوح عليه السلام بطاعته ربه وصبره على ما لقي فيه من الاذى والمكروه في عاجل الدنيا بان نجاه ومن آمن معه واتبعه من قومه وجعل ذريته هم الباقين في الدنيا وابقى له ذكره بالثناء الجميل مع ما ذخر له عنده في الآجل من النعيم المقيم والعيش الهنيء واهلاكه الآخرين بمعصيتهم اياه وتمردهم عليه وخلافهم أمره فسلبهم ما كانوا فيه من النعيم وجعلهم عبرة وعظة للغابرين مع ما ذخر لهم عنده في الآجل من العذاب الاليم ونرجع الآن الى ذكر نوح عليه السلام والخبر عنه وعن ذريته اذ كانوا هم الباقين اليوم كما أخبر الله عنهم وكان الآخرون الذين بعث نوح اليهم خلا ولده ونسله قد بادوا وذريتهم فلم يبق منهم ولا من أعقابهم أحد قد ذكرنا قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قول الله عز وجل وجعلنا ذريتهم هم الباقين

وكيبشتاسف وكي ازدشير بهمن وخماني بنت ازدشير بهمن ودار الاول ودار الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم احد عشر وهم اشغا بن اشغان ويقال أشك بن اشكان وسابور بن اشغان وجودر بن اشغان وبيزن الاشغاني وجوذرز الاشغاني ونرسي الاشغاني وهرمز الاشغاني واردوان الاشغاني وخسرو الاشغاني وبلاش واردوان الاصغر الاشغاني

أنهم سام وحام ويافث حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو السودان وان يافث أبو الترك وأبو يأجوج ومأجوج وهم بنو عم الترك وقيل كانت زوجة يافث اربسيسة بنت مرازيل بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام فولدت له سبعة نفر وامرأة فمن ولدت له من الذكور جومر بن يافث وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق أبو يأجوج ومأجوج ومارح بن يافث ووائل بن يافث وحوان بن يافث وتوبيل بن يافث وهوشل بن يافث وترس بن يافث وشبكة بنت يافث قال فمن بني يافث كانت يأجوج ومأجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت امرأة حام بن نوح نحلب بنت مارب بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام بن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام بن نوح قرنبيل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بن نوح بخت ابنة بتاويل ابن ترس بن يافث بن نوح فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن حام بن نوح ارسل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الاساود نوبة وفزان والزنج والزغاوة وأجناس السودان كلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في الحديث قال ويزعم أهل التوراة ان ذلك لم يكن الا عن دعوة دعاها نوح على ابنه حام وذلك ان نوحا نام فانكشف عن عورته فرآها حام فلم يغطها ورآها سام ويافث فالقيا عليها ثوبا فواريا عورته فلما هب من نومته علم ماصنع حام وسام ويافث فقال ملعون كنعان بن حام عبيدا يكونون لاخوته وقال يبارك الله ربي في سام ويكون حام عبد اخويه ويفرض الله يافث ويحل في مساكن سام ويكون حام عبدا لهم قال وكانت امرأة سام بن نوح صليب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفر ارفخشذ بن سام واشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويلم بن سام وكان لسام ارم بن سام وقال ولا أدرى ارم لأم

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم أيضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما ستقف على اخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشداذية (من تجارب الامم) وعواقب الهمم لابي على احمد بن مسكويه قال (اوشهنج) اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج

ارفخشذ واخوته امـلا حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما ضاقت بولد نوح سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها وهي بين الفرات والصراة وكانت اثنى عشر فرسخا فى اثنى عشر فرسخا وكان بابها موضع دوران اليوم فوق جسر الكوفة يسرة اذا عبرت فكثروا بها حتي بلغوا مائة ألف وهم على الاسلام ورجع الحديث الى حديث ابن اسحاق فنكح لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له فارس وجرجان واجناس فارس وولد للاوذ مع الفرس طسم وعمليق ولا أدرى أهو لأم الفرس أم لا فعمليق أبو العماليق كلهم أمم تفرقت فى البلاد وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشأم وأهل مصر منهم ومنهم كانت الجبابرة بالشأم الذين يقال لهم الكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون جاسم وكانوا ساكنو المدينة منهم بنو هف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق وأهل نجد منهم بديل وراحل وغفار وأهل تيماء منهم وكان ملك الحجاز منهم بتيماء اسمه الارقم وكانوا ساكني نجد مع ذلك وكان ساكني الطائف بنو عبد بن ضخم حي من عبس الاولى قال وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بارض الرمل رمل عالج وكانوا قد كثروا بها وربلوا فأصابتهم من الله عز وجل نقمة من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس قال وكان طسم بن لاوذ ساكن اليمامة وما حولها قد كثروا بها وربلوا الى البحرين فكانت طسم والعماليق وأميم وجاسم قوما عربا لسانهم الذى جبلوا عليه لسان عربي وكانت فارس من أهل المشرق ببلاد فارس يتكلمون بهذا اللسان الفارسي قال وولد ارم بن سام بن نوح عوص بن ارم وغاثر بن ارم وحويل بن ارم فولد عوص بن ارم غاثر بن عوص وعاد بن عوص وعبيل بن عوص وولد غاثر بن ارم ثمود بن غاثر وجديس بن غاثر وكانوا قوما عربا يتكلمون بهذا اللسان المضري فكانت العرب تقول لهذه الامم العرب العاربة لانه لسانهم الذى جبلوا عليه ويقولون لبني اسماعيل بن ابراهيم العرب

ولقبه فيشداذ وتفسيره اول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه وقال غيره ان اوشهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يعترفون به رجعنا الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فصلا محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على السرير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورس) وطهمورث من ولد اوشهنج وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده

المتعربة لأنهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين اظهرهم فعاد وثمود والعماليق واميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب فكانت عاد بهذه الرمل الى حضرموت واليمن كله وكانت ثمود بالحجر بين الحجار والشأم الى وادى القرى وماحوله ولحقت جديس بطسم فكانوا معهم باليمامة وماحولها الى البحرين واسم اليمامة اذ ذاك جو وسكنت جاسم عمان فكانوا بها وقال غير ابن اسحاق ان نوحا دعا لسام بان يكون الانبياء والرسل من ولده ودعا ليافث بان يكون الملوك من ولده وبدأ بالدعاء ليافث وقدمه فى ذلك على سام ودعا على حام بأن يتغير لونه ويكون ولده عبيد الولد سام ويافث قال وذكر فى الكتب انه رق على حام بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من اخوته ودعا من ولد ولده لكوش بن حام ولجامر بن يافث بن نوح وذلك ان عدة من ولد الولد لحقوا نوحا فخدموه كما خدمه ولده لصلبه فدعا لعدة منهم قال فولد لسام عابر وعليم وأشوذ وأرفخشذ ولاوذ وارم وكان مقامه بمكة قال فمن ولد ارفخشذ الانبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر ومن ولد يافث بن نوح ملوك الاعاجم كلها من الترك والخزر وغيرهم والفرس الذين آخر من ملك منهم يزدجرد ابن شهريار بن أبرويز ونسبه ينتهي الى جيومرت بن يافث بن نوح قال ويقال ان قوما من ولد لاوذ بن سام بن نوح وغيره من اخوته نزعوا الى جامر هذا فادخلهم جامر في نعمته وملكه وان منهم ماذى بن يافث وهو الذي تنسب السيوف الماذية اليه قال وهو الذي يقال ان كيرش الماوذى قاتل بلشصر بن أولمردخ بن بختنصر من ولده قال ومن ولد حام بن نوح النوبة والحبشة وفزان والهند والسند وأهل السواحل في المشرق والمغرب قال ومنهم نمروذ وهو نمروذ بن كوش بن حام قال وولد لارفخشذ بن سام ابنه قينان ولا ذكر له فى التوراة وهو الذي قيل انه لم يستحق أن يذكر في الكتب المنزلة لانه كان ساحرا وسمى نفسه الهافيقت المواليد في التوراة على أرفخشذ بن سام ثم على شالخ بن قينان بن أرفخشذ من غير أن يذكر قينان فى النسب لما ذكر من ذلك قال وقيل فى شالخ انه شالخ بن أرفخشذ من ولد اقينان وولد

وهو اول من كتب بالفارسية وكان على هيئة لديالم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جمشيد) بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياء مساة من تحتها وذال منقوطة وهواخو طهمورث لابويه وجم والقمر وشيذ هو الشعاع أي شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد اى شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وامر ان يلازم كل واحد طبقته ولا يتعداها واحدث النيروز وجعله عيدا يتمم الناس فيه (من الكامل) لابن

لشالخ عابر وولد لعابر ابنان أحدهما فالغ ومعناه بالعربية قاسم وانما سمي بذلك لان الارض قسمت والالسن تبلبلت فى أيامه وسمى الآخر قحطان فولد لقحطان يعرب ويقطان ابنا قحطان بن عابر بن شالخ فنزلا أرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن وأول من سلم عليه بأبيت اللعن كما كان يقال للملوك وولد لفالغ بن عابر ارغوا وولد لارغوا ساروغ وولد لساروغ ناحورا وولد لناحورا تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لتارخ ابراهيم صلوات الله عليه وولد لارفخشذ أيضا نمروذ بن أرفخشذ وكان منزله بناحية الحجر وولد للاوذ بن سام طسم وجديس وكان منزلهما اليمامة وولد للاوذ أيضا عمليق بن لاوذ وكان منزله الحرم واكناف مكة ولحق بعض ولده بالشام فمنهم كانت العماليق ومن العماليق الفراعنة بمصر وولد للاوذ أيضا أميم بن لاوذ بن سام وكان كثير الولد فنزع بعضهم الى جامر بن يافث بالمشرق وولد لارم بن سام عوص ابن ارم وكان منزله الاحقاف وولد لعوص عاد بن عوص وأما حام بن نوح فولد له كوش ومصرايم وقوط وكنعان فمن ولد كوش نمروذ المتجبر الذى كان ببابل وهو نمروذ بن كوش ابن حام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان قال ويقال ان مصرايم ولد القبط والبربر وان قوطا صار الى أرض السند والهند فنزلها وان أهلها من ولده وأما يافث بن نوح فولد له جامر وموعج وموادى ويوان وثوبال وماشج وتيرش ومن ولد جامر ملوك فارس ومن ولد تيرش الترك والخزر ومن ولد ماشج الاشبان ومن ولد موعج يأجوج ومأجوج وهم في شرقى أرض الترك والخزر ومن ولد يوان الصقالبة وبرجان والاشبان كانوا في القديم بارض الروم قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودفعوا غيرهم عنها حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس قال أوحى الله الى موسى عليه السلام انك يا موسى وقومك وأهل الجزيرة وأهل العال من ولد سام بن نوح وقال ابن عباس والعرب والفرس والنبط والهند والسند من ولد سام بن نوح حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال

الاثير ووضع لكل امر من الامور خاتما مخصوصا به وكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل والصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الحسنة بان أظهر التكبر والجبروت على وزرائه وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاش الناس من جمشيد وتنكر خواصه عليه فقصده وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفر به وقتله

الهند والسند بنو نوقين بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومكران ابن البندوجرهم اسمه هذرم بن عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وحضر موت بن يقطن بن عابر بن شالخ ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح في قول من نسبه الى غير اسماعيل والفرس بنو فارس بن تيرس بن ناسور بن سام بن نوح والنبط بنو نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن نوح وأهل الجزيرة والعال من ولد ماش بن ارم بن سام بن نوح وعمايق وهو عريب وطسم وأميم بنو لوذ بن سام بن نوح وعمليق هو أبو العمالقة ومنهم البربر وهم بنو تميلا بن مارب بن فاران بن عمرو ابن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح ماخلا صنهاجة وكتامة فانهما بنو فريقيش بن قيس بن صيفي بن سبأ ويقال ان عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل فكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة وثمود وجديس ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح وعاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح والروم بنو لنطى بن يونان بن يافث بن نوح ونمروذ بن كوش ابن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب بابل وهو صاحب ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم قال وكان يقال لعاد في دهرهم عاد ارم فلما هلكت عاد قيل لثمود ارم فلما هلكت ثمود قيل لسائر بني ارم ارمان فهم النبط فكل هؤلاء كان على الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم الى عبادة الأوثان ففعلوا فامسوا وكلامهم السريانية ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض فصار لبني سام ثمانية عشر لسانا ولبني حام ثمانية عشر لسانا ولبني يافث ستة وثلاثون لسانا ففهم الله العربية عادا وعبيل وثمود وجديس وعمليق وطسم واميم وبني يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح وكان الذي عقد لهم الالوية ببابل بو ناظر بن نوح وكان نوح فيما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس تزوج امرأة من بني قابيل فولدت له غلاما فسماه بو ناظر فولده بمدينة بالمشرق يقال لها

بان اشره بمتشار ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وجور وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنين والملهين وكان على منكبيه سلعتان يحركهما اذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء العقول وكان يسترهما بثيابه ولما اشتد على الناس جوره وظلمه ظهر باصبهان رجل يقال له كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين وأخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وان الذي علقه نطع كان يتوقي

معلون شمسا فنزل بنو سام المجدل سرة الارض وهو مابين ساتيدما الى البحر ومابين اليمن الى الشأم وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والادمة والبياض فيهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم أدمة وبياضا قليلا وأعمر بلادهم وسماءهم ورفع عنهم الطاعون وجعل في أرضهم الاثل والاراك والعشر والغاف والنخل وجرت الشمس والقمر في سمائهم ونزل بنو يافث الصفون مجري الشمال والصبا وفيهم الحمرة والشقرة واخلى الله أرضهم واشد بردها واخلى سماءهم فليس يجرى فوقهم شئ من النجوم السبعة الجارية لانهم صاروا تحت بنات نعش والجدى والفرقدين فابتلوا بالطاعون ثم لحقت عاد بالشحر فعليه هلكوا بواد يقال له مغيث فلحقهم بعد مهرة بالشحر ولحقت عبيل بموضع يثرب ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء ثم انحدر بعضهم الي يثرب فاخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت الجحفة ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا ثم ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بارض أبار فهلكوا بها وهي بين اليمامة والشحر ولا يصل اليها اليوم أحد غلبت عليها الجن وانما سميت أبار بأبار بن أميم ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنو اليها ولحق قوم من بنى كنعان بالشأم فسميت الشأم حيث تشاءموا اليها وكانت الشأم يقال لها أرض بنى كنعان ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها فكانت الشأم لبنى اسرائيل ثم وثبت الروم على بنى اسرائيل فقتلوهم وأجلوهم الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشأم وكان فالغ وهو فالغ بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح هو الذي قسم الارض بين بنى نوح كما سمينا وأما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علماء سلفنا فى انساب الامم التي هي في الارض اليوم فعلى ماحدثني أحمد بن بشير بن أبي عبد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا روح

به النار وصاح فى الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقى ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كابيان ولما قوى أمر كابى قصد بيوراسب فهرب منه وسال الناس كابي ان يتملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وامرهم ان يملكوا بعض ولد جشيد وكان افريذون بن اثفان من أولاد جشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي احد اعوانه حتى احتوى افريذون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسره بدنبا وند وقتله وكان

قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام أبو العرب وحام أبو الزنج ويافث أبو الروم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال حدثني روح قال حدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح سام وحام ويافث قال عبد الله قال روح احفظ يافث وسمعت مرة يافث وقد روى هذا الحديث عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة وعمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ولد نوح ثلاثة وولد كل واحد ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وليس في واحد من هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر وروى عن ضمرة بن ربيعة عن ابن عطاء عن أبيه قال ولد حام كل اسود جعد الشعر وولد يافث كل عظيم الوجه صغير العينين وولد سام كل حسن الوجه حسن الشعر قال ودعا نوح على حام أن لا يعدو شعر ولده آذانهم وحيث ما لقي ولده ولد سام استعبدوهم وزعم اهل التوراة ان سام ولد لنوح بعد أن مضى من عمره خمسمائة سنة ثم ولد لسام أرفخشذ بعد أن مضى من عمر سام مائة سنة وسنتان فكان جميع عمر سام فيما زعموا ستمائة سنة ثم ولد لارفخشذ قينان وكان عمر أرفخشذ أربعمائة سنة وثمانيا وثلاثين سنة وولد قينان لارفخشذ بعد أن مضى من عمره خمس وثلاثون سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان في الكتب فيما ذكر لما ذكرنا من أمره قبل ثم ولد لشالخ عابر بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة وكان عمر شالخ كله أربعمائة سنة وثلاثا

النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمروذ وان نمروذا عامل من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم والفرس يحاولون قتل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (افريدون) بن اثفيان وهم من ولد جمشيد قيل ان التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في أول ملك افريدون وقد قيل ان افريدون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك افريدون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على اصحابه

وثلاثين

وثلاثين سنة ثم ولد لعابر فالغ وأخوه قحطان وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة فلما كثر الناس بعد ذلك مع قرب عهدهم بالطوفان هموا ببناء مدينة تجمعهم فلا يتفرقون أو صرح عال يحرزهم من الطوفان ان كان مرة أخرى فلا يغرقون فاراد الله عز وجل أن يوهن أمرهم ويخلف ظنهم ويعلمهم ان الحول والقوة له وبددهم وشتت جمعهم وفرق ألسنتهم وكان عمر عابر أربعمائة سنة وأربعا وسبعين سنة ثم ولد لفالغ ارغوا وكان عمر فالغ مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد لارغوا افاغ وقد مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لارغوا ساروغ وكان عمر ارغوا مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد له ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة ثم ولد لساروغ ناحور وكان عمر ساروغ مائتين وثلاثين سنة وولد له ناحور وقد مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لناحور تارخ أبو ابراهيم صلوات الله عليه وكان هذا الاسم اسمه الذي سماه أبوه فلما صار مع نمرود قيما على خزانة آلهته سماه آزر وقد قيل ان ان آزر ليس باسم أبيه وانما هو اسم صنم فهذا قول يروى عن مجاهد وقد قيل انه عيب عابه به بمعنى معوج بعد ما مضى من عمر ناحور سبع وعشرون سنة وكان عمر ناحور كله مائتين وثمانيا وأربعين سنة وولد لتارخ ابراهيم وكان بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف سنة وتسع وسبعون سنة وكان بعض أهل الكتاب يقول كان بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد يعرب يشجب بن يعرب فولد يشجب سبأ بن يشجب فولد سبأ حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وعمرو بن سبأ والاشعر بن سبأ وانمار بن سبأ ومر بن سبأ وعاملة بن سبأ فولد عمرو بن سبأ عدى بن عمرو فولد عدي لخم بن عدى وجذام بن عدي وقد زعم بعض نسابى الفرس ان نوحا هو افريذون الذي قهر الازدهاق وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريذون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام الذى قضى له ببئر السبع الذى ذكره الله فى كتابه وقال بعضهم هو سليمان بن داود وانما ذكرته في هذا الموضع لما

وكان لافريذون ثلاثة أولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا أحدهم (ايرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على اخوته والثانى (سرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريذون وثب طوج وسرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشأ ابن لايرج يقال له (منوجهر) بميم مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة وجيم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهملة فحقد المذكور على عميه وجمع العساكر وتغلب على ملك أبيه ايرج ولما توى منوجهر المذكور سار نحو

ذكرت فيه من قول من قال انه نوح وأن قصته شبيهة بقصة نوح في أولاده ثلاثة وعدله وحسن سيرته وهلاك الضحاك على يده وانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح حين أرسل في قول من ذكرت وان نوحا انما كان أرسل الى قومه وهم كانوا قوم الضحاك فاما الفرس فانهم ينسبونه النسبة التي أنا ذاكرها وذلك انهم يزعمون ان افريذون من ولد جم شاذ الملك الذى قتله الازدهاق على ماقد بينا من أمره قبل وان بينه وبين جم عشرة آباء وقد حدثت عن هشام بن محمد ابن السائب قال بلغنا ان افريذون وهو من نسل جم الملك الذى كان من قبل الضحاك قال ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده بدنباوند خرج حتى ورد منزل الضحاك فاخذه فاوثقه وملك مائتي سنة ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والاحسان ونظر الى ماكان الضحاك غصب الناس من الارضين وغيرها فرد ذلك كله على أهله الا ما لم يجد له أهلا فانه وقفه على المساكين والعامة قال ويقال انه أول من سمي الصوافي وأول من نظر في الطب والنجوم وانه كان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وان افريذون تخوف أن لا يتفق بنوه وأن يبغي بعضهم على بعض فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فاخذ سهما فصارت الروم وناحية المغرب لسرم وصارت الترك والصين لطوج وصارت للثالث وهو ايرج العراق والهند فدفع التاج والسرير اليه ومات افريذون فوثب بايرج أخواه فقتلاه وملكا الارض بينهما ثلثمائة سنة قال والفرس تزعم أن لافريذون عشرة آباء كلهم يسمى اثفيان باسم واحد قالوا وانما فعلوا ذلك خوفا من الضحاك على أولادهم لرواية كانت عندهم بان بعضهم يغلب الضحاك على ملكه ويدرك منه ثأر جم وكانوا يعرفون ويميزون بألقاب لقبوها فكان يقال للواحد منهم اثفيان صاحب البقر الحمر واثفيان صاحب البقر البلق واثفيان صاحب البقر الكذا وهو افريذون بن اثفيان بركاو وتفسيره صاحب البقر الكثير ابن اثفيان نيكاو وتفسيره صاحب البقر الجياد ابن اثفيان سيركاو وتفسيره صاحب البقر السمان العظام ابن اثفيان بوركاو وتفسيره صاحب البقر التي بلون حمر الوحش بن اثفيان أخشين كاو وتفسيره صاحب البقر الصفر ابن اثفيان سياه كاو

الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل سرم عميه وأدرك ثاره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريذون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع العسكر وحارب منوچهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزه واحد منهما وهو نهر بلخ وفي أيام منوچهر ظهر موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملا لمنوچهر ومطيعا له ثم هلك منوچهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس واكثر

وتفسيره

وتفسيره صاحب البقر السود ابن اثفيان اسبيذكاو وتفسيره صاحب البقر البيض ابن اثفيان كبركاو وتفسيره صاحب البقر الرمادية ابن اثفيان رمين وتفسيره كل ضرب من الالوان والقطعان ابن اثفيان بنفر وس بن جم الشاذ وقيل ان افريذون أول من سمي بالكية فقيل له كي افريذون وتفسير الكية انها بمعنى التنزيه كما يقال روحاني يعنون به أن أمره أمر مخلص منزه يتصل بالروحانية وقيل ان معنى كي أي طالب الدخل ويزعم بعضهم ان كي من البهاء وان البهاء تغشي افريذون حين قتل الضحاك وتذكر العجم من الفرس انه كان رجلا جسيما وسيما بهيا مجربا وان أكثر قتاله كان بالجرز وان جرزه كان رأسه كرأس الثور وان ملك ابنه ايرج العراق ونواحيها كان في حياته وان أيام ايرج داخلة في ملك افريذون وانه ملك الاقاليم كلها وتنقل في البلدان وانه لما جلس على سريره يوم الملك قال نحن القاهرون بعون الله وتأييده للضحاك الداعون للشيطان وأحزابه ثم وعظ الناس فامرهم بالتناصف وتعاطي الحق وبذل الخير بينهم وحثهم على الشكر والتمسك به ورتب سبعة من القوهياريين وتفسير ذلك محولو الجبال سبع مراتب وصير الي كل واحد منهم ناحية من دنباوند وغيرها على شبيه بالتمليك قالوا فلما ظفر بالضحاك قال له الضحاك لاتقتلني بجدك جم فقال له افريذون منكرا لقوله لقد سمت بك همتك وعظمت في نفسك حين قدرتها لهذا وطمعت لها فيه واعلمه ان جده كان أعظم قدرا من أن يكون مثله كفؤا له في القود واعلمه انه يقتله بثور كان في دار جده وقيل ان افريذون أول من ذلل الفيلة وامتطاها ونتج البغال واتخذ الاوز والحمام وعالج الدرياق وقاتل الاعداء فقتلهم ونفاهم وانه قسم الارض بين أولاده الثلاثة طوج وسلم وايرج فملك طوجا ناحية الترك والخزر والصين فكانوا يسمونها صين بغا وجمع اليها النواحي التي اتصلت بها وملك سلما ابنه الثاني الروم والصقالبة والبرجان ومافي حدود ذلك وجعل وسط الارض وعامرها وهو اقليم بابل وكانوا يسمونها خنارث بعد ان جمع الى ذلك مااتصل به من السند والهند والحجاز وغيرها لايرج وهو الاصغر من هذه الثلاثة وكان أحبهم اليه وبهذا السبب سمي اقليم بابل ايرانشهر وبهذا السبب نشبت العداوة بين ولد افريذون وأولادهم بعد

الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زو بن طهماسب) وهو من أولاد منوجهر فتسارع الناس اليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زو با حسن سيرة حتى عمر واصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الزاب وبنى على حافته مدينة وكان لزو وزير يقال له (كرشاسف) من اولاد طوج بن افريدون وقد حكى انهما اشتركا في الملك انتهت الفترة الثانية

وصار ملوك خنارث والترك والروم الى المحاربة ومطالبة بعضهم بعضا بالدماء والترات وقيل ان طوجا وسلما لما علما ان أباهما قد خص ايرج وقدمه عليهما أظهر اله البغضاء ولم يزل التحاسد ينمي بينهم الى أن وثب طوج وسلم على أخيهما ايرج فقتلاه متعاونين عليه وان طوجا رماه بوهق فخنقه فمن أجل ذلك استعملت الترك الوهق وكان لايرج ابنان يقال لهما وندان واسطونة وابنة يقال لها خوزك ويقال خوشك فقتل سلم وطوج الابنين مع أبيهما وبقيت الابنة وقيل ان اليوم الذى غلب فيه افريذون الضحاك كان روزمهر من مهرماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدا لارتفاع بلية الضحاك عن الناس وسماه المهرجان فقيل ان افريذون كان جبارا عادلا فى ملكه وكان طوله تسعة أرماح كل رمح ثلاثة أبواع وعرض حجزته ثلاثة أرماح وعرض صدره أربعة أرماح وانه كان يتتبع من كان بقى بالسواد من آل نمروذ والنبط وقصدهم حتى أتى على وجوههم ومحا أعلامهم وآثارهم وكان ملكه خمسمائة سنة

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابراهيم
خليل الرحمن عليهما السلام

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر نوح عليه السلام وأمر ولده واقتسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم وأى ناحية سكن من البلاد وكان ممن طغا وعتا على الله عز وجل بعد نوح فارسل الله اليهم رسولا فكذبوه وتمادوا فى غيهم فأهلكهم الله هذان الحيان من ارم بن سام بن نوح احدهما عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد الاولى والثانى ثمود بن جاثر بن ارم ابن سام بن نوح وهم كانوا العرب العاربة

(فأما عاد) فان الله عز وجل أرسل اليهم هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح ومن أهل الانساب من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وكانوا أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللآخر صمود وللثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباذ) بن ذو وسلك سيرة أبيه فى الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباذ وملك بعده (كيكاوس) ابن كيبه بن كيقباذ المذكور فتشدد على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولد له ولد نهاية في الجمال وكان يفتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها والف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم ان أباه كيكاوس سلمه الي رستم الشديد الذى كان نائبا على سجستان ومملكتها فربي سياوش كما ينبغي وأتي به الى ابيه وهو

وقالوا من أشد منا قوة فلم يؤمن بهود منهم الاقليل فوعظهم هود اذ عادوا في طغيانهم فقال لهم (أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) فكان جوابهم له ان قالوا (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) وقالوا له (ياهود ماجئتنا ببينة ومانحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) فحبس الله عنهم فيما ذكر القطر سنين ثلاثا حتى جهدوا فاوفدوا وفدا ليستسقوا لهم فكان من قصتهم ماحدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن ابي وائل عن الحارث بن حسان البكرى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بامرأة بالربذة فقالت هل أنت حاملي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واذا بلال متقلد السيف فاذا رايات سود قال قلت ماهذا قالوا عمرو ابن العاص قدم من غزوته فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره أتيته فاستأذنته فأذن لى فقلت يارسول الله ان بالباب امرأة من بنى تميم قد سألتنى أن احملها اليك قال يا بلال ائذن لها قال فدخلت فلما جلست قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شيء قلت نعم وكانت الدبرة عليهم فان رأيت ان تجعل الدهناء بيننا وبينهم فعلت قال تقول المرأة فأين تضطر مضرك يارسول الله قال قلت مثلى مثل معزى حملت حتفا قال قلت أو حملتك تكونين على خصما أعوذ بالله أن أكون كوفد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وفد عاد قال قلت على الخبير سقطت أن عادا قحطت فبعثت من يستسقى لها فمروا على بكر بن معاوية بمكة يسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا ثم بعثوا رجلا من عنده حتى

نهاية في الادب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاؤوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش وأعلمته فامتنع ولم تزل تراجعه حتى طاوعها فعشقها وعشقته عشقا مبرحا وفى الآخر علم كيكاؤوس بذلك فمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم ترضاها وأفرج عنها فأرسلت مع بعض الخصيان الى سياوش تقول ان عاهدتنى أنك تتزوج بي قتلت أباك فعرف الخصى كيكاؤوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رستما الذى رباه أن يشفع الى أبيه أن يرسله الى حرب فرسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه

أتى جبال مهرة فدعا فجاءت سحابات قال وكلما جاءت قال اذهبي الى كذا حتى جاءت سحابة فنودي خذها رمادا رمددا لاتدع من عاد احدا قال فسمعه وكتمهم حتى جاءهم العذاب قال أبو كريب قال أبو بكر بعد ذلك في حديث عاد قال فبلغ أنه اتاهم فاتى جبال مهرة فصعد فقال اللهم انى لم أجئك لأسير فأفديه ولا لمريض اشفيه فأسق عادا ما كنت مسقيه قال فرفعت له سحابات قال فنودي منها اختر فجعل يقول اذهبي الى بني فلان قال فمرت آخرها سحابة سوداء قال اذهبي الى عاد قال فنودى منها خذها رمادا رمددا لاتدع من عاد احدا قال وكتمهم والقوم عند بكر بن معاوية يشربون قال وكره بكر بن معاوية أن يقول لهم من أجل انهم عنده وانهم في طعامه قال فأخذ في الغناء وذكرهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا سلام أبو المنذر النحوى قال حدثنا عاصم عن أبي وائل عن الحارث بن يزيد البكرى قال خرجت لاشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت ياعبد الله ان لى الى رسول الله حاجة فهل أنت مبلغي اليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال أبو جعفر اظنه انا قال فاذا رايات سود فقال قلت ماشأن الناس قالوا يريد ان يبعث بعمرو بن العاص وجها قال فجلست حتى فرغ قال فدخل منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فاذن لى قال فدخلت فقعدت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شىء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فاذا عجوز منهم منقطع بها فسألتنى أن احملها اليك وهاهي بالباب فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فقلت يارسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهناء حاجزا فحميت العجوز واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك يارسول الله قال قلت انا كما قالوا معزى حملت حتفها حملت هذه ولا اشعر انها كانت لى خصما أعوذ بالله ورسوله أن اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قلت على الخبير سقطت قال وهو يستطعمني الحديث قال ان عادا قحطوا فبعثوا قيلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج الى

فراسياب على ماأراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكاوس فانكر عليه وقال لابد من الحرب ولم يمكن سياوش الغدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فاكرمه وزوجه ابنته ثم ان أولاد فراسياب أغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لايكون عاقبته عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حاملا منه فهرب أبوها قتلها ثم تركها حتى ولدت ابنا فسمع كيكاوس بذلك فقتل زوجته التى كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما شجعانا الى بلاد الترك فاحتالوا وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما وأحضروهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو اعنى ولد سياوش ثم ان

جباله

جبال مهرة فنادى أي لم أجئ لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم أسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا قال فكانت المرأة تقول لا تكن كوافد عاد فما بلغني انه أرسل عليهم من الريح يارسول الله الا قدر ما يجري في خاتمي قال أبو وائل وكذلك بلغني . اما ابن اسحاق فانه قال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عادا لما اصابهم من القحط ما اصابهم قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة فيستسقوا لكم فبعثوا قيل بن عتر ولقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معاوية ابن بكر أخا أمه ثم بعثوا لقمان بن عاد بن فلان بن فلان بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هؤلاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهم بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وصهره وكانت هزيلة ابنة بكر أخت معاوية بن بكر لابيه وأمه كلهدة ابنة الخيبري عند لقيم فولدت له عبيد بن لقيم بن هزال وعمرو بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم بن هزال وعمير ابن لقيم بن هزال فكانوا في أخوالهم بمكة عند آل معاوية بن بكر وهم عاد الاخيرة التي بقيت من عاد الاولى فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما رأى معاوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه فقال هلك أخوالي وأصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون علي والله ما أدري كيف أصنع بهم أستحي أن آمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنوا انه ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا وعطشا أو كما قال فشكا ذلك من أمرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك أن يحركهم فقال معاوية بن بكر حين اشارتا عليه بذلك

كيكاوس قرر الملك لولد ولده كيخسرو [illegible] ثم هلك كيكاوس واستمر ولد ولده كيخسرو [illegible] المذكور [illegible] أمر فقصد جده أبا أمه وهو فراسياب ملك الترك طالبا ثار ابيه سياوش [illegible] كيخسرو ظفر بفراسياب واولاده وعسكره [illegible] ولما ادرك كيخسرو ثاره واستقر في ملكه [illegible] الرواة في ان يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضرا [illegible] الناس عليه وفقد كيخسرو

ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما
فيسقي أرض عاد ان عادا * قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجى * به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساءهم عياما
وان الوحش تأتيهم جهارا * ولا تخشى لعادى سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ماغنتا به قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد أبطأتم عليهم فادخلوا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد بن عفير انكم والله لاتسقون بدعائكم ولكن ان أطعتم نبيكم وأنبتم اليه سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الخيبرى خال معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف انه قدتبع دين هود وآمن به

أبا سعد فانك من قبيل * ذوي كرم وأمك من ثمود
فانا لن نطيعك مابقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
أتأمرنا لنترك دين رفد * ورمل وآل ضد والعبود
ونترك دين آباء كرام * ذوي رأى ونتبع دين هود

ورفد ورمل وضد قبائل من عاد والعبود منهم ثم قال لمعاوية بن بكر وابيه بكر احبسا عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم بها قبل أن يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد قد اجتمعوا يدعون فقال اللهم أعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني فى شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل

وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك (لهراسف) ويقال انه ابن اخي كيكاؤوس فاتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجوهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها لقتال الترك وكان فى زمان لهراسف (بخت نصر) وجعله لهراسف اصبهذا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فاتي دمشق وصالحه اهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بخت نصر راجعا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فانفذ بخت نصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدي قد هربوا اليك فابعثهم الي فقال فرعون

ابن

ابن عنز رأس وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ماسألك واجعل سؤلنا مع سؤله وقد كان تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قال اللهم أني جئتك وحدي في حاجتي فاعطني سؤلي وقال قيل بن عنز حين دعا ياالهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب ياقيل اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها أكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لاتبقي من عاد احدا والدا تترك ولا ولدا الا جعلته همدا الا بني اللوذية المهدى وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيل بن هزيلة ابنة بكر كانوا سكانا بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الآخرة ومن كان من اسلهم الذين بقوا من عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التي اختار قيل بن عنز بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث ولما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها) أى كل شيء أمرت به فكان أول من أبصر مافيها وعرف انها ريح فيما يذكرون امرأة من عاد يقال لها مهدد لما تبينت مافيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا ماذا رأيت يامهدد قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما كما قال الله والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد احدا الا هلك فاعتزل هود فيما ذكر ومن معه من المؤمنين في حظيرة مايصيبه ومن معه منها الا ماتلين عليه الجلود وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن مابين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وأبيه فنزلوا عليه فبيناهم عنده اذ أقبل رجل على ناقة له في ليلة مقمرة مساء ثالثة من مصاب عاد فأخبرهم الخبر فقالوا فأين فارقت هودا وأصحابه قال فارقتهم بساحل البحر فكأنهم شكوا فيما حدثهم فقالت هزيلة ابنة بكر صدق ورب مكة ومثوب بن يعفر ابن اخي معاوية بن بكر معهم وقد كان قيل فيما يزعمون والله

مصر انما هؤلاء احرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار بخت نصر الى مصر وقتل الملك وسبي اهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ اقاصيها وخرب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي وقتل وحضر مع بخت نصر من بني اسرائيل دانيال النبي وغيره من اولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس اموالا عظيمة وقد اختلف المؤرخون في بخت نصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه ام كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه كان نائبا لهراسف المذكور

أعلم لمرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عنز حين دعوا بمكة قد أعطيتم منا كم فاختاروا لانفسكم الا انه لاسبيل الا الخلد فانه لابد من الموت فقال مرثد بن سعد يارب أعطني برا وصدقا فأعطي ذلك وقال لقمان بن عاد اعطني عمرا قيل له اختر لنفسك الا انه لاسبيل الى الخلد بقاء ابعار ضأن عفر في جبل وعر لا يلقى به الا القطر ام سبعة انسر اذا مضى نسر حلوت الى نسر فاختار لقمان لنفسه النسور فعمر فيما يزعمون عمر سبعة انسر يأخذ الفرخ حين يخرج من بيضته فيأخذ الذكر منها لقوته حتي اذا مات أخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتي أتى على السابع وكان كل نسر فيما زعموا يعيش ثمانين سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ للقمان أي عم مابقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال له لقمان أي ابن أخي هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما ادرك نسر لقمان وانقضى عمره طارت النسور غداة من رأس الجبل ولم ينهض فيها لبد وكانت نسور لقمان تلك لاتغيب عنه فلما لم ير لقمان لبدا نهض مع النسور نهض الي الجبل لينظر مافعل لبد فوجد لقمان في نفسه وهنا لم يكن يجده قبل ذلك فلما انتهي الى الجبل رأي نسره لبدا واقعا من بين النسور فناداه انهض لبد فذهب لبد لينهض فلم يستطع عريت قوادمه وقد سقطت فماتا جميعا وقيل لقيل بن عنز حين سمع ماقيل له في السحاب اختر لنفسك كما اختار صاحبك فقال اختار أن يصيبني ماأصاب قومي فقيل انه الهلاك قال لاابلي لاحاجة لي في البقاء بعدهم فأصابه ماأصاب عادا من العذاب فهلك فقال مرثد بن سعد بن عفير حين سمع من قول الراكب الذى أخبر عن عاد بالخبر من الهلاك

عصت عاد رسولهم فأمسوا * عطاشا ما تبلهم السماء
وسير وفدهم شهرا ليسقوا * فردفهم مع العطاش العماء
بكفرهم بربهم جهارا * على آثار عادهم العفاء
ألا نزع الاله حلوم عاد * فان قلوبهم قفر هواء
من الخبر المبين أن يعوه * وما تغني النصيحة والشقاء

وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد شعرا نحب دمر العرب وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسالمين فاحسن اليهم بخت نصر وانزلهم شاطيء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة بخت نصر ومما جرى لبخت نصر (رؤياه) التي اوردها وقد اثبتها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون من المسلمين قالوا رأى صنما رأسه من ذهب وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد واصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خزف وان حجرا اقتطعت من جبل من غير يد فاطلمة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس

ففي

فنفسي وابنتاي وأم ولدي * لنفس نبينا هود فداء
اتانا والقلوب مصمدات * على ظلم وقد ذهب الضياء
لنا صنم يقال له صمود * يقابله صداء والهباء
فأبصره الذين له أنابوا * وأدرك من يكذبه الشقاء
فانى سوف ألحق آل هود * واخوته اذا جن المساء

وقيل ان رئيسهم وكبيرهم في ذلك الزمان الخلجان حدثني العباس بن الوليد قال حدثنا أبي عن اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق قال لما خرجت الريح على عاد من الوادي قال سبعة رهط منهم احدهم الخلجان تعالوا حتى نقوم على شفير الوادى فنردها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فتحمله ثم ترمي به فتندق عنقه فتتركهم كما قال الله عزوجل (صرعي كأنهم أعجاز نخل خاوية) حتى لم يبق منهم الا الخلجان فمال الى الجبل فأخذ بجانب منه فهزه فاهتز في يده ثم أنشأ يقول

لم يبق الا الخلجان نفسه * يالك من يوم دهاني امسه
بثابت الوطء شديد وطسه * لو لم يجئني جئته أجسه

فقال له هود ويحك ياخلجان أسلم تسلم فقال له ومالي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء الذين أراهم في هذا السحاب كأنهم البخت قال هود تلك ملائكة ربي قال فان أسلمت ايعيذني ربك منهم قال ويلك هل رأيت ملكا يعيذ من جنده قال لو فعل مارضيت قال ثم جاءت الريح فألحقته بأصحابه أوكلاما هذا معناه قال أبوجعفر فاهلك الله الخلجان وافني عادا خلا من بقي منهم ثم بادوا بعد ونجى الله هودا ومن آمن به وقيل كان عمر هود مائة سنة وخمسين سنة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال (والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) ان عادا أتاهم هود فوعظهم

وغيره وصار جميع ذلك مثل الغبار والوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما امتلات منه الارض كلها فقال بخت نصر لا اصدق تعبير مارأيته الا من يخبرني بما رأيت وكتم بخت نصر ذلك وسال العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطلق احد ان ينبئه بذلك حتى سال دانيال فأخبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بخت نصر ولم يخل منها بشيء ثم عبرها له دانيا فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذى يقوم بعدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر اقل ممن قبله مثلما النحاس دون الفضة والحديد دون النحاس واما الاصابع التي

وذكرهم بما قص الله في القرآن فكذبوه وكفروا وسألوه أن يأتيهم العذاب فقال لهم (إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) وان عادا أصابهم حين كفروا وقحط من المطر حتى جهدوا لذلك جهدا شديدا وذلك ان هودا دعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح الشجر فلما نظروا اليها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فلما دخلوا البيوت دخلت عليه فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فاصابتهم في يوم نحس والنحس هو المشؤم مستمر استمر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوما حسمت كل شيء مرت به فلما اخرجتهم من البيوت قال الله تبارك وتعالى (تنزع الناس) عن البيوت (كأنهم أعجاز نخل منقعر) انقعر من اصوله خاوية خوت فسقطت فلما أهلكهم الله أرسل عليهم طيرا اسودا فنقلتهم الي البحر فألقتهم فيه فذلك قوله عز وجل (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) ولم تخرج الريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها فذلك قوله (فأهلكوا بريح صرصر عاتية) والصرصر ذات الصوت الشديد **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول ان عادا لما عذبهم الله بالريح التي عذبوا بها كانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم فمن لم يكن في بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال فهلكوا بذلك كلهم

(وأما ثمود) فانهم عتوا على ربهم وكفروا به وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالح بن عبيد ابن اسف بن ماسخ بن عبيد بن خادر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح رسولا يدعوهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة وقيل صالح هو صالح بن اسف بن كاشج بن ارم بن ثمود بن جاثر

بعضها حديد وبعضها خزف فان المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوي وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا تبيد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بخت نصر ساجدا لدانيال وامر له بالخلع وان يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بخت نصر والذى اختاره أبو عيسى واثبته ان بخت نصر تولى او ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحبه اهل العلم ولما هلك ولى ملك الفرس بعد بخت نصر ابنه (اولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولى بعده (بلطشاصر) سنتين وباطشاصر هو ابن ابن بخت نصر ثم انه جلس للشراب واحتفل بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف نفس من

ابن

ابن ارم بن سام بن نوح فكان من جوابهم له أن قالوا (ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب) وكان الله عز وجل قد مد لهم في الاعمار وكانوا يسكنون الحجر الي وادي القرى بين الحجاز والشام ولم يزل صالح يدعوهم الى الله على تمردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه اياهم الى الله الا مباعدة من الاجابة فلما طال ذلك من أمرهم وأمر صالح قالوا له ان كنت صادقا فأتنا بآية فكان من أمرهم وأمره ماحدثنا الحسن بن يحيي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل قال قالت ثمود لصالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين قال فقال لهم صالح اخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم تفرجت فخرجت من وسطها الناقة فقال صالح عليه السلام (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) فلما ملوها عقروها فقال لهم (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب) قال عبد العزيز وحدثني رجل آخر ان صالحا قال لهم ان آية العذاب أن تصبحوا غدا حمرا واليوم الثاني صفرا واليوم الثالث سودا فصبحهم العذاب فلما رأوا ذلك تحنطوا واستعدوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح عمرهم الله عز وجل في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا ياصالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم

اصحابه وجعل فيه من آنية الذهب مايفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك واضطرب ذهنه واصطكت ركبتاه فدعا دانيال وقال له مارأى فقال دانيال انك لما عظمت الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ماينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك وروحك وجميع تصاريف امورك ارسل كف يد كتبت مامعناه اكشف واعرى اى ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقرضت دولة بني بخت نصر ولنرجع الى سياقة ملك لهراسف ثم ملك بعده ابنه (كي بشتاسف) وهو الذي يزعمون انه

شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملؤا كل اناء ووعاء وسقاء فاذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء ولم تشرب منه شيئا فملئوا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله عز وجل الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ماكنا لنفعل قال الاتعقروها أنتم أوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها قالوا ماعلامة ذلك المولود فوالله لانجده الاقتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب له عن المناكح وللآخر ابنة لايجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه مايمنعك أن تزوج ابنك قال لاأجد له كفؤا قال فان ابنتي كفؤ له وانا أزوجك فزوجه فولد منهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ماولدها فان كان غلاما قتلنه وان كانت جارية أعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخن النسوة وقلن هذا الذى يريد رسول الله صالح فاراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينه و بينهم وقالوا ان أراد صالح هذا قتلناه وكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب فى الجمعة شباب غيره فى الشهر ويشب في الشهر شباب غيره فى السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فصاروا تسعة وكان صالح عليه السلام لاينام معهم فى القرية بل كان فى مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل فاذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكرهم فاذا أمسي خرج الي مسجده فبات فيه قال حجاج قال ابن جريج لما قال لهم صالح عليه السلام انه سيولد غلام يكون هلاكهم على يديه قالو فكيف تأمرنا قال آمركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لوكنا لم نقتل أولادنا لكان لكل واحد منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا أنا مسافرون كما نحن

باق في كنكدز ولما ملك بشتاسف بني مدينة فسا وظهر فى ايامه (زرادشت) بزاى منقوطة مفتوحة وراء مهملة والف ودال مضمومة مهملة وشين منقوطة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجري بين بشتاسف وبين خرزاسف ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف في دينه انتصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك وانقطع للعبادة في جبل يقال له طميذر ولقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولد يقال له (اسفنديار)

فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فانزل الله عز وجل عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذاهم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية أي عباد الله امارضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة أجمعون فاحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر قال أبو جعفر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأرادوا أن يمكروا بصالح فمشوا حتى أتوا على سرب على طريق صالح فاختبأ فيه ثمانية فقالوا اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فامر الله عز وجل الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظم ذلك فجعل لايبعث أحدا الا تعاظمه أمرها حتى مشى اليها وتطاول وضرب عرقوبيها فوقعت تركض فاتى رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فاقبل فخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يانبي الله انما عقرها فلان انه لاذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فان أدركتموه فعسى الله أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأي الفصيل أمه تضطرب أتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعده وذهبوا ليأخذوه فأوحى الله عز وجل الى الجبل فطال في السماء حتى ماتناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا أخرى ثم رغا أخري فقال صالح لكل رغوة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب الا ان آية العذاب أن اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم فلما أمسوا صاحوا باجمعهم ألا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما أمسوا صاحوا باجمعهم ألا قد مضي يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم

هلك في حياة أبيه وخلف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنه (ازدشير بهمن) المذكور وانبسطت يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب ابي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذى امر بعمارة بيت المقدس بعد أن خربه بخت نصر فعمره ازدشير وامر بني اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش اقوي من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله تعالى انا القائل لكورش داعي الذي يتم جميع محباتي

العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت أكفانهم الانطاع ثم ألقوا أنفسهم الى الارض فجعلوا يقلبون أبصارهم الي السماء مرة والى الارض مرة لايدرون من حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الارض خشعا وفرقا فلما أصبحوا اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت انه لما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم الارجلا واحدا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يارسول الله قال أبورغال وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين أتى على قرية ثمود لاصحابه لايدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القار قال ابن جريج وأخبرني موسي بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمران أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية ثمود قال لاتدخلن علي هؤلاء المعذبين الأأن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتي على الحجر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلا تسئلوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها حدثني اسماعيل بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبدالله بن واقد عن عبدالله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا أبو الطفيل لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك نزل الحجر فقال ايها الناس لاتسئلوا نبيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى ذكره لهم الناقة آية فكانت تلج عليهم يوم وردها من هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم وردهم كانوا يتزودون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتزودون من مائهم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن أمر ربهم وعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان

ويقول لاورشليم عودي مبنية ولهيكلها كن مزخرفا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ بيمينه لتدبير الامم وتخلي لك ظهور الملوك سائرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق واسير انا قدامك واسهل لك الوعور واكسر أبواب النحاس واحبوك بالدخائر التي في الظلمات ولم يكن احد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتبه بقلمه من ازدشير بهمن عبد الله وخادم الله والسايس لامركم وغزا رومية في الف الف مقاتل وبقي كذلك الى

منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قالوا ومن ذلك الرجل يارسول الله قال أبو رغال فاما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لاذكر لعاد وثمود ولا لهود وصالح في التوراة وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والاسلام كشهرة ابرهيم وقومه قال ولولا كراهة اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لذكرت من شعر شعراء الجاهلية الذي قيل في عاد وثمود وأمورهم بعض ماقيل مايعلم به من ظن خلاف ماقلنا في شهرة أمرهم في العرب صحة ذلك ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام توفي بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانه أقام في قومه عشرين سنة قال أبو جعفر نرجع الآن الى

(ذكر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام)

وذكر من كان في عصره من ملوك العجم اذ كنا قد ذكرنا من بينه وبين نوح من الآباء وتأريخ السنين التي مضت قبل ذلك وهو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغو ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح واختلف في الموضع الذي كان منه والموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من أرض الاهواز وقال بعضهم كان مولده ببابل من أرض السواد وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثي وقال بعضهم كان مولده بالوركاء بناحية الزوابي وحدود كسكر ثم نقله أبوه الى الموضع الذي كان به نمروذ من ناحية كوثى وقال بعضهم كان مولده بحران ولكن أباه تارخ نقله الى أرض بابل وقال عامة السلف من أهل العلم كان مولد ابراهيم عليه السلام في عهد نمروذ بن كوش ويقول عامة أهل الاخبار كان نمروذ عاملا للازدهاق الذى زعم بعض من زعم ان نوحا عليه السلام كان مبعوثا اليه على أرض بابل وماحولها واما جماعة من سلف العلماء فانهم يقولون كان ملكا برأسه واسمه الذى هو اسمه فيما قيل زرهي بن طهماسفان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق ذكر لنا والله أعلم ان آزر كان رجلا من أهل كوثى من قرية بالسواد سواد الكوفة وكان اذ ذاك ملك المشرق لنمروذ الخاطئ وكان يقال له الهاصر وكان ملكه فيما يزعمون قد أحاط بمشارق

ان هلك وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سالت بهمن ان يعقد التاج على مافي بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك واوصى به اكابر دولته ففعلوا ذلك وساست خماني الملك بعده احسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غنما وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو أبو الاكاسرة ثم وضعت خمانى ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها واخوها ولما اشتد سلمت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن

الارض ومغاربها وكان ببابل قال وكان ملكه وملك قومه بالمشرق قبل ملك فارس قال ويقال لم يجتمع ملك الارض ولم يجتمع الناس على ملك واحد الا على ثلاثة ملوك نمروذ بن ارغو وذي القرنين وسليمان بن داود وقال بعضهم نمروذ هو الضحاك نفسه حدثت عن هشام بن محمد قال بلغنا والله أعلم ان الضحاك هو نمروذ وان ابراهيم خليل الرحمن ولد في زمانه وانه صاحبه الذي أراد احراقه حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان أول ملك ملك في الارض شرقها وغربها نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها أربعة نمروذ وسليمان بن داود وذو القرنين وبختنصر مؤمنان وكافران وقال ابن اسحاق فيما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما اراد الله عز وجل أن يبعث ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن حجة على قومه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام من نبي قبله الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الذي اراد الله تعالى ذكره ما اراد أتي أصحاب النجوم نمروذ فقالوا له تعلم انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم يفارق دينكم ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التي وصف اصحاب النجوم لنمروذ بعث نمروذ الى كل امرأة حبلى بقريته فحبسها عنده الا ما كان من أم ابراهيم عليه السلام امرأة آزر فانه لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حدثة فيما يذكر لم يعرف الحبل في بطنها فجعل لا تلد امرأة غلاما في ذلك الشهر من تلك السنة الا أمر به فذبح فلما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه السلام واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه في المغارة لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يزعمون والله أعلم ان الله جعل رزق ابراهيم عليه السلام فيها ما يجيئه من مصه وكان آزر فيما يزعمون قد سأل أم ابراهيم عن حملها

بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولي ابنه (دارا) بن دارا وكان حقودا ظالما فنفر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيلبس فعرف توحش خواطر اصحاب دارا منه فقصده بجيشه فالتحق بالاسكندر المذكور لما دنا من دارا كثير من اصحاب دارا واطلعوه على عور دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى أن وثب جماعة من اصحاب دارا عليه فقتلوه واتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم فيما يذكرون على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة ولم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ن الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي مالي اله غيره ثم نظر في السماء ورأي كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه ينظر اليه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لاأحب الآفلين ثم اطلع القمر فرآه بازغا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس ورأي عظم الشمس ورأى شيئا هو أعظم نورا من كل شئ رآه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال (ياقوم اني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين) ثم رجع ابراهيم الى أبيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبريء من دين قومه الا انه لم يبادهم بذلك فاخبره انه ابنه فاخبرته ام ابراهيم عليه السلام انه ابنه فاخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر بذلك آزر وفرح فرحا شديدا وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدون ثم يعطيها ابراهيم يبيعها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فيما يذكرون فيقول من يشترى مايضره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء بقومه وماهم عليه من الضلالة حتى فشا عيبه اياها واستهزاؤه بها في قومه وأهل قريته من غير ان يكون ذلك بلغ نمروذ الملك ثم انه لما بدا لابراهيم ان يبادى قومه بخلاف ماهم عليه وبامر الله والدعاء اليه نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم بقول الله عز وجل (فتولوا عنه مدبرين) وقوله (إني سقيم) اي طعين بالسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم أن يخرجوا عنه ليبلغ من أصنامهم الذي يريد فلما خرجوا عنه خالف الى اصنامهم التي كانوا يعبدون من دون الله فقرب لها طعاما ثم قال ألا تأكلون مالكم لاتنطقون تعييرا في شأنها

(ذكر الاسكندر بن فيلبس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها وهلك في ناحية السواد وقيل بشهرزور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى امه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق

واستهزاء بها وقال في ذلك غير ابن اسحاق ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان من شأن ابراهيم عليه السلام انه طلع كوكب على نمروذ فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عنه فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته الى قرية اخرى فاخرج الرجال وترك النساء وأمر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح أولادهم ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها الا آزر أبا ابراهيم فدعاه فارسله وقال له انظر لا تواقع اهلك فقال له آزر انا أضن بديني من ذلك فلما دخل القرية نظر الى أهله فلم يملك نفسه أن وقع عليها ففربها الى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها اور فجعلها في سرب فكان يتعاهدها بالطعام والشراب وما يصلحها وان الملك لما طال عليه الامر قال قول سحرة كذابين ارجعوا الى بلدكم فرجعوا وولد ابراهيم فكان في كل يوم يمر كانه جمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة من سرعة شبابه ونسي الملك ذلك وكبر ابراهيم لا يرى ان أحدا من الخلق غيره وغير أبيه وأمه فقال أبو ابراهيم لاصحابه ان لي ابنا قد خبأته افتخافون عليه الملك ان انا جئت به قالوا لا فائت به فانطلق فاخرجه فلما خرج الغلام من السرب نظر الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل أباه ماهذا فيخبره عن البعير انه بعير وعن البقرة انها بقرة وعن الفرس انه فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما لهؤلاء الخلق بد من أن يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث أن غاب فقال لا أحب الآفلين اى لا أحب ربا يغيب قال ابن عباس وخرج في آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا قد طلع فقال هذا ربي فلما أفل يقول غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس

ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذى مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وارسطو الذي اشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى اكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد رأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولايجتمعوا على احد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر اشقر ازرق وكان اليونان قبله طوائف فاول ماتملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبما ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتال داراوس

بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما غابت قال الله له أسلم قال قد أسلمت لرب العالمين فاتى قومه فدعاهم فقال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا يقول مخلصا فجعل يدعو قومه وينذرهم وكان أبوه يصنع الاصنام فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه فينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فيرجع اخوته وقد باعوا اصنامهم ويرجع ابراهيم باصنامه كما هي ثم دعا أباه فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال (أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) قال أبدا قال له أبوه يا ابراهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت معنا اليه لاعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال انى سقيم يقول أشتكي رجلي فتوطؤا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقوا ضعفى الناس (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هو في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد صنعوا طعاما فوضعوه بين يدى الآلهة قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد باركت الآلهة فى طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم عليه السلام والى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاخذ حديدة فبقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في عنق الصنم الاكبر ثم خرج فلما جاء القوم الى طعامهم ونظروا الى آلهتهم قالوا (مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) قال أبو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ثم أقبل عليهم كما قال الله عز وجل ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه رأوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك فاعظموه وقالوا

الاسكندر في طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انعطف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على يأجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محض وذو القرنين من

من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين ثم ذكروا فقالوا قد سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يعنون فتى يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع أحدا يقول ذلك غيره وهو الذى نظن صنع هذا بها وبلغ ذلك نمرود وأشراف قومه فقالوا (فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون) أى ما نصنع به فكان جماعة من أهل التأويل منهم قتادة والسدى يقولون فى ذلك لعلهم يشهدون عليه انه هو الذى فعل ذلك وقالوا كرهوا أن يأخذوه بغير بينة رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال فلما أتى به فاجتمع له قومه عند ملكهم نمرود فقالوا (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) غضب من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن فارعووا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرهن الى أنفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال ثم قالوا وعرفوا انها لا تضر ولا تنفع ولا تبطش (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أى لا يتكلمون فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدقك يقول الله عز وجل (ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أى نكسوا على رؤسهم فى الحجة عليهم لابراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) قال وحاجه قومه عند ذلك فى الله جل ثناؤه يستوصفونه اياه ويخبرونه ان آلهتهم خير مما يعبد فقال (أتحاجوني في الله وقد هدان) اى قوله (فأي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون) يضرب لهم الامثال ويصرف لهم العبر ليعلموا ان الله هو أحق أن يخاف ويعبد مما يعبدون من دونه قال أبو جعفر ثم ان نمرود فيما يذكرون

ألقاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب ابن الرايش واسم الرايش الحارث بن ذى مدد بن عاد بن الملطاط بن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصعب المذكور هو الذى مكن الله له فى الارض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج ومما نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهذا مما يقوي انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه فأبى واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين

قال

قال لابراهيم أرأيت الهك هذا الذي تعبد وتدعو الى عبادته وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ماهو قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمروذ فانا أحيي وأميت فقال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال آخذ الرجلين قد استوجبا القتل في حكمي فاقتل أحدهما فاكون قد أمته واعفو عن الآخر فاتركه فاكون قد أحييته فقال له ابراهيم عند ذلك (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) أعرف انه كما يقول فبهت عند ذلك نمروذ ولم يرجع اليه شيأ وعرف انه لا يطيق ذلك يقول الله عز وجل (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) يعني وقفت عليه الحجة قال ثم ان نمروذ وقومه أجمعوا في ابراهيم فقالوا (حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار عن ليث ابن أبي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قال قلت يا أبا عبد الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق ابراهم بالنار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا آلهتكم قال قالها رجل من اعراب فارس يعني الاكراد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ان اسم الذي قال حرقوه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة ثم رجع الحديث الي حديث ابن اسحاق قال فامر نمروذ فجمع له الحطب فجمعوا له صلاب الحطب من أصناف الخشب حتي أن كانت المرأة من قرية ابراهيم فيما يذكر لتنذر في بعض ما تطلب مما تحب أن تدرك لئن أصابته لتحطبن في نار ابراهيم التي يحرق بها احتسابا في دينها حتى اذا أرادوا أن يلقوه فيها قدموه واشعلوا في كل ناحية من الحطب الذي جمعوا له حتي اذا اشتعلت النار وأجمعوا لقذفه فيها صاحت السماء والارض ومافيهما من الخلق الا الثقلين فيما يذكرون الى الله عز وجل

ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ماسنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة واراد قتل الباقين من آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لا ارى ذلك بل الرأي أن تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون مع من اليونان فاتهم ولا يبقى لهم على

صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم ليس في أرضك أحد يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن لنا في نصرته فيذكرون والله أعلم ان الله عز وجل حين قالوا ذلك قال ان استغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا وليه فخلوا بيني وبينه فانا أمنعه فلما ألقوه فيها قال (يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم) فكانت كما قال الله عز وجل وحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى قال قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المرأة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له وأكثروا من الحطب حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها عمدوا اليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع ابراهيم رأسه الى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال أنا أعلم به فان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الارض ليس في الارض أحد يعبدك غيرى حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وكان جبرائيل هو الذي ناداها وقال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من بردها فلم تبق يومئذ نار في الارض الا طفئت ظنت انها تعنى فلما طفئت النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل آخر معه واذا رأس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وأنزل الله نارا وانتفع بها بنو آدم فاخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ثم رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال بعث الله عز وجل ملك الظل في صورة ابراهيم فقعد فيها الى جنبه يؤنسه فمكث نمروذ أياما لا يشك الا ان النار قد أكلت ابراهيم وفرغت منه ثم ركب فربها وهي تحرق ما جمعوا لها من الحطب فنظر اليها فرأى ابراهيم جالسا فيها الى جنبه رجل مثله فرجع من مركبه ذلك فقال لقومه قد رأيت ابراهيم حيا في النار ولقد شبه على ابنوا الى صرحا يشرف بي

اليونان دماء كثيرة فال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة حتى قام ازدشير ابن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدا امرهم اسماؤهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

على

على النار حتى أستثبت فبنواله صرحا فاشرف عليه فاطلع منه الى النار فرأى ابراهيم جالسا فيها ورأى الملك قاعدا الى جنبه في مثل صورته فناداه نمروذ ياابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته وعزته أن حال بين ناري وبينك حتى لم تضرك ياابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان أقمت فيها أن تضرك قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال ياابراهيم من الرجل الذي رأيت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربي ليكون معي فيها ليؤنسني وجعلها على بردا وسلاما فقال نمروذ فيا حدثت ياابراهيم انى مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من عزته وقدرته ولما صنع بك حين أبيت الا عبادته وتوحيده انى ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك هذا حتى تفارقه الى ديني فقال ياابراهيم لا أستطيع ترك ملكي ولكني سوف أذبحها له فذبحها نمروذ ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله عزوجل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال ان أحسن شيء قاله لابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وحده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك ياابراهيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جاء جبرائيل الي ابراهيم عليه السلام وهو يوثق ويقمط ليلقى في النار قال ياابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا حدثني احمد بن المقدام قال حدثني المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا قتادة عن أبي سليمان قال ماحرقت النار عن ابراهيم الا وثاقه قال أبو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال واستجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ماصنع الله به على خوف من نمروذ وملئهم فآمن له لوط وكان ابن أخيه وهو لوط بن هاران بن تارح وهاران هو أخو ابراهيم وكان لهما أخ ثالث يقال له ناحور بن تارح فهاران أبو لوط وناحور أبو بتويل وبتويل أبو لابان وربقا ابنة بتويل امرأة اسحق بن ابراهيم ام يعقوب وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وآمنت به سارة وهي ابنة عمه وهي

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغانية قال أبو عيسي واول من اشتهر منهم (اشغا) بن اشغان ويقال اشك بن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضي مائتين وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين اقول فيكون انقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع واربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضي ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر

سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وكانت لها اخت يقال لها ملكا امرأة ناحور وقد قيل ان سارة كانت ابنة ملك حران

(ذكر من قال ذلك)

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق ابراهيم واوط قبل الشأم فلقي ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها على أن لا يغيرها ودعا ابراهيم اباه آزر الى دينه فقال له يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فابي أبوه الاجابة الى مادعاه اليه ثم ان ابراهيم ومن كان معه من صحابه الذين اتبعوا امره اجمعوا لفراق قومهم فقالوا انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم ايها المعبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا ايها العابدون حتي تؤمنوا بالله وحده ثم خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتي نزل حران فمكث بها ماشاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتي قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى وكانت سارة من أحسن الناس فيما يقال فكانت لا تعصى ابراهيم شيئا وبذلك أكرمها الله عز وجل فلما وصفت لفرعون ووصف له حسنها وجمالها ارسل الي ابراهيم فقال ما هذه المرأة التي معك قال هي اختي وتخوف ابراهيم ان قال هي امرأتي أن يقتله عنها فقال لابراهيم زينها ثم أرسلها الي حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الي سارة وأمرها فتهيأت ثم ارسلها اليه فاقبلت حتي دخلت عليه فلما قعدت اليه تناولها بيده فيبست الى صدره فلما رأي ذلك فرعون اعظم امرها وقال ادعي الله ان يطلق عني فوالله لاأريبك ولأحسنن اليك فقالت اللهم ان كان صادقا فأطلق يده فاطلق الله يده فردها الى ابراهيم ووهب لها هاجر جارية كانت له قبطية.

حدثنا ابو كريب قال حدثنا أبو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم

ثم ملك بعده (جور) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضي ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (بيزن) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع واربعين سنة ثم ملك (جوذرز) الاشغاني تسع عشرة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك (نرسى) الاشغانى اربعين سنة وقال يوم ملك اني محب ومكرم من انفذ أمرى وهلك لمضى اربعمائة وست سنين ثم ملك (هرمز) الاشغانى تسع عشرة سنة وهلك لمضى اربعمائة وخمس وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تدلوا بالمعاذير ثم

وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبينا هو يسير في أرض جبار من الجبابرة اذ نزل منزلا فاتى الجبار رجل فقال ان في أرضك اوقال ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فارسل اليه فجاء فقال ماهذه المرأة منك قال هي أختي قال اذهب فارسل بها الى فانطلق الى سارة فقال ان هذا الجبار قد سألني عنك فأخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي في الله فانه ليس في الارض مسلم غيري وغيرك قال فانطلق بها وقام ابراهيم عليه السلام يصلي قال فلما دخلت عليه فرآها اهوى اليها يتناولها فأخذ أخذا شديدا فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت له فأرسل فذهب اليها يتناولها فاخذ اخذا شديدا فقال ادعي الله فلا اضرك فدعت له فارسل ثم فعل ذلك الثالثة فأخذ فذكر مثل المرتين فارسل فدعا ادنى حجابه فقال انك لم تأتني بانسان ولكنك اتيتني بشيطان اخرجها وأعطها هاجر فاخرجت وأعطيت هاجر فاقبلت بها فلما احس ابراهيم بمجيئها انفتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الفاجر الكافر واخدم هاجر قال محمد بن سيرين فكان أبو هريرة اذا حدث هذا الحديث يقول فتلك امكم يا بني ماء السماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقل ابراهيم شيئا قط لم يكن الا ثلاثا قوله اني سقيم ولم يكن به سقم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله لفرعون حين سأله عن سارة فقال من هذه المرأة معك قال اختي قال فما قال ابراهيم عليه السلام شيئا قط لم يكن الا ذلك حدثني سعيد بن يحيي الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي اختي حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث كذبات

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنتى عشرة سنة وهلك لمضي أربعمائة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع ناري مادامت مضطرمة وهلك لمضي اربعمائة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني اربعا وعشرين سنة وهلك لمضي خمسمائة وسنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء

قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما له موعظة وقوله حين سأله الملك فقال أختي لسارة وكانت امرأته وحدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن أيوب عن محمد قال ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه واما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها وقصة الملك قال أبو جعفر رجع الحديث الي حديث ابن اسحاق وكانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبتها سارة لابراهيم وقالت اني أراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد فلا تلد لابراهيم حتى أسنت وكان ابراهيم قد دعا الله أن يهب له من الصالحين وأخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم وعقمت سارة ثم ان ابراهيم وقع على هاجر فولدت له اسماعيل عليهما السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال سألت الزهري ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قال كانت هاجر أم اسماعيل منهم فيزعمون والله أعلم ان سارة حزنت عند ذلك على مافاتها من الولد حزنا شديدا وقد كان ابراهيم خرج من مصر الى الشأم وهاب ذلك الملك الذي كان بها وأشفق من شره حتى قدمها فنزل السبع من أرض فلسطين وهي برية الشأم ونزل لوط بالمؤتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة وأقرب من ذلك فبعثه الله عز وجل نبيا وأقام ابراهيم فيما ذكر لي بالسبع فاحتفر به بئرا واتخذ به مسجدا فكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا فكانت غنمه تردها ثم ان أهلها آذوه فيها ببعض الاذى فخرج منها حتى نزل بناحية من أرض فلسطين بين الرملة وايليا ببلد يقال له قط أو قط فلما خرج من بين أظهرهم نضب الماء فذهب واتبعه أهل السبع حتى أدركوه وندموا على ماصنعوا وقالوا أخرجنا من بين أظهرنا رجلا صالحا فسألوه أن يرجع اليهم فقال ما أنا براجع الى بلد أخرجت منه قالوا له فان الماء الذي كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد نضب

ملك اردوان لمضي خمسمائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدي عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الا كاسرة الساسانية وأولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم الذكر في أخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذى تزهد واتخذ غنما يرعاها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور

فذهب

فذهب فاعطاهم سبع أعنز من غنمه فقال اذهبوا بها معكم فانكم لو قد أوردتموها البئر قد طهر الماء حتى يكون معينا ظاهرا كما كان فاشربوا منها فلا تغترفن منها امرأة حائض فخرجوا بالأعنز فلما وقفت على البئر ظهر اليها الماء فكانوا يشربون منها وهي على ذلك حتى أتت امرأة طامث فاغترفت منها فنكص ماؤها الى الذى هو عليه اليوم ثم ثبت قال وكان ابراهيم يضيف من نزل به وكان الله عز وجل قد أوسع عليه وبسطه فى الرزق والمال والخدم فلما أراد الله عز وجل هلاك قوم لوط بعث اليه رسله يأمرونه بالخروج من بين أظهرهم وكانوا قد عملوا من الفاحشة مالم يسبقهم به أحد من العالمين مع تكذيبهم نبيهم وردهم عليه ماجاءهم به من النصيحة من ربهم وأمرت الرسل أن ينزلو على ابراهيم وأن يبشروه وسارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه فيما يذكرون لا يضيفه أحد ولا يأتيه فلما رآهم سر بهم رأى ضيفا لم يضفه مثلهم حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم أحد الا أنا بيدي فخرج الى أهله فجاء كما قال الله عز وجل بعجل سمين قد حنذه والتحانذ الانضاج يقول الله جل ثناؤه (فَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) فقربه اليهم فامسكوا أيديهم عنه فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة حين لم يأكلوا من طعامه قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة قائمة فضحكت لما عرفت من أمر الله عز وجل ولما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وابن ابن فقالت وصكت وجهها قال فضربت على جبينها (يَاوَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ عَقِيمٌ) الى قوله (أنه حميد مجيد) وكانت سارة يومئذ فيما ذكر لى بعض أهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحاق ويعقوب ولد من صلب اسحاق وأمن ما كان يخاف قال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

ى اول ملكه احد ملوك الطوائف وكان فى أيام الاردوانيين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمائة وسبع واربعين سنة لابتداء ولاية بخت نصر ولمضى خمسمائة واثنتى عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهى مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية اربعمائة واثنتان وعشرون سنه وكان رصد بطلميوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها او عاش غالبها فليس بطلميوس ببعيد من زمن ازدشير وجميع الاكاسرة لذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور ولما تغلب ازدشير قتل الاردوانيين

عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ألقي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحاق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين فلما علمت سارة بما أراد باسحاق مرضت يومين وماتت اليوم الثالث وقيل ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط فاقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما رآهم ابراهيم أجلهم فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف وهو الحنيذ حين شواه وأتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول جل ثناؤه (وامرأته قائمة) وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال ألا تأكلون قالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا بثمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره فنظر جبرائيل الى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلا فلما رأى أيديهم لا تصل اليه يقول لا يأكلون فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجبا لاضيافنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا

(ذكر أمر بناء البيت)

قال ثم ان الله عز وجل أمر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل واسحاق فيما ذكر ببناء بيت له يعبد فيه ويذكر فلم يدر ابراهيم في أي موضع يبني اذلم يكن بين له ذلك فضاق بذلك ذرعا فقال بعض أهل العلم بعث الله اليه السكينة لتدله على موضع البيت فمضت به السكينة ومع ابراهيم هاجر زوجته وابنه اسماعيل وهو طفل صغير وقال بعضهم بل بعث الله اليه جبرائيل عليه السلام حتى دله على موضعه وبين له ما ينبغي أن يعمل

جيعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولمن بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك ازدشير اربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في اواخر سنة خمسمائة وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) بن ازدشير احدي وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في ايامه (ماني) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة سار بعساكره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام

(ذكر من قال الذي بعثه الله اليه لذلك السكينة)

حدثنا هناد بن السرى قال حدثنا أبو الاحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام الى على بن أبي طالب فقال ألا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه أول بيت وضع فى البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت أنبأتك كيف بنى ان الله عز وجل أوحي الى ابراهيم أن ابن لي بيتا فى الارض فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل عز وجل السكينة وهي ريح خجوج ولها رأسان فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوى الحية وأمر ابراهيم أن يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقى حجر فذهب الغلام يبنى شيأ فقال ابراهيم لا ابغني حجرا كما آمرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال ياأبت من أتاك بهذا الحجر فقال أتانى به من لم يتكل على بنائك أتانى به جبرائيل من السماء فأتماه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن على عليه السلام قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه اسماعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى على رأسه فى موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه قال ياابراهيم ابن على ظلي أو على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بني خرج وخلف اسماعيل وهاجر فقالت هاجر ياابراهيم الى من تكلنا قال الى الله قالت انطلق فانه لا يضيعنا قال فعطش اسماعيل عطشا شديدا فصعدت هاجر الصفا فنظرت فلم ترشيأ ثم أتت المروة فنظرت فلم تر شيأ ثم رجعت الى الصفا فنظرت فلم تر شيأ حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت يااسماعيل مت حيث لا أراك فاتته وهو يفحص برجله من العطش فناداها جبرائيل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال الى من وكلكما قالت وكلنا الي الله قال وكلكما الى كاف قال ففحص الغلام الارض باصبعه فنبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانها رواء حدثني موسي بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد الله الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين انطلق ابراهيم

وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الى جهة رومية فصالحه ملك الروم وهو حينئذ فرذيانوس الذي سنذكره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهاة التي يغني بها وكان موت سابور المذكور لمضي اربعة اشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته

حتى أتى مكة فقام هو واسماعيل وأخذا المعاول لا يدريان أن البيت فبعث الله عز وجل ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول عز وجل (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن على بن ابي طالب عليه السلام أنه كان يقول لما أمر الله ابراهيم بعمارة البيت والاذان بالحج في الناس خرج من الشأم ومعه ابنه اسماعيل وأم اسماعيل هاجر وبعث الله معه السكينة ريح لها لسان تكلم به يغدو معها ابراهيم اذا غدت ويروح معها اذا راحت حتى انتهت به الى مكة فلما أتت موضع البيت استدارت به ثم قالت لابراهيم ابن على ابن على ابن على فوضع ابراهيم الاساس ورفع البيت هو واسماعيل حتى انتهيا الى موضع الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني ابغ لي حجرا اجعله علما للناس فجاءه بحجر فلم يرضه وقال ابغني غير هذا فذهب اسماعيل ليلتمس له حجرا فجاءه فقد أتى بالركن فوضعه في موضعه فقال يا أبت من جاءك بهذا الحجر قال من لم يكلني اليك يا بني وقال آخرون ان الذى خرج مع ابراهيم من الشأم لدلالته على موضع البيت جبرائيل عليه السلام وقالوا كان اخراجه هاجر واسماعيل الى مكة لما كان من غيرة سارة بسبب ولادة هاجر منه اسماعيل

(ذكر من قال ذلك)

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى بالاسناد الذي قد ذكرناه ان سارة قالت لابراهيم تسر بهاجر فقد أذنت لك فوطئها فحملت باسماعيل ثم انه وقع على سارة فحملت باسحاق فلما ولدته وكبر اقتتل هو واسماعيل فغضبت سارة على ام اسماعيل وغارت عليها فأخرجتها ثم انها دعتها فادخلتها ثم غضبت ايضا فاخرجتها ثم ادخلتها وحلفت لاقطعن منها بضعة فقالت اقطع انفها اقطع اذنها فيشينها ذلك ثم قالت لا بل اخفضها

في اواخر سنة خمسمائة وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) بن هرمز ثلاث سنين وثلاثة اشهر واتبع سيرة ابائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمسمائة بعد مضى شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام ابن بهرام اربع سنين واربعة أشهر وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسى) بن بهرام بن بهرام بن هرمز

فقطعت ذلك منها فاتخذت هاجر عند ذلك ذيلا تعفي به عن الدم فلذلك خفضت النسا واتخذت ذيولا ثم قالت لاتساكني في بلد وأوحى الله الى ابراهيم ان يأتي مكة وليس يومئذ بمكة بيت فذهب بها الى مكة وابنها فوضعهما وقالت له هاجر الى من تركتنا ههنا ثم ذكر خبرها وخبر ابنها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد وغيره من اهل العلم ان الله عز وجل لما بوأ لابراهيم مكان البيت ومعالم الحرم فخرج وخرج معه جبرائيل يقال كان لايمر بقرية الا قال بهذه امرت ياجبرائيل فيقول جبرائيل امضه حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه سلم وسمر وبها اناس يقال لهم العماليق خارج مكة وما حولها والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبرائيل أههنا أمرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا فقال (ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرمِ) الى (لعلهم يشكرون) ثم انصرف الى اهله بالشأم وتركهما عند البيت قال فظمئ اسماعيل ظمئا شديدا فالتمست له أمه ماء فلم تجده فاستمعت هل تسمع صوتا لتلتمس له شرابا فسمعت كالصوت عند الصفا فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ثم سمعت صوتا نحو المروة فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ويقال بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات سباع الوادي نحو اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشرب منها وجاءتها أم اسماعيل فجعلتها حسيا ثم استقت منها في قربتها تذخره لاسماعيل فلولا الذي فعلت ما زالت زمزم معينا ظاهرا ماؤها ابدا قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم هزمة جبرائيل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ **حدثني** يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس ان اول من سعى بين الصفا والمروة لام اسماعيل وان اول من احدث من نساء العرب جر الذيول لام اسماعيل قال لما فرت من سارة ارخت ذيلها لتعفي اثرها فجاء

ابن سابور بن اردشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة اربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن نرسي تسع سنين ايضا فيكون هلاكه لمضي سبعة اشهر من سنة ثلاث وستمائة ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملا فعقدوا التاج على ما في جوفها فولدت ابنا وسموه سابور وهو (سابور) بن هرمز ابن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر

بها ابراهيم ومعها اسماعيل حتى انتهى بهما الي موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت الى اى شيء تكلنا الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت آلله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي فقال ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم الآية قال ومع الانسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى الى الارض فصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا اوتري انيسا فلم تسمع شيئا فانحدرت فلما اتت على الوادى سعت وماتريد السعى كالانسان المجهود الذى يسعي ومايريد السعي فنظرت أى الجبال ادني الى الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا أوترى انيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد أسمعتنى صوتك فأغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك بها حتى انتهى بها الي موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فجعلت الانسانة تفرغ فى شنتها فقال رسول الله صلى الله عليه السلام رحم الله ام اسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لاتخافى الظماء على اهل هذا البلد فانها عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجيء فيبنيان لله بيتا هذا موضعه قال ومرت رفقة من جرهم تريد الشأم فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء فهل علمتم بهذا الوادى من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذاهم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال واتي عليها ما يأتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسماعيل امرأة منهم فجاء ابراهيم فسأل عن منزل اسماعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له فظة غليظة فقال لها اذا جاء زوجك فقولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا أرضي لك عتبة بابك فحولها فانطلق فلما جاء اسماعيل اخبرته فقال ذاك ابي وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأة اخرى منهم فجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسماعيل فلم يجده ووجد امرأة له سهلة طلقة فقال لها أين انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد

منه نجابة عظيمة من صباه وكان اول ماظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمدائن فقال ماهذه الجلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب الجسر جسر آخر ليكون احد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجابته وفي ايام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوها فلما بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا يقبل فداء وورد

قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا وقال لها اذا جاء زوجك فاخبريه فقولي له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جاء اسماعيل اخبرته قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابراهيم نبي الله باسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم أنا أسألك ثلاث مرات من أمرك أن تضعني بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا أنيس ولا ماء ولا زاد قال ربي أمرني قالت فانه لن يضيعنا قال فلما قفا ابراهيم قال (ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن) يعني من الحزن (وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء) فلما ظمئ اسماعيل جعل يدحص الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لاخ يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيأ فانحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيأ فلم ترشيأ ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسماعيل وهو يدحص الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الماء فكلما اجتمع ماء أخذته بقدحها فافرغته في سقائها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت عينا سائحة تجري الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا لو شئت كنا معك وآنسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم قال فاستأذن ابراهيم سارة أن يأتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل وقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر الى بيت اسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيتصيد

المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دمائهم مالا يحصى وكذلك سار الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بماء للعرب الا وعوره ولا بئر الا وطمها ثم عطف على ديار بكر وربيعة فيما بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسمي سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقبا ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتي توفي قسطنطين في سنة خمس واربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملكت بنو قسطنطين وهلكوا في مدة ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم اليانوس وارتد

ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أوشراب قالت ليس عندي وما عندي أحد قال ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجاء اسماعيل فوجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج أخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسماعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز أو بر أو شعير أو تمر قال فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو تمر أو شعير لكانت أكثر أرض الله برا أو شعيرا أو تمرا فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم فلبث ماشاء الله أن يلبث فأمره الله عز وجل ببناء البيت فبناه هو واسماعيل فلما بنياه قيل (وأذن في الناس بالحج) فجعل لا يمر بقوم الا قال يا أيها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه أحد لا صخرة ولا شجرة ولا شيء الا قال لبيك اللهم لبيك وكان بين قوله ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطاء حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي

الى عبادة الاصنام وقتل النصارى واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار ليليانوس الى قتال سابور واجتمع مع ليليانوس العرب لما كان قد فعله معهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش ليليانوس بطريق اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسر دين النصارى ولم يرتد مع ليليانوس الى عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكره ليليانوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فارسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل ليليانوس وسابور فانتصر ليليانوس وانهزم سابور وجيشه وقتلت الروم منهم واستولى ليليانوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة

الخنفي

الحنفي قال أخبرنا ابراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء يعني ابراهيم فوجد اسماعيل يصلح نبلا له من وراء زمزم فقال ابراهيم يا اسماعيل ان ربك قد أمرني أن أبني له بيتا فقال له اسماعيل فاطع ربك فيما أمرك فقال ابراهيم قد أمرك أن تعينني عليه قال اذاً فعل قال فقام معه فجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل يناوله ويقولان تقبل منا انك أنت السميع العليم فلما فرغ ابراهيم من بناء البيت الذي أمره الله عز وجل ببنائه أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج فقال له (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فقال ابراهيم فيما ذكر لنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له أذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ فنادى ابراهيم يا أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق قال فسمعه ما بين السماء والارض أفلا ترى الناس يجيؤن من أقصى الارض يلبون حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت أوحى الله عز وجل اليه ان أذن في الناس بالحج قال فقال ابراهيم ألا ان ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر او شجر او أكمة او تراب او شيء لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن أبي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام خليل الله على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في أصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من آمن ممن سبق في علم أن يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد

بالمدائن ثم ارسل سابور واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليانوس عن طيسفون واستمر لليانوس مقيما ببلاد الفرس وبقي سابور يسعى في صلاح امره فبينما لليانوس جالس في فسطاطه فأصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فهال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يوبيانوس في أن يتملك عليهم فابى ذلك وقال لا أتملك على قوم يخالفوني في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة الاصنام خوفا من لليانوس فملك يوبيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من اصحابه واجتمع يوبيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة

قال قيل لابراهيم أذن في الناس بالحج فقال يارب كيف أقول قال قل ايك اللهم لبيك قال فكانت أول التلبية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمر بن عبدالله ابن عروة أن عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابراهيم دعا الى الحج قال بلغني انه لما رفع هو واسماعيل قواعد البيت وانتهي الى ماأراد الله من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله والى حج بيته فأجيب ان لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم لبيك ثم الي المغرب فدعا الى الله والي حج بيته فأجيب ان لبيك اللهم لبيك ثم دعا الى الشأم فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك اللهم لبيك ثم خرج باسماعيل وهو معه يوم التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم بات بهم حتى أصبح فصلى بهم صلاة الفجر ثم غدا بهم الي عرفة فقال بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف بهم على الاراك وهو الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى أتى المزدلفة فجمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات به وبمن معه حتى اذا طلع الفجر صلي بهم صلاة الغداة ثم وقف به على قزح من المزدلفة فيمن معه وهو الموقف الذى يقف به الامام حتي اذا أسفر دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمي الجمرة الكبري وأراه المنحر من منى ثم نحر وحلق ثم أفاض به من منى ليريه كيف يطوف ثم عاد به الى منى ليريه كيف يرمى الجمار حتى فرغ له من الحج وأذن به في الناس قال أبو جعفر وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض أصحابه ان جبرائيل هو الذى كان يرى ابراهيم المناسك اذا حج

(ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى وحدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو عن النبي

بينهما وسار يونيانوس بعساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضي سبعة اشهر من سنة خمس وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (اردشير) بن هرمز اربع سنين بوصيه من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذى الاكتاف خمس سنين وأربعة اشهر وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك فيكون هلاكه لمضي احدعشر شهرا من

صلى الله عليه وسلم قال أتى جبرائيل ابراهيم يوم التروية فراح به الى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر بمنى ثم غدا به الى عرفات فانزله الاراك أو حيث ينزل الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى اذا كان كاعجل مايصلي أحد من الناس المغرب أفاض حتى أتى به جمعا فصلى به الصلاتين جميعا المغرب والعشاء ثم أنام حتى اذا كان كاعجل مايصلي أحد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى اذا كان كابطأ مايصلي أحد من المسلمين الفجر أفاض به الى منى فرمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم افاض الى البيت ثم اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم (أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين)

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمران بن محمد بن ابى ليلى قال حدثنى أبي عن عبد الله بن ابى مليكة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه

ثم ان الله تعالى ذكره ابتلى خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه)

واختلف السلف من علماء امة نبينا صلى الله عليه وسلم في الذى أمر ابراهيم بذبحه من ابنيه فقال بعضهم هو اسحاق بن ابراهيم وقال بعضهم هو اسماعيل بن ابراهيم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين لو كان فيهما صحيح لم نعده الى غيره غير ان الدليل من القرآن على صحة الرواية التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هو اسحاق أوضح وأبين منه على صحة الاخرى والرواية التي رويت عنه انه قال هو اسحاق حدثنا بها ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن على بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث ذكر فيه (وفديناه بذبح عظيم) قال هو اسحاق وقد روي هذا الخبر عن غيره من وجه أصلح من هذا الوجه غير انه موقوف على العباس غير مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن

سنة اربع وثمانين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه (بهرام) بن سابور ذى الاكتاف وهو الذى يدعى كرمان شاه لانه كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدي عشرة سنة ومات مقتولا لان جماعة من الفرس ثاروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزجرد) بن بهرام ابن سابور وكان يقال ليزدجرد المذكور لاثيم والخشن وملك احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر

العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق واما الرواية التي رويت عنه انه هو اسماعيل فما حدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسماعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن ابي سفيان عن ابيه قال حدثني عبدالله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الذبيح اسماعيل او اسحاق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يارسول الله عد على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما الذبيحان يارسول الله فقال ان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل واسماعيل الثاني ونذكر الآن من قال من السلف انه اسحاق ومن قال انه اسماعيل

(ذكر من قال هو اسحاق)

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذى امر بذبحه ابراهيم هو اسحاق حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح هو اسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس . فديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا فلان ابن فلان ابن الاشياخ الكرام فقال عبدالله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن الزهرى عن العلاء بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب في قوله

وكان فظا خشن الجانب لئيم الاخلاق فسلك اقبح سيرة من الظلم والعسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر مالم يعهدوه من ابائه وصبروا عليه وطالت ايامه وهو لايزداد الا تماديا في الجور والعسف فابتهلوا الى الله تعالى فى هلاكه فهلك برفسة فرس فيكون هلاكه لمضى اربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان ابوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه و بهرام جور في غاية الادب والفروسية فاذاقه أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأي منه خيرا فطلب

وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي أمر ابراهيم بذبحه من ابنيه اسحاق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابى سفيان بن أسيد بن جارية الثقفى اخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا اخبرك عن اسحاق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان والله لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لاافتن احداً منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين اصبح ابراهيم غاديا باسحاق قالت غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بأن يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحاق وهو يمشي على اثر ابيه فقال له اين أصبح أبوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال اسحاق ما كان ابى ليذبحني قال بلى قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحاق فوالله لئن أمره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بابنك قال غدوت به لبعض حاجتي قال اما والله ما غدوت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لئن كان أمرني ربى لافعلن قال فلما أخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحاق أعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم لاسحاق قم أى بني فان الله قد أعفاك فاوحى الله الى اسحاق اني أعطيك دعوة أستجب لك فيها قال اسحاق اللهم فاني أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد لقيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيأ فادخله الجنة حدثني عمرو بن على قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيا عن

بهرام جور العود الى العرب حيث كان فامره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات أبوه وهو عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتخلق باخلاقهم فلا يصلح للفرس وولوا شخصا يسمى كسري من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وابنه النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات كثيرة وآخر الامر ان بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع

زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى يارب يقولون ياإله ابراهيم واسحاق ويعقوب فبم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيأ قط الا اختارني عليه وان اسحاق جادلي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كلما زدته بلاء زادني حسن ظن **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد ابن عمير عن أبيه قال قال موسى أي رب بم أعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب ما أعطيتهم فذكر نحوه **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحاق **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن أبي الهذيل قال الذبيح هو اسحق **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة قال قال يوسف للملك في وجهه ترغب أن تأكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن ابراهيم عليه السلام أري في المنام فقيل له أوف نذرك الذي نذرت ان رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه **حدثني** يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا زكرياء وشعبة عن أبي اسحاق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق

(ذكر من قال هو اسماعيل)

حدثنا أبو كريب واسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قالا حدثنا يحيى بن يمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسماعيل **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال

الى الصيد وامعن في طرد الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضي ثلاثة اشهر من سنة احدي واربعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام جور ثماني عشرة سنة واربعة اشهر وسار بسيرة ابيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضي سبعة أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخلف ابنين هرمز وفيروز فتملك (هرمز) بن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب اخوه فيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين

اسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون السكرى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي أمر بذبحه ابراهيم اسماعيل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن على بن زيد عن عمار مولى بني هاشم وعن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسماعيل يعني وفديناه بذبح عظيم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل وحدثني به يعقوب مرة أخرى قال حدثنا ابن علية قال سئل داود بن أبي هند أى ابني ابراهيم أمر بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسماعيل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسماعيل وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المفدى اسماعيل وزعمت اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وحدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن مبارك عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله عز وجل قال هو اسماعيل حدثني محمد بن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوى عن أبي الطفيل عن ابن عباس مثله حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثني خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي أراد ابراهيم ذبحه اسماعيل حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسماعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسماعيل حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رأيت قرني الكبش في الكعبة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن على بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسماعيل حدثنا أبو كريب

بلاد الترك وهي طخارستان نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه اليه واستقلاعه من اخيه هرمز فأنجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتتلا في الري فظفر فيروز باخيه هرمز فسجنه وكانت امهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز في سنة ست وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في ايامه غلاء وقحط وغارت الاعين ويبس النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك ارسل الله تعالى المطر وعادت الاحوال الى احسن

قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو اسماعيل **حدثني** يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال هو اسماعيل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله عز وجل ابراهيم بذبحه من ابنيه اسماعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبح ابنه انه اسماعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال (وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين) ويقول (فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب) يقول بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بذبح اسحاق وله فيه من الله من الموعود ما وعده وما الذي أمر بذبحه الا اسماعيل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشأم فقال له عمر ان هذا لشيء ما كنت أنظر فيه واني لأراه كما قلت ثم أرسل الى رجل كان عنده بالشأم كان يهوديا فاسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك قال محمد بن كعب القرظي وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابني ابراهيم أمر بذبحه فقال اسماعيل والله يا أمير المؤمنين ان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره على ما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان اسحاق أبوهم **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن ابن أبي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي أمر بذبحه من ابني ابراهيم اسماعيل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا وأما الدلالة من القرآن التي قلنا انها على ان ذلك اسحاق أصح فقوله تعالى

حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنواز ووقع بينه وبين فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنواز فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر لهم ذنوبا منها انهم ياتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردي في خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقع فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنواز على جميع ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه (بلاش) بن فيروز اربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده اخوه (قباذ) بن فيروز ثلاثا واربعين سنة منها ست

مخبرا

مخبرا عن دعاء خليله ابراهيم حين فارق قومه مهاجرا الى ربه الى الشأم مع زوجته سارة قال (إني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين) وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل أن تصير له أم اسماعيل ثم أتبع ذلك ربنا عز وجل الخبر عن اجابته دعاءه وتبشيره اياه بغلام حليم ثم عن رؤيا ابراهيم انه يذبح ذلك الغلام حين بلغ معه السعي ولا يعلم في كتاب الله عز وجل تبشير لابراهيم بولد ذكر الا باسحاق وذلك قوله وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ثم ذلك كذلك في كل موضع ذكر فيه تبشير ابراهيم بغلام فانما ذكر تبشير الله اياه به من زوجته سارة فالواجب أن يكون ذلك في قوله فبشرناه بغلام حليم نظير ما في سائر سور القرآن من تبشيره اياه به من زوجته سارة وأما اعتلال من اعتل بان الله لم يكن يأمر ابراهيم بذبح اسحاق وقد أتته البشارة من الله قبل ولادته بولادته وولادة يعقوب منه من بعده فانها علة غير موجبة صحة ما قال وذلك ان الله تعالى انما أمر ابراهيم بذبح اسحاق بعد ادراك اسحاق السعي وجائز أن يكون يعقوب ولد له قبل أن يؤمر أبوه بذبحه وكذلك لا وجه لاعتلال من اعتل في ذلك بقرن الكبش انه رآه معلقا في الكعبة وذلك انه غير مستحيل أن يكون حمل من الشأم الى الكعبة فعلق هنالك

(ذكر الخبر عن صفة فعل ابراهيم)

خليل الرحمان وابنه الذى أمر بذبحه فيما كان أمر به من ذلك والسبب الذي من اجله أمر ابراهيم عليه السلام بذبحه والسبب في امر الله عز وجل ابراهيم بذبح ابنه الذي امره بذبحه فيما ذكر أنه اذ فارق قومه هاربا بدينه مهاجرا الى ربه متوجها الى الشأم من ارض العراق دعا الله أن يهب له ولدا ذكرا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين كما أخبر الله تعالى عنه فقال (وقال إني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين) فلما نزل به أضيافه من

سنين كان فيها قتال بينه وبين اخيه جاماسف وفى ايام قباذ المذكور ظهر مزدك الزنديق وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي في الاموال وان يشتركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحواء ودخل قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم واجمعوا على خلع قباذ وخلعوه وولوا اخاه جاماسف ابن فيروز ولحق قباذ بالهياطلة فانجدوه وسار بهم وبعسكر خراسان والتقى مع أخيه جاماسف وانتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباذ في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمانمائة لمضى سبعة اشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباذ ابنه (انوشروان) بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد

الملائكة الذين كانوا أرسلوا الى المؤتفكة قوم لوط بشروه بغلام حليم عن أمر الله تعالى اياهم بتبشيره فقال ابراهيم اذ بشر به هو اذا لله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ السعى قيل له أوف بنذرك الذي نذرت لله

(ذكر من قال ذلك)

حدثني موسي بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال جبرائيل عليه السلام لسارة ابشري بولد اسمه أسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضربت جبهتها عجبا فذلك قوله (فصكت وجهها) وقالت (أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) قالت سارة لجبرائيل ماآية ذلك فأخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو اذا لله ذبيح فلما كبر اسحاق أرى ابراهيم فى النوم فقيل له أوف بنذرك الذى نذرت ان رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه فقال لاسحاق انطلق نقرب قربانا الى الله وأخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتي اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام ياأبت أين قربانك قال يابني انى اري في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياابت افعل ماتؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين قال له اسحاق اشدد رباطى حتى لااضطرب واكفف عن ثيابك حتي لاينتضح عليها من دمى شئ فتراه سارة فتحزن وأسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي واذا أتيت سارة فاقرأ عليها السلام فاقبل عليه ابراهيم عليه السلام يقبله وقد ربطه وهو يبكي واسحاق يبكي حتي استنقع الدموع تحت خد اسحاق ثم انه جر السكين على حلقه فلم يحك السكين وضرب الله عز وجل صفيحة من نحاس على حلق اسحاق فلما رأي ذلك ضرب به على جبينه وحز فى قفاه فذلك قوله عز وجل (فلما

ابن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذى الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك انوشروان ثمانيا واربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك وجلس على السرير قال لخواصه انى عاهدت الله ان صار الملك الى على امرين احدهما ان اعيد آل المنذر الى الحيرة واطرد الحارث عنها واما الامر الثانى فهو قتل المزدكية الذين قد اباحوا نساء الناس واموالهم وجعلوهم مشتركين فى ذلك بحيث لايختص

أسلما وتله للجبين) يقول سلما لله الامر فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فاذا بكبش فأخذه وخلى عن ابنه فاكب على ابنه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي فذلك قوله عز وجل (وفديناه بذبح عظيم) فرجع الي سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابراهيم اردت أن تذبح ابني ولا تعلمني حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال كان ابراهيم فيما يقال اذا زارها ببني هاجر حمل على البراق يغدو من الشأم فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشأم حتى اذا بلغ معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته أري في المنام أن يذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم ان ابراهيم حين أمر بذبح ابنه قال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحطب اهلك منه قبل أن يذكر له شيأ مما أمر به فلما وجه الي الشعب اعترضه عدو الله ابليس ليصده عن أمر الله في صورة رجل فقال اين تريد أيها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه فقال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح بنيك هذا فانت تريد ذبحه فعرفه ابراهيم فقال اليك عنى اي عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فيه فلما يئس عدو الله ابليس من ابراهيم اعترض اسماعيل وهو وراء ابراهيم يحمل الحبل والشفرة فقال له يا غلام هل تدرى اين يذهب بك أبوك قال يحطب اهلنا من هذا الشعب قال والله مايريد الا أن يذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ماامره به ربه فسمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام ذهب الي هاجر ام اسماعيل وهي في منزلها فقال لها يا أم اسماعيل هل تدرين اين ذهب ابراهيم باسماعيل قالت ذهب به يحطبنا من هذا الشعب قال ماذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت ان كان ربه امره بذلك فتسليما لامر الله فرجع عدو الله بغيظه لم يصب من آل ابراهيم شيئا مما أراد قد امتنع منه ابراهيم وآل ابراهيم بعون الله واجمعوا لامر الله بالسمع والطاعة

احد بامرأة ولا بمال حتى اختلط اجناس اللؤماء بعناصر الكرماء وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء نهمتهن واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان امثال اؤلئك يتجاسرون ان يملؤا اعينهم منهن اذا رأوهن في الطريق فقال له مزدك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لا لتفسد فقال له أنوشروان يا ابن الخبيثة اتذكر وقد سألت قباذ أن يأذن لك في المبيت عند امي فادر لك بمعصيت نحو حجرتها فلحقت بك وقبلت رجلك وان نتن جوا ربك مارال في انفي منذ ذلك الى الآن وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال

فلما خلا ابراهيم بابنه في الشعب وهو فيما يزعمون شعب ثبير قال له يا بنى اني أرى في المنام انى اذبحك قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابن حميد قال سلمة قال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان اسماعيل قال له عند ذلك يا أبت ان اردت ذبحي فاشدد رباطى لا يصيبك مني شيء فينقص أجرى فان الموت شديد وانى لا آمن أن اضطرب عنده اذا وجدت مسه واشحذ شفرتك حتى تجهز على فتريحني واذا أنت اضجعتني لتذبحني فكبني لوجهي على جبيني ولا تضجعني لشقي فاني اخشى ان أنت نظرت في وجهي أن تدركك رقة تحول بينك وبين أمر الله فيّ وان رأيت أن ترد قميصي على امى فانه عسى أن يكون هذا أسلى لها عني فافعل قال يقول له ابراهيم نعم العون أنت يا بنى على امر الله قال فربطه كما أمره اسماعيل فاوثقه ثم شحذ شفرته ثم تله للجبين واتقي النظر في وجهه ثم ادخل الشفرة لحلقه فقلبها الله لقفاها في يده ثم اجتذبها اليه ليفرغ منه فنودى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه يقول الله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين وانما تتل الذبائح على خدودها فكانت مما صدق عندنا هذا الحديث عن اسماعيل فى اشارته علي ابيه بما اشار اذ قال كبنى على وجهى قوله (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن عبد الله بن عباس قال خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا فارسل ابراهيم ابنه فاتبع الكبش فاخرجه الي الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات فأفلته عنده فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم افلته فادركه عند الجمرة الكبري فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها ثم أخذه فاتي به المنحر من منى فذبحه فوالذى نفس ابن عباس بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وحش يعنى

ثم امر حينئذ انوشروان بقتل مزدك فقتل بين يديه واخرج واحرقت جيفته ونادى باباحة دماء المزدكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم كثير واباح دماء المانوية ايضا وقتل منهم خلقا كثيرا وثبت ملة المجوسية القديمة وكتب بذلك الى أصحاب الولايات وقوي الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو وقوي جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت عليها الامم بعلل واسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان

قد يبس حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثني حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعي فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب به جبرائيل عليه السلام الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتي ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم تله للجبين وعلى اسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت انه ليس لى ثوب تكفننى فيه غير هذا فاخلعه عني فا كفني فيه فالتفت ابراهيم عليه السلام فاذا هو بكبش أعين أبيض أقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع هذا الضرب من الكباش حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسي وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتله للجبين قال وضع وجهه للارض قال لاتذبحنى وأنت تنظر الى وجهي عسى أن ترحمني فلا تجهز علي اربط يدى الي رقبتي ثم ضع وجهي للارض حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط بسمر في ثبير حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمنى فى المنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذى ذبحه ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذى قربه ابن آدم فتقبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذى ذبحه ابراهيم رعي فى الجنة أربعين سنة وكان كبشا أملح صوفه مثل العهن الاحمر حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن رجل عن أبي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان وعلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول مافدى اسماعيل الا بتيس كان

ودرو ستان وغيرها وبنى المعاقل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التى لها اصحاب الى اصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبه وان كان ولدا للمردكية المقتولة جعله عبد لزوج المرأة التي حبلت به من المردكية وامر بكل امرأة غلبت على نفسها ان تعطي من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وامر بنساء المعروفين اللاتي مات من يقوم عليهن اونبرأ منهن اهلهن لفرط الغيرة والانفة ان يجمعن في موضع افرده لهن واجري عليهن ما يمونهن وامر ان يزجن من مال

من الاروي أهبط عليه من ثبير وما يقول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم لذبيحتـه فقط ولـكنه الذبح على دينه فتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله وقد قال أمية بن أبي الصلت في السبب الذي من أجـله أمر ابراهيم بذبح ابنه شعرا ويحقق بقيـله ما قال في ذلك الرواية التي رويناها عن السدي وان ذلك كان من ابراهيم عن نذر كان منه فامره الله بالوفاء به فقال

ولابراهـيم الموفي بالنـذ * ر احتسابا وحامل الاجـزال

بـكره لم يكن ليصـبر عنـه * أو يراه في معشر أقتـال

أبني اني قـد نـذرتك لله شحيطـا فاصبر فدى لك حالى

واشدد الصفد لا أحيـد عن السكين حيـدا لاسير ذي الاغلال

وله مـدية تخايل في اللحم جـذام حنيـة كالهـلال

بينمـا يخلع السرابيل عنـه * فـكه ربه بـكبش جـلال

خذ هذا وأرسل ابنـك اني * للذى قد فعلتمـا غـير قال

والد يتقى وآخر مولو * د فطـارا منه بسمع فعـال

ربمـا تجزع النفوس من الامر له فرجة كحـل العقـال

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين يعني ابن واقد عن زيد عن عكرمة قوله عز وجل فلما أسلما قال أسلما جميعا لامر الله رضى الغلام بالذبح ورضى الاب بأن يذبحه قال يا أبت اقذفني للوجـه كيلا تنظر الى فترحمني وأنظر أنا الى الشفرة فاجزع ولـكن أدخل الشفرة من تحتى وامض لامر الله فذلك قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسـنين وكان ممـا امتحن الله به ابراهيم عليه السلام وابتلاه به بعد ابتلائه اياه بمـا كان من أمره وأمر نمروذ ابن كوش ومحاولته احراقه بالنار وابتلائه بمـا كان من أمره اياه بذبح ابنه بعد أن بلغ معه

كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن أب واما البنون الذين لم يوجد لهم اب فاصافهم الى مماليكه ورد المنذر الى الحيرة وطرد الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طمعت في ارض الفرس ايام قباذ لضعفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطردوا اللخميين عنها وكان ملك اللخميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباذ على اتباع مزدك فعظمه قباذ واقامه وطرد المندر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك اعاد المندر وطرد

السعي ورجائمه ومعونته على مايقربه من ربه عز وجل ورفعه القواعد من البيت ونسكه المناسك ابتلاؤه جل جلاله بالكلمات التي أخبرالله عنه انه ابتلاه بهن فقال (وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وقد اختلف السلف من علماء الامة في هذه الكلمات التى ابتلاه الله بهن فأتمهن فقال بعضهم ذلك ثلاثون سهما وهي شرائع الاسلام

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يبتل أحد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم عليه السلام ابتلاه الله تعالى بكلمات فأتمهن قال فكتب الله تعالى له البراءة فقال (وابراهيم الذى وفى) عشر منها في الاحزاب وعشر منها فى براءة وعشر منها فى المؤمنين وسأل سائل وقال ان هذا الاسلام ثلاثون سهما حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطى قال حدثنا خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلى أحد بهذا الدين فقام به كله غير ابراهيم عليه السلام ابتلى بالاسلام فأتمه فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذى وفى فذكر عشرا فى براءة (التائبون العابدون الحامدون) وعشرا فى الاحزاب (ان المسلمين والمسلمات) وعشرا في سورة المؤمنين الى قوله تعالي (والذين هم على صلاتهم يحافظون) وعشرا فى سأل سائل (والذين هم على صلواتهم يحافظون) وحدثني عبد الله بن أحمد المروزى قال حدثنا على بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلى أحد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم قال الله تعالى وابراهيم الذى وفي فكتب الله له براءة من النار وقال آخرون ذلك عشر خصال من سنن الاسلام خمس منهن في الرأس وخمس في الجسد

الحارث عن الحيرة هرب وارسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا عدة من اهله نقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسنذكر ذلك عند ذكر ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وامر انوشروان بنساء أبيه قباذ أن يخيرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له قيصر بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من

(ذكر من قال ذلك)

حدثني الحسن بن يحيي قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنامعمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله عز وجل بالطهارة خمس فى الرأس وخمس في الجسد فى الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل أثر الغائط والبول بالماء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحكم بن أبان عن القاسم بن أبي بزة عن ابن عباس بمثله غيرانه لم يذكر أثر البول حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبوهلال قال حدثنا قتادة فى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط قال أبو هلال ونسيت خصلة حدثني عبدان المروزى قال حدثنا عمار ابن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن مطرعن أبي خالد قال ابتلى ابراهيم عليه السلام بعشرة أشياء هن فى الاسلام سنة المضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك ونتف الابط وتلقيم الاظفار وغسل البراجم والختان وحلق العانة وغسل الدبر والفرج وقال آخرون نحو قول هؤلاء غيرانهم قالوا ست من العشر في جسد الانسان واربع منهن فى المشاعر

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس في قوله عزوجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ست فى الانسان وأربع فى المشاعر فالتي فى الانسان حلق العانة والختان ونتف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة وأربع في المشاعر الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة وقال آخرون ذلك قوله (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ومناسك الحج

البحر بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلقا كثيرا من أصحابه وتجاوز بلخ وماوراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك آبا سيف بن ذى يزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن أبرهة الاشرم الذي جاء بالفيل ليهدم الكعبة وغزا برجان وبنى باب الابواب وفي زمانه ولد عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان المذكور

(ذكر

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن منهن انى جاعلك للناس اماما وآيات النسك حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت أسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ فى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن أني جاعلك للناس اماما ومنهن آيات النسك (وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) حدثني محمد بن عمرو قال أخبرنا أبو عاصم قال حدثنى عيسى بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال قال الله لابراهيم اني مبتليك بامر فما هو قال تجعلني للناس اماما قال نعم قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين قال تجعل البيت مثابة للناس قال نعم قال وتجعل هذا البلد أمنا قال نعم وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال نعم وترينا مناسكنا وتتوب علينا قال نعم وترزق أهله من الثمرات من آمن قال نعم حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج فاجتمع على هذا القول مجاهد وعكرمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبى عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال ابتلي بالآيات التى بعدها أني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال أخبرنى به عكرمة قال فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى الكلمات التى ابتلى بهن ابراهيم (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن

ومات انوشروان فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن انوشروان وكان عادلا يأخذ للادني من الشريف وبالغ فى ذلك حتي ابغضه خواصه وأقام الحق على بنيه ومحبيه وافرط فى العدل والتشديد على الاكابر وقصر ايديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا في اعلاه خرق وامر ان يلقى المتظلم قصته فيه والصندوق مختوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوي على بطانته

الربيع في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال الكلمات أنى جاعلك للناس اماما وقوله واذجعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل الآية وقوله واذيرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية قال فذلك كله من الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن أني جاعلك للناس اماما ومنهن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ومنهن الآيات في شأن المنسك والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق الذي رزق ساكن البيت ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث في ذريتهما وقال آخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا عمر بن نبهان عن قتادة عن ابن عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال هي المناسك حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه قال بلغنا عن ابن عباس انه قال ان الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم هي المناسك حدثنا أحمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال مناسك الحج حدثني ابن المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك وقال آخرون بل ابتلاه بامور منهن الختان

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي اسحاق عن الشعبي واذ ابتلى

واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسان فكان المتظلم يجيء من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة اعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطيء الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الري يقال له بهرام جوبين بن بهرام خشنش واقتتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جوبين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم

ابراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا يولس بن أبي اسحاق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله حدثني أحمد بن اسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال سمعت الشعبي وسأله أبو اسحاق عن قوله عزوجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن الختان ياأباسحاق وقال آخرون ذلك الخلال الست الكوكب والقمر والشمس والنار والهجرة والختان التى ابتلى بهن أجمع فصبر عليهن

(ذكر من قال ذلك)

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال قلت للحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالقمر فرضى عنه وابتلاه بالشمس فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالختان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول ان الله ابتلاه بأمر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف ان ربه دائم لايزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين وابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتي لحق بالشام مهاجرا الى الله تعالى ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك وابتلاه بذبح ابنه والختان فصبر على ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب وبالشمس وبالقمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا أبو هلال عن الحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب وبالشمس وبالقمر فوجده صابرا حدثنا أحمد بن اسحاق بن المختار قال حدثني غسان بن الربيع قال حدثنا عبدالرحمن وهو ابن ثوبان عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم بعد ثمانين سنة بالقدوم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم خبران أحدهما ماحدثنا أبو كريب قال

واستولى على أموال جمة ارسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام ابيه واصطلح مع بهرام جوبين وتهادنا ثم ان هرمز امر بهرام جوبين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمتثل ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخاموا طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكرا فصار اكثرهم مع بهرام جوبين بعد قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقيما باذربيجان فبلغه ضعف امر أبيه واتفاق اكابر الدولة والعسكر على خلعه وخشي من استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز اباه ولما وصل برويز وثب خالا برويز على هرمز

حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى قال أتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات في النهار والآخر منهما ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسي (فسبحانَ اللهِ حِينَ تُمسُونَ وحِينَ تُصبِحُونَ) حتى ختم الآية فلما عرف الله تعالى من ابراهيم الصبر على كل ما ابتلاه به والقيام بكل ما ألزمه من فرائضه وايثاره طاعته على كل شيءٍ سواها اتخذه خليلا وجعله لمن بعده من خلقه اماما واصطفاه الي خلقه رسولا وجعل في ذريته النبوة والكتاب والرسالة وخصهم بالكتب المنزلة والحكم البالغة وجعل منهم الاعلام والقادة والرؤساء والسادة كلما مضي منهم نجيب خلفه سيد رفيع وابقى لهم ذكرا في الآخرين فالامم كلها تتولاه وتثني عليه وتقول بفضله اكراما من الله له بذلك في الدنيا وما ادخر له في الآخرة من الكرامة أجل وأعظم من أن يحيط به وصف واصف ونرجع الآن الي الخبر عن عدو الله وعدو ابراهيم الذي كذب بما جاء به من عند الله ورد عليه النصيحة التي نصحها له جهلا منه واغترارا بحلم الله تعالي عليه

(نمروذ بن كوش)

ابن كنعان بن حام بن نوح وما آل اليه أمره في عاجل دنياه حين تمرد على ربه مع املاء الله اياه وتركه تعجيل العذاب له على كفره به ومحاولته احراق خليله بالنار حين دعاه الى توحيد الله والبراءة من الآلهة والاوثان وأن نمروذ لما تطاول عتوه وتمرده على ربه مع املاء الله تعالي له فيما ذكر أربعمائة عام لاتزيده حجج الله التي يحتج بها عليه وعبره التي يريها اياه الاتماديا في غيه عذبه الله فيما ذكر في عاجل دنياه قدر املائه اياه من المدة بأضعف خلقه وذلك بعوضة سلطها عليه

وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقي معتقلا مدة ثم خنق وجلس برويز على السرير وخالفه بهرام جوبين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة أظهر بهرام جوبين عدم طاعته وانتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في ابيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جوبين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوبين الاما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشي برويز ان يقيم أباه الاعمي صورة ويستولي على الملك فاتفق مع

(ذكر

(ذكر الاخبار الوارة عنه)

بما ذكرت من جهله وما احل الله عز وجل به من نقمته حدثني الحسن بن يحيي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن أسلم ان أول جبار كان في الارض نمروذ وكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا أنت حتي مر به ابراهيم قال من ربك قال ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر قال فرده بغير طعام قال فرجع ابراهيم الي أهله فمر على كثيب أعفر فقال هلا آخذ من هذا فآتي به أهلي فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم فأخذ منه فأتى أهله قال فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هي بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه فقربته اليه وكان عهد أهله ليس عندهم طعام فقال من أين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعلم ان الله قد رزقه فحمد الله ثم بعث الله الى الجبار ملكا أن آمن بي واتركك على ملكك قال فهل رب غيري فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم أتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ففتح عليهم بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة عاما فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه وأماته الله وهو الذى بنى صرحا الى السماء فأتي الله بنيانه من القواعد وهو الذي قال الله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أمر الذى حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فأخرج يعني من مدينته قال فاخرج فاتي

خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جوبين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة انني وان لم اكن من بيت الملك فان الله ملكني اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فازوجه بنته مريم وامده بثمانين الف فارس وسار بهم حتي قارب بهرام جوبين فالتقيا وجرى بينهما قتال كثير ولحق ببرويز كثير من الفرس وولى بهرام جوبين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر الروم اموالا جليلة واعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك

لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال انى مهاجر الى ربي وحلف نمروذ يطلب اله ابراهيم فأخذ أربعة أفرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى اذا كبرن وغلظن واستعلجن قرنهن بتابوت وقعد فى ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن به حتى اذا ذهبن فى السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كانها فلكة فى ماء ثم رفع طويلا فوقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فالقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظر الجبال اليهن وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يفعلن وذلك قوله عز وجل (وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) وهي فى قرآءة ابن مسعود وان كاد مكرهم فكان طيرو رتهن به من بيت المقدس ووقوعهن فى جبل الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيأ أخذ فى بناء الصرح فبنى حتى اذا أسنده الى السماء ارتقي فوقه ينظر بزعمه الي آله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث فأخذ الله بنيانه من القواعد (فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض ثم سقطت فتبلبلت ألسن الناس من يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك السريانية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن يعقوب عن حفص بن حميد أو جعفر عن سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال نمروذ صاحب النسور أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتملته فلما صعد قال لصاحبه أى شئ ترى قال أرى الماء والجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد وقال لصاحبه أى شيء ترى قال ما نزداد من السماء الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أيها الطاغية أين تريد فسمعت الجبال حفيف النسور وكانت ترى انه أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال

في اثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك عزا الروم وسببه ان الملك الرومى الذي عمل مع برويز ما عمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك واقاموا غيره فجرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله القسطنطينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخانقين وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد أبيه وام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان برويز عتا وتجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولى

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن دانيل ان عليا عليه السلام قال في هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه نسرين صغيرين فرباهما حتي استغلظا واستعلجا فشبا قال فاوثق رجل كل واحد منهما بوتر الي تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل آخر في التابوت قال ورفع في التابوت عصا على رأسه اللحم فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى كذا وكذا حتي قال أرى الدنيا كأنها ذباب فقال صوب فصوبها فهبطا قال فهو قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو اسحاق ولذلك هي في قراءة عبد الله وان كاد مكرهم فهذا ماذكر من خبر نمروذ بن كوش بن كنعان وقد قال جماعة ان نمروذ بن كوش ابن كنعان هذا ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه اهل العلم بسير الملوك واخبار الماضين وذلك انهم لا يدفعون ولا ينكرون ان مولد ابراهيم كان في عهد الضحاك بن اندرماسب الذي قد ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وان ملك شرق الارض وغربها يومئذ كان الضحاك وقد قال بعض من اشكل عليه امر نمروذ ممن عرف زمان الضحاك واسبابه فلم يدر كيف الامر في ذلك مع سماعه ماانتهى اليه من الاخبار عمن روى عنه انه قال ملك الارض كافران ومؤمنان فأما الكافران فنمروذ وبختنصر واما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين وقول القائلين من اهل الاخبار أن الضحاك كان هو ملك شرق الارض وغربها في عهد ابراهيم نمروذ هو الضحاك وليس الامر في ذلك عند اهل العلم بالاخبار الاوائل والمعرفة بالامور السوالف كالذي ظن لان نسب نمروذ في النبط معروف ونسب الضحاك في عجم الفرس مشهور ولكن ذوى العلم بأخبار الماضين واهل المعرفة بامور السالفين من الامم ذكروا ان الضحاك كان ضم الى نمروذ السواد وما اتصل به يمنة ويسرة وجعله وولده عماله على ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه الذي هو وطنه ووطن اجداده دنباوند من جبال طبرستان وهنا لك رمي به افريذون حين ظفر به وقهره موثقا بالحديد وكذلك بختنصر كان اصبهبذ ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب وذلك ان لهراسب كان مشتغلا بقتال الترك

المحبوس زاد ان فروخ قد انهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت المحبوس عنهم وقد عظم نتنهم فان رأي الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها قدام باب دار المملكة فاعتذر زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في هذا النهار قتلتك فلم وشتمه واخرجه على ذلك مذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحسنين بذلك فكثر

مقيما بإزائهم بباغ وهو بناها فيما قيل لما تطاول مكثه هنالك لحرب الترك فظن من لم يكن عالما بامور القوم بتطاول مدة ولايتهم امر الناحية لمن ولوا له انهم كانوا هم الملوك ولم يدع احد من أهل العلم بامور الاوائل واخبار الملوك الماضية وايام الناس فيما نعلمه ان احدا من النبط كان ملكا برأسه على شيء من الارض فكيف يملك شرق الارض وغربها ولكن العلماء من أهل الكتاب واهل المعرفة باخبار الماضين ومن قدماء النظر في كتب التأريخات يزعمون ان ولاية نمروذ اقليم بابل من قبل الازدهاق بيوراسب دامت اربعمائة سنة ثم لرجل من نسله من بعد هلاك نمروذ يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم لداوص بن نبط من بعد نبط ثمانين سنة ثم من بعد داوص بن نبط لبالش بن داوص مائة وعشرين سنة ثم لنمروذ بن بالش من بعد بالش سنة واشهرا فذلك سبعمائة سنة وسنة واشهر وذلك كله فى ايام الضحاك فلما ملك افريذون وقهر الازدهاق قتل نمروذ بن بالش وشرد النبط وطردهم وقتل منهم مقتلة عظيمة لما كان منهم من معاونتهم بيوراسب على اموره وعمل نمروذ وولده له وقد زعم بعض اهل العلم ان بيوراسب قد كان قبل هلاكه تنكر لهم وتغير عما كان لهم عليه

(ونعود الآن) الى ذكر الخبر عن بقية الاحداث التي كانت فى ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان من الكائن ايام حياته من ذلك ما كان من امر

(لوط بن هاران)

ابن تارخ ابن اخى ابراهيم عليهما السلام وامر قومه من سدوم وكان من أمره فيما ذكر انه شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم خليل الرحمن مؤمنا به متبعا له على دينه مهاجرا الى الشأم ومعهما سارة بنت ناحور وبعضهم يقول هى سارة بنت هنال بن ناحور وشخص معهم فيما قيل تارخ ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم فى دينه مقيما على كفره حتى صاروا الى حران فمات تارخ وهو أبو ابراهيم بحران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشأم ثم مضوا الى مصر فوجدوا بها فرعونا من فراعنتها ذكر انه كان سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن

ضجيجهم فقال ان أفرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايديكم ما تجدونه فى الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون كسرى في داره بغتة فحلفوا على ذلك وافرج عنهم ففعلوا ذلك ولم يشعر كسرى برويز الا بالعلبة والصياح ولم يقدر حاشيته والذين ببابه في ذلك الوقت على رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاختبى في جانب بستان بالدار يعرف بباغ الهند ندلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فحبسه فى دار رجل يقال له مارسفيد وقيده بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الي عقر بابل فجاء (بشيرويه) واجلسه على سرير الملك

عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قيل ان فرعون مصر يومئذ كان أخا الضحاك كان الضحاك وجهه اليها عاملا عليها من قبله وقد ذكرت بعض قصته مع ابراهيم فيما مضي قبل ثم رجعوا عودا على بدئهم الى الشأم وذكر ان ابراهيم نزل فلسطين وانزل ابن اخيه لوطا الاردن وان الله تعالى أرسل لوطا الي أهل سدوم وكانوا أهل كفر بالله وركوب فاحشة كما أخبر الله عن قوم لوط (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) وكان قطعهم السبيل فيما ذكر اتيانهم الفاحشة الى من ورد بلدهم

(ذكر من قال ذلك)

حدثني يونس بن عبدالاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالي وتقطعون السبيل قال السبيل طريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث واما اتيانهم ما كانوا يأتونه من المنكر في ناديهم فان أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم كانوا يحذفون من مر بهم وقال بعضهم كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال بعضهم كان بعضهم ينكح بعضا فيها

(ذكر من قال كانوا يحذفون من مر بهم)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيي بن واضح قال حدثنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتأتون فى ناديكم المنكر قال كانوا يؤذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عمران بن زيد قال سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا كل من مر بهم حذفوه وهو المنكر

واطاعه الخاصة والعامة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتقريع وآخر الامر قال شيرويه لابيه لاتعجب ان اناقتلتك فانى اقتدى بك في سملك عيني ابيك هرمز وقتله ولولم تفعل ذلك مع ابيك مااقدم عليك ولدك بمثل ذلك وارسل شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وامرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي صلي الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان هلاك برويز لمضي خمس سنين وستة اشهر وخمسة عشر

(ذكر من قال كانوا يتضارطون في مجالسهم)

حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قالت الضراط

(ذكر من قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم)

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان بعضهم يأتي بعضا في مجالسهم حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فيأخذونه فيركبونه وقرأ أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون وقرأ ماسبقكم بها من احد من العالمين وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن أبي نجيح عن عمرو ابن دينار قوله ماسبقكم بها من احد من العالمين قال مانزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط قال أبو جعفر الصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عنى بالمنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم في هذا الموضع حذفهم من مر بهم وسخريتهم منه للخبر الوارد بذلك عن رسول الله

يوما للهجرة لانه من السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهي عام الهجرة ثلاث وخمسون سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في ايام انوشروان واثنتا عشرة سنة في ايام هرمز بن انوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين امساك هرمز وبين استقرار ابنه برويز

صلى

صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا أبو اسامة عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي صالح مولى ام هانئ عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم وهو المنكر الذي كانوا يأتونه حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان بن حيان قال اخبرنا أبو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سماك بن حرب عن باذام أبي صالح مولى ام هانئ عن أم هانيء قالت سألت النبي صل الله عليه وسلم عن هذه الآية وتأتون في ناديكم المنكر فقال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم فكان لوط عليه السلام يدعوهم الي عبادة الله وينهاهم بامر الله اياه عن الامور التي كرهها الله تعالى لهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان الذكور في الادبار ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه مقيمين من ذلك وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلا يزجرهم عن ذلك وعيده ولا يزيدهم وعظه الا تماديا وعتوا واستعجالا بعذاب الله تعالى انكارا منهم وعيده ويقولون له (ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) حتى سأل لوط ربه عز وجل النصرة عليهم لما تطاول عليه أمره وأمرهم وتماديهم في غيهم فبعث الله عز وجل لما اراد خزيهم وهلاكهم ونصرة رسوله لوط عليهم جبرائيل عليه السلام وملكين آخرين معه وقد قيل ان الملكين الآخرين كان احدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا فيما ذكر مشاة في صورة رجال شباب

(ذكر بعض من قال ذلك)

حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره

واثنتان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من ملك برويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة اربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كأنهم عوالي الرماح قد كملوا في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلي بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا

عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط فاقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فكان من أمرهم وأمر ابراهيم ماقد مضي ذكرنا اياه في خبر ابراهيم وسارة فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى فاطلعته الرسل على ماجاؤاله وان الله أرسلهم لهلاك قوم لوط ناظرهم ابراهيم وحاجهم في ذلك كما أخبر الله تعالى عنه (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط) وكان جداله اياهم في ذلك فيما بلغنا ماحدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد (يجادلنا في قوم لوط) قال لما جاءه جبرائيل ومن معه قالوا لابراهيم (إنا مهلكوا أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين) قال لهم ابراهيم أتهلكون قرية فيها أربعمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم أربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال لهم يومئذ أرأيتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون لن نعذبهم قال وأربعون قالوا وأربعون قال وثلاثون قالوا وثلاثون حتي بلغ عشرة قالوا وان كانوا عشرة قال مامن قوم لايكون فيهم عشرة فيهم خير فلما علم ابراهيم حال قوم لوط بخبر الرسل قال للرسل (ان فيها لوطا) اشفاقا منه عليه فقالت الرسل (نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا

شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية اشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذرخشنش فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر ثم ملك (شهربران) وكان من مقدمي الفرس مقيما في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه واقبل شهربران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصغر سنة وهجم مدينة طيسبون ليلا بعد قتال كثير وقتل مهاذر خشنش

امرأته كانت من الغابرين) ثم مضت رسل الله نحو أهل سدوم قرية قوم لوط فلما انتهوا اليها ذكر أنهم لقوا لوطا فى أرض له يعمل فيها وقيل انهم لقوا عند نهرها ابنة لوط تستقى الماء

(ذكر من قال لقوا لوطا)

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة أنه لما جاءت الرسل لوطا أتوه وهو فى أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط قال فاتوه فقالوا انا متضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما تعلمون مايعمل أهل هذه القرية والله ماأعلم على ظهر الارض اناسا أخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ماقال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امرأته انطلقت فانذرتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطا وهو فى مزرعة له وقال الله تعالى للملائكة ان شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت لكم فى مهلكتهم فقالوا يالوط انا نريد ان نضيفك الليلة قال ومابلغكم أمرهم قالوا وماأمرهم فقال أشهد بالله انها لشر قرية فى الارض عملا يقول ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله

(ذكر من قال أنما لقيت الرسل)

أول مالقيت حين دنت من سدوم ابنة لوط دون لوط حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقى من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبري ريثا واسم الصغرى رعريا

وقتل ازدشير بن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة اوجعه بطنه بحيث لم يقدر ان يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير الناس من ذلك وقالوا هذا لايدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبايديهم السيوف مشهورة والرماح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسيرون من جانبى الملك يحفظونه

فقالوا لها ياجارية هل من منزل قالت نعم فمكانكم لاتدخلوا حتى آتيكم فرقت عليهم من قومها فاتت أباها فقالت يا أبتاه أرادك فتيان على باب المدينة مارأيت وجوه قوم هي أحسن منهم لا يأخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا له خل عنا فلنضف الرجال فجاء بهم فلم يعلم أحد الا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فاخبرت قومها فقالت ان في بيت لوط رجالا مارأيت مثلهم ومثل وجوههم حسنا قط فجاءه قومه يهرعون اليه قال فلما أتوه قال لهم لوط ياقوم اتقوا الله ولاتخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم مما تريدون فقالوا أولم ننهك أن تضيف الرجال لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فلما لم يقبلوا منه شيأ مما عرضه عليهم قال (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد) يقول عليه السلام لو ان لي أنصارا ينصرونني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ماجئتم تريدونه من أضيافي حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول قال لوط لهم لو أن لي بكم قوة أو آوي الي ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد فلما يئس لوط من اجابتهم اياه الى شئ مما دعاهم اليه وضاق بهم ذرعا قالت الرسل له حينئذ (يالوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم) فذكر ان لوطا لما علم ان أضيافه رسل الله وانها أرسلت بهلاك قومه قال لهم أهلكوهم الساعة

(ذكر من روى ذلك عنه انه قاله من أهل العلم)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل من عند ابراهيم الى لوط فلما أتوا لوطا وكان من أمرهم ماذكر الله قال جبرائيل للوط يالوط انا مهلكو أهل هذه القرية ان أهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط أهلكوهم الساعة فقال جبرائيل عليه السلام (ان

وركب شهريران موقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون فالقوه عن فرسه وحملت عظماء الفرس على اصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم فعظم موقعها عنده واطاعها في كل ماكلفته وملكت سنة واربعة اشهر ثم هلكت فملك (خشنشدة) من بني عم كسري

موعدهم

موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) فانزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال وأمره أن يسرى بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم أحد الا امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التى أهلكهوا فيها أدخل جبرائيل جناحه في أرضهم فقلعها ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل قال وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته أن لا تذيع شيأ من سر أضيافه قال فلما دخل جبرائيل عليه ومن معه ورأتهم في صورة لم تر مثلها قط انطلقت تسعى الى قومها فاتت النادى فقالت بيدها هكذا فاقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا الي لوط قال لهم لوط ماقال الله تعالى في كتابه قال جبرائيل يالوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس أعينهم قال فجعلوا يطلبونهم يلتمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعنى بالرسل عجوز السوء امرأته انطلقت فانذرتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم مارأيت قوما أحسن منهم وجوها قال ولا أعلمه الا قالت وأشد بياضا وأطيب ريحا منهم قال فاتوه يهرعون اليه كما قال الله عز وجل فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستأذن جبرائيل ربه عز وجل في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون فى أخبث ليلة أتت عليهم قط فاخبروه انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكر لنا انه كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفتت فارسل الله تعالى عليها حجرا فاهلكها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائى عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأتهم يعني حين رأت الرسل الى قومها فقالت أنه قد ضافه الليلة قوم مارأيت مثلهم قط أحسن وجوها ولا أطيب ريحا فجاؤا يهرعون اليه فبادرهم لوط الى

برويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه اقل من شهر وقتل ثم ملكت (ارزمى دخت) بنت كسري برويز ولما ملكت اظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصبهبذ خراسان وكانت ارزمى دخت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم اجابته الى الاجتماع به في الليل ليقضي وطره منها فحضر بالليل بالشمع والطيب فأمرت متولى حرسها فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذى تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله ابوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمي دخت فلما قتلته جمع رستم المذكور عسكره وقصد ارزمي دخت بنت كسري برويز فقتلها اخذا بثار أبيه وكان ملكها ستة اشهر

أن يزحمهم على الباب فقال (هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين) فقالوا (أولم ننهك عن العالمين) فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة فطمست أعينهم فقالوا يالوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كانت حتى نصبح قال فاحتمل جبرائيل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق جميعا عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوزه عجوز السوء فاتت قومها فقالت قد تضيف لوطا قوم مارأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال فجاؤا يهرعون اليه فقام ملك فلز الباب يقول فسده فاستأذن جبرائيل في عقوبتهم فأذن له فصفقهم فضربهم جبرائيل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك قال فبلغنا انها سمعت صوتا فالتفتت فاصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها حدثني موسي بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لوط لو ان لي بكم قوة أو آوي الي ركن شديد بسط حينئذ جبرائيل جناحه ففقأ أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم فى آثار بعض عميانا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط أسحر قوم فى الارض فذلك قوله تعالى (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم) وقالوا للوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك (فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد) يقول سر بهم فامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله تعالى الي الشأم وقال لوط اهلكوهم الساعة فقالوا انا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر

واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسري) بن مهر خشنش فملكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج علي رأسه وكان رأسه ضخما فلم يسعه التاج فقال ماأضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لايفلح فقتلوه ثم ملك (فرخزاد خسرو) من أولاد انوشروان وملك ستة اسهر وقتلوه ثم ملك

خرج لوط وأهله معه الا امرأته وذلك قوله تعالى (الا آل لوط نجيناهم بسحر) حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول كانوا أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا عن النساء بالرجال فلما رأى الله ذلك منهم بعث الملائكة ليعذبوهم فأتوا ابراهيم فكان من أمره وامرهم ما ذكره الله تعالى فى كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي فقال اخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى قوم سدوم لندمرها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابراهيم ارأيتم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لا نعذبهم فلم يزل حتى قال أهل بيت قالوا فان كان فيهم بيت صالح قال لوط وأهل بيته قالوا ان امرأته هواها معهم فلما يئس ابراهيم انصرف ومضوا الى أهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رأتهم امرأته أعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت الى أهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم نر قوما قط أحسن منهم ولا أجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدارات فلقيهم لوط فقال ياقوم لا تفضحون فى ضيفي وأنا أزوجكم بناتي فهن أطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو ان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد (وانهم آتيهم عذاب غير مردود) فمسح أحدهم أعينهم بجناحه فطمس أبصارهم فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في القرآن فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الارضين فقلبها فنزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم فى القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوطا وأهله الا امرأته حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال أخذ جبرائيل قوم لوط من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم كفأها وحدثنا أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبرائيل جناحه تحت الارض

(يزدجرد) بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وكان يزدجرد المذكور مختفيا باصطخر لما قتل ابوه مع اخوته حين قتلهم اخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال بالنسبة الى ملك آبائه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم اعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضي من ملكه ثلاث أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو

السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الايمن وأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها **حدثني** المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان يقول (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) قال لما أصبحوا غدا جبرائيل على قريتهم ففتقها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحه **حدثني** المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال وحدثني هذا ابن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح من مجاهد قال فحملها على خوافى جناحه بما فيها ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ماسقط منها شرافها فذلك قوله تعالى (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغنا ان جبرائيل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطي ثم ألوى بها الى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم اتبعتهم الحجارة قال قتادة وبلغنا انهم كانوا أربعة آلاف ألف **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وذكر لنا ان جبرائيل أخذ بعروتها الوسطي ثم ألوى بها الى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان القوم صخرا قال وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة الشأم قال وذكر لنا انه كان فيها أربعة آلاف ألف قال وذكر لنا ان ابراهيم كان يشرف ثم يقول سدوم يوما هالك **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي بالاسناد الذى قد ذكرناه لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل جبرائيل عليه السلام واقتلع الارض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ بها السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ثم قلبها فقتلهم فذلك حين يقول (والمؤتفكة أهوى) المنقلبة حين أهوى بها جبرائيل عليه السلام الارض فاقتلعها

عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب ابى عيسى

(الفصل الثالث فى ذكر فراعنة مصر ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم)

(اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد فى طبقات الامم ان أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم فى الدهور

بجناحه

بجناحه فمن لم يمت حين سقط الارض أمطر الله تعالى عليه وهو تحت الارض الحجارة ومن كان منهم شاذا فى الارض وهو قول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم تتبعهم فى القرى فكان الرجل يتحدث فيأتيه الحجر فيقتله فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان الله تعالى بعث جبرائيل الى المؤتفكة قرية قوم لوط التي كان لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم اتبعها الله عز وجل بالحجارة يقول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فاهلكها الله تعالى وما حولها من المؤتفكات وكن خمس قريات صبعة وصعرة وعمرة ودوما وسدوم هي القرية العظمى ونجي الله تعالي لوطا ومن معه من أهله الا امرأته كانت فيمن هلك

(ذكر وفاة سارة بنت هاران وهاجر أم اسماعيل وذكر أزواج ابراهيم عليه السلام وولده)

قد ذكرنا فيامضى قبل ماقيل فى مقدار عمر سارة ام اسحاق فاما موضع وفاتها فانه لا يدفع أهل العلم من العرب والعجم انها كانت بالشأم وقيل انها ماتت بقرية الجبابرة من أرض كنعان في حبرون فدفنت في مزرعة اشتراها ابراهيم وقيل ان هاجر عاشت بعد سارة مدة فاما الخبر فبغير ذلك ورد **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى بالاسناد الذى قد ذكرناه قبل ثم ان ابراهيم قد اشتاق الى اسماعيل فقال لسارة ائذنى لى أنطلق الى ابنى فانظر اليه فاخذت عليه عهدا أن لا ينزل حتى يأتيها فركب البراق ثم أقبل وقد ماتت أم اسماعيل وتزوج اسماعيل امرأة من جرهم وان ابراهيم عليه السلام كثر ماله ومواشيه وكان سبب ذلك فيما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط

الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم مابين قبطى ويونانى وعماليق [illegible] قبط قال وأكثر ما تملك مصر العرباء قال وكانوا صابئين يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان [illegible] عصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والكيميا وكا [illegible] هى كرسي المملكة وهى على اثني عشر ميلا من الفسطاط قال ابن سعيد واسنده الى الشريف الادريسى ان أول من ملك مصر بعد الطوفان (بيصر) بن حام بن نوح ونزل مدينة [illegible] من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) بن بيصر وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول

السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه قبل ان ابراهيم عليه السلام احتاج وقد كان له صديق يعطيه ويأتيه فقالت له سارة لو أتيت خليلك فاصبت لنا منه طعاما فركب حماراله ثم أتاه فلما أتاه تغيب منه واستحيي ابراهيم أن يرجع الى أهله خائبا فمر على بطحاء فملأ منها خرجه ثم أرسل الحمار الى اهله فاقبل الحمار وعليه حنطة جيدة ونام ابراهيم عليه السلام فاستيقظ وجاء الى اهله فوجد سارة قد جعلت له طعاما فقالت ألا تأكل فقال وهل من شئ قالت نعم من الحنطة التي جئت بها من عند خليلك فقال صدقت من عند خليلي جئت بها فزرعها فنبتت له وزكا زرعه وهلكت زروع الناس فكان أصل ماله منها فكان الناس يأتونه فيسألونه فيقول من قال لا اله الا الله فليدخل فليأخذ فمنهم من قال وأخذ ومنهم من أبى فرجع وذلك قوله تعالي (فَمِنهم من آمن بِهِ وِمِنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيرا) فلما كثر مال ابراهيم ومواشيه احتاج الى السعة في المسكن والمرعى وكان مسكنه ما بين برية مدين فيما قيل والحجاز الى ارض الشأم وكان ابن أخيه لوط نازلا معه فقاسم ماله لوطا فاعطي لوطا شطره فيما قيل وخيره مسكنا يسكنه ومنزلا ينزله غير المنزل الذى هو به نازل فاختار لوط ناحية الاردن فصار اليها وأقام ابراهيم عليه السلام بمكانه فصار ذلك فيما قيل سببا لا يثاره بمكة واسكانه اياها اسماعيل وكان ربما دخل امصار الشأم ولما ماتت سارة بنت هاران زوجة ابراهيم تزوج ابراهيم بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قطورا بنت يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له ستة نفر يقسان ابن ابراهيم وزمران بن ابراهيم ومديان بن ابراهيم ويسبق بن ابراهيم وسوح بن ابراهيم وبسر ابن ابراهيم فكان جميع بنى ابراهيم ثمانية باسماعيل واسحاق وكان اسماعيل بكره أكبر ولده قال فنكح يقسان بن ابراهيم رعوة بنت زمر بن يقطن بن لوذان بن جرهم بن يقطن بن عابر فولدت له البربر ولفها وولد زمران بن ابراهيم المزامير الذين لا يعلمون وولد لمديان أهل مدين قوم شعيب بن ميكائيل النبي فهو وقومه من ولده بعثه الله عز وجل اليهم نبيا وحدثني الحادث

مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قفط) بن مصر ثم ملك بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها الآثار العظيمة الى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من اسفله ثم ملك بعده (تنداس) ثم ملك بعده (ماليق) بن تنداس ثم ملك بعده ابنه (حرايا) بن ماليق ثم ملك بعده (كلكلي) بن حرايا وكان ذا حكمة وهو أول من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريبا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو

ابن

ابن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال كان أبو ابراهيم من اهل حران فاصابته سنة من السنين فاتى هرمزجرد بالاهواز ومعه امرأته ام ابراهيم واسمها نونا بنت كرينا بن كوثي من بني أرفخشذ بن سام بن نوح **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الاسلمي عن غير واحد من أهل العلم قال اسمها أبيوتا من ولد افراهم ابن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان بعضهم يقول اسمها أمتلي بنت يكفور **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال نهر كوثي كراه كرينا جد ابراهيم من قبل أمه وكان أبوه على أصنام الملك نمروذ فولد ابراهيم بهرمزجرد ثم انتقل الى كوثى من أرض بابل فلما بلغ ابراهيم وخالف قومه ودعاهم الى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمروذ فحبسه في السجن سبع سنين ثم بنى له الحير بجص وأوقد له الحطب الجزل وألقي ابراهيم فيه فقال حسبي الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما لم يكلم **حدثني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سريانى فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقيل عبراني أى حيث عبر الفرات وبعث نمروذ فى أثره وقال لاتدعوا أحدا يتكلم بالسريانية الا جئتموني به فلقوا ابراهيم عليه السلام فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه قال هاجر ابراهيم من بابل الى الشأم فجاءته سارة فوهبت له نفسها فتزوجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة فاتى حران فاقام بها زمانا ثم أتى الاردن فاقام بها زمانا ثم خرج الى مصر فاقام بها زمانا ثم رجع الى الشأم فنزل السبع أرض بين ايليا وفلسطين واحتفر بئرا وبنى مسجدا ثم ان بعض أهل البلد آذاه فتحول من عندهم فنزل منزلا بين الرملة وايليا فاحتفر به بئرا فاقام به وكان قد وسع عليه فى المال والخدم وهو أول من أضاف الضيف واول من ثرد الثريد واول من رأى الشيب قال وولد لابراهيم عليه السلام اسماعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهي قبطية وأسحاق وهو

الذي وهب سارة هاجر وكان مسكن طوايس بالفرما ثم ملك بعده أخته (جورياق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام بضعفها فغزوها وملكوا مصر وصارت الدوله للعماليق وكان الذى أخذ الملك منها (الوليد) بن دومغ العملاقى وكان يعبد البقر فقتله اسد فى بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمي بفرعون وصار ذلك لقبا لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) بن الوليد وهو فرعون يوسف ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) بن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق

ضرير البصر وأمه سارة بنت بتويل بن ناخوربن ساروع بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومدن ومدين ويقسان وزمران ويسبق وسوح وامهم قنطور ابنت مفطور من العرب العاربة فاما يقسان فلحق بنوه بمكة وأقام مدن ومدين بارض مدين فسميت به ومضى سائرهم في البلادوقالوا لابراهيم ياأبانا انزلت اسماعيل واسحاق معك وأمرتنا أن ننزل ارض الغربة والوحشة فقال بذلك أمرت قال فعلمهم اسما من أسماء الله تبارك وتعالى فكانوا يستسقون به ويستنصرون فنهم من نزل خراسان فجاءتهم الخزر فقالوا ينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير اهل الارض اوملك الارض قال فسموا ملوكهم خاقان قال أبو جعفر ويقال في يسبق يسباق وفي سوح ساح وقال بعضهم تزوج ابراهيم بعد سارة امرأتين من العرب احداهما قنطور ابنت يقطان فولدت له ستة بنين وهم الذين ذكرنا والاخرى منهما حجور بنت اوهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأميم ولوطان ونافس

(ذكر وفاة ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم)

فلما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم صلى الله عليه وسلم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى بالاسناد الذى قد ذكرته قبل كان ابراهيم كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فبيناهو يطعم الناس اذا هو بشيخ يمشى فى الحر فبعث اليه بحمار فركبه حتى اذا أتاه أطعمه فجعل الشيخ يأخذ اللقمة يريد أن يدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه عز وجل أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأله الموت فقال للشيخ حين رأى من حاله مارأى مابالك ياشيخ تصنع هذا قال ياابراهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت

ابيه السلام وتجبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفة اغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) بن معدان العمليقي ايضا وقصدان يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لايفي بهدمهما وايضا فانهما قبران لنبيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف واطال الله تعالى عمره الى أيام موسى عليه السلام قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور

ولما

ولما مات ابراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتي سنة وقيل ابن مائة وخمس وسبعين سنة دفن عند قبر سارة في مزرعة حبرون وكان مما أنزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من الصحف فيما قيل عشر صحائف كذلك حدثني أحمد بن عبدالرحمن بن وهب قال أخبرني عمي عبدالله بن وهب قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال قلت يارسول الله كم كتاباً أنزله الله قال مائة كتاب وأربع كتب أنزل الله عزوجل على آدم عليه السلام عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وانزل على خنوخ ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم عشر صحائف وأنزل جل وعز التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يارسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها وان كانت من كافر وكانت فيها أمثال وعلى العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاده ومرمة لمعاشه ولذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وكان لابراهيم فيما ذكر أخوان يقال لاحدهما هاران وهو أبو لوط وقيل ان هاران هو الذي بنى مدينة حران واليه تلسب والآخر منهما ناحورا وهو أبو بتويل وبتويل هو أبو لابان ورفقا ابنة بتويل ورفقا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ابنة بتويل وليا وراحيل امرأتا يعقوب ابنتا لابان

(ذكر خبر ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام)

قد مضي ذكرنا سبب مصير ابراهيم بابنه اسماعيل وأمه هاجر الي مكة واسكانه اياهما بها ولما كبر اسماعيل تزوج امرأة من جرهم فكان من أمرها ماقد تقدم ذكره ثم طلقها بأمر أبيه

كان من القبط وكان في اول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فملكوا الوليد المذكور بعد كاسم وانقرضت من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى الربوبية قال وصنف الناس في سيرته وخلدوا ذكرها وكانت أرض مصر على ايامه في نهاية من العمارة فعظمت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه السلام يارب لم اطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ماانفردت به من الربوبية وجحده نعمتك فقال الله تعالى امهلته لان فيه خصلتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هامان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر

ابراهيم بذلك ثم تزوج أخرى يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وهي التي قال لها ابراهيم اذ قدم مكة وهي زوجة اسماعيل قولي لزوجك اذا جاء قد رضيت لك عتبة بابك فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي نابت بن اسماعيل وقيدر بن اسماعيل وادبيل ابن اسماعيل وميشا بن اسماعيل ومسمع بن اسماعيل ودما بن اسماعيل وماس بن اسماعيل وادد بن اسماعيل ووطور بن اسماعيل ونفيس بن اسماعيل وطما بن اسماعيل وقيدمان ابن اسماعيل قال وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون ثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدر نشر الله العرب ونبأ الله عز وجل اسماعيل فبعثه الى العماليق فيما قيل وقبائل اليمن وقد ينطق أسماء أولاد اسماعيل بغير الالفاظ التي ذكرت عن ابن اسحاق فيقول بعضهم في قيدر قيدار وفي ادبيل ادبال وفي ميشا ميشام وفي دما دوما ومسا وحداد وتيم ويطور ونافس وقادمن وقيل أن اسماعيل لما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه اسحاق وزوج ابنته من العيص بن اسحاق وعاش اسماعيل فيما ذكر مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في الحجر عند قبر أمه هاجر حدثني عبدة ابن عبدالله الصفار قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مبارك بن حسان صاحب الأنماط عن عمر بن عبد العزيز قال شكي اسماعيل الى ربه تبارك وتعالى حر مكة فاوحي الله تعالى اليه أني فاتح لك بابا من الجنة يجري عليك روحها الى يوم القيامة وفي ذلك المكان تدفن ونرجع الآن الي

(ذكر اسحاق بن ابراهيم)

عليهما السلام وذكر نسائه وأولاده اذ كان التأريخ غير متصل على سياق معروف لامة بعد الفرس غيرهم وذلك ان الفرس كان ملكهم متصلا دائما من عهد جيومرت الذي قد وصفت شأنه وخبره الي أن زال عنهم بخير أمة أخرجت للناس أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت النبوة والملك متصلين بالشأم ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم

لفرعون خليج السردوسي ولما أخذ هامان في حفره سأله اهل كل قرية ان يجريه اليهم ويعطوه على ذلك مالا وكان يأتي به الى القرية نحو المشرق ثم يرده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في الجنوب والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فأتي بها الى فرعون واخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ولا يطمع بما في ايديهم ورد على اهل كل قرية ما اخذ منهم واخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان

بعد يحيي بن زكرياء وبعد عيسي بن مريم عليهما السلام وسنذكر اذا نحن انتهينا الى الخبر عن يحيى وعيسى عليهما السلام سبب زوال ذلك عنهم ان شاء الله فاما سائر الامم غير الفرس فانه غير ممكن الوصول الى علم التأريخ بهم اذلم يكن لهم ملك متصل في قديم الايام وحديثه الاما لا يمكن معه سياق التأريخ عليه وعلى أعمار ملوكهم الاما ذكرنا من ولد يعقوب الى الوقت الذى ذكرت فان ذلك وان كانت مدته انقطعت بزواله عنهم فان قدر مدة زواله عنهم الى غايتنا هذه معلوم مبلغه وقد كان لليمن ملوك لهم ملك غير انه كان غير متصل وانما كان يكون منهم الواحد بعد الواحد وبين الاول والآخر فترات طويلة لا يقف على مبلغها العلماء لقلة عنايتهم كانت بها وبمبلغ عمر الاول منهم والآخر اذلم يكن من الامر الدائم فان دام منه شيء فانما يدوم لمن دام له منهم بانه عامل لغيره في الموضع الذي هو به لا يملك بنفسه وذلك كدوامه لآل نصر بن ربيعة ابن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم فانهم كانوا على فرج ثغر العرب للفرس من الحيرة الي حد اليمن طولا والى حد الشام وما اتصل به عرضا فلم يزل ذلك دائما لهم من عهد ازدشير بابكان الى أن قتل كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان النعمان بن المنذر فنقل عنهم ما كان اليهم من العمل على ثغر العرب الي اياس بن قبيصة الطائي فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال نكح اسحاق بن ابراهيم رفقا بنت بتويل بن الياس فولدت له عيص بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق يزعمون انهما كانا توأمين وان عيصا كان أكبرهما ثم نكح عيص بن اسحاق ابنة عمه بسمة بنت اسماعيل بن ابراهيم فولدت له الروم بن عيص افكل بنى الاصفر من ولده قال وبعض الناس يزعم ان الاشبان من ولده ولا أدرى أمن ابنة سماعيل أم لا ونكح يعقوب بن اسحاق وهو اسرائيل ابنة خاله ليا ابنة لبان بن بتويل بن الياس فولدت له روبيل بن يعقوب وكان أكبر ولده وشمعون بن يعقوب ولاوي بن يعقوب ويهوذا بن يعقوب وزبالون بن يعقوب ويسحر بن يعقوب ودينة ابنة يعقوب وقد قيل في يسحر ان اسمه يشحر ثم توفيت ليا بنت ليان فخلف يعقوب على أختها راحيل بنت ليان بن

التقطته زوجة فرعون آسية وحنته منه وتزعم اليهود ان الق التقطت موسى هى بنت فرعون لا زوجته والاصح انها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ماتقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهى العصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بني اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما اخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بعساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فتبعه فرعون فغرق هو وجنوده وكان هلاك

بتويل بن الياس فولدت له يوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب وهو بالعربية شداد وولد له من سريتين اسم احداهما زلفة واسم الاخري بلهة أربعة نفر دان بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب وجاد بن يعقوب وأشر بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا وقد قال بعض أهل التوراة ان رفقا زوجة اسحاق هي ابنة ناهر بن آزر عم اسحاق وانها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب في بطن واحد وأن اسحاق أمر ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وامره أن ينكح امرأة من بنات خاله ليان بن ناهر وأن يعقوب لما أراد النكاح مضى الى خاله ليان بن ناهر خاطبا فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الي باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل وتعرج فيه وأن يعقوب صار الي خاله فخطب اليه ابنته راحيل وكانت له ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل من مال أزوجك عليه فقال يعقوب لا الا أني أخدمك أجيرا حتى تستوفي صداق ابنتك قال فان صداقها أن تخدمني سبع حجج قال يعقوب فزوجني راحيل وهي شرطي ولها اخدمك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفى له شرطه دفع اليه ابنته الكبرى ليا وأدخلها عليه ليلا فلما أصبح وجد غير ما شرط فجاءه يعقوب وهو في نادي قومه فقال له غررتني وخدعتني واستحللت عملي سبع سنين ودلست على غير امرأتي فقال له خاله يا ابن اختي أردت أن تدخل على خالك العار والسبة وهو خالك ووالدك ومتى رأيت الناس يزوجون الصغري قبل الكبرى فهلم فاخدمني سبع حجج أخري فازوجك اختها وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاختين الي ان بعث موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة فرعى له سبعا فدفع اليه راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط رويل ويهوذا وشمعان ولاوي وولدت له راحيل يوسف وأخاه بنيامين وأخوات لهما وكان لابان دفع الى ابنتيه حين جهزهما الى يعقوب أمتين فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت كل واحدة منهما له ثلاثة رهط من الاسباط وفارق يعقوب خاله وعاد حتى نازل أخاه عيصا وقال بعضهم ولد ليعقوب دان ونفتالي من زلفة جارية راحيل وذلك انها

فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسي عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسي ولذلك أمر بقتل الاطفال في ايام ولادة موسي عليه السلام فمدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالعجوز وهى من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتي عرفت بالعجوز وصنعت على ارض مصر من أول أرضها في حد اسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم اني وجدت في اوراق قد نقلت من تاريخ بن حنوح الطبري وهو تاريخ

وهبتها

وهبتها له وسألته أن يطلب منها الولد حين تأخر الولد عنها وان ليا وهبت جاريتها بلها ليعقوب منافسة لراحيل فى جاريتها وسألته أن يطلب منها الولد فولدت له جادوأشير ثم ولدله من راحيل بعداليأس يوسف وبليامين فانصرف يعقوب بولده هؤلاء وامرأتيه المذكورتين الى منزل أبيه من فلسطين على خوف شديد من أخيه العيص فلم يرمنه الأخيرا وكان العيص فيما ذكر لحق بعمه اسماعيل فتزوج اليه ابنته بسمة وحملها الى الشأم فولدت له عدة أولاد فكثروا حتى غلبوا الكنعانيين بالشأم وصاروا الى البحر وناحية الاسكندرية ثم الى الروم وكان العيص فيما ذكر يسمى آدم لادمته قال ولذلك سمي ولده ولد الاصفر فكانت ولادة رفقا بنت بتويل لاسحاق ابن ابراهيم ابنيه العيص ويعقوب بعد ان خلا من عمر اسحاق ستون سنة توأمين فى بطن واحد والعيص المتقدم منهما خروجا من بطن أمه فكان اسحاق فيما ذكر يختص العيص فكانت رفقا أمهما تميل الى يعقوب فزعموا ان يعقوب ختل العيص فى قربان قربانه بأمر أبيهما اسحاق بعد ما كبرت سن اسحاق وضعف بصره فصار أكثر دعاء اسحاق ليعقوب وتوجهت البركة نحوه بدعاء أبيه اسحاق له فغاظ ذلك العيص وتوعده بالقتل فخرج يعقوب هاربا منه الى خاله لابان ببابل فوصله لابان وزوجه ابنتيه ليا وراحيل وانصرف بهما وبجاريتيهما وأولاده الاسباط الاثني عشر واختهم دينا الى الشأم الى منزل آبائه وتألف أخاه العيص حتى ترك له البلاد وتنقل فى الشأم حتى صار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاوطنها وصار الملوك من ولده وهم اليونانية فيما زعم هذا القائل حدثنا الحسين بن محمد بن عمرو العبقرى قال حدثنا أبى قال أخبرنا اسباط عن السدي قال تزوج اسحاق امرأة فحملت بغلامين فى بطن فلما أرادت أن تضعهما اقتتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلى لاعترضن في بطن أمي ولاقتلنها فتأخر يعقوب فخرج عيص قبله وأخذ يعقوب بعقب عيص فخرج فسمي عيصا لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج آخذا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما فى البطن ولكن عيصا خرج قبله وكبر الغلامان فكان عيص أحبهما الى أبيه وكان يعقوب

ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من ابناء اكابر القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (تودس) ثم ملك بعده اخوه (لقاس) ثم ملك بعده اخوه (مرينا) ثم ملك بعده (استماذس) ثم ملك بعده (اطوس) ابن ميكا كيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بولة) وهو الذي غزا رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بني اسرائيل على ايام رحبعم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد

أحبهما الى أمه وكان عيص صاحب صيـد فلما كبر اسحاق وعمي قال لعيص يابني أطعمني لحم صيد واقترب مني أدع لك بدعاء دعالي به أبي وكان عيص رجلا أشعر وكان يعقوب رجلا أجرد فخرج عيص يطلب الصيد وسمعت أمه الكلام فقالت ليعقوب يابني اذهب الى الغنم فاذبح منها شاة ثم اشوه والبس جلده وقدمه الى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء قال ياأبتاه كل قال من أنت قال أنا ابنـك عيص قال فمسه فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب قالت أمه هو ابنك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل منه ثم قال أدن مني فدنا منه فدعا له أن يجعل في ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص فقال قد جئتـك بالصيـد الذي أمرتني به فقال يابني قد سبقك أخوك يعقوب فغضب عيص وقال والله لاقتلنـه قال يابني قد بقيت لك دعوة فهلم أدع لك بها فدعا له فقال تكون ذريتك عددا كثيرا كالتراب ولا يملكهم أحد غيرهم وقالت أم يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكن عنده خشية أن يقتله عيص فانطلق الى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار ولذلك سمي اسرائيـل وهو سري الله فأتى خاله وقال عيص أما اذ غلبتني على الدعوى فلا تغلبني على القبر ان أدفن عنـد آبائي ابراهيم واسحاق فقال لئن فعلت لتدفنن معه ثم ان يعقوب عليه السلام هوي ابنـة خاله وكانت له ابنتان فخطب الى أبيهما الصغرى منهما فانـكحها اياه على أن يرعي غنمه الى أجل مسمى فلما انقضي الاجل زف اليه أختها ليا قال يعقوب انمـا أردت راحيل فقال له خاله انا لا ينـكح فينا الصغير قبل الكبير ولـكن ارع لنا أيضا وانـكحها ففعل فلما انقضى الاجل زوجه راحيـل أيضا فجمع يعقوب بينهما فذلك قوله تعالى (وأن تجمعوا بين الاختين الا ماقد سلف) يقول جمع يعقوب بين ليـا وراحيل فحملت ليا فولدت يهوذا وروبيل وشمعون وولدت راحيل يوسف وبنيامين وماتت راحيل في نفاسها ببنيامـين يقول من وجع النفاس وقطع خال يعقوب ليعقوب قطيعا من الغنم فاراد الرجوع الى بيت المقدس فلما ارتحلوا لم يكن له نفقـة فقالت امرأة يعقوب ليوسف خذ من أصنام أبي لعلنا نستنفق منه فاخذ وكان الغلامان في حجر يعقوب فاحبهما وعطف عليهمـا

شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بخت نصر وصلبه وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام وبخت نصر فوق اربعمائة سنة وكان شيشاق على ايام رحبعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج باكثر من اربعمائة سنة ولم يقع لي اسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة اعني فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بخت نصر فرعون المذكور وغزا مصر واباد اهلها بقيت مصر اربعين سنة خرابا ومن كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بخت نصر تحت ولايته حتى مات بخت نصر وتوالت الولاة من جهة بني بخت نصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني

ليتمهما من أمها وكان أحب الخلق اليه يوسف عليه السلام فلما قدموا أرض الشأم قال يعقوب لراع من الرعاة ان أتاكم أحد يسألكم من أنتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فلقيهم عيص قال من أنتم قالوا نحن ليعقوب عبد عيص فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب بالشأم فكان همه يوسف وأخوه فحسده اخوته لما رأوا من حب أبيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم ساجدين له فحدث أباه بها فقال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين ومن ولده فيما قيل

(ايوب نبي الله صلى الله عليه وسلم)

وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه أن أيوب كان رجلا من الروم وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم واما غير ابن اسحاق فانه يقول هو ايوب بن موص بن رغويل بن عيص بن اسحاق وكان بعضهم يقول هو ايوب بن موص بن رغويل ويقول كان ابوه ممن آمن ابراهيم عليه السلام يوم احراقه نمروذ وكانت زوجته التي أمر بضربها بالضغث ابنة ليعقوب بن اسحاق يقال لها اليا كان يعقوب زوجها منه وحدثني الحسين بن عمرو بن محمد قال وحدثنا ابي قال اخبرنا غياث بن ابراهيم قال ذكر والله اعلم ان عدو الله ابليس لقي امرأة ايوب وذكر انها كانت ليا بنت يعقوب فقال يا ليا ابنة الصديق واخت الصديق وكانت ام ايوب ابنة للوط بن هاران وقيل ان زوجته التي أمر بضربها بالضغث هي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب وكانت لها البثنية من الشأم كلها بما فيها وكان فيما ذكر عن وهب بن منبه في الخبر الذي حدثنيه محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ابو هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب ابن منبه يقول ان ابليس لعنه الله سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه فادركه البغي والحسد فسأل الله ان يسلطه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه الله على ماله دون جسده وعقله وجمع ابليس عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لايوب البثنية من

بخت نصر فتوالت ولاة الفرس على مصر فكان منهم (كشروس) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست) الطويل قال وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

(ذكر ملوك اليونان)

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان

الشام كلها بما فيها بين شرقها وغربها وكان له بها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اتان لكل اتان ولد بين اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمعهم ابليس قال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال كل من عنده قوة على اهلاك شئ ما عنده فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب في كل ذلك يحمد الله ولا يثنيه شيء أصيب به من ماله عن الجد في عبادة الله تعالى والشكر له على ما اعطاه والصبر على ما ابتلاه به فلما رأي ذلك من أمره ابليس لعنه الله سأل الله تعالى ان يسلطه على ولده فسلطه عليهم ولم يجعل له سلطانا على جسده وقلبه وعقله فأهلك ولده كلهم ثم جاء اليه متمثلا بمعلمهم الذي كان يعلمهم الحكمة جريحا مشدوخا يرققه حتى رق ايوب فبكى فقبض قبضة من تراب فوضعها على رأسه فسر بذلك ابليس واغتنمه من ايوب عليه السلام ثم ان ايوب تاب واستغفر فصعدت قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله عز وجل فلما لم يثن ايوب عليه السلام ما حل به من المصيبة في ماله وولده عن عبادة ربه والجد في طاعته والصبر على ما دله سأل الله عز وجل ابليس ان يسلطه على جسده فسلطه على جسده خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك منه سلطانا فجاءه وهو ساجد فنفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فصار من جملة امره الى ان انتن جسده فاخرجه اهل القرية من القرية الى كناسة خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وقد ذكرت اختلاف الناس في اسمها ونسبها قبل ثم رجع الحديث الى حديث وهب بن منبه وكانت زوجته تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه وكان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه فلما رأوا ما نزل به من البلاء رفضوه واتهموه من غير ان يتركوا دينه يقال لاحدهم بلدد وللآخر اليفز وللثالث صافر فانطلقوا اليه وهو في بلائه فبكتوه فلما سمع ايوب عليه السلام كلامهم اقبل على ربه يستغيثه ويتضرع اليه فرحمه ربه ورفع عنه البلاء ورد عليه اهله وماله ومثلهم معهم وقال له (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) فاغتسل به فعاد كهيئته قبل البلاء في الحسن والجمال فحدثني يحيى بن طلحة

طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة لملوك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) بن فيلبس وقد مرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في أواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقذونية أخو الاسكندر واسمه (فيلبس) ايضا باسم أبيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى

اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب عليه السلام مطروحا على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين وأشهرا ما يسأل الله عز وجل ان يكشف مابه قال فما على وجه الارض اكرم على الله من ايوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ماصنع به هذا فعند ذلك دعا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال بقي ايوب عليه السلام على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا اختلف فيها الرواة فهذه جملة من خبر ايوب صلى الله عليه وسلم وانما قدمنا ذكر خبره وقصته قبل خبر يوسف وقصته لما ذكر من امره وانه كان نبيا في عهد يعقوب ابي يوسف عليهم السلام وذكر ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه حومل وان الله عز وجل بعث بعده ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وانه كان مقيما بالشأم عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وأن بشرا أوصى الى ابنه عبدان وان الله عز وجل بعث بعده شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم الى اهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فنسبه أهل التوراة النسب الذى ذكرت وكان ابن اسحاق يقول هو شعيب بن ميكائيل من ولد مدين حدثنى بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقال بعضهم لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه وهاجر معه الى الشأم ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط

(ذكر خبر شعيب صلى الله عليه وسلم)

وقيل ان اسم شعيب يترون وقد ذكرت نسبه واختلاف اهل الانساب فى نسبه وكان فيما ذكر ضرير البصر حدثني عبد الاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا أسيد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله (وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) قال كان اعمي حدثنا احمد بن الوليد الرملى قال حدثنا ابراهيم بن زياد واسحاق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد

كل واحد منهم بطلميوس وهى لفظة مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أى بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغسطوس الرومي وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغسطوس مائتان واثنتان وثمانون سنة وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنتين وثمانين سنة بقى من موت الاسكندر الي غلبة اغسطوس مائتان وخمس وسبعون

قالوا حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله **حدثني** احمد بن الوليد قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكا يقول في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال اعمى **حدثني** احمد ابن الوليد قال حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر **حدثني** العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف ابن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان قوله تعالى وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء وان الله تبارك وتعالى بعثه نبيا الى اهل مدين وهم اصحاب الأيكة والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وافساد لاموالهم وكان الله عز وجل وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدراجا منه لهم مع كفرهم به فقال لهم شعيب عليه السلام (يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ) فكان من قول شعيب لقومه وجواب قومه له ماذكره الله عز وجل في كتابه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يعقوب بن أبي سلمة اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يردهم تذكير شعيب اياهم وتحذيرهم عذاب الله وأراد الله تبارك وتعالى هلاكهم سلط عليهم فيما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى الاشيب قال حدثني سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي قال سألت عبدالله بن عباس عن هذه الآية (فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) فقال عبدالله بن عباس بعث الله وبدة

سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس (سشوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب اخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم اسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث

وحرا

وحرا شديدا فأخذ بانفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل أجواف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عز وجل سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها أرسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذاك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى أمتين الى قومه أهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله عز وجل ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها وجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا يعني قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا أراد الله هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابى اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة قال أصابهم حر قلقهم في بيوتهم فنشأت سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا تحتها أخذتهم الرجفة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عذاب يوم الظلة قال ظلال العذاب حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال أظل العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما أنزل الله تعالى عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج اليها طائفة منهم ليستظلوا

واسمه (اوراخيطس) وملك خمسا وعشرين سنة وفي ايامه ادي له ملك الشام الاتاوة فيكون موت أوراخيطس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع واسمه (فيلوبطور) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب ابيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه (فيفنوس) أربعا وعشرين سنة فيكون موت فيفنوس المذكور لمائة واحدي وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه (فيلوميطور) ومعناه محب امه وملك خمسا وثلاثين

بها فاصابهم منها برد وروح وريح طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله عز وجل اليهم ظلة من سحاب و بعث الله الى الشمس فاحرقت ما على وجه الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمي عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد فى المقلى حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه حدثني محمود ابن خداش قال حدثنا حماد بن خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قوله عزوجل (أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مايَعْبُدُ آبَاؤُنا أَوْأَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا مانَشاءُ) قال كان مما ينهاهم عنه حذف الدراهم أوقال قطع الدراهم الشك من حماد حدثنا سهل بن موسى الرازى قال حدثنا ابن أبي فديك عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغنى ان قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم ثم وجدت ذلك فى القرآن أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أوأن نفعل فى أموالنا مانشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب فى قطعهم الدراهم فقالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك ان نترك مايعبد آباؤنا اوان نفعل في أموالنا مانشاء

ونرجع الآن الى ذكر يعقوب وأولاده

ذكروا والله أعلم ان اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم عاش بعد ماولد له العيص ويعقوب مائة سنة ثم توفي وله مائة وستون سنة فقبره ابناه العيص ويعقوب عند قبر أبيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم في مزرعة حبرون وكان عمر يعقوب بن اسحاق كله مائة وسبعا وأربعين سنة وكان ابنه

(يوسف)

صلى الله عليه قد قسم له ولامه من الحسن مالم يقسم لكثير أحد من الناس وقد حدثنى عبدالله

سنة فوته لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السابع واسمه (أوراخيطس) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة فوته لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضي مائتين واحدي عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس التاسع واسمه (سبديريطس) تسع سنين فيكون موته لمضي مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده

ابن

ابن محمد وأحمد بن ثابت الرازيان قالا حدثنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطى يوسف وامه شطر الحسن وان أمه راحيل لما ولدته دفعه زوجها يعقوب الى أخته تحضنه فكان من شأنه وشأن عمته التي كانت تحضنه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال كان أول ما دخل على يوسف من البلاء ما بلغني ان عمته ابنة اسحاق وكانت أكبر ولد اسحاق وكانت واليها صارت منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها ممن وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ماشاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنه عمته فكان معها واليها فلم يحب أحد شيأ من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات ووقعت نفس يعقوب عليه أتاها فقال يا أخية سلمي الى يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني ساعة قالت فوالله ما انا بتاركته قال فوالله ما انا بتاركه قالت فدعه عندي أياما انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه أوكما قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الى منطقة اسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت كشفوا اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي لسلم أصنع فيه ماشئت قال واتاها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك ان كان فعل ذلك فهو سلمك ما استطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين أخذه (إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) قال أبو جعفر فلما رأت اخوة يوسف شدة حب والدهم يعقوب اياه في صباه وطفولته وقلة صبره عنه حسدوه على مكانه منه وقال بعضهم لبعض (ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة) يعنون بالعصبة الجماعة وكانوا عشرة (إن أبانا لفي ضلال مبين) ثم كان من

بطلميوس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموته لمضي مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الحادى عشر واسمه (فيلوذفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلوذفوس المذكور لمضي مائتين واحدى وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني عشر واسمه (ديونوسيوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضي مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكت (قلوبطرا) وهي الثالثة عشرة وملكت المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنتين وعشرين سنة بين ملكها غلبها اغسطس على الملك فقتلت

امره وامر يعقوب ماقدقص الله تبارك وتعالى فى كتابه من مسئلتهم اياه ارساله الي الصحراء معهم ليسعى وينشط ويلعب وضمانهم له حفظه واعلام يعقوب اياهم حزنه بغيبه عنه وخوفه عليه من الذئب وخداعهم والدهم بالكذب من القول والزور عن يوسف ثم ارساله معهم وخروجهم به وعزمهم حين برزوا به الى الصحراء على القائه في غيابة الجب فكان من أمره حينئذ فيما ذكر ماحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدى قال أرسله يعني يعقوب يوسف معهم فاخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا الى البرية أظهروا له العداوة وجعل أخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لايرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول ياأبتاه يايعقوب لم تعلم ما يصنع بابنك بنوا الاماء فلما كادوا يقتلونه فجعل يصيح قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا أن لاتقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال ياأخوتاه ردوا على قميصى أتوارى به فى الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك قال انى لم أر شيأ فدلوه في البئر حتي اذا بلغ نصفها القوه ارادة أن يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه ثم أوى الى صخرة فيها فقام عليها فلما ألقوه فى الجب جعل يبكى فنادوه فظن انها رحمة أدركتهم فاجابهم فارادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد أعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام ثم خبره تبارك وتعالي عن وحيه الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في الجب لينبئن اخوته الذين فعلوابه مافعلوا بفعلهم ذلك (وهم لايشعرون) بالوحى الذي أوحى الى يوسف كذلك روي ذلك عن قتادة حدثنا محمد ابن عبد الاعلى الصنعاني قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأوحينا اليه (لتنبئنهم بامرهم هذا) قال أوحي الى يوسف وهو فى الجب أن ينبئهم بما صنعوا به (وهم لايشعرون) بذلك الوحى حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه

قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكه حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فوت قلوبطرا وغلبة اغسطس كان لمضي ما ئتين واثنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

(ذكر ملوك الروم)

ذكر ابوعيسى في كتابه ان اول ماملكت عليهم الروم روملس ورومانوس فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمهما ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعد قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده واتخذ روملس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولاوقعت الينا

الا انه قال ان سينبئهم وقيل معنى ذلك وهم لا يشعرون أنه يوسف وذلك قول يروي عن ابن عباس حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا صدقة بن عبادة الاسدى عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول ذاك وهو قول ابن جريج ثم خبره تعالى عن اخوة يوسف ومجيئهم الى أبيه عشاء يبكون يذكرون له ان يوسف اكله الذئب وقول والدهم (بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) ثم خبره جل جلاله عن مجيء السيارة وارسالهم واردهم واخراج الوارد يوسف واعلامه اصحابه بقوله (يابشرى هذا غلام) يبشرهم به حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يابشرى هذا غلام تباشروا به حين اخرجوه وهي بئر بارض بيت المقدس معلوم مكانها وقد قيل أنما نادى الذى اخرج يوسف من البئر صاحبا له يسمي بشرى فناداه باسمه الذى هو اسمه كذلك ذكر عن السدي حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا يحيي بن آدم عن قيس بن الربيع عن السدى في قوله يابشراي قال كان اسم صاحبه بشرى حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدى في قوله يابشراى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى كما تقول يازيد ثم خبره عزوجل عن السيارة وواردهم الذى استخرج يوسف من الجب اذا اشتروه من اخوته (بثمن بخس دراهم معدودة) على زهد فيه واسرارهم اياه بضاعة خيفة ممن معهم من التجار مسئلتهم الشركة فيه ان هم علموا انهم اشتروه كذلك قال في ذلك اهل التأويل حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابوعاصم قال حدثنا عيسى بن أبي نجيح عن مجاهد (وأسروه بضاعة) قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انا استبضعناه خفية ان يستشركوهم فيه ان علموا بثمنه وتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتي وقفوه بمصر فقال من يبتاعني ويبشر فاشتراه الملك والملك مسلم حدثنا الحسن بن محمد

أخبارهم (ومن الكامل) لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبري قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم أصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس) ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (اغسطس) بشينين معجمتين ولكن لما عرب صار بسينين مهملتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان امه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها واخرجوه فلقب قيصر وصار لقبا لملوك الروم بعده وخرج

قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يستشركوهم ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لايأبق حتى وقفوه بمصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدى واسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقوا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فيسئلوهم الشركة فيه فقالوا ان سألونا ماهذا قلنا بضاعة استبضعناها اهل الماء فذلك قوله وأسروه بضاعة فكان بيعهم اياه ممن باعوه منه بثمن بخس وذلك الناقص القليل من الثمن الحرام وقيل انهم باعوه بعشرين درهما ثم اقتسموها وهم عشرة درهمين درهمين واخذوا العشرين معدودة بغير وزن لان الدراهم حينئذ فيما قيل اذا كانت اقل من اوقية وزنها اربعون درهما لم تكن توزن لان اقل اوزانهم يومئذ كانت أوقية وقد قيل انهم باعوه باربعين درهما وقيل باعوه باثنين وعشرين درهما وذكر ان بائعه الذي باعه بمصر كان مالك بن دعر بن يوبب بن عفقان بن مديان ابن ابراهيم الخليل عليه السلام حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس واما الذى اشتراه بها وقال لامرأته أكرمي مثواه فان اسمه فيما ذكر عن ابن عباس قطين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطفير وقيل ان اسمه اطفير ابن روحيب وهو العزيز وكان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاما غيره فانه قال كان يومئذ الملك بمصر وفرعونها الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قال بعضهم ان هذا الملك لم يمت حتي آمن واتبع يوسف على دينه ثم مات ويوسف بعد حي ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان كافرا فدعاه يوسف الى الاسلام فابى ان يقبل وذكر بعض اهل التوراة ان في التوراة ان الذي كان من امر يوسف

اغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بعساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما علبها اغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من ملك اغسطس ولما ملك اغسطس الرومي على اليونان اضمحل ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس ببيت المقدس على اليهود واليا منهم وكان يلقب هردوس حسبما تقدم ذكره وفي ايام اغسطس ولد المسيح عليه السلام وقد تقدم

واخوته والمصير بهالى مصر وهو ابن سبع عشرة سنة يومئذ وانه أقام فى منزل العزيز الذى اشتراه ثلاث عشرة سنة وانه لما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر الوليد بن الريان وانه مات يوم مات وهو ابن مائة سنة وعشرسنين وأوصى الى أخيه يهوذا وانه كان بين فراقه يعقوب واجتماعه معه بمصر اثنتان وعشرون سنة وان مقام يعقوب معه بمصر بعد موافاته باهله سبع عشرة سنة وان يعقوب صلى الله عليه وسلم اوصي الى يوسف عليه السلام وكان دخول يعقوب مصر فى سبعين انسانا من اهله فلما اشترى اطفير يوسف وأتى به منزله قال لاهله واسمها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق راعيل (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا) فيكفينا اذا هو بلغ وفهم الامور بعض ما نحن بسبيله من امورنا (أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) وذلك انه كان فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق رجلا لا يأتى النساء وكانت امرأته راعيل حسناء ناعمة فى ملك ودنيا فلما خلا من عمر يوسف عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة اعطاه الله عز وجل الحكم والعلم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) قال العقل والعلم قبل النبوة (وَرَاوَدَتْهُ) حين بلغ من السن أشده (الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ) وهى راعيل امرأة العزيز اطفير (وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ) عليه وعليها للذى ارادت منه وجعلت فيما ذكر تذكر ليوسف محاسنه تشوقه بذلك الى نفسها

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدى (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) قال قالت له يايوسف ما احسن شعرك قال هو اول ماينتثر من جسدي قالت يايوسف ما احسن

ذكره ايضا وكانت غلبة اغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا لمضى مائتين واثنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها اثنتا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدي وثلاثون من غلبته الى وفاته وكان موت اغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد اغسطس (طيباريوس) في اول سنة ثلثمائة واربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب ابى عيسي) ان طيباريوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطيباريوس المذكور هو الذي بني طبرية بالشام واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعد

عينيك قال هي اول مايسيل الى الارض من جسدي قالت يايوسف ماأحسن وجهك قال هو للتراب يأكله فلم تزل حتى اطمعته فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائماً في البيت قدعض على اصبعه يقول يايوسف لاتواقعها فانما مثلك مالم تواقعها مثل الطير في جو السماء لايطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات وقع في الارض لايستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مالم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لايعمل عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه لايستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فأخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب وقد حدثنا ابو كريب وابن وكيع وسهل بن موسى قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف مابلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرنا عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن عباس مابلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها ينزع ثيابه فصرف الله تعالى عنه ما كان هم به من السوء بما رأى من البرهان الذي اراه الله فذلك فيما قال بعضهم صورة يعقوب عاضا على اصبعه وقال بعضهم بل نودي من جانب البيت أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير ولا ريش له وقال بعضهم رأي في الحائط مكتوبا (ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) فقام حين رأى برهان ربه هاربا يريد باب البيت فرارا مما ارادته منه واتبعته راعيل فادركته قبل خروجه من الباب فجذبته بقميصه من قبل ظهره فقدت قميصه وألفى يوسف وراعيل سيدها وهو زوجها اطفير جالسا عند الباب مع ابن عم اراعيل كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي (وألفيا سيدها لدا الباب) قال كان جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما رأته قالت (ماجزاء

طيباريوس (غانيوس) قال أبو عيسي وملك غانيوس اربع سنين ولمضي السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون رفعه لمضي سنه ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس (قلوذيوس) قال ابو عيسى وملك قلوذيوس اربع عشرة سنة (من القانون) وفي ايام قلوذيوس كان سيمون الساحر برومية (من الكامل) وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلص وسار الى انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا اهلها أيضا فاجابته زوجة الملك وكان موت

مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) انه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي فابيت فشققت قميصه قال يوسف بل (هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي) فابيت وفررت منها فادركتني فشقت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان القميص (قُدَّ مِنْ قُبُلٍ) فصدقت وهو من الكاذبين وان كان القميص (قُدَّ مِنْ دُبُرٍ) فكذبت وهو من الصادقين فأتى بالقميص فوجده قد من دبر (قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا شيبان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت ماجزاء من اراد باهلك سوأ الا أن يسجن او عذاب أليم قال فغضب وقال هي راودتني عن نفسي وقد اختلف في الشاهد الذي شهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين فقال بعضهم ما ذكرت عن السدي وقال بعضهم كان صبيا في المهد وقد روي في ذلك عن رسول الله ماحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد قال اخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار فذكر فيهم شاهد يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء ابن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم وقد قيل ان الشاهد كان هو القميص وقده من دبره

(ذكر بعض من قال ذلك)

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبوعاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

قلوذيوس لمضي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (نارون) (من قانون ابي الريحان البيروني) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولس برومية وصلبهما منكسين وكان موت نارون المذكور في اواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال ابو عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين وثلثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب بيت

في قول الله عز وجل (وشهد شاهد من اهلها) قال قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة فلما رأى زوج المرأة قميص يوسف قد من دبر قال لراعيل زوجته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف أعرض عن ذكر ما كان منها من مراودتها اياك على نفسها فلا تذكره لاحد ثم قال لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بامر يوسف وامر امرأة العزيز بمدينة مصر ومراودتها اياه على نفسها فلم يكتم وقلن (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا) قد وصل حب يوسف الى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف القلب غلافه وحجابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى (قد شغفها حبا) قال فالشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن وتحدثهن بينهن بشأنها وشأن يوسف وبلغها ذلك أرسلت اليهن واعتدت لهن متكأ يتكئن عليه اذا حضرنها من وسائد وحضرنها فقدمت اليهن طعاما وشرابا وأترجا وأعطت كل واحدة منهن سكينا تقطع به الاترج حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس (وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا) قال اعطتهن أترجا واعطت كل واحدة منهن سكينا فلما فعلت امرأة العزيز ذلك بهن وقد اجلست يوسف فى بيت ومجلس غير المجلس الذى هن فيه جلوس قالت ليوسف (اخرج عليهن) فخرج يوسف عليهن فلما رأينه أجللنه وأكبرنه وأعظمنه وقطعن أيديهن بالسكاكين التي في أيديهن وهن يحسبن أنهن يقطعن بها الاترج وقلن معاذ الله ما هذا انس (ان هذا الا ملك كريم) فلما حل بهن ما حل من قطع ايديهن من أجل نظرة نظرنها الى يوسف وذهاب عقولهن وعرفتهن

المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس فى اواخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة الاسكندر ثم ملك بعده (ذومطيتوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتتبع النصارى واليهود وامر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت ذومطيوس في اواخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ملك بعده (ناوراس) من كتاب ابي عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس من كتاب ابي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في أواخر سنة ثماني

خطا

خطأ قبلهن امرأة العزيز تراودفتاها عن نفسه وانكارهن ماانكرن من أمرها اقرت عند ذلك لهن بما كان من مراودتها اياه على نفسها فقالت (فذلكن الذى لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) بعدماحل سراويله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم تقول بعد ماحل السراويل استعصم لاأدري مابداله ثم قالت لهن (ولئن لم يفعل ماآمره) من اتيانها (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) فاختار صلى الله عليه وسلم السجن على الزنا ومعصية ربه فقال (رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه) حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدى قال رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه من الزنا واستغاث بربه عز وجل فقال (وإلا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وأكن من الجاهلين) فاخبر الله عز وجل انه استجاب له دعاءه فصرف عنه كيدهن ونجاه من ركوب الفاحشة ثم بدا للعزيز من بعد ماراى من الآيات ماراي من قد القميص من الدبر وخمش في الوجه وقطع النسوة أيديهن وعلمه ببراءة يوسف مما قرف به في ترك يوسف مطلقا وقد قيل ان السبب الذى من أجله بداله في ذلك ماحدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي (ثم بدالهم من بعد ماراوا الآيات ليسجننه حتى حين) قال قالت المرأة لزوجها ان هذا العبد العبرانى قد فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست أطيق ان أعتذر بعذرى فاما أن تأذن لى فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستنى فذلك قول الله عز وجل ثم بدالهم من بعد ماراوا الآيات ليسجننه حتى حين فذكر انهم حبسوه سبع سنين

(ذكر من قال ذلك)

عشرة واربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذريانوس) من كتاب ابى عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في ايامه بطلميوس صاحب المجسطى وقد تقدم ان بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به الناس وكان من جلتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل وبطلميوس صاحب المجسطي المذكور من ولد قلوذيوس ولهذا قيل له القلوذى وتجذم ادريانوس المذكور لمضي ثماني عشرة سنة من ملكه فسار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في اواخر سنة تسع وثلاثين واربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (انطونينوس) قال ابو عيسي ملك ثلاثا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين فلما حبس يوسف في السجن صاحبه العزيز أدخل معه السجن الذي حبس فيه فتيان من فتيان الملك صاحب مصر الأكبر وهو الوليد بن الريان أحدهما كان صاحب طعامه والآخر كان صاحب شرابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه مالأه على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله عز وجل (ودخل معه السجن فتيان) فلما دخل يوسف قال فيما حدثني به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدى قال لما دخل يوسف السجن قال اني أعبر الاحلام فقال أحد الفتيين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا له فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيأ فقال الخباز (اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه) وقال الآخر (اني أراني أعصر خمرا نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين) فقيل كان احسانه ما حدثنا به اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان وسع له فقال لهما يوسف (لا يأتيكما طعام ترزقانه) في يومكما هذا (الا نبأتكما بتأويله) في اليقظة وكره صلى الله عليه وسلم أن يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير الذي سألاه عنه لما في عبارة ما سألاه عنه من المكروه على أحدهما فقال (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) فكان اسم أحد الفتيين اللذين ادخلا السجن مجلب وهو الذي ذكر انه رأى فوق رأسه خبزا واسم الآخر نبو وهو الذى ذكر انه رأى كأنه يعصر خمرا فلم يدعاه

وعشرين سنة وكان احد ارصاد بطليموس صاحب المجسطى فى السنة الثالثة من ملكه وكان موته في اواخر سنة اثنتين وستين واربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (مرقوس) وقيل قومودوس وشركاؤه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة (ومن الكامل) لابن الاثير في ايامه اظهر ابن ديصان مقالته من القول بالاثنين وكان ابن ديصان اسقفا بالرها وتسمى النهر على باب الرها اسمه ديصان لانه بنى على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس في اواخر سنة احدى وثمانين واربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفى آخر ايامه خنق نفسه ومات

والعدول عن الجواب عما سألاه عنه حتى أخبرهما بتأويل ما سألا عنه فقال (أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا) وهو الذي ذكر أنه رأى كانه يعصر خمرا (وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ) فلما عبرهما ما سألاه تعبيره قالا ما رأينا شيأ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عمارة يعنى ابن القعقاع عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين أتيا يوسف في الرؤيا انهما كانا تحالما ليختبراه فلما أول رؤياهما قالا انما كنا نلعب قال (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) ثم قال للبوهو الذى ظن يوسف انه ناج منهما (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) يعنى عند الملك فاخبره انى محبوس ظلما (فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ) غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فحدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال قال يوسف للساقي اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك قال فبكي يوسف وقال يارب انسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاخوتي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم ابن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يوسف يعني الكلمة التي قال مالبث في السجن طول مالبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله عز وجل فلبث في السجن فيما حدثني الحسن بن يحيي قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعانى قال سمعت وهبا يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك يوسف فى السجن سبع سنين وعذب بخت نصر فحول في السباع سبع سنين ثم ان ملك مصر رأى رؤيا هالته فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ان الله عز وجل أرى الملك في منامه رؤيا هالته فرأى (سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

بغتة وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان جالينوس كان فى ايام قومودوس المذكور وقد ادرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصارى قد ظهر في ايامه وقد ذكرهم جالينوس فى كتابه في جوامع كتاب افلاطون فى سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب فى الدار الآخرة من ذلك انا نري الآن القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا

سنبلات خضر وأخر يابسات) فجمع السحرة والكهنة والحازة والقافة فقصها عليهم فقالوا (أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) فقال الذى نجامن الفتيين وهو نبو اذكر حاجة يوسف بعدأمة يعني بعد نسيان (أناأنبئكم بتأويله فأرسلون) يقول فاطلقون فارسلوه فاتي يوسف فقال (أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) فان الملك رأي ذلك في نومه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي الى يوسف فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآيات فحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفتنا فى سبع بقرات سمان فالسمان المخاصيب والبقرات العجاف هن السنون المحول الجدوب قوله (وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) أما الخضر فهن السنون المخاصيب وأما اليابسات فهن الجدوب المحول فلما أخبر يوسف نبو بتأويل ذلك أتى نبو الملك فاخبره بما قال له يوسف فعلم الملك ان الذي قال يوسف من ذلك حق قال ائتوني به فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال لما أتي الملك رسوله فاخبره قال ائتونى به فلما أتاه الرسول ودعاه الى الملك أبي يوسف الخروج معه وقال (ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم) قال السدى قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه مازالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذى راود امرأتي فلما رجع الرسول الى الملك من عند يوسف جمع الملك أولئك النسوة فقال لهن (ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه) قلن فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال الملك لهن ماخطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن

ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجلا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعد قومودوس المذكور (فرطنجوس) ستة اشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين واربعمائة ثم ملك بعده (سيوارس) من الثانون ملك ثماني عشرة

حاشا

حاشا لله ماعلمنا عليه من سوء ولـكن امرأة العزيز أخـبرتنا انها راودته عن نفسه ودخل معها البيت فقالت امرأة العزيز حينئذ (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) فقال يوسف ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ترديدي رسول الملك بالرسالات التي أرسلت في شأن النسوة ليعلم اطفير سيدي (أني لم أخنه بالغيب) في زوجته راعيل (وأن الله لايهدي كيد الخائنين) فلما قال ذلك يوسف قال له جبرائيل . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لايهدي كيد الخائنين قال فقال له جبرائيل ولايوم هممت بها فقال (وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء) فلما تبين للملك عذر يوسف وأمانته قال ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما أتى به وكلمه قال (إنك اليوم لدينا مكين أمين) فقال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض فحدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فسلم لطانه كله اليه وجعل القضاء اليه أمره وقضاؤه نافذ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن شيبة الضبي في قوله (اجعلني على خزائن الارض) قال على حفظ الطعام (أني حفيظ عليم) يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة فولاه الملك ذلك وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك إجعلني على خزائن الارض أني حفيظ عليم قال

سنة وفي ايامه بحثت الاساقفة عن امر الفصح واصلحوا رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (انطينينوس) الثاني من كتاب ابي عيسى اربع سنين وقتل مابين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب ابي عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده (مكسيمينوس) من القانون ثلاث سنين وشدد في قتل النصاري وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة الاسكندر ثم ملك بعده (غورذيانوس) من كتاب

الملك قدفعلت فولاه فيما يذكرون عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله تبارك وتعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولانضيع أجر المحسنين) قال فذكرلى والله أعلم ان اطفير هلك في تلك الليالى وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال أليس هذا خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت أيها الصديق لاتلمني فانى كنت امرأة كما ترى حسناء جميلة ناعمة فى ملك ودنيا وكان صاحبي لايأتي النساء وكنت كما جعلك الله فى حسنك وهيئتك فغلبتني نفسى على مارأيت فيزعمون انه وجدها عذراء وأصابها فولدت له رجلين افرايم بن يوسف وميشا بن يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها وكان يلى البيع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء فلما ولي يوسف للملك خزائن أرضه فاستقر به القرار فى عمله ومضت السنون السبع المخصبة التى كان يوسف أمر بترك مافى سنبل ماحصدوا من الزرع فيها فيه ودخلت السنون المجدبة وقحط الناس اجدبت بلاد فلسطين فيما أجدب من البلاد ولحق مكروه ذلك آل يعقوب فى موضعهم الذى كانوا فيه فوجه يعقوب بنيه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك أخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال أخبروني ماأمركم فانى أنكر شأنكم قالوا نحن قوم من أرض الشأم قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتم أنتم عيون كم أنتم قالوا عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم ألف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر وكان أبونا يحب أخالنا وانه ذهب معنا البرية فهلك فيها وكان أحبنا

ابى عيسي ست سنين وقتل في حدود فارس وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس) ويقال دقيانوس من كتاب ابى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تنصر فخرج عليه دقيوس وقتله واعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتتبع النصاري يقتلهم ومنه هرب الفتية اصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما اخبر الله تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة اربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليوس) من كتاب ابي عيسي وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث واربعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده

الى أبينا قال فالي من سكن أبوكم بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فكيف تخبروني ان أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني باخيكم هذا حتى أنظر اليه (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون) قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد آسى بينهم فكان لا يحمل للرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فقدم عليه اخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما أراد الله تعالى أن يبلغ يوسف فيما أراد ثم أمر يوسف بان يوقر لكل رجل من اخوته بعيره فقال لهم ائتوني باخيكم من أبيكم لاحمل لكم بعيرا آخر فتزدادوا به حمل بعير (ألا ترون أني أوف الكيل) فلا أبخسه أحدا (وأنا خير المنزلين) وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا أضيفكم فان لم تأتوني باخيكم من أبيكم فلا طعام لكم عندي أكيله ولا تقربوا بلادي وقال لفتيانه الذين يكيلون الطعام لهم (اجعلوا بضاعتهم) وهي ثمن الطعام الذي اشتروه به (في رحالهم) حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم أي ورقهم فجعلوا ذلك في رحالهم وهم لا يعلمون فلما رجع بنو يعقوب الى أبيهم قالوا ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبانا ان ملك مصر أكرمنا كرامة لو كان رجلا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ائتوني باخيكم هذا الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيكم الذي هلك فان لم تأتوني به فلا كيل لكم ولا تقربوني أبدا قال يعقوب (هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه

(غلينوس وولرانوس) من كتاب ابي عيسى ملكا خمس عشرة سنة ' ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسيوس انفرد بالملك بعد ستين من شراكتهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (ذلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذرفاس) وقيل اورلياوس من كتاب ابي عيسي ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين وخمسمائة ثم ملك بعده (قرونوس) من كتاب ابي عيسى سبع سنين وهلك في منتصف سنة اثنتين وسبعين

من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين)قال فقال لهم يعقوب اذا أتيتم ملك مصر فاقرؤه مني السلام وقولوا له ان أبانا به لي عليك ويدعو لك بما أوليتنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرجوا حتى اذا قدموا على أبيهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشأم وبعضهم يقول بالاولاج من ناحية الشعب أسفل من حسمي فلسطين وكان صاحب بادية له ابل وشاة فلما رجع اخوة يوسف الي والدهم يعقوب قالوا له ياأبانا منع منا الكيل فوق حمل أباعرنا ولم يكل لكل واحد منا الا كيل بعير فأرسل معنا أخانا بنيامين يكتل لنفسه وانا له لحافظون فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتح ولد يعقوب الذين كانوا خرجوا الى مصر للميرة متاعهم الذي قدموا به من مصر وجدوا ثمن طعامهم الذي اشتروه به رد اليهم فقالوا لوالدهم (ياأبانا مانبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) آخر على احمال ابلنا وقد حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا أرسل معنا أخانا نزدد حمل بعير قال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال الحارث قال القاسم يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير فقال يعقوب (لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا أن يحاط بكم) يقول الا أن تهلكوا جميعا فيكون حينئذ ذلك لكم عذرا عندى فلما وثقوا له بالايمان قال يعقوب (والله على ما نقول وكيل)ثم أوصاهم بعدما أذن لاخيهم من أبيهم بالرحيل معهم أن لاتدخلوا من باب واحد من أبواب المدينة خوفا عليهم من العين وكانوا ذوى صورة حسنة وجمال وهيئة وأمرهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة كما حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة (وادخلوا من أبواب متفرقة) قال

وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب ابي عيسي سنتين ومات في منتصف سنة اربع وسبعين وخمسمائة الاسكندر ثم ملك بعده (دقلطيانوس) احدى وعشرين سنة ولثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وانكي فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فانهم تنصروا بعده وكان هلاك دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة الاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين المظفر) احدي وثلاثين سنة (من القانون) ولثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى قسطنطينية

كانوا قد أوتوا صورة وجمالا فخشي عليهم أنفس الناس فقال الله تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها) ما تخوف على أولاده من أعين الناس لهيئتهم وجمالهم ولما دخل اخوة يوسف على يوسف ضم اليه أخاه لابيه وامه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه) قال عرف أخاه وأنزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل أخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فبات معه فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى أصبح وجعل روبيل يقول ما رأينا مثل هذا ان نجونا منه وأما ابن اسحاق فانه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا أخونا الذي أمرتنا أن نأتيك به قد جئناك به فذكر لي أنه قال لهم قد احسنتم وأصبتم وستجدون جزاء ذلك عندي أو كما قال ثم قال اني أراكم رجالا وقد أردت ان أكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال نزل كل رجلين على حدة ثم أكرمهما وأحسن ضيافتهما ثم قال اني أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان فسأضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وأنزل أخاه معه فآواه اليه فلما خلا به قال اني أنا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد أحسن الينا فلا تعلمهم شيأ مما أعلمتك يقول الله عز وجل (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) يقول له فلا تبتئس فلا تحزن فلما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم ووفاهم كيلهم جعل الاناء الذي كان يكيل به الطعام وهو الصواع في رحل اخيه بنيامين حدثنا الحسن بن محمد

وبني سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسماها القسطنطينية وزعمت النصاري انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه الصليب فآمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور اجتمع ألفان وثمانية وأربعون سقفا ثم اختار منهم ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس الاسكندراني لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون لدي قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد انلم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين وسمها هيلاني الى القدس واخرجت خشبة

قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواءهما الاناء الذي يشرب فيه وجعل ذلك في رحل أخيه والاخ لايشعر فيما ذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه) والاخ لايشعر فلما ارتحلوا أذن مؤذن قبل ان ترتحل العير انكم لسارقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه بنيامين بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في رحل اخيه بنيامين ثم أمهلهم حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا واحتبسوا ثم نادي مناد (أيتها العير إنكم لسارقون) وانتهى اليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلكم ونفعل بكم مالم نفعل بغيركم وأدخلناكم علينا في بيوتنا وصار لنا عليكم حرمة أوكما قال لهم قالوا بلى وماذاك قال سقاية الملك فقدناها ولايتهم عليها غيركم (قالوا تالله لقد علمتم ماجئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين) وكان مجاهد يقول كانت العير حميرا حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال أخبرني رجل عن مجاهد وكان فيما نادي به منادي يوسف من جاء بصواع الملك فله حمل بعير من الطعام وانا بايفائه ذلك زعيم يعني كفيل وانما قال القوم لقد علمتم ماجئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين لانهم ردوا ثمن الطعام الذي كان كيل لهم المرة الاولي في رحالهم فردوه الى يوسف فقالوا لو كنا سارقين لم نردد ذلك اليكم وقيل انهم كانوا معروفين بانهم لايتناولون ماليس لهم فلذلك قالوا ذلك فقيل لهم فما جزاء من كان سرق ذلك فقالوا جزاؤه في حكمنا بان يسلم لفعله ذلك الى من سرقه حتى يسترقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال قالوا (فما جزؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه)

الصلبوت واقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب وبني قسطنطين وامه عدة كنايس منها قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة لرها وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمائة للاسكندر ولما مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه ثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس) من القانون وملك قسطس بن قسطنطين اربعا وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وستمائة ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (لليانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في ارض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف

تأخذونه

تأخذونه فهو لكم فبدأ يوسف بأوعية القوم قبل وعاء أخيه بنيامين ففتشها ثم استخرجها من وعاء أخيه لانه اخر تفتيشه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه كان لا ينظر في وعاء الا استغفر الله تأثما مما قرفهم به حتى بقي اخوه وكان أصغر القوم قال ما أري هذا اخذ شيأ قالوا بلى فاستبرئه الا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ) يعني في حكم الملك ملك مصر وقضائه لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق السارق بما سرق ولكنه اخذه بكيد الله له حتى اسلمه رفقاؤه واخوته بحكمهم عليه وطيب انفسهم بالتسليم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف فقال اخوة يوسف حينئذ (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) يعنون بذلك يوسف وقد قيل ان يوسف كان سرق صنما لجده أبي أمه فكسره فعيروه بذلك

(ذكر من قال ذلك)

حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده أبي أمه فكسره والقاه في الطريق فكان اخوته يعيبونه بذلك وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت أبي قال كان بنو يعقوب على طعام اذ نظر يوسف الي عرق فخبأه فعيروه بذلك ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسر في نفسه يوسف حين سمع ذلك منهم فقال (أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) بما احا بنيامين من الكذب ولم يبد ذلك لهم قولا فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما استخرجت السرقة من رحل الغلام

حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس) سنة واحدة من كتاب أبي عيسى ويونيانوس المذكور لما ملك اظهر نصره واعاد ملة النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بارض الفرس اصطلح يونيانوس مع سابور ووصل الي سابور واجتمعا واعتنقا ثم عاد يونيانوس بالعسكر الى بلاده ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (والنطيانوس) من كتاب أبي

انقطعت ظهورهم وقالوا يابنى راحيل مايزال لنا منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين
ما بنو راحيل الذين لايزال لهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا
الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فقالوا لاتذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا
على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صواعي هذا ليخبرني انكم كنتم
اثنى عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف
ثم قال أيها الملك سل صواعك هذا عن أخي أين هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال
فاصنع بي ماشئت فانه ان علم بي فسوف يستنقذني قال فدخل يوسف فبكى ثم توضأ ثم خرج
فقال بنيامين أيها الملك انى أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذى سرقه
فجعله في رحلي فنقره فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألني من صاحبي
وقد رأيت مع من كنت قالوا وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل وقال أيها
الملك والله لتتركنا أو لاصيحن صيحة لاتبقى بمصر حامل الا ألقت مافي بطنها وقامت كل شعرة
في جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فمسه وكان بنو يعقوب
اذا غضب أحدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبزرا من بزر
يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل وقال أيها الملك لاتذكر يعقوب فانه اسرائيل
الله بن ذبيح الله بن خليل الله قال يوسف أنت اذن ان كنت صادقا قال ولما احتبس يوسف
أخاه بنيامين فصار بحكم اخوته أولى به منهم ورأوا انه لا سبيل لهم الى تخليصه صاروا الى
مسئلته تخليته ببذل منهم يعطونه اياه فقالوا (يأيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه
إنا نراك من المحسنين) فى أفعالك فقال لهم يوسف (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا
عنده إنا إذا لظالمون) ان نأخذ بريئا بسقيم فلما يئس اخوة يوسف من اجابة يوسف اياهم

عيسى ملك اربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين وستمائة ثم ملك بعده (انوياتوس)
قال ابو عيسي وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وستمائة ثم ملك بعده
(خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث
وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ثاوذوسيوس) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسعا واربعين
سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذيوس)
بقسطنطينية شريكه (انوريوس) برومية من الابوين معا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكهما

الى

الى ماسألوا من اطلاق أخيه بنيامين وأخذ بعضهم مكانه خاصوانجيا لايفترق منهم أحد ولا يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهوروبيل وقد قيل انه شمعون ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله أن لتأتيه بأخينا بنيامين الا أن يحاط بنا أجمعين ومن قبل هذه المرة مافرطتم في يوسف (فلن أبرح الأرض) التي أنا بها (حتى يأذن لي أبي) في الخروج منها وترك أخي بنيامين بها (أو يحكم الله لي) بذلك (وهو خير الحاكمين) وقد قيل معنى ذلك أو يحكم الله لي بحرب من منعني من الانصراف بأخي (ارجعوا الى أبيكم فقولوا ياأبانا ان ابنك سرق) فأسلمناه بجريرته (وماشهدنا الا بما علمنا) لان صواع الملك لم يوجد الا في رحله (وما كنا للغيب حافظين) يعنون بذلك انا انما ضمنا لك أن نحفظه مما لنا الى حفظه سبيل ولم نكن نعلم أنه يسرق فيسترق بسرقته واسأل أهل القرية التي كنا فيها فسرق ابنك فيها والقافلة التي كنا فيها مقبلة من مصر معنا عن خبر ابنك فانك تخبر بحقيقة ذلك فلما رجعوا الى أبيهم فأخبروه خبر بنيامين وتخلف روبيل قال لهم (بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أردتموه (فصبر جميل) لاجزع فيه على مانالني من فقد ولدي (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) بيوسف وأخيه وروبيل ثم أعرض عنهم يعقوب وقال (ياأسفا على يوسف) يقول الله عزوجل (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) مملوء من الحزن والغيظ فقال له بنوه الذين انصرفوا اليه من مصر حين سمعوا قوله ذلك تالله لاتزال تذكر يوسف فلا تفتؤ من حبه وذكره حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل من حبه وذكره هرما باليا أو تموت فاجابهم يعقوب فقال (انما أشكو بثي وحزني الى الله) لااليكم (وأعلم من الله مالاتعلمون) من صدق رؤيا يوسف أن تأويلها كائن وأني وأنتم سنسجد

في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ثاوذوسيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي ايامه غزت فارس وفي ايام ثاوذوسيوس المذكور انتبه اصحاب الكهف وكان موت ثاوذوسيوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان المجمع الثالث في افسس واجتمع مائتا اسقف وحرموا نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقنومان

له وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليل ولا نهار وحدثنا ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الازد عن طلحة بن مصرف اليامي قال أنبئت أن يعقوب بن اسحاق دخل عليه جار له فقال يا يعقوب مالي أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فأوحى الله عز وجل اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي قال يارب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي قال فاني قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى أن رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ولم يزل يبكي حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض خليقة اكرم على الله من يعقوب ثم أمر يعقوب بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحسس الخبر عن يوسف واخيه فقال لهم (اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله) يفرج بعنا وعنكم الغم الذي نحن فيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا له حين دخلوا عليه (يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين) وكانت بضاعتهم المزجاة التي جاؤوا بها معهم فيما ذكر دراهم ردية زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وكان بعضهم يقول كانت حلق الغرائر والحبال ونحو ذلك وقال بعضهم كانت سمنا وصوفا وقال بعضهم كانت صنوبرا وحبة الخضراء وقال بعضهم كانت قليلة دون ما كانوا يشترون به قبل فسألوا يوسف أن يتجاوز لهم

اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان ثاوذوسيوس المذكور ملك اثنتين واربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه بني دير مارون الذي بحمص وفي ايامه لعن نسطورس ونفي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (والنطس) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر الخسف في انطاكية بالزلازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم

ويوفيهم

ويوفيهم بذلك من كيل الطعام مثل الذي كان يعطيهم في المرتين قبل ذلك ولا ينقصهم فقالوا له فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وتصدق علينا قال بفضل ما بين الجياد والردية وقد قيل ان معنى ذلك وتصدق علينا برد أخينا الينا ان الله يجزي المتصدقين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما قالوا ذلك وسمعوا كلامهم غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذي كان يكتم منهم فقال (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون) ولم يعن بذكر أخيه ما صنعه هو فيه حين أخذه ولكن التفريق بينه وبين أخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا فلما قال لهم يوسف ذلك قالوا له أأنت يوسف (قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا) بأن جمع بيننا بعد تفريقكم بيننا (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف أنا يوسف وهذا أخي اعتذروا وقالوا (تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين) قال لهم يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) فلما عرفهم يوسف نفسه سألهم عن أبيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدي قالوا لما فاته بنيامين عمي من الحزن فقال (اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير) عير بني يعقوب قال يعقوب (اني لأجد ريح يوسف) حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن شريح عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال استأذنت الريح أن تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص الى أبيه قبل أن يأتيه البشير ففعلت قال يعقوب اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل

ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثماني عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطنياوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي عمر اسوار مدينة حماة في اول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين ولعشر سنين خلت من ملكه اصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولاثنتي عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطينيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (يسطينينوس) من كتاب أبي عيسى وملك يسطينينوس تسع

عن ابن سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في ولما فصلت العير قال أبوهم اني لاجد ريح
يوسف قال هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لاجد ريح يوسف
لولا أن تفندون حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
الحسن قال ذكر لنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان
وقد أتى لذلك زمان طويل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
قوله اني لاجد ريح يوسف قد بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجد ريح يوسف
وقد كان فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة ويعني بقوله لولا أن تفندون لولا ان تسفهوني فتنسبوني الى
الهرم وذهاب العقل فقال له من حضره من ولده حينئذ (تالله انك) من ذكر يوسف وحبه (لفي
ضلالك القديم) يعنون في خطئك القديم (فلما أن جاء البشير) يعني البريد الذي أبرده يوسف
الى يعقوب يبشره بحياة يوسف وخبره وذكر ان البشير كان يهوذا بن يعقوب حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين قال يهوذا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب
فاخبرته أن يوسف اكله الذئب وأنا أذهب اليوم بالقميص فاخبره بانه حي فاقر عينه كما أحزنته
فهو كان البشير فلما أن جاء البشير يعقوب بقميص يوسف ألقاه على وجهه فعاد بصيرا بعد العمى
فقال لاولاده (ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون) وذلك انه كان قد علم من صدق تأويل
رؤيا يوسف التي رآها ان الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدون مالم يكونوا يعلمون
فقالوا ليعقوب (ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) فقال لهم يعقوب (سوف أستغفر لكم
ربي) قيل انه أخر الدعاء لهم الى السحر وقيل انه أخر ذلك الى ليلة الجمعة حدثنا أحمد بن الحسن
الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا

سنين ومات في منتصف سنة اربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (سطينوس) الثاني
من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان
في السنة الثامنة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في
الفرات بشر كثير وكان موت يسطينيوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم
ملك بعده (يسطينيوس) آخر من القانون اربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه
أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة افامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة

ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقوب سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فلما دخل يعقوب وولده وأهاليهم على يوسف آوى اليه أبويه وكان دخولهم عليه قبل دخولهم مصر فيما قيل لان يوسف تلقاهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال حملوا اليه أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذى فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخي قال لما ألقى القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال ائتوني باهلكم أجمعين فحمل يعقوب وأخوة يوسف فلما دنا يعقوب أخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهودا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك يوسف قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه ذهب يوسف يبدأه بالسلام فمنع ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان فلما أن دخلوا مصر رفع أبويه على السرير وأجلسهما عليه وقد اختلف في اللذين رفعهما يوسف على العرش وأجلسهما عليه فقال بعضهم كان أحدهما أبوه يعقوب والآخر أمه راحيل وقال آخرون بل كان الآخر خالته ليا وكانت أمه راحيل قد كانت ماتت قبل ذلك وخرله يعقوب وأمه وولد يعقوب سجدا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة (وخروا له سجدا) قال كانت تحية الناس أن يسجد بعضهم لبعض وقال يوسف لابيه (يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) يعني بذلك هذا السجود منكم يدله على تأويل رؤياي التي رأيتها من قبل صنع اخوتي بي ماصنعوا

ثم ملك بعده (طبريوس) الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك اربع سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) من كتاب ابي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) الثاني من كتاب ابي عيسى وملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (قوقس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة احدي وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجرة النبوية

وذلك الكواكب الاحدى عشرة والشمس والقمر (قد جعلها ربي حقا) يقول قد حقق لرؤياي بمجيء تأويلها وقيل كان بين ان أرى يوسف رؤياه هذه ومجيء تأويلها أربعون سنة

(ذكر بعض من قال ذلك)

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف الى ان رأى تأويلها اربعون سنة وقال بعضهم كان بين ذلك ثمانون سنة

(ذكر بعض من قال ذلك)

حدثنا عمرو بن على قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ فارق يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه ما على الارض يومئذ احب الى الله عز وجل من يعقوب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة وقال بعض أهل الكتاب دخل يوسف مصر وله سبع عشرة سنة فاقام في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة فلما أتم له ثلاثون سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه الريان بن الوليد بن ... قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ان هذا الملك آمن ... بن ... بن ... بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ... فلم يستجب اليه و ... وصى ... عشرون سنة ... اثنتين وعشرين سنة وان مقام يعقوب معه بمصر كان بعد موافاته باهله سبع عشرة سنة وا...

في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضي ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد اثبتنا في الجدول أن بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر تسعمائة واربعا وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسون سنة قمرية وبالتقريب يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلث سنة

يعقوب

يعقوب لما حضرته الوفاة أوصى الى يوسف وكان دخول يعقوب مصر في سبعين انسانا من اهله وتقدم الى يوسف عند وفاته ان يحمل جسده حتى يدفنه بجنب أبيه اسحاق ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشأم ثم انصرف الى مصر وأوصى يوسف ان يحمل جسده حتى يدفن الى جنب آبائه فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لى والله أعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمانى عشرة سنة قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة أو نحوها وان يعقوب بقى مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه قال وقبر يوسف كما ذكر لي في صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء وقال بعضهم عاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة قال وفى التوراة انه عاش مائة سنة وعشر سنين وولد ليوسف افرايم بن يوسف وميشا بن يوسف فولد لافرايم نون فولد لنون بن افرايم يوشع بن نون وهو فتي موسى وولد لميشا موسى بن ميشا وقيل ان موسى بن ميشا نبي قبل موسى بن عمران ويزعم أهل التوراة انه الذى طلب الخضر

(قصة الخضر وخبره وخبر موسى وفتاه يوشع عليهم السلام)

قال أبو جعفر كان الخضر ممن كان في ايام أفريذون الملك بن اثميان فى قول عامة أهل الكتاب الاول وقيل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذى كان ايام ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وهو الذى قضى له ببئر السبع وهي بئر كان ابراهيم احتفرها لماشيته في صحراء الاردن وان قوما من أهل الاردن ادعوا الارض التى كان احتفر بها ابراهيم بئره فحاكمهم ابراهيم الى ذى القرنين الذي ذكر ان الخضر كان على مقدمته ايام سيره في البلاد وانه بلغ مع ذى القرنين نهر الحياة فشرب من مائه وهو لايعلم ولا يعلم به ذو القرنين ومن معه فخلد فهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه من ولد من كان آمن بابراهيم خليل الرحمن واتبعه على دينه وهاجر معه من ارض بابل حين هاجر ابراهيم منها وقل

(الفصل الرابع فى ملوك العرب)

قبل الاسلام واما مايتعلق بقبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب فى الفصل الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربى اذ بعد تبلبل الالسن وتفرق بني نوح أول من نزل اليمن (قحطان) بن عابر بن شالخ المقدم الذكر وقحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك بعده ابنه (يعرب) بن قحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده

اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذو القرنين الذي كان على عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو افريذون ابن اثفيان قال وعلى مقدمته كان الخضر وقال عبد الله بن شوذب فيه ما حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم وقال ابن اسحاق فيه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال بلغني انه استخلف الله عز وجل في بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله عز وجل لهم الخضر نبيا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل اورميا ابن خلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك الذي ذكره ابن اسحاق وبين افريذون اكثر من الف عام وقول الذي قال ان الخضر كان في ايام افريذون وذي القرنين الاكبر قبل موسى بن عمران اشبه بالحق الا أن يكون الامر كما قاله من قال انه كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم فشرب ماء الحياة فلم يبعث في ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبيا وبعث ايام ناشية بن اموص وذلك ان ناشية بن اموص الذي ذكره ابن اسحاق انه كان ملكا على بني اسرائيل كان في عهد بشتاسب بن لهراسب وبين بشتاسب وبين افريذون من الدهور والازمان ما لا يجهله ذو علم بايام الناس واخبارهم وسأذكر مبلغ ذلك اذا انتهينا الى خبر بشتاسب ان شاء الله تعالى وانما قلنا قول من قال كان الخضر قبل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اشبه بالحق من القول الذي قاله ابن اسحاق وحكاه عن وهب بن منبه للخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب ان صاحب موسى بن عمران وهو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطلبه اذ ظن انه لا أحد في الارض أعلم منه هو الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم خلق الله بالكائن من الامور الماضية والكائن منها الذي لم يكن بعد والذي روى أبي بن كعب في ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيي

ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك اكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبأ وهو الذي بني السد بارض مأرب وفجر اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من امد بعيد وهو الذي بنى مدينة مارب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبأ وخلف سبأ المذكور عدة أولاد منهم حمير وعمرو وكهلان واشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس عند ذكر امة العرب ولما مات سبأ ملك اليمن بعده ابنه (حمير) بن سبا ولما ملك اخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حمير ثم ملك بعده ابنه

ابن

ابن آدم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد قال قلت لابن عباس ان نوفا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قام فى بنى اسرائيل خطيبا فقيل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بل عبد لى عند مجمع البحرين فقال يارب كيف به فقال تأخذ حوتا فتجعله فى مكتل فحيث تفقده فهو هناك قال فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرنى فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى أتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت فى المكتل فخرج فوقع فى البحر فأمسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسي لفتاه (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) قال ولم يجد موسي النصب حتي جاوز حيث أمره الله قال فقال (أريت إذ أوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا) قال فقال (ذلك ماكنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا) قال يقصان آثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجي بثوبه فسلم عليه موسى فقال وأنى بارضنا السلام قال أنا موسى قال موسي بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه الله لاتعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لاأعلمه قال فانى أتبعك (على أن تعلمني مما علمت رشدا) قال (فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) فانطلقا يمشيان على الساحل فاذا بملاح في سفينة فعرف الخضر فحمله بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرفها فنقر أونقد فى الماء فقال الخضر لموسي ماينقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار مانقر أونقد هذا العصفور من البحر قال أبو جعفر انا أشك وهو فى كتابي هذا نقر قال فبيناهم فى السفينة لم يفجأ موسى الاوهو يتدوتدا أو ينزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير

(السكسك) بن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن (ذورياش) وهو عامر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل (النعمان) بن يعفر بن السكسك ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل النعمان المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

اذا انت عافرت الامور بقدرة * بلغت معالى الاقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (اشمح) بن

نوك وتخرقها (لتغرق أهلها لقد جئت شيأ إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لاتؤاخذني بما نسيت) قال فكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمشيان فأبصرا غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله فقال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) «انطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجدا أحدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلونا (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) قال هذا (فراق بيني وبينك) قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو الخضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقائه فهل سمعت رسول الله يذكر شأنه قال نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا موسى عليه السلام في ملا من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان احد أعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا الخضر فسال موسى السبيل الى لقائه فجعل الله الحوت آية وقال اذا افتقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا الخضر فكان من شانهما ماقص الله في كتابه **حدثني** محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا عبدالله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث

نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الملطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد الى أن بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابقى الآثار العظيمة ثم ملك بعده اخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده اخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) ابن ذي سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذوالقرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز فقال هو من

قال

قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس ابن حصن الفزاري في صاحب موسى فذكر نحو حديث العباس عن ابيه حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) الآية قال لما ظهر موسى وقومه على مصر نزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عز وجل عليه أن ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم في الارض فقال وكلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل على محبة منه وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنبيكم أفضل أهل الارض وأنتم تقرؤن التوراة فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من بني اسرائيل هو كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض أحد أعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله عز وجل جبرائيل عليه السلام الى موسى عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وما يدريك أين أضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا أعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره لك قال الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وأنى يكون هذا السلام بهذه الارض ومن أنت قال أنا موسى فقال له الخضر صاحب بني

حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) بن ذي القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده اخوه (ذو الاذعار) عمرو بن ذي المنار ثم ملك بعده (شرحبيل) بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير فان حمير كرهت ذا الاذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحبيل المذكور وجرى بين شرحبيل وذي

اسرائيل قال لم فرحب به وقال ماجاء بك قال جئت على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسي (ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا) قال فانطلق به وقال له لا تسئلني عن شيء أصنعه حتي أبين لك شأنه فذلك قوله (حتى أحدث لك منه ذكرا) فركبا في السفينة يريدان أن يتعديا الى البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسي (أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ إمرا) ثم ذكر بقية القصة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال أي رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك أقضي قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال أي رب اي عبادك أعلم قال الذى يبتغي علم الناس الى علمه عسي أن يصيب كلمة تهديه الى هدي أو ترده عن ردى قال رب فهل في الارض أحد قال أبو جعفر أظنه قال أعلم مني قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال وأين أطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ماذكره الله عز وجل وانتهى موسي اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني أريد أن تستصحبنى قال لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتنى فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتي اذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت (ولا ترهقني من أمري عسرا) فانطلقا حتي اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا الى قوله (لاتخذت عليه أجرا) قال فكان قول موسي في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل قال (هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم

الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) ابن شرحبيل ثم ملكت بعده بنته (بلقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحبيل وقيل ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو من ولد المنتاب بن زيد الحميرى ثم ملك بعده (شمر يرعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افريقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الازدي وهو عمران بن

تستطع عليه صبرا) فاخبره أما السفينة الآية (وأما الغلام) الآية (وأما الجدار) الآية قال فسار به في البحر حتى انتهى به الى مجمع البحرين وليس في الارض مكان اكثر ماء منه قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزأ من هذا الماء قال ما اقل ما رزأ قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى عليه السلام قد حدثت نفسه انه ليس احد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم امر ان يأتي الخضر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم يا أبا العباس ان نوفا ابن امرأة كعب ذكر عن كعب ان موسى النبي عليه السلام الذي طلب العالم انما هو موسى بن ميشا قال سعيد فقال ابن عباس أنوف يقول هذا قال سعيد فقلت له نعم أنا سمعت نوفا يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل سأل ربه تبارك وتعالى فقال اى رب ان كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادللني عليه فقال له نعم في عبادي من هو أعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقائه فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا أدركته الحياة وحيي فلما نزلا منزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلق فلما جاوزا منقلة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس وظهر موسى على الصخرة حتى انتهيا اليه فاذا رجل ملتف في كساء له فسلم عليه موسى فرد عليه السلام ثم قال له ومن أنت قال أنا موسى بن عمران قال صاحب بني اسرائيل قال نعم

عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد ابن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا الى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده اخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الازدي وقيل له مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول الى مجلسه رمى بها فمزقت لئلا يجد احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الاصفهاني ان الذي ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الازدي ابنه (الاقرن) بن ابي مالك ثم ملك بعده

أناذلك قال وماجاء بك الى هذه الارض وان لك في قومك اشغلا قال له موسى جئتك لتعلمني مما (علمت رشدا) قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال (وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا) اى انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا وان رأيت ما يخالفني قال (فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا) اي فلا تسألني عن شئ وان انكرته حتى أحدث لك منه ذكرا أى خبرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما شئ من السفن أحسن ولا اجمل ولا أوثق منها فسألا اهلها أن يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا فيها ولججت بهما مع اهلها أخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى فاى أمر افظع من هذا أخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيأ امرا حملونا وآوونا الى سفينتهم وليس في البحر سفينة مثلها فلم خرقتها قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لاتؤاخذني بما نسيت اى بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان غلام اظرف ولا أثرى ولا أوضأ منه فاخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله قال فرأي موسى امرا فظيعا لا صبر عليه أخذ صبيا صغيرا بغير جناية ولا ذنب له فقال أقتلت نفسا زكية بغير نفس اى صغيرة بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اى قد اعذرت في شأني فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكلف لما ليس عليه صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا واستضفناهم فلم يضيفونا ثم

(ذو حبشان) بن الاقرن وهو الذى اوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده اخوه (تبع) بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب اسعد) وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك بعده ابنه (حسان) بن تبع وتتبع قتلة ابيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتله اخوه (عمرو) بن تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لايمضي الى الخلاء الا محمولا على نعش فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذي الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه

قعدت تعمل في غير ضيعة ولو شئت لاعطيت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة) وفي قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة غصبا وانما عبتها لارده عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا) الى مالم (تسطع عليه صبرا) فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من ماء الخلد فخلد فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له أن يشرب منه فشرب حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن شعبة عن قتادة قوله (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) ذكر لنا ان نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال أنتم خير اهل الارض وأعلمهم قد أهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان ههنا رجلا هو اعلم منكم قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان رد الله الى الحوت روحه فسرب له من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه

(الحارث) بن عمرو وتهود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرثد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك حمير والذي اشتهر بعده انه ملك (وكيعة) بن مرثد ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك (صهبان) بن محرز ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذو شناتر) ثم ملك بعده (ذو نواس) وكان من لا يتهود القاه في اخدود مضطرم نارا فقيل له صاحب الاخدود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ماقيل الفين وعشرين سنة وانما لم نذكر مدة ماملكه كل واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تواريخ الامم ليس

طريقا الاصار ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله (وعلمناه من لدنا علما) فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت به خضراء فهذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف من أهل العلم تنبيء عن ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطا قول من قال انه أورميا بن خلقيا لان أورميا كان في ايام بختنصر وبين عهد موسى وبختنصر من المدة مالا يشكل قدرها على أهل العلم بايام الناس وأخبارهم وانما قدمنا ذكره وذكر خبره لانه كان في عهد افريذون فيما قيل وان كان قد أدرك على هذه الاخبار التي ذكرت من أمره وأمر موسى وفتاه ايام منوشهر وملكه وذلك ان موسى نبي في عهد منوشهر وكان ملك منوشهر بعد ماملك جده افريذون فكلما ذكرنا من أخبار من ذكرنا أخباره من عهد ابراهيم الى الخبر عن الخضر عليهما السلام فان ذلك كله فيما ذكر كان في ملك بيوراسب وافريذون وقد ذكرنا فيما مضي قبل أخبار اعمارهما ومبلغهما ومدة كل واحد منهما ونرجع الآن الى الخبر عن

(منوشهر)

وأسبابه والحوادث الكائنة في زمانه

ثم ملك بعد افريذون بن اثفيان بركاو منوشهر وهو من ولد ايرج بن افريذون، قد زعم بعضهم ان فارس سميت فارس بمنوشهر هذا وهو منوشهر كياريه فيما يقول نسابة الفرس ابن منشخورنر ابن منشخواراغ بن ويرك بن سروشنك بن ايرك بن بتك بن فرزشك بن زشك بن فركوزك ابن كوزك بن ايرج بن افريذون بن اثفيان بركا وقد ينطق بهذه الاسماء بخلاف هذه الالفاظ وقد يزعم بعض المجوس ان افريذون وطيء ابنة لابنه ايرج يقال لها كوشك فولدت له جارية يقال لها فركوشك ثم وطيء فركوشك هذه فولدت له جارية يقال لها زوشك ثم وطيء

في جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم مع قلة عدد ملوكهم فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة الفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام (من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذي جدن الحيرى المذكور وكان أول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاشرم صاحب الفيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد

زوشك

زوشك هذه فولدت له جارية يقال لها فرزوشك ثم وطيء فرزوشك هذه فولدت له جارية يقال لها بيتك ثم وطيء بيتك هذه فولدت له جارية يقال لها ايرك ثم وطيء ايرك فولدت له ايزك ثم وطيء ايزك فولدت له ويرك ثم وطيء ويرك فولدت له منشخرفاغ ويقول بعضهم منشخواربغ جارية يقال لها منشجزك وان منشخرفاغ وطيء منشجزك فولدت له منشخرنر وجارية يقال لها منشراروك وان منشخرنر وطيء منشراروك فولدت له منوشهر فيقول بعضهم كان مولده بدنباوند ويقول بعض كان مولده بالري وان منشخرنر ومنشراروك لما ولد لهما منوشهر أسرا أمره خوفا من طوج وسلم عليه وان منوشهر لما كبر صار الى جده افريذون فلما دخل عليه توسم فيه الخير وجعل له ما كان جعل لجده ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعض اهل الاخبار ان منوشهر هذا هو منوشهر بن منشخرنر بن افريقيس بن اسحاق بن ابراهيم وانه انتقل اليه الملك بعد افريذون وبعد أن مضى الف سنة وتسعمائة سنة واثنتان وعشرون سنة من عهد جيومرت واستشهد لحقيقة ذلك بأبيات لجرير بن عطية وهو قوله

وأبناء اسحاق الليوث اذ ارتدوا * حمائل موت لابسين السنورا
اذا انتسبوا عدوا الصبهبذ منهم * وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا
وكان كتاب فيهم ونبوة * وكانوا باصطخر الملوك وتسترا
فيجمعنا والغر أبناء سارة * أب لا نبالي بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الاله وقدرا

واما الفرس فانها تنكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد افريذون ولا تقر بالملك لغيرهم وترى ان داخلا ان كان دخل عليهم في ذلك من غيرهم في قديم الايام فانه دخل فيه بغير حق وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك طوج وسلم الارض بينهما بعد قتلهما اخاهما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك منوشهر بن ايرج بن افريذون مائة وعشرين سنة ثم انه وثب به ابن لابن طوج التركى فنفاه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أديل منه منوشهر فنفاه عن بلاده وعاد الى ملكه وملك

ملك اليمن الى حمير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري وهو الذي ملكه كسري انوشروان وارسل مع سيف المذكور احد مقدمي الفرس واسمه وهرز بجيش من العجم فساروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشعار ومنها ماقاله فيه امية بن ابي الصلت ووصف تعرب سيف بن ذي يزن وقصده قيصرا ولائم كسري في اعادة ملك آبائه اليه حتي قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة قال وكان منوشهر يوصف بالعدل والاحسان وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقانا وجعل أهلها له خولا وعبيدا وألبسهم لباس المذلة وأمرهم بطاعته قال ويقال ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في سنة ستين من ملكه وذكر عن هشام ان منوشهر لما ملك توج بتاج الملك وقال يوم ملك نحن مقوون مقاتلينا ومعدوهم الانتقام لاسلافنا ودفع العدو عن بلادنا وانه سار نحو بلاد الترك طالبا بدم جده ايرج بن افريذون فقتل طوج بن افريذون وأخاه سلما وأدرك ثأره وانصرف وأن فراسيات بن فشنج بن رستم بن ترك الذي تنسب اليه الاتراك ابن شهراسب ويقال ابن ارشسب بن طوج بن افريذون الملك وقد يقال الفشنك فشنج ابن زاشمين حارب منوشهر بعد أن مضى لقتله طوجا وسلما ستون سنة وحاصره بطبرستان ثم ان منوشهر وفراسيات اصطلحا على أن يجعلا حد ما بين مملكتيهما منتهى رمية سهم رجل من أصحاب منوشهر يدعى ارشسياطير وربما خفف اسمه بعضهم فيقول ايرش فحيث ماوقع سهمه من موضع رميته تلك مما يلي بلاد الترك فهو الحد بينهما لايجاوز ذلك واحد منهما الى الناحية الاخرى وان ارشسياطير نزع بسهم في قوسه ثم أرسله وكان قد أعطي قوة وشدة فبلغت رميته من طبرستان الى نهر بلخ ووقع السهم هنالك فصار نهر بلخ حد ما بين الترك وولد طوج وولد ايرج وعمل الفرس فانقطع بذلك من رمية ارشسياطير حروب ما بين فراسيات ومنوشهر وذكروا أن منوشهر اشتق من الصراة ودجلة ونهر بلخ أنهارا عظاما وقيل انه هو الذي كرا الفرات الاكبر وأمر الناس بحراثة الارض وعمارتها وزاد في مهنة المقاتلة الرمي وجعل الرياسة في ذلك لارشسياطير لرميته التي رماها وقالوا ان منوشهر لما مضى من ملكه خمس وثلاثون سنة تنقصت الترك من اطراف رعيته فوبخ قومه وقال لهم أيها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ماعقلوا من انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من اطرافكم وليس ذلك الا من تركم جهاد عدوكم وقلة المبالاة وان الله تبارك وتعالى اعطانا هذا الملك ليبلونا أنشكر فيزيدنا أم نكفر فيعاقبنا ونحن

لا يقصد الناس الا كابن ذي يزن ... اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واتى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر ... ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة ... اسد تربب في الغيضات اشبالا

أهل بيت غزو ومعدن الملك الله فاذا كان غدا فاحضروا قالوا نعم واعتذروا ثم قال انصرفوا فلما كان من الغد ارسل الى أهل المملكة واشراف الاساورة فدعاهم وأدخل الرؤساء من الناس ودعا موبذ موبذان فاقعد على كرسي مقابل سريره ثم قام على سريره وقام أشراف أهل بيت المملكة واشراف الاساورة على ارجلهم فقال اجلسوا فاني انما قمت لاسمعكم كلامي فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وانه لا اضعف من مخلوق طالبا كان أو مطلوبا ولا اقوى من خالق ولا أقدر ممن طلبته في يده ولا أعجز ممن هو في يد طالبه وان التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وقد ورد الاول ولا بد للآخر من اللحاق بالاول وقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله وان الله عز وجل اعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله الهام الرشد والصدق واليقين وان للملك على أهل مملكته حقا ولاهل مملكته عليه حقا فحق الملك على أهل المملكة ان يطيعوه وينصحوه ويقاتلوا عدوه وحقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في اوقاتها اذ لا معتمد لهم على غيرها وانها تجارتهم وحق الرعية على الملك ان ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم ما لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة تنقص من ثمارهم من آفة من السماء أو الارض أن يسقط عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة أن يعوضهم ما يقويهم على عماراتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يجحف به في سنة أو سنتين وأمر الجند للملك بمنزلة جناحي الطائر فهم اجنحة الملك متى قص من الجناح ريشة كان ذلك نقصانا منه فكذلك الملك انما هو بجناحه وريشه ألا وان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاث خصال أولها ان يكون صدوقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يبخل وان يملك نفسه عند الغضب فانه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فينبغي ان لا يستأثر عن جنده ورعيته بما هم أهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك ابقى من ملك فيه العفو ولا أهلك من ملك فيه العقوبة ألا وان المرء ان يخطئ في العفو فيعفو خير من أن يخطئ في العقوبة فينبغي للملك أن يتثبت في الامر الذي فيه قتل النفس وبوارها واذا رفع اليه من عامل من عماله ما يستوجب به العقوبة فلا ينبغي له أن يحابيه فليجمع بينه وبين المتظلم فان صح عليه للمظلوم حق خرج اليه منه فان عجز عنه أدى عنه الملك ورده الي

فاشرب هنيأ عليك التاج مرتفعا برأس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وكان سيف بن ذي يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتالوه وقتلوه فأرسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسري على اليمن الي أن كان آخرهم باذان الذي كان على عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم واسلم ثم صارت اليمن للاسلام انتهى اخبار ملوك اليمن

موضعه واخذه باصلاح ماافسد فهذا لكم علينا ألا ومن سفك دما بغير حق أو قطع يدا بغير حق فاني لاأعفو عن ذلك حتى يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا عني وان الترك قد طمعت فيكم فاكفونا فانما تكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وانا شريككم في الرأي وانما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم ألا وان الملك ملك اذا أطيع فاذا خولف فذلك مملوك ليس بملك ومهما بلغنا من الخلاف فانا لا نقبله من المبلغ له حتى نتيقنه فاذا صحت معرفة ذلك والا انزلناه منزلة المخالف ألا وان اكمل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الي اليقين فمن قتل في مجاهدة العدو رجوت له الفوز برضوان الله وأفضل الامور التسليم لامر الله والراحة الي اليقين والرضا بقضائه وأين المهرب مما هو كائن وانما يتقلب في كف الطالب وانما هذه الدنيا سفر لاهلها لايحلون عقد الرحال الافي غيرها وانما بلغتهم فيها بالعوارى فما احسن الشكر للنعم والتسليم لمن القضاء له ومن احق بالتسليم لمن فوقه ممن لايجد مهربا الااليه ولامعولا الاعليه فثقوا بالغلبة اذا كانت نياتكم أن النصر من الله وكونوا على ثقة من درك الطلبة اذا صحت نياتكم واعلموا ان هذا الملك لايقوم الا بالاستقامة وحسن الطاعة وقمع العدو وسد الثغور والعدل للرعية وانصاف المظلوم فشفاؤكم عندكم والدواء الذي لاداء فيه الاستقامة والامر بالخير والنهي عن الشر ولاقوة الا بالله انظروا للرعية فانها مطعمكم ومشربكم ومتى عدلتم فيها رغبوا في العمارة فزاد ذلك في خراجكم وتبين في زيادة ارزاقكم واذا حفتم على الرعية زهدوا في العمارة وعطلوا اكثر الارض فنقص ذلك من خراجكم وتبين في نقص ارزاقكم فتعاهدوا الرعية بالانصاف وما كان من الانهار والبثوق مما نفقة ذلك من السلطان فاسرعوا فيه قبل أن يكثر وما كان من ذلك على الرعية فعجزوا عنه فاقرضوهم من بيت مال الخراج فاذا حان أوقات خراجهم فخذوا من خراج غلاتهم على قدر مالا يجحف ذلك بهم ربع في كل سنة أو ثلث أو نصف لكيلا يتبين ذلك عليهم هذا قولي وامري يا موبذ موبذان الزم هذا القول وخذ في هذا الذي سمعت في يومك أسمعتم أيها الناس فقالوا نعم قد قلت فاحسنت ونحن فاعلون ان شاء الله ثم امر بالطعام فوضع فاكلوا وشربوا

(ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن)

وكان أول من ملك على العرب بارض الحيرة (مالك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن وهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف قبل الاكاسرة ثم ملك بعده اخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة) بن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة الابرش وعظم شان جذيمة المذكور وكانت له اخت تسمى رقاش فهويت شخصا من اياد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال له عدي

ثم خرجوا وهم له شاكرون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وقد زعم هشام بن الكلبي فيما حدثت عنه ان الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان من ملوك اليمن بعد يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ واخوته وان الرائش كان ملكه باليمن ايام منوشهر وانه انما سمي الرائش واسمه الحارث بن أبي سدد لغنيمة غنمها من قوم غزاهم فادخلها اليمن فسمي لذلك الرائش وانه غزا الهند فقتل بها وسبى وغنم الاموال ورجع الي اليمن ثم سار منها فخرج على جبلى طيء ثم على الانبار ثم على الموصل وانه وجه منها خيله وعليها رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطاف فدخل على الترك أرض اذربيجان وهي فى ايديهم يومئذ فقتل المقاتلة وسبى الذرية وزبر ما كان من مسيره فى حجرين فهما معروفان ببلاد اذربيجان قال وفي ذلك يقول امرؤ القيس

أَلم يخبرك أن الدهر غول * ختور العهد يلتقم الرجالا

أزال عن المصانع ذا رياش * وقد ملك السهولة والجبالا

وأنشب فى المخالب ذا منار * وللزراد قد نصب الحبالا

قال وذو منار الذي ذكره الشاعر هو ذو منار بن رائش الملك بعد أبيه واسمه أبرهة بن الرائش قال وانما سمي ذا المنار لانه غزا بلاد المغرب فوغل فيها براً وبحراً وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا بها قال ويزعم أهل اليمن انه كان وجه ابنه العبد بن أبرهة في غزوته هذه الى ناحية من أقاصي بلاد المغرب فغنم وأصاب مالا وقدم عليه بنسناس لهم خلق كثيرة وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسموه ذا الاذعار قال فابرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا فى الارض وانما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن فى هذا الموضع لما ذكرت من قول من زعم ان الرائش كان ملكا باليمن أيام منوشهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس بها ومن قبلهم كانت ولايتهم بها

(ذكر نسب موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم)

ابن نصر بن ربيعة وهو ابن اخت جذيمة المذكور ايضا وكان عدى المذكور متسلما مجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها من اخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك واذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وحبلت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لاتكذبيني * ابحر زنيت ام بهجين

ام بعبد فانت اهل لعبد * ام بدون فانت اهل لدون

واخباره وماكان في عهده وعهد منوشهر بن منشخورنر الملك من الاحداث

قد ذكرنا أولاد يعقوب اسرائيل الله وعددهم ومولدهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال ثم ان لاوي بن يعقوب نكح نابتة ابنة ماري بن يشخر فولدت له غرشون بن لاوي ومرري بن لاوى وقاهث بن لاوى فنكح قاهث بن لاوي فاهي ابنة مسين ابن بتويل بن الياس فولدت له يصهر بن قاهث ومردى فتزوج يصهر شميث ابنة بتاديت بن بركيا ابن يقسان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران يحيب ابنة شمويل بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم فولدت له هارون بن عمران وموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وقال غير ابن اسحاق كان عمر يعقوب بن اسحاق مائة وسبعا وأربعين سنة وولد لاوى له وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة وولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمر لاوى ست واربعون سنة ثم ولد لقاهث يصهر ثم ولد ليصهر عمرم وهو عمران وكان عمر يصهر مائة وسبعا واربعين سنة وولد له عمران بعد أن مضى من عمره ستون سنة ثم ولد لعمران موسى وكانت أمه يوحانذ وقيل كان اسمها اناحيد وامرأته صفورا ابنة يترون وهو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وولد موسى جرشون وايليعازر وخرج الي مدين خائفا وله احدى واربعون سنة وكان يدعو الي دين ابراهيم وتراءى الله له بطور سيناء وله ثمانون سنة وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فلما نودى موسى أعلم ان قابوس بن مصعب قد مات وقام أخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان أعتى من قابوس وأكفر وأفجر وأمر بان يأتيه هو وأخوه هارون بالرسالة قال ويقال ان الوليد تزوج آسية ابنة مزاحم بعد أخيه وكان عمر عمران مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وولد موسى وقد مضى من عمر عمران سبعون سنة ثم صار موسى الى فرعون رسولا مع هارون وكان من مولد موسى الى ان خرج بني اسرائيل عن مصر ثمانون سنة ثم صار الى التيه بعد أن عبر البحر فكان مقامهم هنالك الى أن خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة فكان

فقالت بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقا وسمته عمرا وتبنى به جذيمة ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة لمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ماشئتما فقالا منادمتك مابقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل ويقال كندماني جذيمة وفي ايام جذيمة المذكور كان قد ملك الجزيرة واعالى الفرات ومشارق الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرا المذكور وكان لعمرو

ما بين مولد موسى الى وفاته في التيه مائة وعشرين سنة واما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قبض الله يوسف وهلك الملك الذي كان معه الريان ابن الوليد وتوارثت الفراعنة من العماليق ملك مصر فنشر الله بها بني اسرائيل وقبر يوسف حين قبض كما ذكر لي في صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء فلم يزل بنو اسرائيل تحت أيدي الفراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله اليه ولم يكن منهم فرعون أعتى منه على الله ولا أعظم قولا ولا أطول عمرا في ملكه منه وكان اسمه فيما ذكروا لي الوليد بن مصعب ولم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظة ولا أقسى قلبا ولا أسوأ ملكة لبني اسرائيل منه يعذبهم فيجعلهم خدما وخولا وصنفهم في أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يزرعون له فهم في أعماله ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية فسامهم كما قال الله سوء العذاب وفيهم مع ذلك بقايا من أمر دينهم لا يريدون فراقه وقد استنكح منهم امرأة يقال لها آسية ابنة مزاحم من خيار النساء المعدودات فعمر فيهم وهم تحت يديه عمرا طويلا يسومهم سوء العذاب فلما أراد الله أن يفرج عنهم وبلغ موسى الاشد أعطي الرسالة قال وذكر لي أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو فرعون وحزاته اليه فقالوا تعلم انا نجد في علمنا أن مولودا من بني اسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك من أرضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقتل كل مولود يولد من بني اسرائيل من الغلمان وأمر بالنساء يستحيين فجمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على أيديكن غلام من بني اسرائيل الا قتلتموه فكن يفعلن ذلك وكان يذبح من فوق ذلك من الغلمان ويأمر بالحبالى فيعذبن حتى يطرحن ما في بطونهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد قال لقد ذكر لي انه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضه الى بعض ثم يأتي بالحبالى من بني اسرائيل فيوقفهن عليه فيحز أقدامهن حتى ان المرأة منهن لتمصع بولدها فيقع بين رجليها

بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فملكت بعده وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين واخذت في الحيلة على جذيمة واطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم اليها فقتلته واخذت بثار ابيها

(ذكر ابتداء ملك اللخميين ملوك الحيرة)

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ ولما قتل جذيمة ملك بعده ابن اخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير

فتظل نطؤه تنقى بهحز القصب عن رجليها لمابلغ من جهدهاحتى أسرف في ذلك وكاد يفنيهم فقيل له أفنيت الناس وقطعت النسل وأنهم خولك وعمالك فامر أن يقتل الغلمان عاما ويستحيوا عاما فولد هارون في السنة التي يستحيا فيها الغلمان وولد موسى في السنة التي فيها يقتلون فكان هارون أكبر منه بسنة واما السدي فانه قال ماحدثنا موسى بن هارون قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من شأن فرعون انه رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل أن لا يولد لهم غلام الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم وأدخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله (إِنَّ فِرعونَ علا في الأرضِ) يقول تجبر في الارض (وجعل أهلها شيعا) يعني بني اسرائيل حين جعلهم في الاعمال القذرة (يستضعف طائفةً منهم يذبِّح أبناءهم) فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل الموت فاسرع فيهم فدخل رؤس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك أن يقع العمل على غلماننا نذبح أبناءهم فلا يبلغ الصغار وتفنى الكبار فلو انك تبقي من أولادهم فامر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هارون فترك فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فاوحى الله اليها (أن أرضعيه فاذا خفتِ عليه فألقيه في اليم) وهو النيل (ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه

فاتفق معه عمرو بن عدي المذكور وجدع انف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فصدقته الزبا وامنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاه ويحضره الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد اخرى حتى اتى بقفل نحو الف حمل من الصناديق واقفالها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجند لا يحملن ام حديدا

اليك

اليك وجاعلوه من المرسلين) فلما وضعته أرضعته ثم دعت له نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم (وقالت لأخته قصيه) تعني قصي أثره (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) أنها أخته فاقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند بيت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى آسية وظنوا ان فيه مالا فلما نظرت اليه آسية وقعت عليه رحمتها وأحبته فلما أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها قال أني أن يكون هذا من بني اسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) فارادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى أن يأخذ فذلك قول الله (وحرمنا عليه المراضع من قبل) فقالت أخته (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فاخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما أعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون ولما جاءت أمه أخذ منها ثديها فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله (ان كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) وانما سمي موسى لانهم وجدوه في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذلك قول الله عز وجل (فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن) فاتخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك لا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذا لآمن به ولكنه أبى

ام صرفانا باردا شديدا * ام ارجال جثما قعودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزبا وأخذ قصير بثار مولاه جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدي المذكور ثم مات وملك بعده ابنه (امرؤ القيس) بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرئ القيس المذكور البدء أي الاول ثم ملك بعد امرئ القيس ابنه (عمرو) بن امرئ القيس وكان ملكه

فلما أخذه اليه أخذموسى بلحيته فنتفها فقال فرعون على بالذباحين هذا هو قالت آسية (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا) انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه وقد علمت انه ليس في اهل مصر امرأة احلى مني انا أضع له حلى من الياقوت واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتها فوضعت له طستا من جمر فجاء جبرائيل فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) فزالت عن موسى من أجل ذلك فكبر موسى فكان يركب مراكب فرعون ويلبس مايلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس في طرقها احد وهو قول الله عزوجل (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) يقول هذا من بني اسرائيل (وهذا من عدوه) يقول من القبط (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا يترقب) خائفا ان يؤخذ (فاذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه) يقول يستغيثه (قال له موسى انك لغوي مبين) ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي وفرق من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام ياموسى (أتريد أن تقتلني كما

في أيام سابورذي الاكتاف ثم ملك بعده (أوس) بن قلام العمليقي ثم ملك (آخر) من العماليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخميين المذكورين وملك منهم (امرؤ القيس) من ولد عمرو بن امرىء القيس المذكور ويعرف هذا امرؤ القيس الثاني بالمحرق لانه أول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه (النعمان) الاعور بن امرىء القيس وهو الذي بنى الخورنق والسدير وبقي في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن يزدجرد وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

قتلت نفسا بالامس ان تريد الاان تكون جبارا في الارض وماتريد ان تكون من المصلحين) فتركه وذهب القبطي فافشى عليه ان موسى هوالذى قتل الرجل فطلبه فرعون. وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه فى بنيات الطريق فان موسى غلام لايهتدى الى الطريق واخذ موسى فى بنيات الطريق وجاء الرجل واخبره (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) فلما اخذ موسى فى بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال لاتسجد لى ولكن اتبعنى فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين (عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين حدثني العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا أصبغ بن زيد الجهنى قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ماوعدالله ابراهيم من ان يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم ان بنى اسرائيل لينتظرون ذلك مايشكون ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان الله وعد ابراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فائتمروا بينهم واجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بنى اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الاذبحوه فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون بآجالهم وان الصغار يذبحون قالوا توشكون ان تفنوا بنى اسرائيل فتصيروا الى أن تباشروا من الاعمال والخدمة التى كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل أبناؤهم ودعوا عاما لاتقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم اياكم ولن يقلوا بمن تقتلون فاجمعوا أمرهم على ذلك فحملت ام موسى بهارون فى العام الذى لايذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة حتى اذا كان العام المقبل حملت بموسى فوقع فى قلبها الهم والحزن وذلك من

وتدبر رب الخورنق اذ أشـ رف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يمـ لك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبـ طة حى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان وانتهى ملكه في زمن فيروز بن يزدجرد ثم ملك بعده ابنه (الأسود) بن المنذر وهو الذي انتصر على غسان عرب الشام وأسر عدة من ملوكهم وأراد الاسود المذكور أن يعفو عنهم وكان للاسود من

الفتون يابن جبير مما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به فاوحي الله اليها ان لاتخافي ولاتحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ماأمرت به حتى اذا توارى عنها ابنها أتاها ابليس فقالت في نفسها ماصنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان ألقيه بيدى الي حيتان البحر ودوابه فانطلق به الماء حتي أرفأ به عند فرضة مستقى جوارى آل فرعون فرأينه فأخذنه فهممن ان يفتحن التابوت فقال بعضهن لبعض ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيأ حتي دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق مثلها منها على احد من الناس (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) من ذكر كل شيء الا من ذكر موسي فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا فان هذا الواحد لايزيد في بني اسرائيل فآتي فرعون فأستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجملتم وان أمر بذبحه لم ألمكم فلما أتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك لاتقتلوه قال فرعون يكون لك فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من كل انثي لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق مجمع الناس ترجو ان تصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل من احد وأصبحت ام موسي فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي ابني ام قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لايشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم الظؤرات هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا امايدريك ما نصحهم له هل تعرفينه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه

المذكور ابن عم يقال له أبو ذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال أبو ذينة في ذلك قصيدته المشهورة يغرى الاسود بقتلهم منها

(ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ... ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت ... لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وأنصف الناس في كل المواطن من ... سقى المعادين بالكاس الذى شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم ... بحد سيف به من قبلهم ضربا

رغبتهم فى ظؤرة الملك ورجاء منفعته فتركوها فانطلقت الى امها فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته فى حجرها نزا الى ثديها حتي امتلأ جنباه فانطلق البشير الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلمارأت مايصنع بها قالت امكثي عندى ترضعين ابنى هذا فانى لم احب حبه شيأ قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتى وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتى فيكون معي لاآلوه خيرا فعلت والا فانى غير تاركة بيتى وولدى وذكرت ام موسي ما كان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله عزوجل منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قضي فيه فلم تزل بنواسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون به من الظلم والسخر التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى اريدان تريني موسى فوعدتها يوما تريها اياه فيه فقالت لحواضنها وظؤرها وقهارمتها لايبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية وكرامة ليرى ذلك وانا باعثة امينة تحصى مايصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته واكرمته وفرحت به واعجبها مارأت من حسن اثرها عليه وقالت انطلقن به الى فرعون فليحبه وليكرمه فلما دخلن به على فرعون وضعنه في حجره فتناول موسي لحية فرعون حتى مدها فقال عدو من اعداء الله الا ترى ماوعد الله ابراهيم انه سيصرعك ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون ياابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به واريد به فجاءت امرأة فرعون تسعي الى فرعون فقالت مابدا لك فى هذا الصبي الذى وهبته لى قال الا ترينه يزعم انه سيصرعني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا يعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم ان احدا لايؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة ان تحرقا يده فقالت المرأة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قدهم

والعفو الا عن الاكفاء مكرمة ... من قال غير الذى قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد ... رأيت رأيا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ... ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا ... وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم ... لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم ... عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا

به وكان الله بالغا فيه امره فلما بلغ اشده فكان من الرجال لم يمكن أحدا من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة غير ام موسى الا ان يكون الله عز وجل اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما الا الله عز وجل والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان تقضي بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون بينة اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه أراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال ياموسي أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين وسلك موسى الطريق الاعظم وطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا

وعرضوا بفداء واصفين لنا ... خيلا وابلا تروق العجم والعربا
أيحلبون دمانا ونحلبهم ... رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم ... لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن الاثير خلاف ذلك فقال ان الاسود قتلته غسان واتصرت عليه غسان ثم قال ابن الاثير وقيل غير ذلك وانتهى ملك الاسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (علقمة) الذميلي وذميل بطن من لخم ثم ملك

حتى

حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير ثم رجع الحديث الى حديث السدى قال فلما ورد مدين (وجد عليه أمة من الناس يسقون) يقول كثرة من الناس يسقون وقد حدثنا ابو عمار المروزى قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج حافيا فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه رجع الحديث الى حديث السدى (ووجد من دونهم امرأتين تذودان) يقول تحبسان غنمهما فسألهما (ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) فرحمهما موسى فاتى البئر فاقتلع صخرة على البئر كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فارويتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما يسقيان من فضول الحياض ثم تولى موسى الى ظل شجرة من السمر فقال (رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير) قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع ما يسأل الله الا اكلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل (ولما ورد ماء مدين) قال ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الى من خير فقير قال شيعة رجع الحديث الى حديث السدى فلما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سألهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل اليه احداهما فاتته (تمشي على استحياء قالت ان أبي يدعوك

بعده (امرؤ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذى قتل سنمار الذى بنى لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلمس

جزاني أبو لخم على ذات بيننا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور بامه فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها واسمها مارية بنت عوف بن جشم وطرد كسرى قباذ المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك

ليجزيك أجر ماسقيت لنا)فقام معها وقال لها امضي فمشيت بين يديه فضربتها الرياح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطأت فلما أتي الشيخ (وقص عليه القصص قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما ياأبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الأمين) وهى الجارية التى دعته قال الشيخ هذه القوة قد رأيت حين اقتلع الصخرة ارأيت أمانته مايدريك ماهي قالت اني مشيت قدامه فلم يحب ان يخونني فى نفسى وامرني ان أمشي خلفه قال له الشيخ (اني أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين على أن تأجرني) الى (أيما الاجلين قضيت)اما ثمانيا واما عشرا والله على مانقول وكيل قال ابن عباس الجارية التى دعته هي التى تزوج بها فامر احدي ابنتيه ان تأتيه بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتته بها فلما رآها الشيخ قال لها لاائتيه بغيرها فالقتها فاخذت تريد ان تأخذ غيرها فلايقع فى يدها الا هي وجعل يرددها فكل ذلك لايخرج فى يدها غيرها فلما رأى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فرعي بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسي فلما لقيه قال اعطني العصا قال موسي هى عصاى فابى ان يعطيه فاختصما بينهما ثم تراضيا ان يجعلا بينها اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضي بينهما فقال ضعاها في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها واخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعي له عشر سنين قال عبدالله بن عباس كان موسى احق بالوفاء حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحميدى بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن يحيي بن ابى يعقوب عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبرائيل اى الاجلين قضى موسى قال أتمهما واكملهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن

موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر الكندى لان قباذ كان قد دخل فى دين مزدك ووافقه الحارث ولم يوافقه المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسري أنو شروان بن قباذ المذكور فى الملك طرد الحارث وأعاد (المنذر) بن ماء السماء الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه هند ويعرف بعمرو بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن

سعيد بن جبير قال قال لي يهودي بالكوفة وأنا اتجهز للحج انى أراك رجلا يتبع العلم أخبرنى أى الاجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعنى ابن عباس فسائله عن ذلك فلما قدمت مكة سالت ابن عباس عن ذلك واخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخالف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودى فاخبرته فقال صدق وما أنزل الله على موسى هذا والله العالم * **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال سألنى رجل من أهل النصرانية أى الاجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذى سألنى عنه النصراني فقال أما كنت تعلم أن ثمانيا واجبة عليه لم يكن نبي لينقص منها شيأ وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضي عشر سنين * **حدثنا** القاسم ابن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان الذماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفورة وامرأة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر * **حدثني** أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى يثرون ابن أخي شعيب النبي * **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال الذى استأجر موسى اسمه يثرى صاحب مدين * **حدثني** اسماعيل بن الهيثم أبو العالية قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال اسم أبي امرأة موسى يثرى * رجع الحديث الى حديث السدى فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان فى الشتاء ورفعت له نار فلما ظن انها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر فان لم أجد خبرا آتيتكم منها بشهاب قبس لعلكم تصطلون قال من البرد فلما أتاها نودى من جانب الوادى الايمن من الشجرة في البقعة

المنذر بن ماء السماء وقيل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه سلما بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثنتي وعشرين سنة وقتله كسرى برويز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قار بين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخميين الى (اياس) بن قبيصة الطائي ولستة أشهر من ملك اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك الى اللخميين ملك

المبارك أن بورك من في النار ومن حوله فلما سمع موسى النداء فزع وقال الحمد لله رب العالمين فنودي يا موسى إني أنا الله رب العالمين وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي يقول أضرب بها الورق فيقع للغنم من الشجر ولي فيها مآرب أخرى يقول حوائج أخرى أحمل عليها المزود والسقاء فقال له ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب يقول لم ينتظر فنودي يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون أقبل ولا تخف إنك من الآمنين واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان فذلك حين يدعو موسى ربه فقال رب إني قتلت منهم نفساً فاخاف أن يقتلون واخي هارون هوأفصح مني لساناً فارسله معي ردأ يصدقني يقول كيما يصدقني اني أخاف أن يكذبون قال لهم على ذنب فاخاف ان يقتلون يعني بالقتيل قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً والسلطان الحجة فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فأتياه فقولا انا رسولا رب العالمين * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة فلما قضي موسى الاجل خرج فيما ذكر لى ابن اسحق عن وهب بن منبه اليماني فيما ذكر له عنه ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهاره فاذا امسى اقتدح بزنده ناراً فبات عليها هو واهله وغنمه فاذا اصبح غدا باهله وبغنمه يتوكأ على عصاه وكانت كما وصف لى عن وهب بن منبه ذات شعبتين في رأسها ومحجن في طرفها * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم من أصحابه ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبدالله بن عمرو بن العاص فقال كعب سلوه عن ثلاث فان أخبركم فانه عالم سلوه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس في الارض وسلوه ما أول ما وضع في الارض وما أول شجرة غرست في الارض فسئل عبدالله عنها فقال أما الشيء الذي وضعه الله للناس في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود واما أول ما وضع في الارض فبرهوت باليمن يرده هام الكفار واما

بعد زاذويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وسمته العرب المغرور واستمر مالكا للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام

(ذكر ملوك غسان)

وكانوا عمالا للقياصر على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بنى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد ابن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه

أول شجرة غرسها الله في الارض فالعوسجة اتي اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل عالم والله * قال فلما كانت الليلة التي اراد الله بموسى كرامته وابتداء فيها بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لايدري أين يتوجه فاخرج زنده ليقدح نارا لاهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فاصلد عليه زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى اعياه لاحت النار فرآها فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى بقبس تصطلون وهدى عن علم الطريق الذي اضللناه بنعت من خير فخرج نحوها فاذا هي في شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله له يا موسى اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فالقاهما ثم قال ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى اى منافع أخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قد صارت شعبتاها فمها وصار محجنها عرفا لها في ظهرها تهتز لها أنياب فهي كما شاء الله ان تكون فرأى أمرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه أن يا موسى أقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى أي سيرتها عصا كما كانت قال فلما اقبل قال خذها ولا تخف أدخل يدك في فمها وعلى موسى جبة من صوف فلف يده بكمه وهو لها هائب فنودي أن الق كمك عن يدك فالقاه عنها ثم ادخل يده بين لحييها فلما أدخلها قبض عليها فاذا هي عصاه في يده ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها ومحجنها بموضعه الذي كان لاينكر منها شيأ ثم قيل أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير برص وكان موسى عليه السلام رجلا آدم اقنى جعدا طوالا فادخل يده في جيبه ثم أخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها في جيبه فخرجت كما كانت على لونه ثم قال هذان برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا فاخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معي ردأ يصدقني اى يبين لهم عنى ما اكلمهم به فانه

وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعمة من سليح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم واول من ملك من غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنه وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليح دانت له قضاعة ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني

يفهم عنى مالا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون * رجع الحديث الى حديث السدى فاقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم فاتاهم فى ليلة كانوا يأكلون فيها الطفشيل فنزل في جانب الدار فجاء هارون فلما ابصر ضيفه سأل عنه أمه فاخبرته انه ضيف فدعاه فأكل معه فلما ان قعدا تحدثا فسأله هارون من انت قال أنا موسى فقام كل واحد منهما الى صاحبه فاعتنقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون ان الله قد ارسلنا اليه فقال هارون سمع وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما الله أن لاتذهبا الي فرعون فيقتلكما فابيا فانطلقا اليه ليلا فاتيا الباب فضرباه ففزع فرعون وفزع البواب وقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي فى هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين ففزع البواب فاتى فرعون فاخبره فقال ان هہنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين قال أدخله فدخل فقال انى رسول رب العالمين أن أرسل معي بني اسرائيل فعرفه فرعون فقال أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ معنا على ديننا هذا الذي تعيب قال موسى فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً * والحكم النبوّة وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وربيتنى قبل وليدا قال فرعون وما رب العالمين من ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول اعطى كل دابة زوجها ثم هدى للنكاح ثم قال له ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين وذلك بعد ما قال له من الكلام ما ذكر الله تعالى ذكره قل موسى أو لو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذاهي ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فاها واضعة لحيها الاسفل في الارض والأعلى على سور القصر ثم توجهت

بالشام عدة ديورة منها دير حالى ودير أيوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبنى صرح الغدير فى اطراف حوران مما يلي البلقا ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث وبني القناطر وادرح والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جبلة وكان مسكنه بالبلقا فبني بها الحفير ومصنعه ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الاكبر ابن الحارث ابن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الاول ثم ملك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان) بن الحارث ثم ملك بعده أخوه (جبلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم

نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح ياموسى خذها وأنا أو من بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسي فعادت عصا ثم نزع يده أخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين فخرج موسى من عنده على ذلك وأبي فرعون أن يؤمن به وان يرسل معه من بنى اسرائيل وقال لقومه يا أيها الملأ ماعلمت لكم من إله غيري فاوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحاً لعلى أطلع الى إله موسى فلما بني له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قدقتلت إله موسى * حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فاوقد لى يا هامان على الطين قال كان أول من طبخ الآجر يبني به الصرح وأما ابن اسحاق فانه قال ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج موسى لما بعثه الله عز وجل حتى قدم مصر على فرعون هو وأخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسولا رب العالمين فآذنوا بنا هذا الرجل فمكثا فيما بلغنا سنتين يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعبه ويضحكه فقال له أيها الملك ان على الباب رجلا يقول قولا عجيبا يزعم ان له الهاً غيرك قال أدخلوه فدخل ومعه هارون أخوه وبيده عصاه فلما وقف على فرعون قال له اني رسول رب العالمين فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين أي خطألاأريد ذلك ثم أقبل عليه موسى ينكر عليه ما ذكر من يده عنده فقال وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل أي اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم فتسترق من شئت وتقتل من شئت اني انما صيرني الى بيتك واليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين أي يستوصفه الهه الذي أرسله اليه أي ما الهك هذا قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله من ملئه ألا تستمعون

أخوهم (الايهم) بن الحارث وبني دير ضخم ودير المنوة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن الحارث ثم ملك (جفنة) الاصغر بن المدر الاكبر وهو الذى احرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الاصغر ابن المدر الاكبر ثم ملك (النعمان) ابن عمرو بن المدر وبنى قصر السويداء ولم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغه الذبياني

على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

أى انكار المسا قال ليس له اله غيرى قال ربكم ورب آبائكم الاولين الذى خلق آباءكم الاولين وخلقكم من آبائكم قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون أى ما هذا كلام صحيح ذ يزعم ان لكم اله غيرى قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون أى خالق المشرق والمغرب وما بينهما من الخالق ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لتعبد غيرى وتترك عبادتى لأجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشيء مبين أى بما تعرف به صدقي وكذبك وحقي وباطلك قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فملأت ما بين سماطي فرعون فاتحة فاها قد صار محجنها عرفا على ظهرها فارفض عنها الناس وحال فرعون عن سريره ينشده بربه ثم أدخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها كهيئتها وأدخل موسى يده في جيبه فصارت عصا فى يده يده بين شعبتيها ومحجنها في اسفلها كما كانت واخذ فرعون بطنه وكان فيما يزعمون يمكث الخمس والست ما يلتمس المذهب يريد الخلاء كما يلتمسه الناس وكان ذلك مما وزن له أن يقول ما قال انه ليس من الناس بشبه * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه اليماني قال فمشي بضعا وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن تخرج ثم استمسك فقال لملئه ان هذا لساحر عليم أى ما ساحر أسحر منه فماذا تأمرون اقتله فقال مؤمن من آل فرعون العبد الصالح كان اسمه فيما يزعمون حبرك أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بعصاه ويده ثم خوفهم عقاب الله وحذرهم ما أصاب الامم قبلهم وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملأ من قومه قد وهنهم من سلطان الله ما وهنهم أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم أى كاثره بالسحرة لعلك أن تجد فى السحرة من جاء بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين أراهم من سلطان الله ما أراهم وبعث فرعون مكانه في مملكته فلم يترك في سلطانه

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبلة) بن النعمان وهو الذى قاتل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الايهم بن الحارث بن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الايهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذي اصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخميين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك اخوهما (حجر) بن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته ابو كرب

ساحرا الا أتى به فذكر لي والله أعلم انه جمع له خمسة عشر الف ساحر فلما اجتمعوا اليه أمرهم أمره فقال لهم قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وانكم ان غلبتموه أكرمتكم وفضلتكم وقربتكم على أهل مملكتي قالوا ان لنا ذلك ان غلبناه قال نعم قالوا فعدلنا موعدا نجتمع نحن وهو فكانوا رؤس السحرة الذين جمع فرعون لموسى سابور وعادور وحطحط ومصفى أربعة وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فآمنت السحرة جميعا وقالوا لفرعون حين توعدهم القتل والصلب لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض فبعث فرعون الى موسى أن اجعل بيني وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج اليه وان يحشر الناس ضحى حتى يحضروا أمري وأمرك فجمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم أمر السحرة فقال ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى أي قد أفلح من استعلى اليوم على صاحبه فصف خمسة عشر ألف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وخرج موسى صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه معه أشراف أهل مملكته وقد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض يتناجى ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى . ثم قالوا ياموسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم أبصار الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصى والحبال فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضاً فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في أيديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاى هذه أو

ولقبه قطام ثم ملك بعده (الايهم) بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبنى له بالبرية قصرا عظيما ومصانع واظن انه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جبلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جبلة) بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعده (جبلة) بن الايهم بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذى اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسنذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقيل اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

كما حدث نفسه فأوحى الله اليه أن ألق ما في يمينك تلقف ماصنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وفرج عن موسى فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تتلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى في الوادي قليل ولا كثير مما ألقوا ثم أخذها موسى فاذا هي عصاه في يده كما كانت ووقع السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى لو كان هذا سحراً ما غلبنا قال لهم فرعون وأسف ورأى الغاية البينة أآمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف الى قوله فاقض ما أنت قاض اى فاصنع ما بدالك انما تقضي هذه الحياة الدنيا التي ليس لك سلطان الا فيها ثم لا سلطان لك بعدها انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى أي خير منك ثوابا وابقى عقابا فرجع عدوالله مغلوبا ملعونا ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادى في الشر فتابع الله عليه بالآيات واخذه بالسنين فارسل عليه الطوفان* رجع الحديث الى حديث السدي واما السدى فانه قال في خبره ذكر ان الآيات التي ابتلى الله بها قوم فرعون كانت قبل اجتماع موسي والسحرة وقال لما رجع اليهم السهم ملطخا بالدم قال قد قتلنا الهموسى ثم ان الله ارسل عليهم الطوفان وهو المطر فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى أدع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فكشفه الله عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا أنا لم نمطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل حروثهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه ويؤمنوا به فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا لن نؤمن وقد بقي لنا من زروعنا بقية فبعث الله عليهم الدبا وهو القمل فلحس الارض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ دبا حتى ان أحدهم ليبنى الاسطوانة بالجص والآجر فيزلقه حتى لا يرتقي فوقها شي يرفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليأكله وجده ملآن دبا فلم

(ذكر ملوك جرهم)

اما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البادية واما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم اخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عبد ياليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) بن عبد ياليل ثم ابنه (عبد المدان) بن جرشم ثم ابنه (نقيلة) بن عبد المدان ثم ابنه (عبد المسيح) بن نقيلة ثم ابنه (مصاض) بن عبد المسيح ثم ابنه (عمرو) بن مصاض ثم أخوه

يصيبهم بلاء كان أشـد عليهم من الدبا وهو الرجز الذي ذكره الله في القرآن انه وقع عليهم فسألوا موسى ان يدعو ربه فيكشفه عنهم ويؤمنوا به فلما كشفه عنهم أبوا ان يؤمنوا فارسـل الله عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي هو والقبطي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هـذا القبطي دماً ويخرج للاسرائيلي ماء فلما اشتد ذلك عليهم سألوا موسى ان يكشفه ويؤمنوا به فكشف ذلك عنهم فابوا ان يؤمنوا فذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون ما أعطوا من العهود وهو حين يقول ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وهو الجوع ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ثم ان الله عز وجل اوحى اليهما ان قولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى فاتياه فقال له موسى هل لك يا فرعون في ان أعطيك شبابك ولا تهرم وملكك لا ينزع منك ويرد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا مت دخلت الجنـة تؤمن بي فوقعت في نفسه هذه الكلمات وهي اللينة فقال كما أنت حتى يأتي هامان فلما جاءه هامان قال له ان ذلك الرجل أتاني قال من هو قال وكان قبل ذلك انما يسميه الساحر فلما كان ذلك اليوم لم يسمه الساحر قال فرعون موسى قال وما قال لك قال قال لي كذا وكذا قال هامان وما رددت عليه قال قلت حتى يأتي هامان فأستشيره فعجزه هامان وقال قد كان ظني بك خيرا من هذا تصير عبدا يعبد بعد ان كنت ربا يعبد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومـه وجمعهم فقال أنا ربكم الأعلى وكان بين كلمتـه ماعلمت لكم من اله غيري وبين قوله أنا ربكم الاعلى اربعون سنة وقال لقومه ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من أرضكم بسحره فـماذا تأمرون قالوا أرجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم قال فرعون أجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يقول عدلا قال موسى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى وارسل فرعون في المدائن حاشرين

(الحارث) بن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه (بشر) ابن الحارث ثم (مضاض) بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسنذكرهم ايضا عند ذكر بني اسمعيل ان شاء الله تعالى

(ذكر ملوك كندة)

من الكامل قال واول ملوك كندة (حجر) آكل المرار وهو عمرو وهو من ولد كندة وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت كندة قبل أن يملك

نحشروا عليه السحرة وحشروا الناس ينظرون يقول هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة الي
أئن لنا لأ جرآ ان كنا نحن الغالبين يقول عطية تعطينا قال نعم وانكم اذا لمن المقربين فقال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب يقول يهلككم بعذاب فتنازعوا
أمرهم بينهم واسروا النجوي من دون موسى وهارون وقالوا في نجواهم ان هذان لساحران
يريدان أن يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلي يقول يذهبا بأشراف قومكم
فالتقي موسى وامير السحرة فقال له موسى أرأيتك ان غلبتك أتؤمن بي وتشهد أن ماجئت
به حق قال نعم قال الساحر لآتين غداً بسحر لا يغلبه سحر فوالله ائن غلبتني لأومنن بك
ولا شهدن انك علي حق وفرعون ينظر اليهما وهو قول فرعون ان هذا لمكر مكر تموه
في المدينة اذا لتقيا لتتظاهر التخرجوا منها أهلها فقالوا يا موسى اما أن تلقى واما ان نكون
نحن أول من القي * قال لهم موسى ألقوا فالقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين الف
رجل ليس منهم رجل الا ومعه حبل وعصا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم يقول
فرقوهم فاوجس في نفسه خيفة موسى فأوحى الله اليه لا تخف وألق مافي يمينك تلقف ما
صنعوا فالقي موسى عصاه فأكلت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين
رب هارون وموسي قال فرعون لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في
جذوع النخل فقتلهم فقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا
مسلمين وقالوا كانوا في أول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء ثم اقبل على بني اسرائيل
فقال له قومه أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك وآلهته فيما زعم ابن
عباس كانت البقر كانوا اذا رأوا بقرة حسناء امرهم ان يعبدوها فلذلك أخرج لهم عجلا بقرة * ثم
ان الله تعالي ذكره أمر موسى ان يخرج ببني اسرائيل فقال ان أسر بعبادي ليلا انكم متبعون
فامر موسى بني اسرائيل ان يخرجوا وامرهم ان يستعيروا الحلي من القبط وامر ان لا ينادي

حجر عليهم بغير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سددا مورهم وساسهم أحسن سياسة
وانتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات
وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت عنه كانه جمل قد اكل المرار لبغضها له فغلب ذلك لقبا عليه ثم
ملك بعد حجر المذكور ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على
ملك ابيه ثم ملك بعده ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى
قباذ بن فيروز على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك

وامر

انسان صاحبه وان يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح وان من خرج اذا قال موسى قال عمرو وامر من خرج يلطخ بابه بكف من دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله اخرج كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل الي بني اسرائيل واخرج كل ولد زنا في بنى اسرائيل من القبط الي القبط حتى اتوا آباءهم ثم خرج موسى ببنى اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وقد دعوا قبل ذلك على القبط فقال موسى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الى قوله حتى يروا العذاب الأليم فقال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما فزعم السدي أن موسى هو الذى دعا وأمن هارون فذلك حين يقول الله عز وجل قد أجيبت دعوتكما وقوله ربنا اطمس على أموالهم فذكر ان طمس الاموال انه جعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة ثم قال لهما استقيما نخرجا فى قومهما والقى على القبط الموت فمات كل بكر رجل فاصبحوا يدفنونهم فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول الله عز وجل فأتبعوهم مشرقين وكان موسى على ساقة بنى اسرائيل وكان هارون امامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى يا نبى الله اين أمرت قال البحر فاراد ان يقتحم فمنعه موسى وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فارسل فرعون فى المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون يعنى بنى اسرائيل وانا لجميع حذرون يقول قد حذرونا فاجمعنا أمرنا فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا يا موسى أوذينا من قبل ان تأتينا كانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون البحر من بين ايدينا وفرعون من خلفنا قال موسى كلا ان معى ربي سيهدين يقول سيكفيني قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون فتقدم هارون فضرب البحر فابى البحر ان ينفتح وقال من هذا الجبار الذي يضربني حتى اتاه موسى فكناه ابا خالد

الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك فى الفصل الثانى مع ذكر انوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرد الحارث المذكور فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وبأربعين نفسا من بنى حجر آكل المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر من آخرهم في ديار بني مرين وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابناء الملوك مصفدينا
ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلونا

وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكأن الطرق اذا انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان فنظر آخرهم الى أولهم حتى خرجوا جميعا ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر فرق مني وقد تفتح لي حتى أدرك أعدائي فاقتلهم فذلك قول الله عز وجل وأزلفنا ثم الآخرين يقول قربنا ثم الآخرين هم آل فرعون فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله أن تقتحم فنزل جبرائيل على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في أثرها حتى اذا هم أولهم أن يخرج ودخل آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبرائيل بفرعون بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه فقال حين أدركه الغرق آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فبعث الله اليه ميكائيل يعيره فقال آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فقال جبرائيل يا محمد ما أبغضت أحدا من الخلق ما أبغضت رجلين أما أحدهما فمن الجن وهو ابليس حين ابى أن يسجد لآدم واما الآخر فهو فرعون حين قال أنا ربكم الاعلى ولو رأيتني يا محمد وأنا آخذ مقل البحر فادخله في فم فرعون مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها وقالت بنو اسرائيل لم يغرق فرعون الآن يدركنا فيقتلنا فدعا الله موسى فاخرج فرعون في ستمائة ألف وعشرين ألفا عليهم الحديد فاخذته بنو اسرائيل يمثلون به وذلك قول الله لفرعون فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول لبني اسرائيل آية فلما أراد واأن يسيروا ضرب عليهم تيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل فسألهم ما بالنا فقالوا له ان يوسف لما مات بمصر أخذ على اخوته عهدا ان لا تخرجوا من مصر حتى تخرجوني معكم فذلك هذا الامر فسألهم أين موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى

فلوفي يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جماجهم بغسل ولكن في الدماء مزملينا
تظل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث المذكور قد ملك ابنه (حجر) بن الحارث على بني اسد بن خزيمة بن مدركة وملك ايضا باقي بنيه على قبائل العرب فملك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل وملك ابنه (معدي كرب)

ينادي

ينادي أنشد الله كل من كان يعلم أين موضع قبر يوسف الا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت أذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت أرأيتك ان دللتك على قبره أتعطيني كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى أسأل ربي فامره الله عز وجل أن يعطيها فاتاها فاعطاها فقالت اني أريد ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت اني عجوز كبيرة لا استطيع أن امشي فاحملني فحملها فلما دنا من النيل قالت انه في جوف الماء فادع الله ان يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر الماء عن القبر فقالت احفره ففعل فحمل عظامه ففتح لهم الطريق فساروا فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا ياموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه يقول مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون * فاما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فتابع الله عليه بالآيات يعني على فرعون وأخذه بالسنين اذ أبي ان يؤمن بعد ما كان من أمره وامر السحرة ما كان فارسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات أي آية بعد آية يتبع بعضها بعضا فارسل الطوفان وهو الماء ففاض على وجه الارض ثم ركد لا يقدرون على ان يحرثوا ولا يعملوا شيأ حتى جهدوا وجوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيما بلغني حتى انه كان ليأكل مسامير الابواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم القمل فذكر لي ان موسى امر ان يمشي الى كثيب فيضربه بعصاه فمشي الى كثيب اهيل عظيم فضربه بها فانثال عليهم قملا حتى غلب على البيوت والاطعمة ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة والآنية فلا يكشف أحد منهم ثوبا

ابن الحارث وكان يلقب خلفا لتطليفه رأسه بالطيب على قيس غيلان وملك ابنه (سلمة) على تغلب والنمر ما حجر المذكور وهو ابو امرىء القيس الشاعر فبقي امره متماسكا في بني اسد مدة ثم تنكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكايتهم ودخلوا تحت طاعته ثم هجموا عليه بغتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرؤ القيس بن حجر المذكور ابياتا منها

بنو اسد قتلوا ربهم الا كل شيء سواه خلل

وكان امرؤ القيس لما سمع بمقتل ابيه بموضع يقال له دمون من ارض اليمن فقال في ذلك

ولا طعاما ولا آناء الا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من اناء الا عادت دما عبيطا * حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتغرف لها من جرتها أو تصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى ان كانت لتقول لها اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما فمكثوا في ذلك سبعة أيام فقالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشف عنهم الرجز نكثوا ولم يفوا بشيء مما قالوا فامر الله موسى ان يسير واخبره انه منجيه ومن معه ومهلك فرعون وجنوده وقد دعا موسى عليهم بالطمسة فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الى ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فمسخ الله أموالهم حجارة النخل والرقيق والاطعمة فكانت احدى الآيات التي أراها الله فرعون * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع الآيات التي أراهن الله فرعون فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصاه ويده والطمسة والبحر فقال عمر فأنى عرفت ان الطمسة احداهن قلت دعا عليهم موسى وأمن هارون فمسخ الله أموالهم حجارة فقال كيف يكون الفقه الا هكذا ثم دعا بخريطة فيها أشياء مما كان أصيب لعبد العزيز بن مروان بمصر اذ كان عليها من بقايا أموال آل فرعون فاخرج البيضة مقشورة نصفين وانها لحجر والجوزة مقشورة وانها لحجر والحمصة والعدسة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد عن رجل من أهل الشام كان بمصر قال قد رأيت النخلة مصروعة وانها لحجر وقد رأيت انسانا ما شككت انه انسان وانه لحجر من رقيقهم فيقول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات الى قوله مثبورا يقول شقيا * حدثنا

تطاول على الليل دمون   دمون انا معشر يمانون

ثم استنجد امرؤ القيس ببكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهربت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرىء القيس خوفا من المنذر وخاف امرؤ القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب وينتقل من اناس الى اناس حتى قصد السموءل ابن عاديا اليهودي فاكرمه وانزله واقام امرؤ القيس عند السموءل ما شاء الله ثم سار امرؤ القيس الى

ابن

ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيي بن عروة بن الزبير عن أبيه ان الله حين أمر موسى بالمسير ببني اسرائيل أمره ان يحتمل يوسف معه حتى يضعه بالارض المقدسة فسأل موسى عمن يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يانبي الله أنا اعرف مكانه ان أنت أخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى أرته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى صندوقا من مرمر فاحتمله معه قال عروة فمن ذلك تحمل اليهود موتاها من كل ارض الي الارض المقدسة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان فيما ذكر لي ان موسى قال لبني اسرائيل فيما أمره الله به استعيروا منهم الامتعة والحلى والثياب فانى منفلكم أموالهم مع هلاكهم فلما أذن فرعون في الناس كان مما يحرض به على بني اسرائيل ان قال حين ساروا لم يرضوا ان خرجوا بانفسهم حتى ذهبوا باموالكم معهم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لى انه خرج فرعون فى طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل سوى مافي جنده من شهب الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون فى جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين أي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعوده * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال فاوحى الله تبارك وتعالى فيما ذكر لى الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله عز وجل وانتظارا لأمره فاوحى الله عز وجل الي موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذى أعطاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم أى كالجبل على نشز من الارض يقول الله لموسى اضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشي فلما استقر له البحر على

قيصر ملك الروم مستنجدا به واودع ادراعه عند السموءل بن عاديا المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته المشهورة التي منها * سمالك شوق بعد ما كان اقصرا * ومنها

تقطع اسباب اللبابة والهوى عشية جوازنا حماة وشيزرا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وكان بامرء القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول اياته التى منها

طريق قائمة يبس سلك فيه موسى ببني اسرائيل واتبعه فرعون بجنوده * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي قال حدثت انه لما دخلت بنو اسرائيل فلم يبق منهم أحد اقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله فهاب الحصان ان يتقدم فعرض له جبرائيل على فرس أنثى وديق فقربها منه فشمها الفحل ولما شمها قدمها فتقدم معه الحصان عليه فرعون فلما رأى جند فرعون ان فرعون قد دخل دخلوا معه وجبرائيل امامه فهم يتبعون فرعون وميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم يقول الحقوا بصاحبكم حتى اذا فصل جبرائيل من البحر ليس امامه أحد ووقف ميكائيل على الناحية الاخرى ليس خلفه أحد طبق عليهم البحر ونادى فرعون حين رأى من سلطان وقدرته ما رأى وعرف ذله وخذلته نفسه نادى ان لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين * حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو داود البصري عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو قد رأيتني وأنا أدس من حما البحر في فم فرعون مخافة ان تدركه الرحمة يقول الله آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك أي سويا لم يذهب منك شيء لتكون لمن خلفك آية أي عبرة وبينة فكان يقال لو لم يخرجه الله ببدنه حتى عرفوه لشك فيه بعض الناس ولما جاوز ببني اسرائيل البحر أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين قال وواعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلاثين ليلة * رجع الحديث الى حديث السدي ثم ان جبرائيل أتى موسى يذهب به الى الله عز وجل فأقبل على فرس فرآه السامري فانكره ويقال انه فرس الحياة فقال حين رآه ان لهذا لشأنا فأخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى واستخلف هارون على بني

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا

فمات امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ولما علم بموته هناك قال

أجارتنا ان المطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو صدى من الخرافات ولما مات امرؤ القيس سار (الحارث) ابن ابي شمر الغساني الى السموءل وطالبه بادرع امرىء القيس وماله عنده وكانت الادراع مائة وكان الحارث

اسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة وأتمها الله بعشر فقال لهم هارون يا بني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها فيها فان جاء موسى فأحلها أخذتموها والا كان شيأ لم تأكلوه فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من تلك الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت بنو اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان لعشرين خرج لهم العجل فلما رأوه قال لهم السامري هذا إلهكم واله موسى فنسي يقول ترك موسى الهه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هارون يا بني اسرائيل انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن فاقام هارون ومن معه من بني اسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكلمه فلما كلمه قال له ما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فلما أخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري أمرهم ان يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها فيه قال الرب أنا * قال رب أنت اذا أضللتهم * ثم ان موسى لما كلمه ربه عز وجل احب ان ينظر اليـه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبـل فان استقر مكانه فسوف تراني فحف حول الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل * فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط قال حدثني السدي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ماشاء الله ثم انه أفاق فقال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين يعني أول المؤمنين من بني اسرائيل فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء من

قد اسر ابن السموءل فلما امتنع السموءل من تسليم ذلك الى الحارث قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنك فابي السموءل ان يسلم الادراع وقتل ابنه قدامه فقال السموءل في ذلك ابياتا منها

وفيت بادرع الكندي اني ... اذ ما ذم اقـوام وفيت

واوصى عاديا يوما بأن لا ... تهدم يا سموءل مابنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموءل اذطاف الهمام به ... في جحفل كسواد الليل جرار

الحلال والحرام فخذها بقوة يعني بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي بأحسن مايجدون فيها فكان موسى بعد ذلك لا يستطيع أحد ان ينظر في وجهه وكان يلبس وجهه بحريرة فاخذ الالواح ثم رجع الى قومه غضبان أسفاً يقول حزيناً قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً الى قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم يقول من حلي القبط فقذفناها فكذلك ألقى السامري ذلك حين قال لهم هارون احفروا لهذا الحلي حفرة واطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامري تربته فالقى موسى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فترك موسى هارون ومال الى السامري فقال ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به الى في اليم نسفاً ثم أخذه فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر فلم يبق بحر يجري الا وقع فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فذلك حين يقول وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم فلما سقط في أيدي بني اسرائيل حين جاء موسى ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فأبى الله ان يقبل توبة بني اسرائيل الا بالحال التي كرهوا ان يقاتلهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيداً حتى كثر القتل حتى كادوا ان يهلكوا حتى قتل بينهم سبعون ألفاً حتى دعا موسى وهارون ربنا هلكت بنو اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل كان شهيداً ومن بقي كان مكفراً عنه فذلك قوله فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان السامري رجلاً من

فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري

انتهى الكلام في ملوك كندة

(ذكر عدة من ملوك العرب)

منهم من قدمنا عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو ومنهم ايضاً بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك الحجاز وكثير الذكر

أهل

أهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر في نفسه وكان قد أظهر الاسلام في بني اسرائيل * فلما فصل هارون في بني اسرائيل وفصل موسى عنهم الى ربه تبارك وتعالى قال لهم هارون انكم قد حملتم أوزارا من زينة القوم آل فرعون وامتعة وحليا فتطهروا منها فانها نجس واوقد لهم نارا وقال اقذفوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا يأتون بما كان فيهم من تلك الحلي وتلك الامتعة فيقذفون به فيها حتى اذا انكسرت الحلي فيها رأى السامري أثر فرس جبرائيل فأخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل الى الحفرة فقال لهارون يا نبي الله ألقي ما في يدي قال نعم ولا يظن هارون الا أنه كبعض ما جاء به غيره من تلك الامتعة والحلي فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيأ قط فقال الله عز وجل فنسي أي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال وكان اسم السامري موسى بن ظفر وقع في أرض مصر فدخل في بني اسرائيل فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال يا قوم انما فتنتم به الى قوله حتى يرجع الينا موسى فاقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هارون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وكان له هائبا مطيعا ومضى موسى ببني اسرائيل الى الطور وكان الله عز وجل وعد بني اسرائيل حين أنجاهم واهلك عدوهم جانب الطور الايمن وكان موسى حين سار ببني اسرائيل من البحر قد احتاجوا الى الماء فاستسقى موسى لقومه فامر ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد عرفوها فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته نسأل ربه ان ينظر اليه فقال له انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل الى قوله وأنا أول المؤمنين ثم قال الله لموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك الى قوله سأريكم دار الفاسقين وقال له ما أعجلك عن قومك يا موسى الى قوله فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا

في الجاهلية واليه تنسب خزاعة يقولون انهم من ولد كعب بن عمرو والمذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من حمل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه واستمر العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام وكان سبب ذلك ان عمرا المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية نستنصر بها فننصر ونستشفي بها فنشفى ونستسقي بها فنسقى فاعجبه ذلك فطلب منهم صنما فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة واستصحب

ومعه عهد الله في الواحه ولما انتهى موسى الي قومه فرأى ماهم فيه من عبادة العجل ألقى الالواح من يده وكانت فيما يذكرون من زبرجد أخضر ثم أخذ برأس أخيه ولحيته ويقول مامنعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني الى قوله ولم ترقب قولي وقال يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فارعوى موسى قال رب اغفرلي ولأخي وادخلنا في رحمتك وانت أرحم الراحمين واقبل على قومه فقال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله عجلا جسداً له خوار فاقبل على السامري فقال ماخطبك ياسامري قال بصرت بما لم يبصروا به الى قوله وسع كل شيء علما ثم أخذ الالواح يقول الله واخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن صدقة بن يسار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الله تعالى قد كتب لموسي فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء وهدي ورحمة فلما ألقاها رفع الله ستة اسباعها وابقى سبعا يقول الله عز وجل وفي نسختها هدي ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ثم أمر موسي بالعجل فاحرق حتى رجع رمادا ثم أمر به فقذف في البحر * قال ابن اسحاق فسمعت بعض اهل العلم يقول انما كان احراقه سحله ثم ذراه في البحر والله اعلم ثم اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا الي الله فتوبوا اليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لايأتيه الا باذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكرلى حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا معه للقاء ربه اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسي اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع لايستطيع احد من بنى آدم ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا

ايضا صنمين يقال لهما اساف ونايلة ودعى الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فاجابوه وقدذكر الشهرستاني ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو اربعمائة سنة ان كان سابور بن ازدشير بن بابك واما انكان سابورذا الاكتاف فهو ابعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمرا طويلا وغزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيبة واجتمعت عليه قضاعة فغزا بهم غطفان بسبب ان بنى نقيص بن ريث

في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ اليه من أمره انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة وهى الصاعقة فافلتت أرواحهم فماتوا جميعا * وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب اليه يقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا فيهلك من من ورائي من بني اسرائيل بما فعل السفهاء منا ان هذ لهم هلاك اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير أرجع اليهم وليس معى رجل واحد فاالذي يصدقونى به فلم يزل موسى يناشد ربه ويسأله ويطلب اليه حتى رد اليهم أرواحهم وطلب اليه التوبة لبنى اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم وقال فبلغنى انهم قالوا لموسى نصبر لامر الله فامر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من عبده فجلسوا بالافنية وأصلت عليهم القوم السيوف فجعلوا يقتلونهم وبكى موسى وبهش اليه الصبيان والنساء يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم وأمر موسى ان يرفع عنهم السيف * ولما السدي فانه ذكر في خبره الذي ذكرت اسناده قبل أن مصير موسى الى ربه بالسبعين الذين اختارهم من قومه بعد ما تاب الله على عبدة العجل من قومه وذلك انه ذكر بعد القصة التي قد ذكرتها عنه بعد قوله انه هو التواب الرحيم قال ثم ان الله أمر موسى ان يأتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته فأرناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكى ويدعو الله ويقول رب ما ذا أقول لبنى اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاوحى الله عز وجل الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى ان هى الا فتنتك تضل بها

ابن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولى سدانته منهم بنو مرة بن عوف فلما بلغ زهيرا ذلك قال والله لا يكون ذلك ابدا ولا اخلى غطفان تتخذ حرما فنزاهم وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرمهم واخذ اموالهم ورد نساءهم عليهم وفي ذلك يقول ابياتا منها

ولولا الفضل منا ما رجعتم الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بابرهة الاشرم الحبشى صاحب الفيل فاكرمه ابرهة وفضله على غيره من العرب وامره على بكر وتغلب ابنى وائل واستمر زهير اميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فنزاهم

من تشاء وتهدى من تشاء الى قوله انا هدنا اليك يقول تبنا اليك وذلك قوله تعالى واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة والصاعقة نار ثم ان الله أحياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا ياموسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيأ الا أعطاك فادعه يجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم انبياء فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا وأخر حرفا * ثم أمرهم بالسير الى أريحا وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريبا منها بعث موسى اثنى عشر نقيبا من جميع أسباط بني اسرائيل فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثنى عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حملة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال انظرى الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال ألا اطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض ياقوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه وأخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رأيهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل الرجل منهم يخبر اخاه وأباه بما رأوا من أمر عاج وكتم رجلان منهم فأتوا موسى وهارون فاخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فقال لهم موسى ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه وأهله وماله ياقوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يقول التي أمركم الله بها ولا ترتدوا على ادباركم الى خاسرين قالوا مما سمعوا من العشرة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب وهما اللذان كتما وهما يوشع بن نون فتى موسى وكالوب بن يوفنة * وقيل كلاب بن يوفنة ختن موسى

ايضا وقتل فيهم وكذلك ايضا غزا بني القين وجرى له مع المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما اسن زهير المذكور شرب الخمر صرفا حتى مات قال ابن الاثير وممن شرب الخمر صرفا حتى مات عمر وبن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة العامري ومن ملوك العرب ايضا كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر وبن غنم بن تغلب بن وائل ووائل هو بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد ابن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني معد

فقال ياقوم ادخلوا عليهم الباب قالوا ياموسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها فقال الله انها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له ماصنعت بنا ياموسى فلما ندم أوحى الله عز وجل اليه أن لاتأس أي لاتحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن فقالوا ياموسى فكيف لنا بماء هاهنا أين الطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى فكان يسقط على الشجر الترنجبين والسلوي وهو طير يشبه السماني فكان يأتي احدهم فينظر الى الطير فان كان سمينا ذبحه والا ارسله فاذا سمن اتاه فقالوا هذا الطعام فاين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل سبط من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فاين الظل فظلل الله عليهم الغمام فقالوا هذا الظل فاين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ولايتخرق لهم ثوب فذلك قوله وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوي وقوله واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فاجموا ذلك فقالوا ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ماسألتم فلما خرجوا من التيه رفع المن والسلوي وأكلوا البقول والتقي موسى وعاج فنزا موسى في السماء عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع وأصاب كعب عاج فقتله * حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف قال كان سرير عوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع ثم وثب فى السماء عشرة اذرع فضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا فكان

وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقى زمانا من الدهر ثم داخل كليبا زهو شديد وبغى على قومه فصار يحمى عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش ارض كذا فى جوارى فلايصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقى كذلك حتى قتله (جساس) بن مرة بن ذهل ابن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة البسوس بنت منقذ التميمية وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها سراب فوجدها كليب ترعى في حماه فضربها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي

جسرا للناس يعبرون عليه * حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال أخبرنا قيس عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة اذرع ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسراً لاهل النيل وقيل ان عوج عاش ثلاثة آلاف سنة

﴿ ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام ﴾

* حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن ابى مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى أني متوفى هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذاهما بشجرة لم ير مثلها واذاهما ببيت مبني واذاهما بسرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك الجبل والبيت ومافيه أعجبه فقال ياموسى انى لاحب أن أنام على هذا السرير قال له موسى نم عليه قال اني أخاف أن ياتي رب هذا البيت فيغضب على قال له موسى لاترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فنم قال ياموسى بل نم معى فان جاء رب البيت غضب علي وعليك جميعا فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال ياموسى خدعتنى فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بنى اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده لحب بنى اسرائيل له وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى وكان في موسى بعض الغلظ عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخي أفترونى أقتله فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه ثم ان موسى بينما هو يمشى ويوشع فتاه اذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن أنها الساعة والتزم موسى وقال تقوم الساعة وأنا ملتزم موسى نبى الله فاستل موسى من تحت القميص وترك القميص في يد يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذته بنو

صاحبها مجروحة فصرخ بالذل فلما سمعته البسوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها الجرمى المذكور فاستنصر جساس لخالته وقصد كليبا وهو منفرد فى حماه فضربه بالرمح فقتله ولما قتل كليب قام أخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقائع اولها (يوم عنيزة) وكانوا فى القتال على السواء ثم التقوا بماء يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهلهلا ورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث) بن مرة اخا جساس وكان النصر لبنى تغلب وقتل من بكر جماعة

اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله ماقتلته ولكنه استل مني فلم يصدقوه وارادوا قتله قال فاذا لم
تصدقوني فاخروني ثلاثة أيام فدعا الله فاتى كل رجل ممن كان يحرسه في المنام فأخبر ان يوشع لم يقتل
موسى وانا قد رفعناه الينا فتركوه ولم يبق أحد ممن ابى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى
الا مات ولم يشهد الفتح حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان صفي الله
قد كره الموت وأعظمه فلما كرهه أراد الله تعالى أن يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة فحولت
النبوة الى يوشع بن نون فكان يغدو عليه ويروح فيقول له موسى يانبي الله ما أحدث الله اليك
فيقول له يوشع بن نون يا نبي الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شيء مما
أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذي تبتدىء به وتذكره فلا يذكر له شيأ فلما رأى موسى
ذلك كره الحياة وأحب الموت * قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق وكان صفي الله فيما
ذكر لي وهب بن منبه انما يستظل في عريش ويأكل ويشرب في نقير من حجر اذا أراد أن
يشرب بعد ان اكل كرع كما تكرع الدابة في ذلك النقير تواضعا لله حين أكرمه الله بما
أكرمه به من كلامه قال وهب فذكر لي انه كان من أمر وفاته ان صفي الله خرج يوما
من عريشه ذلك لبعض حاجاته لا يعلم به أحد من خلق الله فمر برهط من الملائكة يحفرون
قبرا فعرفهم وأقبل اليهم حتي وقف عليهم فاذاهم يحفرون قبرالم يرشيأ قط أحسن منه ولم
ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم ياملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا
نحفره لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله لبمنزل ما رأيت كاليوم مضجعا ولا مدخلا
وذلك حين حضر من أمر الله ما حضر من قبضه فقالت له الملائكة ياصفي الله أتحب أن يكون
لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس أسهل تنفس تنفسته قط
فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة
وكان صفي الله زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله * حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن
المقدام عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن أبي هريرة قال قال

التقوا (بالذنايب) وهي من أعظم وقائعهم فانتصر مهلهل وبنو تغلب وقتل من بني بكر مقتلة
عظيمة وقتل من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو بن اخي جساس وشراحيل
المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل ايضا الحارث من مرة وهو اخو جساس وكذلك
قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب ايضا وكثر
القتل في بكر وقتل همام اخو جساس لابيه وأمه وجعلت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب فقال له ابو
مرة الحق باخوالك بالشام وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهلا الخبر فارسل في طلبه ثلاثين نفرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه قال فرجع فقال يارب ان عبدك موسى فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه فقال ائت عبدي موسى فقل له فليضع كفه على متن ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة وخيره بين ذلك وبين أن يموت الآن قال فأتاه فخيره فقال له موسى فما بعد ذلك قال الموت قال فالآن اذا قال فشمه شمة قبض روحه قال فجاء بعد ذلك الى الناس خفيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو سنان الشيباني عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال مات موسى وهارون جميعا في التيه مات هارون قبل موسى وكانا خرجا جميعا في التيه الى بعض الكهوف فمات هارون فدفنه موسى وانصرف موسى الى بني اسرائيل فقالوا مافعل هارون قال مات قالوا كذبت ولكنك قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه وشكا ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه أن انطلق بهم الى موضع قبره فاني باعثه حتى يخبرهم انه مات موتا ولم تقتله قال فانطلق بهم الى قبر هارون فنادي يا هارون فخرج من قبره ينفض رأسه فقال انا قتلتك قال لا والله ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا فكان جميع مدة عمر موسى عليه السلام كلها مائة وعشرين سنة عشرون من ذلك في ملك أفريذون ومائة منها في ملك منو شهر وكان ابتداء أمره من لدن بعثه الله نبيا الى أن قبضه اليه في ملك منوشهر ثم ابتعث الله عز وجل بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم نبيا وامره بالمسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين فاختلف السلف من أهل العلم في ذلك وعلى يد من كان ذلك ومتى سار يوشع اليها في حياة موسى بن عمران كان مسيره اليها أم بعد وفاته فقال بعضهم لم يسر يوشع الى اريحا ولا أمر بالمسير اليها الا بعد موت موسى وبعد هلاك جميع من كان ابى المسير اليها مع موسى بن عمران حين امرهم الله تعالى بقتال من فيها من الجبارين وقالوا مات موسى وهارون جميعا في التيه قبل خروجهما منه

فادركو جساسا واقتتلوا فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين وكذلك لم يسلم من البكر بين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات منه وعاد الذين سلموا فخبروا اصحابهم وكذلك قتل مهلهل ايضا (بجير) بن الحارث البكري ولما قتله مهلهل قال بؤ بشسع نعل كليب فلما قتل بجير قال ابوه الحارث الابيات المشهورة التي منها

قربا مربط النعامة مني شاب رأسي وأنكرتني رجالي
لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صالي

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله تعالى لما دعا موسى يعني بدعائه قوله رب اني لا أملك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله قال فلبثوا في تيههم أربعين سنة وناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تعالى انها محرمة عليهم أربعين سنة الآية حرمت عليهم القرى فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك أربعين سنة وذكر لنا أن موسى مات في الاربعين سنة ولم يدخل بيت المقدس منهم الا ابناؤهم والرجلان اللذان قالا ما قالا * حدثني موسى ابن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في الخبر الذي ذكرت اسناده فيما مضى لم يبق أحد ممن أبى أن يدخل مدينة الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ثم ان الله عز وجل لما انقضت الاربعون سنة بعث يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم فقتلوهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها * حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله تعالى فانها محرمة عليهم قال أبدا حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض قال التحريم التيه * وقال آخرون انما فتح اريحا موسى ولكن يوشع كان على مقدمة موسى حين سار اليهم

والمعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو اربعين سنة ولما قتل جساس ارسل ابوه مرة يقول لمهلهل قد ادركت ثارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وادركت تغلب ما ارادته من بكر اجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه كما ذكره الاختصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان لزهير اتاوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق

﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما نشأت النواشئ من ذراريهم يعني من ذراري الذين ابوا قتال الجبارين مع موسى وهلك آباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها سار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا فكان فيما يزعمون على مريم ابنة عمران اخت موسى وهارون فكان لهم صهرا فلما انتهوا الى ارض كنعان وبها بلعم بن باعور المعروف وكان رجلا قد آتاه الله علما وكان فيما أوتي من العلم اسم الله الاعظم فيما يذكرون الذي اذا دعي الله به أجاب واذا سئل به أعطى * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر انه حدث أن موسى لما نزل ارض بني كنعان من أرض الشام وكان بلعم ببالعة قرية من قرى البلقاء فلما نزل موسى بني اسرائيل ذلك المنزل أتى قوم بلعم الى بلعم فقالوا له يا بلعم هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل ويسكنها وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون كيف اذهب أدعو عليهم وأنا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرققونه ويتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب حمارة له متوجها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل حسبان فما سار عليها غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا أذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضربها حتى اذا أذلقها أذن الله لها فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب ألا ترى الملائكة أمامي تردني عن وجهي هذا أتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها يضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت حتى اذا أشرفت به على جبل حسبان على عسكر موسى و بني اسرائيل جعل يدعو عليهم فلا يدعو عليهم بشيء الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه اتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعو لهم وتدعو علينا

العرب ايام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الخسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبني عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتنق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من ارض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير ابياتا في ذلك منها يقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة ولا تقعن الا وقلبك حاذر
اتتك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر

قال فهذا ما لا املك هذا شيء قد غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأمكر لكم واحتال جملوا النساء واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنى رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كسبي ابنة صور رأس امته وبني أبيه من كان منهم في مدين هو كان كبيرهم برجل من عظماء بني اسرائيل وهو زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون في بني اسرائيل وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعا الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين أن أصاب زمري المرأة الى ان قتله فنحاص فوجدوا قد هلك منهم سبعون الفا والمقلل لهم يقول عشرون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك تعطى بنو اسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعور أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها يعني بلعم بن باعور فأتبعه الشيطان الى قوله لعلهم يتفكرون يعني بني اسرائيل اني قد جئتهم بخبر ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلهم يتفكرون فيعرفون انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي يأتيه خبر من السماء ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان ابن امرء القيس اللخمي ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فانتدب منهم (الحارث) بن ظالم المري وقدم الى النعمان في معنى حاجة له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبته غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) بن جعفر وهو اخو خالد بني عامر واخذ في طلب الحارث المري وكذلك اخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك

في بني اسرائيل فدخلها بهم وقتل بها الجبابرة الذين كانوا فيها واصاب من اصاب منهم وبقيت منهم بقية في اليوم الذي اصابهم فيه وجنح عليهم الليل وخشي ان لبسهم الليل أن يعجزوه فاستوقف الشمس ودعا الله ان يحبسها ففعل عز وجل حتى استأصلهم ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فأقام فيها ماشاء الله ان يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم قبره احد من الخلائق * فاما السدي في الخبر الذي ذكرت عنه اسناده فيما مضى فانه ذكر في خبره ذلك ان الذي قاتل الجبارين يوشع بن نون بعد موت موسى وهارون وقص من أمره وامرهم ما انا ذاكره وهو انه ذكر فيه ان الله بعث يوشع نبيا بعد ان انقضت الاربعون سنة فدعا بني اسرائيل فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه وانطلق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم وكان عالما يعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفر وأتى الجبارين فقال لا ترهبوا بني اسرائيل فاني اذا خرجتم تقاتلونهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون فكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع أن يأتي النساء من عظمهن فكان ينكح أتانا له وهو الذي يقول الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا * أي فبصر فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فكان بلعم يلهث كما يلهث الكلب فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس وخرج بلعم مع الجبارين على أتانه وهو يريد ان يلعن بني اسرائيل فكلما اراد أن يدعو على بني اسرائيل دعا على الجبارين فقال الجبارون انك انما تدعو علينا فيقول انما اردت بني اسرائيل فلما بلغ باب المدينة أخذ ملك بذنب الأتان فامسكها وجعل يحركها فلا تتحرك فلما اكثر ضربها تكلمت فقالت انت تنكحني بالليل وتركبني بالنهار ويلي منك ولو اني اطقت الخروج لخرجت بك ولكن هذا الملك يحبسني فقاتلهم يوشع يوم الجمعة قتالا شديدا حتى امسوا وغربت الشمس ودخل السبت فدعا الله فقال للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله اللهم اردد علي الشمس فردت عليه الشمس فزيد له في النهار يومئذ ساعة فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من

حروب وامور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جبلة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال [illegible] اخذا بثار ابيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على [illegible] بدر [illegible] ونزل على حذيفة بن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز [illegible] داحسا [illegible] وقيل ان الغبراء بنت داحس استولدها قيس من داحس ولم يشتره وكان [illegible] بن بدر [illegible]

بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وجمعوا غنائمهم وامرهم يوشع ان يقربوا الغنيمة فقربوها فلم تنزل النار تأكلها فقال يوشع يابني اسرائيل ان الله عز وجل عندكم طلبة هلموا فبايعوني فبايعوه فالصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ماعندك فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل باليافوت والجوهر كان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان * وأما اهل التوراة فانهم يقولون هلك هارون وموسى في التيه وان الله أوحى الى يوشع بعد موسى وأمره ان يعبر الاردن الى الارض التي اعطاها بني اسرائيل ووعدها اياهم وان يوشع جد في ذلك ووجه الى اريحا من تعرف خبرها ثم سار ومعه تابوت الميثاق حتي عبر الاردن وصار له ولاصحابه فيه طريق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاباحوها واحرقوها وما كان فيها ماخلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد فانهم ادخلوه بيت المال ثم ان رجلا من بني اسرائيل غل شيئاً فغضب الله عليهم وانهزموا فجزع يوشع جزعا شديدا فاوحى الله الى يوشع ان يقرع بين الاسباط ففعل حتي انتهت القرعة الى الرجل الذي غل فاستخرج غلوله من بيته فرجمه يوشع واحرق كل ما كان له بالنار وسموا الموضع باسم صاحب الغلول وهو عاجر فالموضع الى هذا اليوم غور عاجر ثم نهض بهم يوشع الى ملك عايي وشعبه فارشدهم الله الى حربه وامر يوشع ان يكمن لهم كمينا ففعل وغلب على عايي وصلب ملكها على خشبة واحرق المدينة وقتل من اهلها اثني عشر ألفا من الرجال والنساء واحتال اهل عماق جبعون ليوشع حتي جعل لهم أمانا فلما ظهر علي خديعتهم دعا الله عليهم ان يكونوا حطابين وسقائين فكانوا كذلك وأن يكون بازق ملك أورشلم يتصدق ثم ارسل ملوك الارمانيين وكانوا خمسة بعضهم الى بعض وجمعوا كلهم على جبعون فاستنجد اهل جبعون يوشع فانجدهم وهزموا أولئك الملوك حتي حدروهم الى هبطة حوران ورماهم الله بأحجار البرد فكان من قتله البرد اكثر ممن قتله بنو اسرائيل بالسيف وسأل يوشع الشمس ان

لهما الحطار والحنفاء وقصد ان تسابق مع فرسي قيس داحس والغبراء فامتنع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فأبى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم ابعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داحس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكمن في طريق الخيل من يعترض داحسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر داحس ثم سبقت الغبراء اعني الحطار والحنفاء فانكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الحلف بين بني بدر وبني عبس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس

تقف والقمران يقوم حتي ينتقم من اعدائه قبل دخول السبت ففعلا ذلك وهرب الخمسة ملوك فاختفوا في غار فامر يوشع بسد باب الغار حتي فرغ من الانتقام من اعدائه ثم امر بهم فأخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم انزلهم من الخشب وطرحهم في الغار الذي كانوا فيه وتتبع سائر الملوك بالشام فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وفرق الارض التي غلب عليها ثم مات يوشع فلما مات دفن في جبل افرايم وقام بعده سبط يهوذا وسبط شمعون بحرب الكنعانيين فاستباحوا حريمهم وقتلوا منهم عشرة آلاف ببازق وأخذوا ملك بازق فقطعوا ابهامي يديه ورجليه فقال عند ذلك ملك بازق قدكان يلقط الخبز من تحت مائدتي سبعون ملكا مقطعي الاباهيم فقد جزاني الله بصنيعي وأدخلوا ملك بازق اورشلم فمات بها وحارب بنو يهوذا سائر الكنعانيين واستولوا على أرضهم وكان عمر يوشع مائة سنة وستا وعشرين سنة * وتدبيره امر بني اسرائيل منذ توفي موسى الي ان توفي يوشع بن نون سبعا وعشرين سنة * وقد قيل ان اول من ملك من ملوك اليمن ملك كان لهم في عهد موسى بن عمران من حمير يقال له شمير ابن الاملوك وهو الذي بنى مدينة ظفار باليمن واخرج من كان بها من العماليق وان شمير بن الاملوك الحميري هذا كان من عمال ملك الفرس يومئذ على اليمن ونواحيها * وزعم هشام ابن محمد الكلبي ان بقية بقيت من الكنعانيين بعد ماقتل يوشع من قتل منهم وان افريقيس ابن قيس بن صيفي بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجها الى افريقية فاحتملهم من سواحل الشام حتي أتى بهم افريقية فافتتحها وقتل ملكها جرجير وأسكنها البقية التي كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من سواحل الشام قال فهم البرابرة قال وانما سموا بربرا لان افريقيس قال لهم ما أكثر بربرتكم فسموا لذلك بربراً وذكر ان افريقيس قال في ذلك من أمرهم شعرا وهو قوله

بربرت كنعان لما سقتها * من أراضي الهلك للعيش العجب

قال وأقام من حمير في البربر صنهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقيس اخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلا على بني ذبيان فلما علموا قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على قيس وانتصر له وعمل الربيع ابياتا في مقتل مالك منها

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

ذكر امر قارون بن يصهر بن قاهث

وكان قارون ابن عم موسى عليه السلام * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه أخي أبيه قال قارون بن يصهر هكذا قال القاسم بن قاهث وموسى بن عمرم بن قاهث وعمرم بالعربية عمران هكذا قال القاسم وانما هو عمرم * وأما ابن اسحق فانه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه تزوج يصهر بن قاهث شميث ابنة تاويب بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فقارون على ماقال ابن أسحاق عم موسى أخو أبيه لأبيه وأمه * وأما أهل العلم من سلف أمتنا ومن أهل الكتابين فعلى ماقال ابن جريج

﴿ ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك من علمائنا الماضين ﴾

* حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن ابن أبي خالد عن ابراهيم قال ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه * حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان قارون كان من قوم موسى كنا نحدث انه كان ابن عمه أخي أبيه وكان يسمي المنور من حسن صورته في التوراة ولكن عدوالله نافق كما نافق السامري فاهلكه البغي * حدثني بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني ان موسي بن عمران

يجد النساء حواسرا يندبنه ويقمن قبل تبلج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطلحا وتعانقا وقد قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني بدر بنو فزاره وذبيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داحس) فقتلوا اولا فقتل عوف بن بدر وانهزمت فزارة وقتلت بنو عبس فيهم قتلا ذريعا ثم اتقعوا ثانيا فانتصرت بنو عبس ايضا وكانت الدائرة علي فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتقعوا فانهزمت فزارة وانفرد حذيفة وحمل

كان ابن عم قارون وكان الله قد آتاه مالا كثيرا كما وصفه الله عز وجل فقال وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة يعني بقوله تنوء تثقل وذكر ان مفاتيح خزائنه كانت
كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة في قوله ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة أولى القوة قال نجد مكتوبا فى الانجيل مفاتيح قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد
مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز * حدثني أبو كريب قال حدثنا هشام
قال أخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابى صالح ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت مفاتيح خزائنه
تحمل على اربعين بغلا * حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن
خيثمة قال كانت مفاتيح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع
من جلود * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتيح قارون
من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح
على ستين بغلا أغر محجل فبغى عدو الله لما اراد الله به من الشقاء والبلاء على قومه بكثرة
ماله وقيل ان بغيه عليهم كان بان زاد عليهم في الثياب شبرا كذلك * حدثني على بن سعيد الكندى
وأبو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب فوعظه قومه
على ما كان من بغيه ونهوه عنه وأمروه بانفاق ما اعطاه الله في سبيله والعمل فيه بطاعته كما اخبر الله
عز وجل عنهم انهم قالوا له فقال اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك
الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض
ان الله لا يحب المفسدين وعنى بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تنس فى دنياك أن تأخذ
نصيبك فيها لآخرتك فكان جوابه اياهم جهلا منه واغترارا بحلم الله عنه ما ذكر الله تعالى فى
كتابه ان قال لهم انما أوتيت ما أوتيت من هذه الدنيا على علم عندى فقيل معنى ذلك على خير عندي

أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهباة) فلحقهم بنو عبس وفيهم قيس والربيع بن زياد وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة واخاه حملا ابنى بدر وا كثرت الشعراء فى ذكر حفر الهباة ومقتل بنى بدر عليه وظهرت فى هذه الحروب شجاعة عنترة بن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بنى بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بنى بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عبس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم مقام عند احد منهم وآخر الحال ان بني عبس قصدوا الصلح مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سارت الى بنى فزارة

كذلك روي ذلك عن قتادة وقال غيره على بذلك لولا رضاء الله عني ومعرفته بفضل ما أعطاني هذا قال الله عز وجل مكذبا قيله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للاموال ولو كان الله انما يعطي الاموال والدنيا من يعطيه اياها لرضاه عنه وفضله عنده لم يهلك من أهلك من ارباب الاموال الكثيرة قبله مع كثرة ما كان أعطاهم منها فلم يردعه عن جهله وبغيه على قومه بكثرة ماله عظة من وعظه وتذكير من ذكره بالله ونصيحته اياه ولكنه تمادي في غيه وخسارته حتى خرج على قومه في زينته راكبا برذونا أبيض مسرجا بسرج الارجوان قد ألبس ثيابا معصفرة قد حمل معه من الجواري بمثل هيئته وزينته على مثل برذونه ثلثمائة جارية واربعة آلاف من أصحابه وقال بعضهم كان الذين حملهم على مثل هيئته وزينته من أصحابه سبعين ألفا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الارجوان عليهم المعصفرة فتمني أهل الخسار من الذين خرج عليهم في زينته مثل الذي أوتيه فقالوا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم فانكر ذلك من قولهم عليهم أهل العلم بالله فقالوا لهم ويلكم أيها المتمنون مثل ما أوتي قارون اتقوا الله واعملوا بما أمركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله وجزاءه أهل طاعته خير لمن آمن به وبرسله وعمل بما أمره به من صالح الاعمال يقول الله ولا يلقاها الا الصابرون يقول لا يلقي قيل هذه الكلمة الا الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وآثروا جزيل ثواب الله على صالح الاعمال على لذات الدنيا وشهواتها فعملوا له بما يوجب لهم ذلك * فلما عتا الخبيث وتمادى في غيه وبطر نعمه ابتلاه الله عز وجل من الفريضة في ماله والحق الذي ألزمه فيه بما ساق اليه شحه بأليم عقابه وصار به عبرة للغابرين وعظة للباقين * فحدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن المنهال بن عمر وعن عبد الله بن الحارث

واصطلحوا معهم لم يسر معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وناب وتنصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زمانا وقيل ان قيسا تزوج في النمرين فسط لما انفرد عن بني عبس وولد له ولدا سماه فضالة بوفى فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلي الله عليه وسلم وعقد له رسول الله صلي الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وتسعة عشر رهط وكان بين ملوك العرب وقائع في ايام مشهورة فيها (يوم خزار) اقتتلت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن وانتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقيل أن قائد بني ربيعة

عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وعلى كل ألف درهم درهما وكل ألف شيء شيأ أو قال وكل ألف شاة شاة * قال أبو جعفر الطبرى أنا أشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم فقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال آمركم أن تجيؤا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها فجعلوا لها جعلا على ان تقذفه بنفسها ثم اتى موسى فقال لموسى ان قومك قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهاهم فخرج اليهم وهم فى براح من الارض فقال يا بنى اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجمناه حتى يموت قال أبو جعفر أنا أشك فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت أنا قال وان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت لبيك قال أنا فعلت بك مايقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا الى جعلا على ان أقذفك بنفسى فوثب فسجد وهو بينهم فاوحى الله اليه مر الارض بما شئت قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى اقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم الى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فاخذتهم الى أعناقهم قال فجعلوا يقولون ياموسى ياموسى ويتضرعون اليه قال يا أرض خذيهم فاطبقت عليهم فاوحى الله اليه يقول لك عبادى ياموسى ياموسى فلا ترحمهم أما لو اياى دعوا لوجدونى قريبا مجيبا قال فذلك قوله فخرج على قومه فى زينته وكانت زينته انه خرج على دواب شقر عليها سروج ارجوان عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون الى قوله لايفلح الكافرون يامحمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين * حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحي بن عيسى عن الاعمش عن المنهال عن رجل عن ابن

كان كليب وائل المقدم الذكر وخزاز جبل بين البصرة الى مكة (ومنها) ايام بني وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل اخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة ابو جساس قاولها (يوم عنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات) وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان ابكر على تغلب ثم (يوم القصيبات) انتصرت فيه تغلب واصيبت بكر حتى ظنوا انهم قد بادوا ثم (يوم اقصة) ويقال يوم التحالق كثر فيه القتل فى الفريقين وكان بينهم ايام اخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن ايام

عباس بنحوه وزادني فيه قال فاصاب بني اسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعا لهم فاوحى الله اليه ياموسى اتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما لو اياي دعوا لاجبتهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني اسرائيل وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني اسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى بنفسها فتركه حتى اذا كان يوم يجتمع فيه بنو اسرائيل الى موسى أتاه قارون فقال ياموسى ما حد من سرق قال ان تقطع يده قال فان كنت انت قال نعم قال فما حد من زنا قال ان يرجم قال وان كنت انت قال نعم قال فانك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم اذ نشدتني فاني أشهد أنك بريء وانك رسول الله وأن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا فأوحى الله اليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الارض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو قال ياموسى قال خذيهم فاخذتهم حتى بلغوا الصدور قال ياموسى قال خذيهم قال فذهبوا قال فأوحى الله اليه ياموسى استغاث بك فلم تغثه اما لو استغاث بي لاجبته ولاغثته * حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله ابن الحارث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا اليه فذكر سليمان بن داود وقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين الى قوله ان ربي غني كريم قال ثم سكت عن حديث سليمان فقال ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتي من الكنوز ما ذكره الله في كتابه ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي

العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولخم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع امرىء القيس وقيل غيره وكان قائد لخم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهزمت لخم وتبعتهم غسان الى الحيرة و اكثروا فيهم القتل وعين اباغ موضع يقال له ذات الخيار ومن ايام العرب (يوم مرج حليمة) وكان بين غسان ولخم ايضا ووقعة يوم مرج حليمة من اعظم الوقعات وكانت الجيوش فيه قد بلغت من الفريقين عددا كثيرا وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد احتجبت وظهرت الكواكب التي في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان

القوة فقال انما أوتيته على علم عندي قال وعادى موسى وكان مؤذيا له فكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملأ من بني اسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم يدعه شقوته والبلاء حتى أرسل الى امرأة من بني اسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالسب فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملأ من بني اسرائيل عندي فتقولي ياقارون ألا تنهى عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاءه الملأ من بني اسرائيل أرسل اليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة فقالت في نفسها لأن أحدث اليوم توبة أفضل من أن لا أوذي رسول الله وأعذب عدو الله فقالت ان قارون قال لي هل لك ان أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على ان تأتيني والملأ من بني اسرائيل عندي فتقولي ياقارون ألا تنهى عني موسى فلم أجد توبة أفضل من ان لا أوذي رسول الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت عن الملا وعرف أنه قد وقع في هلكة فشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يارب عدوك لي مؤذ أراد فضيحتي وشيني يارب سلطني عليه فاوحي الله اليه أن مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الي قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى له فقال له ياموسى ارحمني قال ياأرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى الكعبين وجعل يقول ياموسى ارحمني قال ياأرض خذيهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه الي ركبهم وهو يتضرع الي موسى ياموسى ارحمني قال ياأرض خذيهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه الى سررهم وهو يتضرع الى موسى ياموسى ارحمني قال ياأرض خذيهم فخسف به وبداره وأصحابه قال وقيل لموسى ياموسى ما أفظك أما وعزتي لواياي نادى لاجبته * حدثني بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان

منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان من الاحوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واتقعوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادي شراحيل من اتاه برأس أخيه سلمة فله مائة من الابل ونادي منادي سلمة من أتاه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصر سلمة وثاب على شراحيل وبكر وانهزم شراحيل وتبعته خيل اخيه ولحقوه وقتلوه وحملوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اوارة) وهو جبل وكان بين المنذر ابن ماء السماء وبين ...

عن

عن أبي عمران الجوني قال بلغني انه قيل لموسى لاأعبد الارض لاحد بعدك أبدا * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لايبلغ قعرها الى يوم القيامة فلما نزلت نقمة الله بقارون حمد الله على ما أنعم به عليهم المؤمنون الذين وعظوه وأنذروه بأس الله ونصحوا له من المعرفة بحقه والعمل بطاعته وندم الذين كانوا يتمنون ماهو فيه من كثرة المال والسعة في العيش على أمنيتهم وعرفوا خطأ أنفسهم في أمنيتها فقالوا ماأخبر الله عز وجل عنهم في كتابه ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا * فصرف عنا ماابتلي به قارون وأصحابه مما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا كما خسف به وبهم فنجى الله تعالى من كل هول وبلاء نبيه موسى والمؤمنين به المتمسكين بعهده من بني اسرائيل وفتاه يوشع بن نون المتبعين له بطاعتهم ربهم وأهلك أعداءه وأعداءهم فرعون وهامان وقارون والكنعانيين بكفرهم وتمردهم عليه وعتوهم بالغرق بعضا وبالخسف بعضا وبالسيف بعضا وجعلهم عبرا لمن اعتبر بهم وعظة لمن اتعظ بهم مع كثرة أموالهم وكثرة عدد جنودهم وشدة بطشهم وعظم حالهم وأجسامهم فلم تغن أموالهم ولا أجسامهم ولاقوتهم ولاجنودهم وأنصارهم عنهم من الله شيأ اذ كانوا يجحدون بآيات الله ويسعون في الارض فسادا ويتخذون عباده الله لانفسهم خولا وحاق بهم ماكانوا منه آمنين نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونرغب اليه في التوفيق لما يدني من محبته ويزلف الي رحمته * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قال قلت يارسول الله ماكان في صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن

وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمه بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذبحهم حتي يسيل دمهم من رأس أوارة الى حضيضه فبقي يذبحهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضة وبرت يمينه ومنها (يوم رحرحان) من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المرى ثم الذبياني لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبما تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالد او هو في جيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور احد من العرب خوفه من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فأجاره فلم يوافقه

بالنار ثم يضحك عجبت لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل * وكان تدبير يوشع أمر بنى اسرائيل من لدن مات موسى الى ان توفي يوشع كله فى زمان منوشهر عشرين سنة وفى زمان افراسيات سبع سنين (ونرجع الآن) الى ذكر القائم بالملك ببابل من الفرس بعد منوشهر

﴿ذكر القائم بالملك ببابل من الفرس بعد منوشهر﴾

اذ كان التاريخ انما تدرك صحته على سياق مدة أعمار ملوكهم ولما هلك منوشهر الملك ابن منشخور نرن منشخوا ربغ قهر فراسيات بن فشنج بن رستم بن ترك على خنياوث ومملكة أهل فارس وصار فيما قيل الى أرض بابل فكان يكثر المقام ببابل وبمهرجان قذق فأكثر الفساد في مملكة أهل فارس وقيل انه قال حين غلب على مملكتهم نحن مسرعون فى اهلاك البرية وانه عظم جوره وظلامه وخرب ماكان عامرا من بلاد حنارث ودفن الأنهار والقنى وقحط الناس فى سنة خمسة من ملكه الى ان خرج عن مملكة أهل فارس ورد الى بلاد الترك فغارت المياه في تلك السنين وحالت الأشجار المثمرة ولم يزل الناس منه فى أعظم البلية الى أن ظهر زو بن طهماسب وقد يلفظ باسم زو بغير ذلك فيقول بعضهم * زاب بن طهماسفان ويقول بعضهم زاغ ويقول بعضهم راسب بن طهماسب بن كانجو بن زاب بن أرفس بن هراسف ابن وندنج بن أرنج بن بوذجوش بن ميسو بن نوذر بن منوشهر وام زومادول ابنة وامن ابن واذرجا بن قود بن سلم بن افريذون وقيل ان منوشهر كان وجد فى أيام ملكه على طهماسب بسبب جناية جناها وهو مقيم فى حدود الترك لحرب فراسيات فاراد منوشهر قتله بسبب ذلك فكلمه في الصفح عنه عظماء أهل مملكته وكان من عدل منوشهر فيما ذكر انه قد كان يسوى بين الشريف والوضيع والقريب والبعيد في العقوبة اذا استوجبها بعض رعيته على ذنب آتاه فأبى اجابتهم الى ماسألوه من ذلك وقال لهم هذا فى الدين وهن ولكنكم اذا أبيتم

قومه بنو تميم وخافوا من ذلك ووافقه منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاحوص اخا خالد مكان الحارث المرى من معبد سار اليه واقتتلوا بموضع يقال له وادي رحرحان فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زرارة وقصد اخوه لقيط بن زرارة يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى مات ومنها (يوم شعب جبلة) وهو من اعظم ايام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت وقعت رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التميمى ببني ذبيان فنجدته وتجمعت له بني تميم غير بني سعد رخرجت معه بنو اسد وسار بهم لقيط الى بني عامر وبني عبس في طلب ثار أخيه معبدا فأدخلت بنو عامر وبنو عبس

على فانه لا يسكن في شيء من مملكتي ولا يقيم به فنفاه عن مملكته فشخص الي بلاد الترك فوقع الى ناحية وامن فاحتال لابنته وهي محبوسة في قصر من أجل ان المنجمين كانوا ذكروا لوامن أبيها انها تلد ولدا يقتله حتى أخرجها من القصر الذي كانت محبوسة فيه بعد أن حملت منه بزو ثم ان منوشهر اذن لطهماسب بعد ان انقضت أيام عقوبته فى العود الى خنارث مملكة فارس فأخرج مادول ابنة وامن بالحيلة منها ومنه فى اخراجها من قصرها من بلاد الترك الى مملكة أهل فارس فولدت له زوا بعد العود الى بلاد ايرانشهر ثم ان زوا فيما ذكر قتل جده وامن في بعض مغازيه الترك وطرد فراسيات عن مملكة أهل فارس حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينه وبينه وقتال فكانت غلبة فراسيات أهل فارس على اقليم بابل اثني عشرة سنة من لدن توفي منوشهر الى ان طرده عنه وأخرجه زو بن طهماسب الي تركستان وذكر ان طرد زو فراسيات مما كان عليه من مملكة أهل فارس كان في روز آبان من شهر آبا نماه فاتخذ العجم هذا اليوم عيدا لما رفع عنهم فيه من شر فراسيات وعسفه وجعلوه الثالث من أعيادهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه محسنا الي رعيته فأمر باصلاح ما كان فراسيات أفسد من بلاد خنارث ومملكة بابل وبناء ما كان هدم من حصون ذلك وتتل ماكان طم وغور من الانهار والقني وكري ماكان اندفن من المياه حتى أعاد كل ذلك فيما ذكر الى أحسن ما كان ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فرفه عنهم فعمرت بلاد فارس في ملكه وكثرت المياه فيها ودرت معايش أهلها واستخرج بالسواد نهرا وسماه الزاب وأمر فبنيت على حافتيه مدينة وهى التي تسمى المدينة العتيقة وكورها كورة وسماها الزوابي وجعل لها ثلاثة طساسيج منها طسوج الزاب الاعلى ومنها طسوج الزاب الاوسط ومنها طسوج الزاب الاسفل وأمر بحمل بذور الرياحين من الجبال اليها وأصول الاشجار وبذر ما يبذر من ذلك وغرس ما يغرس منه وكان اول من اتخذ له ألوان الطبيخ وأمر بها وبأصناف الاطعمة وأعطى جنوده مما غنم من الخيل والركاب مما أوجف عليه من أموال الترك وغيرهم وقال يوم ملك وعقد التاج على

اموالهم في شعب جبله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماآن فحضرهم لقيط فخرجوا عليه منى الشعب وكسروا جائع لقيط وقتلوا لقيطا واسروا اخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عبس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تركوا لقيطا ... كأن عليه حلة ارجوان
وكبل حاجب بالشام حولا ... فحكم ذا الرقيبة وهو عان

وقتل ايضا من بني ذبيان وبني تميم وبني اسد في يوم شعب جبله جماعة كثيرة وقدا كثرت العرب

وأسه نحن متقدمون في عمارة ما أخربه الساحر فراسيات وكان له كرشاسب بن أثرط بن سهم بن نريمان بن طورك بن شيراسب بن اروشسب بن طوج بن افريذون الملك وقد نسبه بعض نسابي الفرس غير هذا النسب فيقول هو كرشاسف بن أساس بن طهموس بن أشك ابن نرس بن وحر بن دوو سرو بن منوشهر الملك موازرا له على ملكه ويقول بعضهم كان زوو كرشاسب مشتركين في الملك والمعروف من أمرهما ان الملك كان لزو بن طهماسب وان كرشاسب كان له موازرا ومعينا وكان كرشاسب عظيم الشأن في أهل فارس غير أنه لم يملك فكان جميع ملك زو الي أن انقضى ومات فيما قيل ثلاث سنين * ثم ملك بعد زو كيقباذ وهو كيقباذ بن زاغ بن نوحياه بن ميسو بن نوذر بن منوشهر وكان متزوجا بفرتك ابنة تدرسيا التركي وكان تدرسيا من رؤس الاتراك وعظمائهم فولدت له كي افنه وكي كاوس وكي ارش وكيه ارش وكيفاشين وكيبيه وهؤلاء هم الملوك الجبابرة وآباء الملوك الجبابرة وقيل ان كيقباذ قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن مدوخون بلاد الترك ومجتهدون في اصلاح بلادنا حدبون عليها وانه قدر مياه الانهار والعيون لشرب الارضين وسمى البلاد بأسمائها وحدها بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة منها وحريمها وأمر الناس باتخاذ الارض وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجند وكان فيما ذكر كيقباذ يشبه في حرصه على العمارة ومنعه البلاد من العدو وتكبره في نفسه بفرعون وقيل ان الملوك الكيبية وأولادهم من نسله وجرت بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان مقيما في حد ما بين مملكة الفرس والترك بالقرب من نهر بلخ لمنع الترك من تطرق شيء من حدود فارس وكان ملكه مائة سنة والله أعلم * ونرجع الآن الى

ذكر أمر بني اسرائيل

والقوام كانوا بأمورهم بعد يوشع بن نون والاحداث التى كانت فى عهد زوو كيقباذ ولاخلاف بين أهل العلم باخبار الماضين وأمور الامم السالفين من أمتنا وغيرهم ان القيم بأمور بني

من مراثي المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جبله بسنة واحده وكان يوم شعب جبله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقد لابن عبد ربه
ومن ايام العرب المشهورة (يوم ذى قار) وكان في سنة اربعين من مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل في عام وقعة بدر الاول اقوي وكان من حديثه ان كسري برويز غضب على النعمان بن المندر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد اودع حلقته وهى السلاح والدروع عند هانى بن مسعود البكرى فارسل برويز يطلبها من هانى المذكور فقال عنده امانة والحر لا يسلم امانته

اسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوذى من بعده وهو الذى يقال له ابن العجوز * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال انما سمى حزقيل بن بوذى ابن العجوز انها سألت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله لها فبذلك قيل له ابن العجوز وهو الذى دعا للقوم الذين ذكر الله فى الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا أَلَمْ تَرَ الَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ * حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول أصاب ناسا من بنى اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما أصابهم فقالوا ياليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فأوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا وأى راحة لهم فى الموت أيظنون انى لا أقدر على أن أبعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها أربعة آلاف * قال وهب وهم الذين قال الله تعالى ألم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظامهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فناداها حزقيل فقال يا أيتها العظام النخرة ان الله عز وجل يأمرك أن تجتمعي فاجتمع عظام كل انسان منهم معا ثم نادى ثانية حزقيل فقال ايتها العظام ان الله يأمرك أن تكتسي اللحم فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال أيتها الارواح ان الله يأمرك أن تعودي فى أجسادك فقاموا باذن الله وكبروا تكبيرة واحدة * حدثنى موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط فوقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك أكثر

وكان برويز لما امسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس بن قبيصة الطائى فاستشار برويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التغافل عن هانى بن مسعود المذكور حتى يطمئن وتتبعه فتدركه فقال برويز انه من اخوالك ولا تألوه نصحا فقال اياس رأى الملك افضل فبعث برويز الهرمزان فى الفين من الاعاجم وبعث الفا من بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم اتوا مكانا من بطن ذى قار فنزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهزمت الاعاجم هزيمة قبيحة واكثرت العرب الاشعار فى ذكر هذا اليوم

من بقي في القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد أفيح فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا حتى هلكوا وبليت أجسادهم فمر بهم نبي يقال له حزقيل فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوي شدقه وأصابعه فأوحي الله اليه ياحزقيل تريد أن أريك كيف أحييهم قال نعم وانما كان تفكره انه تعجب من قدرة الله عليهم فقال نعم فقيل له ناد فنادي يا أيتها العظام ان الله يامرك أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى كانت أجسادا من عظام ثم أوحي الله ان ناد يا أيتها العظام ان الله يامرك أن تكتسي لحما فاكتست لحما ودما وثيابها التي ماتت فيها وهي عليها ثم قيل له ناد فنادى ياأيتها الاجساد ان الله يامرك أن تقومي فقاموا * **حدثني** موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط قال فزعم منصور بن المعتمر عن مجاهد انهم قالوا حين أحيوا سبحانك ربنا وبحمدك لااله الا أنت فرجعوا الى قومهم أحياء يعرفون انهم كانوا موتى سحنة الموت على وجوههم لايلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم * **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أشعث عن سالم النصري قال بينما عمر بن الخطاب يصلي ويهوديان خلفه وكان عمر اذا أراد أن يركع خوى فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال فلما انفتل عمر قال أرأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو فقالا انا نجد في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما أعطي حزقيل الذي أحيا الموتى باذن الله فقال عمر ما نجد في كتابنا حزقيل ولا أحيا الموتي باذن الله الا عيسى بن مريم فقالا اما تجد في كتاب الله ورسلا لم نقصصهم عليك فقال عمر بلى قالا وأما إحياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع فيهم الوباء فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطا

(الفصل الخامس في ذكر الامم)

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعني جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

(ذكر امة السريان والصابئين من كتاب ابي عيسى المغربي)

قال امة السريان هي اقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكر

حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال ماشاء الله فبعثهم الله له فانزل الله في ذلك ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ان كالب بن يوفنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف فيهم يعني في بني اسرائيل حزقيل بن بوذى وهو ابن العجوز وهو الذى دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق فبلغني انه كان من حديثهم أنهم خرجوا فرارا من بعض الاوباء من الطاعون أو من سقم كان يصيب الناس حذرا من الموت وهم ألوف حتى اذا نزلوا بصعيد من البلاد قال الله لهم موتوا فماتوا جميعا فعمد أهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع ثم تركوهم فيها وذلك انهم كثروا عن أن يغيبوا فمرت بهم الازمان والدهور حتى صاروا عظاما نخرة فمر بهم حزقيل ابن بوذي فوقف عليهم فتعجب لامرهم ودخلته رحمة لهم فقيل له أتحب أن يحييهم الله فقال نعم فقيل له نادهم فقل ايتها العظام الرميم التى قد رمت وبليت ليرجع كل عظم الى صاحبه فناداهم بذلك فنظر الى العظام تتواثب يأخذ بعضها بعضا ثم قيل له قل أيها اللحم والعصب والجلد اكس العظام باذن ربك قال فنظر اليها والعصب يأخذ العظام ثم اللحم والجلد والاشعار حتى استووا خلقا ليست فيهم الارواح ثم دعا لهم بالحياة فتغشاه من السماء شيء كربه حتى غشي عليه منه ثم أفاق والقوم جلوس يقولون سبحان الله فقد أحياهم الله فلم يذكر لنا مدة مكث حزقيل في بني اسرائيل ولما قبض الله حزقيل كثرت الاحداث فيما ذكر في بني اسرائيل وتركوا عهد الله الذى عهد اليهم في التوراة وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم فيما قيل

الياس

ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا

فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما اشبه ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصابئين عبادات منها سبع صلوات منهن خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحي والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من النية وان لا يخلطها المصلى بشيء من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان نقص الشهر الهلالى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربع الليل الاخير الى غروب

سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق ثم ان الله عز وجل قبض حزقيل وعظمت فى بني اسرائيل الاحداث ونسوا ماكان من عهد الله اليهم حتي لصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بنى اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بنى اسرائيل يقال له احاب وكان اسم امرأته ازبل وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له أمره وكان سائر بنى اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ اذ قال لقومه أَلَا تَتَّقُونَ الى ورب آبائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وجعلوا لا يسمعون منه شيأ الا ماكان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشأم كل ملك له ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له بامره ويراه على هدي من بين أصحابه يوما ياالياس والله ماأرى ماتدعو اليه الا باطلا والله ماأرى فلانا وفلانا يعد ملوكا من ملوك بنى اسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله الا على مثل مانحن عليه يأكلون ويشربون ويتنعمون مملكين ما ينقص دنياهم أمرهم الذى تزعم انه باطل ومانري لنا عليهم من فضل فيزعمون والله أعلم ان الياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد أبوا الا الكفر بك والعبادة لغيرك فغير مابهم من نعمتك أو كما قال * فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق قال ذكر لى انه أوحى اليه انا قد جعلنا أمر أرزاقهم بيدك واليك حتي تكون أنت الذي تأمر فى ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس

قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها والخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم نطاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر ويزعمون ان احدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخرقبرصابي بن ادريس الذى ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحمل فيتهادون فيه ويلبسون افخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم والدين الذي انتحله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه

منهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شفقا على نفسه منهم وكان حيثما كان وضع له رزق فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار أو بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقى أهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه أوى ليلة الى امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن أخطوب به ضر فآوته وأخفت أمره فدعا الياس لابنها فعوفي من الضر الذى كان به واتبع اليسع فآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيثما ذهب وكان الياس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله أعلم ان الله أوحى الى الياس انك قد أهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل ممن لم أكن أريد هلاكه بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بحبس المطر عن بني اسرائيل فيزعمون والله أعلم ان الياس قال أي رب دعني أكن أنا الذي أدعو لهم به وأكن أنا الذي آتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلهم أن يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور أوكما قال لهم فان كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعلموا ان الله عليكم ساخط فيما أنتم عليه وأن الذي أدعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التى تعبدون وتزعمون انها خير مما أدعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم فدعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء قالوا أنصفت فخرجوا بأوثانهم وما يتقربون به الى الله من أحداثهم التي لا يرضى فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم عليه من الضلالة والباطل ثم قالوا لالياس ياالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم ترامي اليه السحاب ثم أدجنت ثم أرسل الله المطر

الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خليله عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الآن قال الشهرستاني والصابئون يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

(ذكر امة القبط وهم من ولد حام بن نوح)

وكان مسكناهم بديار مصر وكانو اهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة من اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك مصر فان اكثر

فاغاثهم فحييت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا وأقاموا على أخبث ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه أن يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذ فاخرج فيه الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان بالبلد الذى ذكر له في المكان الذي أمر به أقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه اليسع ياالياس ياالياس ما تأمرني فكان آخر عهدهم به فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا أرضيا سمائيا * ثم قام بعد الياس بامر بني اسرائيل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كما ذكر لي عن وهب بن منبه قال ثم نبيء فيهم يعني في بني اسرائيل بعده يعني الياس اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الاهزم الله ذلك العدو والسكينة فيما ذكر ابن اسحاق عن وهب بن منبه عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل رأس هرة ميتة فاذا صرخت في التابوت بصراخ هر أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلاف وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من ايليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه الى غيره فكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة ثم ينبذ فيه الحب فيخرج الله له ما يأكل سنة هو وعياله ويكون لاحدهم الزيتونة فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنة فلما عظمت احداثهم وتركوا عهد الله اليهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من ايديهم فاتى ملكهم ايلاف فأخبر ان التابوت قد أخذوا واستلب فمالت عنقه فمات كمدا عليه فمرج امرهم بينهم واختلف ووطئهم عدوهم حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم فمكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف من احوالهم

من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يعبدون الهيا كل والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والمرائي المحرقة والكيمياء وكانت دار ملكهم مدينة منف وهي علي جانب النيل من غربيه وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

(ذكر امة الفرس ومساكنهم وسط المعمور)

ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقاليم يطول ذكرها وجميع ما دون جيحون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس واما ما وراء جيحون فيقال له توران وهو ارض الترك

احوالهم يتمادون احيانا فى غيهم وضلالهم فسلط الله عليهم من ينتقم به منهم * ويراجعون التوبة احيانا فيكفهم الله شر من بغاهم سوأ حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورد عليهم تابوت الميثاق وكانت مدة ما بين وفاة يوشع بن نون التي كان أمر بني اسرائيل في بعضها الي القضاة منهم والساسة وفي بعضها الى غيرهم ممن يقهرهم فيتملك عليهم من غيرهم الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة اليهم بشمويل بن بالى اربعمائة سنة وستين سنة فكان اول من سلط عليهم فيما قيل رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم ثماني سنين ثم تنقذهم من يده اخ لكالب الاصغر يقال له عتنيل بن قيس فقام بأمرهم فيما قيل اربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال له عجلون فملكهم ثماني عشر سنة ثم تنقذهم منه فيما قيل رجل من سبط بنيامين يقال له اهود بن جيرا الاشل اليمنى فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يافين فملكهم عشرين سنة ثم تنقذهم فيما قيل امرأة نبية من انبيائهم يقال لها دبورا فدبر أمرهم فيما قيل رجل من قبلها يقال له باراق اربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط كانت منازلهم في تخوم الحجاز فملكوهم سبع سنين ثم تنقذهم منهم رجل من ولد نفتالى بن يعقوب يقال له جدعون بن يواش فدبر امرهم اربعين سنة ثم دبر أمرهم من بعد جدعون ابنه ابيملك بن جدعون ثلاث سنين ثم دبرهم من بعد ابيملك تولغ بن فوا ابن خال ابيمالك وقيل انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعد تولغ رجل من بني اسرائيل يقال له يائير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم بنو عمون وهم قوم من اهل فلسطين ثماني عشرة سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال يفتح ست سنين ثم دبرهم من بعده بجشون وهو رجل من بني اسرائيل سبع سنين ثم دبرهم بعده الون عشر سنين ثم بعده كيرون يسميه بعضهم عكرون ثماني سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملوكهم اربعين سنة * ثم وليهم شمسون وهو من بني اسرائيل عشرين سنة ثم بقوا بغير رئيس ولا مدبر لامرهم بعد شمسون فيما قيل عشر سنين ثم دبر امرهم بعد ذلك عالى الكاهن وفي أيامه

وقد اختلف فى نسب الفرس فقيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل أنهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذى ابتدأ منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل فى مدد يسيرة لايعتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من الملوك وكانوا لايزالون . اقسط البيت شيئاً من امور الخاصة والفرس فرق كثيرة منهم الديلم

غلب أهل غزة وعسقلان على تابوت الميثاق فلما مضى من وقت قيامه بأمرهم اربعين سنة بعث شمويل نبيا فدبر شمويل امرهم فيما ذكر عشر سنين ثم سألوا شمويل حين نالهم بالذل والهوان بمعصيتهم ربهم اعداؤهم أن يبعث لهم ملكا يجاهدون معه في سبيل الله فقال لهم شمويل ما قد قص الله في كتابه العزيز

(ذكر خبر شمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام)

(ابن اليهو بن تهو بن صوف وطالوت وجالوت)

كان من خبر شمويل بن بالى ان بنى اسرائيل لما طال عليهم البلاء واذلتهم الملوك من غيرهم ووطئت بلادهم وقتلوا رجالهم وسبو ذراريهم وغلبوهم على التابوت الذى فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون وبه كانوا ينصرون اذا لقوا العدو رغبوا الى الله عز وجل في ان يبعث لهم نبيا يقيم امرهم * فحدثني موسى بن هارون الهمدانى قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في خبر ذكره عن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وانهم ظهروا على بنى اسرائيل فضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم فكانت بنو اسرائيل يسئلون الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فأخذوها فحبسوها فى بيت رهبة أن تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شمعون تقول الله سمع دعائي فكبر الغلام فأسلمته يتعلم التوراة فى بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام ان يبعثه الله نبيا اتاه جبرائيل والغلام نائم الى جنب الشيخ وكان لايتمن عليه احدا غيره فدعا بلحن الشيخ ياشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يابنى ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فأتاه الغلام ايضافقال دعوتني

وهم سكان الجبال ومنهم الجيل وهم يسكنون الوطاة التى لجبال الديلم وارضهم هى ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل انهم اعراب العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للدائنين بها الكيومرثية اثبتوا الها قديما وسموه يزدان والها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان اصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتي ظهر زرادشت وكان علي ايام بشتاسف

فقال

١

فقال ارجع فثم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرائيل عليه السلام فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم نبالك وقالوا ان كنتَ صادقاً فابعث لنا ملكاً يقاتل في سبيل الله آية من نبوتك قال لهم شمعون عسى ان كُتِب عليكم القتال ألّا تقاتلوا قالوا ومالنا ألّا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا بأداء الجزية فدعا الله فأتي بعصاً تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا فقاسوا انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقي على حمار له فضل حماره فانطلق يطلبه في الطريق فلما رأوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوتَ ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت أيضاً سعة من المال فنتبعه لذلك فقال النبي ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم فقالوا فان كنت صادقا فأتنا بآية ان هذا ملك قال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون والسكينة طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء أعطاها الله موسى وفيها وضع الالواح وكانت الالواح فيما بلغنا من در وياقوت وزبرجد وأما البقية فانها عصا موسى ورضاضة الالواح فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وسلموا الملك لطالوت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نزلت الملائكة بالتابوت نهارا

فقبل دينه ودخل فيه ثم صارت الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى انزله عليه وزرادشت من اهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لا فائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمي ارمزد بالفارسي وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار وللفرس اعياد ورسوم فمنها

ينظرون اليه عياناحتى وضوه بين أظهرهم قال فأقروا غير راضين وخرجوا ساخطين (رجع الحديث الى حديث السدي)فخرجوا معه وهم ثمانون ألفا وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا فخرج يسير بين يدي الجند ولا يجتمع اليه أصحابه حتى يهزم هو من اتى فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو نهر فلسطين فشربوا منه هيبة من جالوت فعبر معه منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روى فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه فنظروا الى جالوت رجعوا أيضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله الذين يستيقنون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون وخلص في ثلثمائة وتسعة عشر عدة أهل بدر حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق ابن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول كان لعيلى الذى ربي شمويل ابنان شابان أحدثا في القربان شيأ لم يكن فيه كان مسوط القربان الذى كانوا يسوطونه به كلابين فا أخرجا كان للكاهن الذى يسوطه فجعله ابناه كلاليب وكانا اذا جاءت النساء يصلين فى القدس يتشبثان بهن فبينا اشمويل نائم قبل البيت الذى كان ينام فيه عيلى اذ سمع صوتا يقول اشمويل فوثب الى عيلى فقال لبيك فقال مالك دعوتنى قال لا ارجع فنم ثم سمع صوتا آخر يقول اشمويل فوثب الي عيلى أيضا فقال لبيك مالك دعوتنى فقال لم أفعل ارجع فنم فان سمعت شيئا فقل لبيك مكانك مرنى فافعل فرجع فنام فسمع صوتا أيضا يقول اشمويل فقال لبيك أنا هذا فمرنى أفعل قال انطلق الى عيلى فقل له منعه حب الولد من أن يزجر ابنيه أن يحدثا في قدسي وقرباني وان يعصياني فلأنزعن منه الكهانة ومن

(النوروز) وهو اليوم الاول من فروردينماه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبعده ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريذون ظفر بالساحر الضحاك بيوراسب وحبسه في جبل دنباوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضع المجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج)

ولده ولاهلكنه وإياهما فلما أصبح سأله عيلى فأخبره ففزع لذلك فزعا شديدا فسار اليهم عدو ممن حولهم فأمر ابنيه ان يخرجا بالناس ويقاتلا ذلك العدو فخرجا وأخرجا معهم التابوت الذي فيه الالواح وعصا موسى لينتصروا به فلما تهيئوا للقتال هم وعدوهم جعل عيلى يتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه ان ابنيك قد قتلا وان الناس قد انهزموا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو قال فشهق ووقع على قفاه من كرسيه فمات وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم ولهم صنم يعبدونه فوضعوه تحت الصنم والصنم من فوقه فأصبح من الغد الصنم تحته وهو فوق الصنم ثم أخذوه فوضعوه فوقه وسمروا قدميه في التابوت فأصبح من الغد قد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بنى اسرائيل لايقوم له شيء فاخرجوه من بيت آلهتكم فاخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من قريتهم فأخذ أهل تلك الناحية التى وضعوا فيها التابوت وجع فى اعناقهم فقالوا ما هذا فقالت لهم جارية كانت عندهم من سبي بنى اسرائيل لاتزالون ترون ماتكرهون ما كان هذا التابوت فيكم فأخرجوه من قريتكم قالوا كذبت قال ان آية ذلك أن تأتوا ببقرتين لهما أولاد لم يوضع عليهما نير قط ثم تضعوا وراءهما العجل ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا أولادهما فانهما ينطلقان به مذعنتين حتي اذا خرجتا من أرضكم ووقعتا فى أدنى أرض بنى اسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا الي أولادهما ففعلوا ذلك فلما خرجتا من أرضهم ووقعتا في أدني أرض بنى اسرائيل كسرتا نيرهما وأقبلتا الى أولادهما ووضعتاه في خربة فيها حصاد من بنى اسرائيل ففزع اليه بنو اسرائيل وأقبلوا اليه فجعل لايدنو منه أحد الأمات فقال لهم نبيهم اشمويل أعرضوا فمن آنس من نفسه قوة فليدن منه فعرضوا عليه الناس فلم يقدر أحد على أن يدنو منه الا رجلان من بني اسرائيل أذن لهما بأن يحملاه الى بيت امهما وهي أرملة فكان في بيت امهما حتى ملك طالوت فصلح أمر بنى اسرائيل مع أشمويل فقالت بنو

وهو انه كان يأتى في اول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السذق) وهو العاشر من بهمنماه ولياته وتوقد في ليلته النيران ويشرب حولها ومنها (الكنبهارات) وهى اقسام لايام السنة محلمه في اول كل قسم منها خمسة ايام هى فى الكنبهارات زعم زرادشت ان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليقة من سماء وارض وماء ونبات وحيوان وانس ثم خلق العالم في ستة ايام

اسرائيل لاشمويل ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال قد كفا كم الله القتال قالوا انا تتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع اليه فأوحى الله الى اشمويل أن ابعث لهم طالوت ملكا وأدهنه بدهن القدس *فضلت حمر لابى طالوت فأرسله وغلا ماله يطلبانها فجاآ الى اشمويل يسألانه عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا على بنى اسرائيل قال انا قال لم قال أوما علمت ان سبطي أدنى أسباط بنى اسرائيل قال بلى قال افما علمت ان قبيلتى أدني قبائل سبطي قال بلى قال أما علمت ان بيتى أدني بيوت قبيلتي قال بلى قال فبأية آية قال بآية انك ترجع وقد وجد أبوك حمره واذا كنت في مكان كذا وكذا نزل عليك الوحي فدهنه بدهن القدس وقال لبنى اسرائيل انَّ اللهَ قد بعثَ لكم طالوتَ ملكًا قالوا أنَّى يكونُ له الملكُ علينا ونحنُ أحقُّ بالملكِ منه ولم يؤتَ سعةً منَ المالِ قالَ انَّ اللهَ اصطفاهُ عليكُم وزادهُ بسطةً في العلمِ والجسمِ (رجع الحديث الى حديث السدى) ولمَّا برزُوا لجالُوتَ وجنُودهِ قالُوا ربنا أفرغ علينا صبرًا فعبر يومئذ أبو داود فيمن عبر فى ثلاثة عشر ابنا له وكان داود أصغر بنيه وانه أتاه ذات يوم فقال يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيأ الا صرعته قال أبشر يا بنى ان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم أتاه مرة أخرى فقال يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم يهجني فقال أبشر يابني فان هذا خير يعطيكه الله ثم أتاه يوما آخر فقال يا أبتاه اني لامشى بين الجبال فأسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي فقال أبشر يابنى فان هذا خير أعطاكه الله وكان داود راعيا وكان أبوه خلفه يأتي اليه والى اخوته بالطعام فأتي النبي عليه السلام بقرن فيه دهن وتنور من حديد فبعث به الى طالوت فقال ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلى حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه ويكون على رأسه كهيئة الاكليل و يدخل فى هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بني اسرائيل

(ذكر امة اليونان)

قال ابو عيسى المنقول من أصحاب السير من اليونان أن اليونان نجموا من رجل اسمه اللن ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور امة اليونان واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا اهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب

فخبرهم به فلم يوافقه منهم أحد فلما فرغوا قال طالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا
قال نعم بقي ابني داود وهو يأتينا بطعام فلما أتاه داود مر في الطريق بثلاثة أحجار فكلمنه
وقلن له خذنا يا داود تقتل بنا جالوت قال فأخذهن وجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد
قال من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن
على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فملأه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه
أحد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق التنور عليه حتى تنقض ثم مشى الى جالوت وكان
جالوت من أجسم الناس وأشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال له
يافتى ارجع فاني أرحمك أن أقتلك فقال داود لا بل أنا أقتلك فأخرج الحجارة فوضعها في
القذافة كلما رفع منها حجرا سماه فقال هذا باسم أبي ابراهيم والثاني باسم أبي اسحاق
والثالث باسم أبي اسرائيل ثم ادار القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم أرسله فصك
به بين عيني جالوت فنقبت رأسه ثم قتلته فلم تزل تقتل كل انسان تصيبه تنفذ فيه حتى لم يكن
بحيالها أحد فهزموهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت فأنكح داود ابنته واجرى
خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده
وأراد قتله فعلم داود انه يريده بذلك فسجي له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت الى منام
داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فوقعت قطرة من الخمر
في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ثم ان داود أتاه من القابلة في بيته
وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين سهمين ثم نزل
فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته
وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال
طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فزع لم يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داود فاشتد

كورلس اليوناني الذي رد فيه على لليان الذى ناقض الانجيل اقول وقد نقل الشهر ستاني ان ايبدقليس
كان فى زمن داود النبى عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه
السلام واخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضي خمسمائه وسبعين سنة
من وفاة موسى وكان ايبدقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول ابي عيسى
ان الفلسفة انما ظهرت من اليونان فى زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهر ستاني فان بخت نصر
بعد سليمان باكثر من اربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت على الخليج

فدخل غارا فأوحي الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انهي طالوت الي الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت فخيل اليه فتركه وطعن العلماء على طالوت فى شأن داود فجعل طالوت لاينهاه أحد عن داود الا قتله وأغراه الله بالعلماء يقتلهم فلم يكن يقـدر في بنى اسرائيل على عالم يطيق قتله الا قتله حتي أتى بامرأة تعلم اسم الله الاعظم فأمر الجبار ان يقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقـع في قلب طالوت التوبة وندم وأقبل على البكاء حتى رحمـه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي أنشد الله عبدا علم ان لى توبة الا أخبرنى بها فلما أكثر عليهم ناداه مناد من القبور أن ياطالوت أما ترضى أن قتلتنا أحياء حتى تؤذينا أموا تا فازداد بكاء وحزنا فرحمـه الجبار فكلمه فقال مالك فقال هل تعلم لى فى الارض عالما أسأله هل لي من توبة فقال له الجبار هل تدرى ما مثلك انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لاتتركوا فى القرية ديكا الا ذبحتموه فلما أراد ان ينام قال اذا صاح الديك فايقظونا حتي ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا يسمع صوته ولكن هل تركت عالما فى الارض فازداد حزنا وبكاء فلما رأي الجبار منه الجد قال أرأيتك ان دللتك على عالم لعلك أن تقتله قال لا فتوثق عليه الجبار فأخبره أن المرأة العالمة عنده فقال انطلق بى اليها أسألها هل لي من توبة وكان انما يعلم ذلك الاسم أهل بيت اذا فنيت رجالهم علمت النساء فقال انها ان رأتك غشى عليها وفزعت منك فلما بلغ الباب خلفه خلفه ثم دخل عليها الجبار فقال لها ألست أعظم الناس منة عليك أنجيتك من القتل وآويتك عندي قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسألك هل له من توبة فغشى عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له من توبة قالت لا والله ماأعلم لطالوت من توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبى قالوا نعم هذا قبر يوشع بن نون فانطلقت وهما معها اليه فدعت فخرج يوشع بن نون ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال يوشع

القسطنطيني من شرقيه وغربيـه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطش بكسر النون وياء مثناة من تحتها ساكنة وطاء مهمـلة لا اعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان (فرقتان) فرقة يقال لهم (الاعريقيون) وهم اليونانيون الاول والفرقة الثانية يقال لهم (اللطينيون) وقد اختلف في نسب اليونان فقيل انهم من ولد يافث وقيل انهم من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المتقدم ذكرهم في الفصل الثـالث من اعظم الملوك ودولتهم

ما أعلم لطالوت من توبة الا ان يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلوا بين يديه في سبيل الله حتي اذا قتلوا شد هو فقتل فعسى ان يكون ذلك له توبة ثم سقط ميتاً في القبر ورجع طالوت أحزن ما كان رهبة الا يتابعه ولده فبكى حتي سقطت أشفار عينيه ونحل جسمه فدخل عليه بنوه وهم ثلاثة عشر رجلا فكلموه وسألوه عن حاله فأخبرهم خبره وماقيل له في توبته فسألهم أن يغزوا معه فجهزهم فخرجوا معه فشدوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بعدهم هو فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قوله عز وجل وآتاه الله الملك والحكمة قيل هي النبوة آتاه نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن ايال بن ضرار بن بحرت بن افيح بن ايش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم * وقال ابن اسحاق كان النبي الذى بعث لطالوب من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع ابن أخطوب حدثنا بذلك بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وزعم أهل التوراة ان مدة ملك طالوت من أولها الي ان قتل في الحرب مع ولده كانت أربعين سنة

(ذكر خبر داود بن ايشى)

ابن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمى ناذب بن وام بن حصرون بن فارص بن يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام * وكان داود عليه السلام فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قصيرا أزرق قليل الشعر طاهر القلب نقيه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد في قول الله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الى قوله والله عليم بالظالمين قال أوحي الله الى نبيهم ان في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت ومن علامته هذا القرن يضعه على رأسه فيفيض ماء فأتاه فقال ان الله عز وجل أوحى الي ان في ولدك رجلا يقتل الله به جالوت فقال نعم يا نبي الله قال فأخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري وفيهم رجل بارع فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئاً فيقول لذلك الجسيم ارجع فيردده عليه

من افخر الدول ولم يزالوا كذلك حتي غلبت عليهم الروم حسبما تقدم فى ذكر اغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالى الغربى متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضي جومطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمي فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة فمن فلاسفتهم (ثاليس الملطى) قال ابو عيسى وكان في زمن بخت نصر ومنهم (ابيدقليس وفيثاغورس

فاوحى الله اليه انا لا نأخذ الرجال على صورهم ولكنا نأخذهم على صلاح قلوبهم قال يارب قد زعم انه ليس له ولد غيره فقال كذب فقال ان ربي قد كذبك وقال ان لك ولداً غيرهم قال قد صدق يانبي الله ان لي ولدا قصيرا استحييت ان يراه الناس فجعلته في الغنم قال فاين هو قال في شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا فخرج اليــه فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي كان يريح اليها قال ووجده يحمل شاتين شاتين يجيز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل فلما رآه قال هذا هو لاشك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس أرحم قال فوضع القرن على رأسه ففاض

حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال لما سلمت بنو اسرائيل الملك لطالوت أوحى الله الي نبي بني اسرائيل ان قل لطالوت فليغز أهل مدين فلا يترك فيها حيا الا قتله فاني سأظهره عليهم فخرج بالناس حتى أتى مدين فقتل من كان فيها الا ملكهم فانه أسره وساق مواشيهم فاوحى الله الي شمويل ألا تعجب من طالوت اذ أمرته بامري فاختل فيــه فجاء بملكهم أسيراً وساق مواشيهم فالقه فقل له لأنزعن الملك من بيته ثم لا يعود فيه الي يوم القيامة فاني انما اكرم من أطاعني وأهين من أهان عليــه أمري فلقيه فقال له ماصنعت لم جئت بملكهم أسيرا ولم سقت مواشيهم قال انما سقت المواشي لاقربها قال له اشمويل ان الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه الي يوم القيــامة فاوحى الله الى اشمويل انطلق الى ايشى فيعرض عليك بنيه فادهن الذي آمرك بدهن القدس يكن ملكا على بني اسرائيل فانطلق حتى أتى ايشى فقال اعرض على بنيك فدعا ايشى اكــبر ولده فاقبل رجل جسيم حسن المنظر فلما نظر اليه اشمويل أعجبه فقال الحمد لله ان الله بصير بالعباد فاوحى الله اليه أن عينيك تبصران ماظهر واني أطلع على مافي القلوب ليس بهــذا * فقال ليس بهذا أعرض على غيره فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول ليس بهذا أعرض على غيره فقال هل لك من ولد غيرهم فقال بلى لي غلام امغر وهو راع في الغنم قال أرسل اليــه

الذين تقدم أنهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيأ الذ من حركات الافلاك ولا رأيت شيأ ابهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون ابقراط قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل والنحل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض عن ملاذ الدنيا

فلما ان جاء داود جاء غلام أمغر فدهنه بدهن القدس وقال لابيه اكتم هذا فان طالوت لو يطلع عليه قتله فسار جالوت فى قومه الى بني اسرائيل فعسكر وسار طالوت ببنى اسرائيل وعسكر وتهيؤا للقتال فارسل جالوت الى طالوت لم يقتل قومى وقومك ابرزلي أوابرزلى من شئت فان قتلتك كان الملك لى وان قتلتنى كان الملك لك فأرسل طالوت في عسكره صائحامن يبرز لجالوت ثم ذكر قصة طالوت وجالوت وقتل داود اياه وما كان من طالوت الى داود * قال ابو جعفر وفى هذا الخبر بيان أن داود قد كان الله حول الملك له قبل قتله جالوت وقبل ان يكون من طالوت اليه ماكان من محاولته قتله واما سائر من روينا عنه قولا في ذلك فانهم قالوا انما ملك داود بعد ما قتل طالوت وولده * وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما ذكر لى بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال لما قتل داود جالوت وانهزم جنده قال الناس قتل داود جالوت وخلع طالوت وأقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطالوت بذكر * قال ولما اجتمعت بنو اسرائيل علي داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد وألانه له وأمر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الاعلى أصناف صوته وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة كثير البكاء وكان كما وصفه الله عز وجل لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم فقال (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ) الآيتين يعني بذلك ذا القوة * وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب قال أعطى قوة فى العبادة وفقها فى الاسلام * فذكر لنا ان داود عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه فيما ذكر في كل يوم وليلة أربعة آلاف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ) قال كان يحرسه كل

واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فثارت عليه العامة والجأوا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سما فمات ومنهم (افلاطون) الالهى وكان تلميذا لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام افلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذا لافلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر و الهجرة تسعمائة واربع وثلاثون سنة فيكون افلاطن قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطن بمدة يسيرة ايضا فبالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة ويكون بين افلاطن والهجرة اقل

يوم وليلة أربعة آلاف * وذكر انه تمنى يوما من الايام على ربه منزلة آبائه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأله ان يمتحنه بنحو الذى كان امتحنهم ويعطيه من الفضل نحو الذى كان أعطاهم * فحدثنى محمد ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط قال قال السدى كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضى فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يارب أرى الخير كله قد ذهب به آبائى الذين كانوا قبلى فأعطنى مثل ما أعطيتهم وافعل بى مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحاق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على ابنه يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشىء قال يارب ابتلنى بمثل ما ابتليتهم به واعطنى مثل ما أعطيتهم قال فاوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ماشاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل فى صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلى قال فمد يده ليأخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع فى كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فيبعث فى أثره قال فابصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فابصرته فألقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فاخبر ان لها زوجا وان زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسلحة يأمره أن يبعث اهريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه بذلك فكتب اليه أيضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منهم بأسا قال فبعثه ففتح له أيضا قال فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه أن ابعثه الى عدو كذا وكذا قال فبعثه قال فقتل المرة الثالثة قال وتزوج داود امرأته فلما دخلت عليه لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين فى صورة انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه فى يوم عبادته فمنعهما الحرس ان يدخلا عليه فتسوروا عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلى اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف انما نحن

من الف سنة ومنهم (طيماوس) وهو من مشايخ افلاطن واما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستانى ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطن فمكث عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزا يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق اباه فيلبس مرض الموت اخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس) وكان بعد ارسطو وصنف كتابا اورد فيه شبها فى قدم العالم ومنهم

خصمان

خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لاتحف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضاء قال قصاعلى قصتكما قال فقال احدهما ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد أن يأخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه مائة قال فقال للآخر ماتقول فقال ان لي تسعاوتسعين امجة ولأخي هذا نعجة واحدة فأنا أريد ان آخذهامنه فاكمل بها نعاجي مائه قال وهو كاره قال وهو كاره قال اذاً لاندعك وذاك قال ماأنت على ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك اوتريد ذاك ضربنا منك هذا وهذا وفسر اسباط طرف الانف والجبهة فقال ياداود انت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأته قال فنظر فلم يرشيأ قال فعرف ماقد وقع فيه وماابتلى به قال فخر ساجدا فبكي قال فمكث يبكي ساجدا أربعين يوما لايرفع رأسه الالحاجة لابدمنها ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعو حتي نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى الله عزوجل اليه بعد أربعين يوما ياداود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف اعلم انك قدغفرت لي وانت حكم عدل لاتحيف في القضاء اذا جاء أوريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه أو بشماله يشخب اوداجه دما في قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتاني قال فاوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوت اوريا فأستوهبك منه فيهبك لي فأثيبه بذ لك الجنة قال رب الآن علمت انك قد غفرت لى قال فمااستطاع ان يملأ عينية من السماء حياء من ربه حتى قبض **حدثني** على بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال نقش داود خطيئته فى كفه لكيلا ينساها فكان اذا رآها خفقت يده واضطربت * وقد قيل ان سبب المحنة بما امتحن به ان نفسه حدثته انه يطيق قطع يوم من الايام بغير مقارفة سوء فكان اليوم الذى عرض له فيه ماعرض اليوم الذى ظن انه يقطعه بغير اقتراف سوء

(الاسكندر الافروديسي) وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى وزير حلب في اخبار الحكماء قال فمنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضي يوناني عالم بهيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطلميوس فى المجسطى وكان وقته متقدما لوقت بطلميوس باربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفوريوس) وكان من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سنذكره وكان فرفوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكا اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم (ملوطيس) وكان

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزأ الدهر أربعة أجزاء يوما للنسائه ويوما للعبادته ويوما للقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكروا فقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فأضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وأمر ان لا يدخل عليه أحد وأكب على التوراة فبينما هو يقرؤها اذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوى اليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلقها وحسنها فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك أيضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فاصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان قال فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان عليه وكان الخصمان اذا أتوه يأتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ حتى بلغ ولا تشطط اي ولا تمل واهدنا الى سواء الصراط اى اعدله وخيره ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولي نعجة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة واحدة فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ اى ظلمني وقهرني قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ الى وَظَنَّ دَاوُدُ فعلم أنما أضمر له أى عني بذلك فَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا أربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه ثم نادى يارب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي أجائع فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فينتصر لك

فاضلا حكيما يونانيا وشرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيأ منها خرج الى العربي ومنهم (فولس الاجانيطي) ويعرف بالقوابلي نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خبيرا بطب النساء كثير المعاناة له وكان القوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التي تحدث بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال لهن ويجيبهن بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم (اسلون) المتعصب وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطن وينتصر لها

قال

قال فنحب نحبة هاج كل شيء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها وكان يؤتى بالاناء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه أو نصفه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبة تكاد مفاصله تزول بعضها عن بعض ثم مايتم شربه حتى يملأ الاناء من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال وهو يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمني قال فيقدم فلا يأمن فيقول رب اخرني قال فيؤخر فلا يأمن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي عليه السلام حين نظر الى امرأة فاهم قطع على بني اسرائيل بعثا فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه وأكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده فلم أحص من الرقاشي الا هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة أبعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده فجاءه جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال ياداود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود قد علمت أن الله قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال يارب دمي الذي عند داود فقال جبرائيل ماسألت ربك عن ذلك ولئن شئت لافعلن قال نعم قال فعرج جبرائيل وسجد داود فمكث ماشاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله ياداود عن الذي أرسلتني فيه فقال قل له ياداود ان الله يجمعكما يوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هولك يارب فيقول فان لك في الجنة ماشئت وما اشتهيت عوضا * ويزعم أهل الكتاب ان داود لم يزل قائما بالملك بعد طالوت الى ان كان من أمره وأمر امرأة اوريا ما كان فلما واقع ماواقع

فسمي لذلك بالمتعصب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت الى العربي ومنهم (منطر الاسكندرى) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (واطيمن) بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن بطليموس صاحب المجسطي بنحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع على ستين ميلا ومنهم (مفنس) الحمصي من اهل حمص وكان من تلامذة ابقراط وله ذكر في زمانه وله

من الخطيئة اشتغل بالتوبة منها فيما زعموا واستخف به بنو اسرائيل ووثب عليه ابن له يقال له ايشا فدعا الى نفسه فاجتمع اليه اهل الزيغ من بنى اسرائيل قالوا فلما تاب الله على داود ثابت اليه ثائبة من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه في طلبه قائدا من قواده وتقدم اليه ان يتوقى حتفه ويتلطف لاسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فركض فيها وكان ذاجة فتعلق ببعض أغصان الشجرة بشعره فحبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لامر داود فحزن داود عليه حزنا شديدا وتنكر للقائد واصاب بنى اسرائيل في زمانه طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسئلونه كشف ذلك البلاء عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا * وكان ذلك فيما قيل لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناءه فاوصى الى سليمان باستتمامه وقتل القائد الذى قتل أخاه فلما دفنه سليمان نفذ لامره في القائد وقتله واستتم بناء المسجد وقيل في بناء داود ذلك المسجد ما حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنى اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان داود أراد أن يعلم عدد بنى اسرائيل كم هم فبعث لذلك عرفاء ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه ذلك وقال قد علمت انى قد وعدت ابراهيم ان أبارك فيه وفي ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء وأجعلهم لا يحصى عددهم فاردت أن تعلم عدد ما قلت انه لا يحصى عددهم فاختاروا بين أن أبتليكم بالجوع ثلاث سنين أو أسلط عليكم العدو ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فاستشار داود في ذلك بنى اسرائيل فقالوا ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر ولا بالعدو ثلاثة أشهر فليس لهم بقية فان كان لابد فالموت بيده لا بيد غيره فذكر وهب بن منبه انه مات منهم فى ساعة من نهار ألوف كثيرة لا يدرى ما عددهم فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت فتبتل الى الله ودعاه فقال يا رب أنا آكل الحماض وبنو اسرائيل يضرسون أنا طلبت ذلك فامرت به بنى اسرائيل فما كان من شيء فبي واعف عن بني اسرائيل فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فرأى داود الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها يرتقون فى سلم من ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود هذا مكان ينبغي أن يبنى فيه مسجد

تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مترود يطوس) ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذى ركب المعجون المسمى مترود يطوس سمى معجونه باسمه وكان معتنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها فى شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجده موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجده موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطى (واما بطلميوس وجاليوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا فى زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير فى الكامل

فاراد داود أن يأخذ فى بنائه فاوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس وانك قد صبغت يديك في الدماء فلست ببانيه ولكن ابن لك أملكه بعدك أسميه سليمان أسلمه من الدماء فلما ملك سليمان بناه وشرفه وكان عمر داود فيما وردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة سنة وأما بعض أهل الكتب فانه زعم ان عمره كان سبعا وسبعين سنة وان مدة ملكه كانت أربعين سنة

(ذكر خبر سليمان بن داود عليه السلام)

ثم ملك سليمان بن داود بعد أبيه داود أمر بني اسرائيل وسخر الله له الجن والانس والطير والريح وآتاه مع ذلك النبوة وسال ربه أن يؤتيه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له فاعطاه ذلك وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان فيما يزعمون أبيض جسيما وضيأ كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان أبوه في ايام ملكه بعد ان بلغ سليمان مبلغ الرجال يشاوره فيما ذكر في اموره وكان من شأنه وشأن أبيه داود الحكم في الغنم التي نفشت فى حرث القوم الذين قص الله في كتابه خبرهم وخبرهما فقال وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ • فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا * فحدثنا ابو كريب وهارون بن ادريس الاصم قالا حدثنا المحاربى عن اشعث عن أبى اسحاق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد انبتت عنا قيده فافسدته قال فقضي داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يانبي الله قال وماذاك قال تدفع الكرم الي صاحب الغنم فيقوم عليه حتي يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتي اذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان وكان رجلا غزاء لايكاد يقعد عن الغزو وكان

وقد ادرك جالينوس زمن بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطى المذكور فى زمن انطونيوس ومات انطونينوس في اول سنة اثنتين وستين واربعمائة لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المأمون ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد بطلميوس اربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس فى ايام قوموذوس الملك وكان موت قوموذوس في سنة اربع وتسعين واربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من اربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (اقليدس) صاحب كتاب

لايسمع بملك في ناحية من الارض الا أتاه حتى يذله ❊ وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما يزعمون اذا أراد الغز وأمر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه مايريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت به أمر الرخاء فمر به شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث أراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب أي حيث أراد وقال الله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال وذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض اصحاب سليمان امامن الجن وامامن الانس نحن نزلناه ومابنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه ان شاء الله فبائتون بالشام قال وكان فيما بلغني لتمر بعسكره الريح والرخاء تهوى به الى ما أراد وانها لتمر بالمزرعة فما تحركها ❊ وقد حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريحة وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فترفعه وأمر الرخاء فتسيربه فاوحي الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك أنه لايتكلم أحد من الخلائق بشيء الا جاءت به الريح وأخبرتك ❊ حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسي ثم يجيء أشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فتسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر

الاستقصات المسمى باسمه قال ابو عيسى وكان اقليدس في ايام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحققها ونقل بطلميوس عنه في المجسطي وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطلميوس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

(ذكر امة اليهود)

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب

ذكر

(ذكر ما انتهى الينا من مغازى سليمان عليه السلام
فمن ذلك غزوته التي واسل فيها بلقيس)

وهي فيما يقول أهل الانساب يلمقة ابنة اليشرح ويقول بعضهم ابنة ايلى شرح ويقول بعضهم ابنة ذى شرح بن ذى جدن بن ايلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم صارت اليه سلما بغير حرب ولا قتال وكان سبب مراسلته اياها فيما ذكر انه فقد الهدهد يوما في مسير كان يسيره واحتاج الى الماء فلم يعلم من حضره بعده وقيل له علم ذلك عند الهدهد فسأل عن الهدهد فلم يجده وقال بعضهم بل انما سأل سليمان عن الهدهد لاخلاله بالنوبة فكان من حديثه وحديث مسيره ذلك وحديث بلقيس ما حدثني العباس بن الوليد الآملى قال حدثنا على بن عاصم قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني مجاهد عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود اذا سافر أو أراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيأذن للانس ثم يأذن للجن عليه بعد الانس فيكونون خلف الانس ثم يأذن الشياطين بعد الجن فيكونون خلف الجن ثم يرسل الى الطير فتظلهم من فوقهم ثم يرسل الى الريح فتحملهم وهو على سريره والناس على الكراسى فتسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رخاء حيث أصاب ليس بالعاصف ولا اللين وسطا بين ذلك فبينما سليمان يسير وكان سليمان اختار من كل طير طيرا فجعله رأس تلك الطير فاذا أراد أن يسائل شيأ من تلك الطير عن شيء سأل رأسها فبينما سليمان يسير اذ نزل مفازة فسأل عن بعد الماء ههنا فقال الانس لا ندري فسأل الجن فقالوا لا ندرى فسأل الشياطين فقالوا لا ندرى فغضب سليمان فقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا قال فقالت له الشياطين يارسول الله لا تغضب فان يك شيأ يعلم فالهدهد يعلمه قال سليمان على بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني

ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر ابنا وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالى ثم كاذ ثم اشار أولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثناعشر منهم كانت اسباط بني اسرائيل وجميع بنى اسرائيل هم أولاد الاثنى عشر المذكورين وامة اليهود اعم من بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بنى اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها فلذلك قد يقال لكل يهودى اسرائيلي وقد تقدم ذكر حكام

بسلطان مبين يقول بعذر مبين غاب عن مسيري هذا وكان عقابه للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يستطيع أن يطير ويكون من هوام الارض ان أراد ذلك أو يذبحه فكان ذلك عذابه قال ومر الهدهد على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فال الي الخضرة فوقع عليها فاذا هو بهدهد لها في البستان فقال هدهد سليمان أين أنت عن سليمان وما تصنع ههنا قال له هدهد بلقيس ومن سليمان فقال بعث الله رجلا يقال له سليمان رسولا وسخر له الريح والجن والانس والطير قال فقال له هدهد بلقيس أي شيء تقول قال أقول لك ما تسمع قال ان هذا لعجب وأعجب من ذاك أن كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله قال وذكر الهدهد سليمان فنهض عنه فلما انتهى الي العسكر تلقته الطير وقالوا توعدك رسول الله فاخبروه بما قال قال وكان عذاب سليمان للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يطير أبدا فيصير من هوام لارض أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدا قال فقال الهدهد أوما استثنى رسول الله قالوا بلى قال أو ليأتيني بعذر مبين قال فلما أتى سليمان قال ما غيبك عن مسيري قال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين حتى بلغ فانظر ماذا يرجعون قال فاعتل له بشيء وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدهد فقال له سليمان قد اعتللت سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم قال فوافقها وهي في قصرها فالقى اليها الكتاب فسقط في حجرها انه كتاب كريم واشفقت منه فاخذته والقت عليه ثيابها وأمرت بسريرها فاخرج فخرجت فقعدت عليه ونادت في قومها فقالت لهم يا أيها الملأ اني ألقي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتوني

بني اسرائيل وملوكهم في الفصل الاول واما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل هاد الرجل اي رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا قال البيروني في الآثار الباقية ليس ذلك بشيء وانما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا احد الاسباط فان الملك استقر في ذريته وابدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك في كلام العرب وكتابهم التوراة وقد اشتملت على اسفار فذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق ثم ذكر الاحكام

مسلمين. ولم أكن لاقطع أمرا حتي تشهدون قالوا نحن أولوقوة وأولو بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين الى وانى مرسلة اليهم بهدية فان قبلها فهذا ملك من ملوك الدنيا وأنا أعز منه وأقوى وان لم يقبلها فهذا شيء من الله فلما جاء سليمان الهدية قال لهم سليمان أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم الى قوله وهم صاغرون يقول وهم غير محمودين قال بعث اليه بخرزة غير مثقوبة فقالت اثقب هذه قال فسأل سليمان الانس فلم يكن عندهم علم ذاك ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذاك قال فسأل الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها فثقبتها بعد حين فلما رجع اليها رسلها خرجت فزعة في أول النهار من قومها وتبعها قومها قال ابن عباس وكان معها الف قيل قال ابن عباس أهل اليمن يسمون القائد قيلا مع كل قيل عشرة آلاف قال العباس قال علي عشرة آلاف ألف قال العباس قال علي فاخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن شداد بن الهاد قال فاقبلت بلقيس الى سليمان ومعها ثلثمائة قيل واثني عشر قيلا مع كل قيل عشرة آلاف قال عطاء عن مجاهد عن ابن عباس فكان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدأ بشيء حتي يكون هو الذى يسأل عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه فقال ماهذا قالوا بلقيس يارسول الله قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال مجاهد فوصف لنا ذلك ابن عباس فحزرته مابين الكوفة والحيرة قدر فرسخ قال فاقبل على جنوده فقال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك الذى أنت فيه الى الحين الذى تقوم الى غدائك قال قال سليمان من يأتيني به قبل ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره

والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل على موسى عليه السلام الالواح ايضا وهى شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستاني من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الآخرة ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء فيها انما هو معجل في الدنيا فيجزون على الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر والمعصية بالموت ومنع القطر والحميات والجرب وان ينزل عليهم بدل

على العرش فرأي سريرها قد خرج ونبع من تحت كرسيه فلما رآه مستقرا عنده قال هـذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر اذ أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم أكفر اذ جعل من تحت يدي أقدر على المجيء به مني قال فوضعوا لها عرشها قال فلما جاءت قعدت الى سليمان قيل لها أهكذا عرشك فنظرت اليه فقالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته في حصوني وتركت الجنود محيطة به فكيف جيء بهذا ياسليمان اني أريد أن أسألك عن شيء فاخبرنيه قال سلي قالت أخبرني عن ماء رواء لا من سماء ولا من أرض قال وكان اذا جاء سليمان شيء لا يعلمه بدأ فسأل الانس عنه فان كان عند الانس فيه علم والا سال الجن فان لم يكن عند الجن علم به سال الشياطين قال فقالت له الشياطين ما أهون هذا يارسول الله مر الخيل فلتجر ثم تملأ الآنيـة من عرقها فقـال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت أخبرني عن لون الرب قال قال ابن عباس فوثب سليمان عن سريره فخر ساجدا قال العباس قال على فاخبرني عمرو بن عبيد عن الحسن قال صعق فغشي عليه فخر عن سريره ثم رجع الى حديثه قال فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال ياسليمان يقول لك ربك ماشانك قال سالتني عن أمر يكابرني أو يكابدني أن أعيده قال فان الله يامرك أن تعود الى سريرك فتقعـد عليه وترسل اليها والى من حضرها من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضروا فيدخلوا عليك فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل فلما دخلوا عليه جميعا قال لهـا عم سألتني قالت سالتك عن ماء رواء لا من سماء ولا من أرض قال قلت لك عرق الخيل قالت صدقت قال وعن أي شيء سالتني قالت ماسالتك عن شيء غير هذا قال قال لها سليمان فلأي شيء خررت عن سريري قالت قد كان ذاك لشيء لا أدري ما هو قال العباس قال على نسيته قال فسال جنودها فقالوا مثل ما قلت قال فسال جنوده من الانس والجن والطير وكل شيء كان حضره من جنوده فقالوا ما سالتك يارسول الله الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول يقول الله

المطر الغبار والظلمة ونحوذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة والقصف واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنه واعطاها عمامته وخاتمه رهنا على جدي هو اجرة الزنا وهو لايعرفها فامسكت رهنه عندها وارسل اليها بالجدي فلم تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها ان تحرق فانفذت اليه بالرهن فعرف يهوذا انه هو الذي زني بها فتركها وقال هي أصدق ومما تضمنته ايضا ان روبيل بن يعقوب وطيء سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته ايضا ان اولاد يعقوب من امتيه كانوا يزنون مع نساء

لك عد الى مكانك فانى قد كفيتكم قال وقال سليمان للشياطين ابنوا لى صرحا تدخل على
فيه بلقيس قال فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا سليمان رسول الله قد سخر الله له
ماسخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له غلاما فلا تنفك من العبودية أبدا قال وكانت
امرأة شعراء الساقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا ليرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا
من قوارير أخضر وجعلوا له طوابيق من قوارير كانه الماء وجعلوا في باطن الطوابيق كل
شيء يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا لسليمان ادخل الصرح
قال فالقى لسليمان كرسي في أقصى الصرح فلما دخله ورأى ماراي أتي الكرسي فقعد
عليه ثم قال أدخلوا على بلقيس فقيل لها ادخلي الصرح فلما ذهبت تدخله رات صورة السمك وما
يكون في الماء من الدواب فحسبته لجة حسبته ماء وكشفت عن ساقيها لتدخل وكان شعر ساقيها
ملتويا على ساقيها فلما رآها سليمان ناداها وصرف بصره عنها انه صرح ممرد من قوارير فالقت
ثوبها فقالت رب انى ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال فدعا سليمان الانس فقال
ماأقبح هذا مايذهب هذا قالوا يارسول الله الموسى قال الموسى تقطع ساقى المرأة قال ثم دعا الجن
فسألهم فقالوا لا ندرى ثم دعا الشياطين فقال مايذهب هذا قالوا امثل ذلك الموسى فقال ان المواسى
تقطع ساقى المرأة قال فتلكؤا عليه ثم جعلوا له النورة قال ابن عباس فانه لاول يوم رؤيت فيه النورة
فاستنكحها سليمان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قال لما رجعت الرسل الى بلقيس بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ماهذا بملك وما لنا
به من طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئا وبعث اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك
وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذى كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص
بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة ابيات بعضها في بعض ثم اقفلت على الابواب
فكانت انما تخدمها النساء معها ستمائة امرأة تخدمها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما

أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه بخبر اخوته القبيح ومما تضمنته ان راحيل اخت ليا وكان الاختان
المذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل
من اختها وضرتها ليا مبيت ابن ليا وهو روبيل عند راحيل ليطأها بنوبتها من يعقوب ليبيت عند
ليا وقد تضمنت من نحو ذلك كثيرا اضربنا عنه رجعنا الى كلام الشهرستاني قال واليهود مدعى
ان الشريعة لاتكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به واما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا
عقلية واحكاما مصلحية ولم يجيزوا النسخ أصلا فلم يجيزوا بعده شريعة اخرى قالوا والنسخ في الاوامر

قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه أحد ولا يرينه حتى آتيك ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر الف قيل معها من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يديه فقال يأيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال وأسلمت فحسن اسلامها قال فزعم ان سليمان قال لها حين أسلمت وفرغ من أمرها اختاري رجلا من قومك أزوجكه قالت ومثلي يانبي الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ماكان لي قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله لك فقالت زوجني ان كان لابد ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة أمير جن اليمن فقال اعمل لذى تبع ما استعملك لقومه قال فصنع لذى تبع الصنائع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم فلما حال الحول وتبينت الجن موت سليمان أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته يامعشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال فعمدت الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالمسند نحن بنينا سلحين سبعة وسبعين خريفا دائبين وبنينا صرواح ومراح وبينون برحاضة أيدين وهند وهنيدة وسبعة أجلة بقاعة وتلثوم بريدة ولولا صارخ بتهامة لتركنا بالبون امارة قال وسلحين وصرواح ومراح وبينون وهند وهنيدة وتلثوم حصون كانت باليمن عملتها الشياطين لذى تبع ثم رفعوا أيديهم ثم انطلقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان بن داود عليه السلام

(ذكر غزوته أبا زوجته جرادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض العلماء قال قال وهب بن منبه سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال صيدون بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتي سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع منه شيء

بداء ولا يجوز البداء على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراؤن) كالمجبرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (العانانية) نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان ابن داود وكان رأس جالوت وراس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بغزوا بخت نصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس اوهيروذس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة اغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وابادهم وخرب بيت المقدس الخراب الثاني

في بر ولا بحر انما يركب اليه اذا ركب على الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستفاء مافيها وأصاب فيما أصاب ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على جفاء منها وقلة ثقة واحبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه ووقعت نفسه عليها فكانت على منزلتها عنده لايذهب حزنها ولا يرقأ دمعها فقال لها لما رأى مابها وهو يشق عليه مايرى ويحك ماهذا الحزن الذي لايذهب والدمع الذي لايرقأ قالت ان أبي أذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزنني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا هو أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرته أصابني ماتري من الحزن فلو انك أمرت الشياطين فصوروا صورة أبي في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتي لاتنكر منه شيأ فمثلوه لها حتي نظرت الى أبيها في نفسه الا انه لاروح فيه فعمدت اليه حين صنعوه لها فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئته ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها حتي تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك لايعلم سليمان بشيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لايرد عن أبواب سليمان أي ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان سليمان اوغائبا فأتاه فقال يانبي الله كبر سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني الذهاب وقد أحببت أن أقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضي من أنبياء الله وأثني عليهم بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من أنبياء الله فأثنى على كل نبي بما فيه وذكر مافضله الله به حتي انتهي الى سليمان وذكره فقال ما كان أحلمك

علي ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه رأس الجالوت فمن مذهب العانانية المذكورين انهم يصدقون المسيح في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من انبياء بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة الا انهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى ان عيسي لم يدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا

في صغرك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حتى ملأه غضبا فلما دخل سليمان داره أرسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من أمرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في آخر أمري قال ان غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأة فقال في داري قال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ثم رجع سليمان الي داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بها وهي ثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولا تمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الي فلاة من الارض وحده فأمر برماد ففرش له ثم أقبل تائبا الى الله حتى جلس على ذلك الرماد فتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره ويقول فيما يقول فيما ذكر لي والله أعلم رب ماذا بلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقروا في دورهم وأهاليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى يبكي الي الله ويتضرع اليه ويستغفره ثم رجع الي داره وكانت أم ولد له يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه أو اراد اصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من تلك الايام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخرا في صورة سليمان لا تنكر منه شيأ فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتي جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي فقالت ومن انت قال انا سليمان بن داود فقالت كذبت لست بسليمان بن داود وقد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو ذاك جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول أنا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب

من الله تعالى بل هو جميع احواله جمعه اربعة من اصحابه واليهود ظلموه اولا حيث كذبوه ولم يمرروا بعد دعواه وقتلوه آخر ولم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في النوراة ذكر المشيحا في مواضع كثيرة وهو المسيح (واما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها الدسماية وتسمى الدستانية ايضا الفاية ومنهم فرقة يقال لها (كوشانية) والدستانية يقولون انما الثواب والعقاب في الدنيا واما الكوشانية فيقرون بالآخرة وثوابها وعقابها ولليهود اعياد وصيام فمنها (الفسح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو اول ايام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخمير لانهم امروا في

ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اى شيء يقول يزعم انه سليمان بن داود فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع احدي سمكتيه بأرغفة وشوي الاخرى فا كلها فمكث بذلك أربعين صباحا عدة ماعبد ذلك الوثن فى داره فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال آصف يامعشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود مارأيت قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نسائه فاسئلهن هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرنا فى عامة أمر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا فقلن اشده مايدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فقال مافى الخاصة أعظم مما في العامة فلما مضي أربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة وبصر بعض الصيادين فاخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكتيه فاعطي السمكة التى اخذت الخاتم ثم خرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فأخذه فجعله في يده ووقع ساجدا لله وعكف عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف ان الذى دخل عليه لما كان احدث فى داره فرجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال ائتوني به فطلبته له الشياطين حتى أخذوه فأتى به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أمر به فقذف فى البحر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى فى قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان لسليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان اذا اجنب أو أتي حاجة نزع خاتمه ولا يأتمن عليه أحدا

التوراة ان يأكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادي والعشرون من الشهر المذكور والفسح يدور من ثاني عشر ادار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا فى التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوء والزمان زمان ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام غرق فرعون فى بحر السوس وهو بحر القلزم لهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني اسرائيل الى طورسيناء مع موسى عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد

من الناس غيرها فجاءته يوما من الايام فقالت ان أخي بينــه وبين فلان خصومة وأنا أحب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعــد فسألهـا ان تعطيه خاتمه فقالت ألم تأخذه قبل قال لا وخرج من مكانه تائها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم فجاؤا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحــكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى أتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقرؤا التوراة قال فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقــع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال واقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم وقال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطيء البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه وقالوا بئسما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد ضرب عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام على شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احداهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء حتى اتى ملــكه فارسل الى الشيطان فجيء به وسخرت له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ وبعث الى الشيطان فاتى به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليــه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فالقى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعــة وكان اسمــه

والوعيد فاتخذوه عيدا ومن اعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمــانية ايام اولها الخامس والعشرون من كسليو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانيــة اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك مذكار اصغر ثمــانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان ببيت المقدس وكان يفترع البنات قبل الاهداء الى ازواجهن وكان له سرداب قد اخرج منه حبلين عليهما جلجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منهــا حرك الايسر فيخلي سبيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمــانية بنين وبنت واحدة فتزوجها اسرائيلي

حبقيق (قال ابو جعفر) ثم لبث سليمان فى ملكه بعد أن رده الله اليه تعمل له الجن مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغيرذلك من أعماله ويعذب من الشياطين ماشاء ويطلق من أحب منهم اطلاقه حتى اذا دنا اجله واراد الله قبضه اليه كان من أمره فيما بلغني ما حدثني به احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلي رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاى شيء انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لايعلمون الغيب فنحتها عصا فتوكأ عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرؤها حولا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها بالماء حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي في حديث ذكره عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله فى المرة التى مات فيها فكان بدء ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت فى بيت المقدس شجرة فيأتيها فيسئلها ما اسمك فتقول الشجرة اسمى كذا وكذ فيقول لها لأى شيء نبت فتقول نبت لكذا وكذا * فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقل لها الخروبة فسالها ما اسمك قالت انا الخروبة قال لاى شيء نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان ليخربه وانا حى انت التى على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها

وطابها فقال له ابوها ان اهديتها اليك افترعها هذا الملعون ووبخ بنيه بذلك فأنفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبأ خنجرا تحت قماشه وأتى باب الملك على أنه اخته فلما حرك الجرس ادخل عليه فحين خلا به قتله واخذ رأسه وحرك الحبل الايسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عيدا فى ثمانية ايام تذكارا للاخوة الثمانية ومن اعيادهم (المظال) وهي سبعة ايام اولها خامس عشر تشرين الاول يستظلون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضه

وغرسها فى حائط له ثم دخل المحراب فقام يصلى متكئا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين وهم في ذلك يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذى يريدان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان فى المحراب الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقف فى البيت فلم يحترق ونظر الى سليمان قد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس أن سليمان قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منسأته وهى العصا بلسان الحبشة قدأكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهى فى قراءة ابن مسعود فمكثوا يدينون له من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا فى العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله عز وجل مادلهم على موته الا دابة الارض الى قوله فى العذاب المهين يقول بين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب ولكنا سننقل الماء والطين قال فهم ينقلون اليها ذلك حيث كانت قال ألم تر الى الطين الذى يكون فى جوف الخشب فهو ما يأتيها به الشياطين شكرا لها ٭ وكان جميع عمر سليمان بن داود فيما ذكر نيفا وخمسين سنة وفى سنة اربع من ملكه ابتدأ ببناء بيت المقدس فيما ذكر ٭ قال أبو جعفر (ونرجع الآن الى)

(الخبر عمن ملك اقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباذ)

وملك بعد كيقباذ بن زاغ بن بوجياه

(كيقاوس)

ابن كيبيه بن كيقباذ الملك فذكر انه قال يوم ملك ان الله تعالى انما خولنا الارض ومافيها للسعي

علي المقيم دون المسافر وامروا بذلك تذكارا لاظلال الله تعالى اياهم بالغمام فى التيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرين يسمى (عرابا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرابا وهو اليوم الثانى والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس فى صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من

فيها بطاعته وانه قتل جماعة من عظماء البلاداتي حوله وحمى بلاده ورعيته ممن حواليهم من الاعداء ان يتناولوا منها شيأ وانه كان يسكن بلخ وانه ولد له ابن لم ير مثله في عصره في جماله وكماله وتمام خلقه فسماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن دستان بن برامان بن حورنك بن كرشاسب بن أثرط بن سهم بن نريمان وكان اصبهبذ سجستان وما يليه من قبله يربيه ويكفله وأوصاه به فاخذه منه رستم فمضى به معه الي موضع عمله سجستان فرباه رستم ولم يزل في حجره يجمع له وهو طفل الحواضن والمرضعات ويتخيرهن له حتي اذا ترعرع جمع له المعلمين فتخير له منهم من اختاره ليعلمه حتي اذا قدر على الركوب علمه الفروسية حتي اذا تكامل فيه فنون الآداب وفاق في الفروسية قدم به على والده رجلا كاملا فامتحنه والده كيقاوس فوجده نافذا في كل ما أراد بارعا فسر به وكان كيقاوس تزوج فيما ذكر ابنة فراسيات ملك الترك وقيل بل انها بنت ملك اليمن وكان يقال لها سوذابة وكانت ساحرة فهويت سياوخش ودعته الى نفسها وانه امتنع عليها وذكرت لها ولسياوخش قصة يطول بذكرها الكتاب غير ان آخر أمرهما صار في ذلك فيما ذكر لى أن سوذابة لم تزل لما رأت من امتناع سياوخش عليها فيما أرادت منه من الفاحشة بأبيه كيقاوس حتي أفسدته عليه وتغير لابنه سياوخش فسأل سياوخش رستم أن يسأل أباه كيقاوس توجيهه لحرب فراسيات لسبب منعه بعض ما كان ضمن له عند انكاحه ابنته اياه وصالح جرى بينه وبينه مريدا بذلك سياوخش البعد عن والده كيقاوس والتنحي عما تكيده به عنده زوجته سوذابة ففعل ذلك رستم واستأذن له أباه فيما سأله وضم اليه جندا كثيفا فشخص الى بلاد الترك للقاء فراسيات فلما صار اليه سياوخش جرى بينهما صلح وكتب ذلك سياوخش الى أبيه يعلمه ما جرى بينه وبين فراسيات من الصلح فكتب اليه والده يأمره بمناهضة فراسيات ومناجزته الحرب ان هو لم يذعن له بالوفاء بما كان فارقه عليه فرأى سياوخش ان في فعله ما كتب به اليه أبوه من محاربة فراسيات بعد الذي جرى بينه وبينه من الصلح والهدنة من غير نقض فراسيات

اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم النوافل والسنن

(ذكر امة النصارى وهم امة المسيح عليه السلام)

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال والنصارى في تجسد الكلمة مذاهب فمنهم من قال اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب

شيأ من أسباب ذلك عليه عار ومنقصة ومأثما فامتنع من انفاذ امر أبيه فى ذلك ورأى فى نفسه أنه يؤتي في كل ذلك من زوجة أبيه التي دعته الى نفسها فامتنع عليها ومال الى الهرب من أبيه فراسل فراسيات في أخذ الامان لنفسه منه واللحاق به وترك والده فاجابه فراسيات الى ذلك وكان السفير بينهما في ذلك فيما قيل رجلا من الترك من عظمائهم يقال له فيران بن ويسغان فلما فعل ذلك سياوخش انصرف عنه من كان معه من جند ابيه الى ابيه كيقاوس فلما صار سياوخش الى فراسيات بوأه وأكرمه وزوجه ابنة له يقال لها وسفا فريد وهي أم كيخسرونة ثم لم يزل له مكرماً حتى ظهر له من أدب سياوخش وعقله وكماله وفروسيته ونجدته ما أشفق على ملكه منه فافسده ذلك عنده وزاده فسادا عليه سعي ابنين له وأخ يقال له كيدر بن فشنجان عليه بافساد أمر سياوخش عنده حسدا منهم له وحذرا على ملكهم منه حتى مكنهم من قتله فذكر فى سبب وصولهم الى قتله أمر يطول بشرحه الخطب الا أنهم قتلوه ومثلوا به وأمرأته ابنة فراسيات حامل منه بابنه كيخسرونة فطلبوا الحيلة لاسقاطها مافى بطنها فلم يسقط وإن فيران الذي سعي في عقد الصلح بين فراسيات وسياوخش لما صح عنده ما فعل فراسيات من قتله سياوخش أنكر ذلك من فعله وخوفه عاقبة الغدر وحذره الطلب بالثار من والده كيقاوس ومن رستم وسأله دفع ابنته وسفا فريد اليه لتكون عنده الى ان تضع مافى بطنها ثم يقتله ففعل ذلك فراسيات فلماوضعت رق فيران لها وللمولود فترك قتله وستر أمره حتى بلغ المولود فوجه فيما ذكر كيقاوس الى بلاد الترك بى بن جوذرز وامره بالبحث عن المولود الذى ولدته زوجة ابنه سياوخش والتأتى لاخراجه اليه اذا وقف على خبره مع أمه وان بيا شخص لذلك فلم يزل يفحص عن أمر ذلك المولود متنكرا حينا من الزمان فلا يعرف له خبرا ولا يدله عليه احد ثم وقف بعد ذلك علي خبره فاحتال فيه وفي امه حتى اخرجهما من أرض الترك الي كيقاوس وقد كان كيقاوس فيما ذكر حين اتصل به قتل ابنه اشخص جماعة من رؤساء

وماث حاش فرأي شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية (اما الملكانية) فهم اصحاب ملكا الذى ظهر ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثليث وعنهم اخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملكانية ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم ازلى من قديم ازلى وقد ولدت مريم الها ازليا

قواده منهم رستم ابن دستان الشديد وطوس بن نوذران وكانا ذوى بأس ونجدة فاثخنا الترك قتلا واسرا وحاربا فراسيات حربا شديدا وان رستم قتل بيده شهر وشهرة ابني فراسيات وان طوسا قتل بيده كيدر اخا فراسيات وذكر ان الشياطين كانت مسخرة لكيقاوس فزعم بعض أهل العلم بأخبار المتقدمين ان الشياطين الذين كانوا سخروا له انما كانوا يطيعونه عن أمر سليمان بن داود اياهم بطاعته وان كيقاوس امر الشياطين فبنوا له مدينة سماها كيكدر ويقال قيقدور وكان طولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ وامرهم فضربوا عليها سورا من صفر وسورا من شبه وسورا من نحاس وسورا من فخار وسورا من فضة وسورا من ذهب وكانت الشياطين تنقلها مابين السماء والارض ومافيها من الدواب والخزائن والاموال والناس وذكروا ان كيقاوس كان لايحدث وهو يأكل ويشرب ثم ان الله تعالى بعث الى المدينة التي بناها كذلك من يخربها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد لتخريبها فلم يقدروا على ذلك فلما رأى كيقاوس الشياطين لاتطيق الدفع عنها عطف عليها فقتل رؤساءها وكان كيقاوس مظفرا لايناويه احد من الملوك الا ظفر عليه وقهره ولم يزل ذلك امره حتي حدثته نفسه لما كان اتى من العز والملك وانه لا يتناول شيأ الا وصل اليه بالصعود الي السماء * فحدثت عن هشام بن محمد انه شخص من خراسان حتى نزل بابل وقال ما بقي شيء من الارض الا وقد ملكته ولا بد من ان اعرف امر السماء والكواكب وما فوقها وان الله اعطاه قوة ارتفع بها ومن معه فى الهواء حتى انتهوا الي السحاب ثم ان الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا وافلت بنفسه وأحدث يومئذ وفسد عليه ملكه وتمزقت الارض وكثرت الملوك فى النواحي فصار يغزوهم ويغزونه فيظفر مرة وينكب أخرى * قال فغزي بلاد اليمن والملك بها يومئذ ذو الاذعار بن ابرهة ذى المنار بن الرائش فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذو الاذعار بن ابرهة وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزوا قبل ذلك بنفسه قال فلما اظله كيقاوس ووطىء بلاده في جموعه خرج بنفسه في جموع حمير

والقتل والصلب وقعا على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الانجيل انك انت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى ابى وابيكم وحرموا اريوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك (قولهم) نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يري وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر

وولد قحطان فظفر بكيقاوس فاسره واستباح عسكره وحبسه في بئر واطبق عليه طبقا قال وخرج من سجستان رجل يقال له رستم كان جبارا قويا فيمن اطاعه من الناس قال فزعمت الفرس انه وغل بلاد اليمن واستخرج قابوس من محبسه وهو كيقاوس قال وزعم اهل اليمن انه لما بلغ ذا الاذعار اقبال رستم خرج اليه في جنوده وعدده وخندق كل واحد منهما على عسكره وانهما اشفقا على جنديهما من البوار وتخوفا ان تزاحفا أن لا تكون لهما بقية فاصطلحا على دفع كيقاوس الى رستم ووضع الحرب فانصرف رستم بكيقاوس الى بابل وكتب كيقاوس لرستم عتقا من عبودة الملك واقطعه سجستان وزابلستان واعطاه قلنسوة منسوجة بالذهب وتوجه وامره أن يجلس على سرير من فضة قوائمه من ذهب فلم تزل تلك البلاد بيد رستم حتى هلك كيقاوس وبعده دهرا طويلا قال وكان ملكه مائة وخمسين سنة * وزعم علماء الفرس ان اول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جوذرز على سياوخش وانه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نعى ابنه سياوخش وقتل فراسيات اياه وغدره به وانه دخل على كيقاوس وقد لبس السواد واعلمه انه فعل ذلك لان يومه يوم اظلام وسواد وقد حقق ما ذكر ابن الكلبي من اسر صاحب اليمن قابوس الحسن بن هانيء في شعر له فقال

وقاظ قابوس فى سلاسلنا * سنين سبعا وفت لحاسبها

ثم ملك من بعد كيقاوس ابن ابنه

كيخسرو

ابن سياوخش بن كيقاوس بن كيبيه بن كيقباذ وكان كيقاوس حين صار به وبأمه وسفافريد ابنة فراسيات * وربما قيل وسففره بى بن جوذرز اليه من بلاد الترك ملكه فلما قام بالملك بعد جده كيقاوس وعقد التاج على رأسه خطب رعيته خطبة بليغة أعلمهم فيها انه على الطلب بدم أبيه سياوخش قبل فراسيات التركى ثم كتب الى جوذرز الاصبهبذ كان باصبهان ونواحي

الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم وكل شيء الذى من اجلنا واجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام فى اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذى يخرج من ابيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الآبدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى واسم الشريعة عندهم الهيمانوت

خراسان يأمره بالمصير اليه فلما صار اليه أعلمه ماعزم عليه من الطلب بثأره من قتل والده وأمره بعرض جنده وانتخاب ثلاثين ألف رجل منهم وضمهم الى طوس بن نوذران ليتوجه بهم الى بلاد الترك ففعل ذلك جوذرز وضمهم الى طوس وكان فيمن أشخص معه بر زافره ابن كيقاوس عم كيخسرو وبي بن جوذرز وجماعة كثيرة من اخوته وتقدم كيخسرو الى طوس أن يكون قصده لفراسيات وطراختنه وأن يمر بناحية من بلاد الترك كان فيها أخ له يقال له فروذ بن سياوخش من امرأة يقال لها برزافريد كان سياوخش تزوجها في بعض مدائن الترك أيام صار الى فراسيات ثم شخص عنها وهي حبلى فولدت فروذ فاقام بموضعه الى أن شب فغلط طوس في أمر فروذ فيا قيل وذلك انه لما صار بحذاء المدينة التي كان فيها فروذ هاج بينه وبينه حرب ببعض الاسباب فهلك فروذ فيها فلما اتصل خبره بكيخسرو كتب الي برزافره عمه كتابا غليظا يعلمه فيه ماورد عليه من خبر طوس بن نوذران ومحاربته فروذ أخاه وأمره بتوجيه طوس اليه مقيدا مغلولا وتقدم اليه فى القيام بامر العسكر والنفوذ به لوجهه فلما وصل الكتاب الي برزافره جمع رؤساء الاجناد والمقاتلة فقرأه عليهم وأمر بغل طوس وتقييده ووجهه مع ثقات من رسله الي كيخسرو وتولي أمر العسكر وعبر النهر المعروف بكاسر ودو انتهى الخبر الى فراسيات فوجه الى برزافره جماعة من اخوته وطراختنه لمحاربته فالتقوا بموضع من بلاد الترك يقال له واشن وفيهم فيران بن ويسغان واخوته طراسف بن جوذرز صهر فراسيات وهماسف بن فشنجان وقاتلوا قتالا شديدا وظهر من بر زافره فى ذلك اليوم فشل لما رأي من شدة الامر وكثرة القتلى حتى انحاز بالعلم الي رؤس الجبال واضطرب على ولد جوذرز أمرهم فقتل منهم في تلك الملحمة في وقعة واحدة سبعون رجلا وقتل من الفريقين بشر كثير وانصرف برزافره ومن كان معه الى كيخسرو وبهم من الغم والـ[illegible]ـسيبة ما تمنوا معه الموت فكان خوفهم من سطوة كيخسرو أشد فلما دخلوا على كيخسر وأقبل على برزافره بلائمة شديدة وقال أتيتم في وجهكم

(واما النسطورية) فهم اصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزله عندنا وخالفت النسطورية الملكانية فى اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة اشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس فى كوة او على بلور وقالت النسطورية ايضا ان القتل وقع علي المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية (واما اليعقوبية) وهم اصحاب يعقوب البردعاى وكان راهبا بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقى ثلاثة ايام بلا مدبر وعمهم

لتركـكم وصيتي ومخـالفـة وصية الملوك تورد مورد السوء وتورث الندامة وبلغ ما أصيبوا
به من كيخسرو حتى رؤيت الـكآبة في وجهه ولم يلذ طعاما ولا نوما فلما مضت لموافاتهم
أيام ارسل الى جوذرز فلما دخل عليه أظهر التوجع له فشكا ايه جوذرز برزافره وأعلمه
انه كان السبب للهزيمة بالدلم وخذلانه ولده فقال له كيخسرو ان حقك بخدمتك لآبائنا لازم
لنا وهذه جنودنا وخزائننا مبذولة لك في مطالبـة ترتك وامره بالتهيؤ والاستعداد والتوجه
الى فراسيـات والعمـل في قتله وتخريب بلاده فلمـا سمع جوذرز مقالة كيخسرو نهض
مبادرا فقبل يده وقال ايها الملك المظفر نحن رعيتك وعبيدك فان كانت آفة أونازلة فلتكن
بالعبيد دون ملوكها وأولادي المقتولون فداؤك ونحن من وراء الانتقام من فراسيات والاشتفاء
من مملـكة الترك فلا يغمن الملك ما كان ولا يدعن لهوه فان الحرب دول وأعلمـه انه على
النفوذ لامره وخرج من عنـده مسرورا فلما كان من الغد أمر كيخسرو ان يدخل عليـه
رؤساء أجناده والوجوه من أهل مملـكته فلما دخلوا عليه أعلمهم ما عزم عليه من محاربة
الاتراك وكـتب الى عماله في الآفاق يعلمهم ذلك ويأمر بموافاتهم في صحراء تعرف بشـاه
أسطون من كورة بلخ في وقت وقته لهم فتوافت رؤساء الاجناد في ذلك الموضع وشخص
اليه كيخسرو باصبهبذته وأصحـابهم وفيهم برزافره عمه وأهل بيته وجوذرز وبقية ولده فلما
تـكاملت الملحمة واجتمعت المرازبة تولى كيخسرو بنفسه عرض الجنـد حتى عرف مبلغهم
وفهم أحوالهم ثم دعا بجوذرز بن جشوادغان وميلاذ بن جرجين واغص بن بهذان واغص
ابن وصيفة كانت لسياوخش يقال لها شوماهان فاعلمهم انه قـد أراد ادخال العساكر على
الترك من أربعـة أوجه حتى يحيطوا بهم براً وبحراً وانه قد قود على تلك العساكر وجعـل
أعظمها الى جوذرز وصير مدخله من ناحية خراسان وجعل فيمن ضم اليـه برزافره عمه
وبين جوذرز وجماعة من الاصبهبذين كثيرة ودفع اليه يومئذ العـلم الاكبر الذي كانوا
يسمونه درفش كابيان وزعموا ان ذلك العـلم لم يكن دفعه أحد من الملوك الى أحـد من

أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومن كتاب ابن
سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الائمة اصحاب المذاهب للمسلمين (والمطارنة)
مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق)
بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشمامسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد واما صلوات
النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤن فيها
بالزبور المنزل على داود تبعا لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة

القواد قبل ذلك وانما كانوا يسيرونه مع أولاد الملوك اذا وجهوهم في الامور العظام وأمر ميلاذ بالدخول مما يلي الصين وضم اليه جماعة كثيرة دون من ضم الى جوذرز وأمر أغص بالدخول من ناحية الخزر في مثل من ضم الى ميلاذ وضم الى شومهان أخوتها وبني عمها وتمام ثلاثين ألف رجل من الجند وأمرها بالدخول من طريق بين طريق جوذرز وميلاذ ويقال ان كيخسرو انما غزي شومهان لخاصتها بسياوخش وكانت نذرت ان تطالب بدمه فمضى جميع هؤلاء لوجههم ودخل جوذرز بلاد الترك من ناحية خراسان وبدأ بفيران بن ويسغان فالتحمت بينهما حرب شديدة مذكورة وهي الحرب التي قتل فيها بيزن بن بي خمان ابن ويسغان مبارزة وقتل جوذرز فيران أيضا ثم قصد جوذرز فراسيات وألحت عليه العساكر الثلاثة كل عسكر من الوجه الذي دخل منه واتبع القوم بعد ذلك كيخسرو بنفسه وجعل قصده الوجه الذي كان فيه جوذرز وصير مدخله منه فوافي عسكر جوذرز وقد اثخن في الترك وقتل فيران رئيس اصبهبذي فراسيات والمرشح للملك من بعده وجماعة كثيرة من اخوته مثل خمان واوستهن وجلباد وسيامق وبهرام وفرشخاذ وفرخلاد ومن ولده مثل روين بن فيران وكان مقدما عند فراسيات وجماعة من أخوة فراسيات مثل رتدراي واندرمان واسفخرم واخست وأسر بروا بن فشنجان قاتل سياوخش ووجد جوذرز قد احصي القتلى والاسرى وما غنم من الكراع والاموال فوجد مبلغ ما في يده من الاسرى ثلاثين ألفا ومن القتلى خمسمائة ألف ونيفا وستين ألف رجل ومن الكراع والورق والاموال مالا يحصى كثرة وأمر كل واحد من الوجوه الذين كانوا معه ان يجعل أسيره أو قتيله من الاتراك عند علمه لينظر كيخسرو الى ذلك عند موافاته فلما وافى كيخسرو العسكر وموضع الملحمة اصطفت له الرجال وتلقاه جوذرز وسائر الاصبهبذين فلما دخل العسكر جعل يمر بعلم علم فكان اول قتيل رآه جثة فيران عند علم جوذرز فلما نظر اليها وقف ثم قال أيها الجبل الصعب الذرى المنيع الاركان ألم أنهك عن هذه المحاربة وعن نصب نفسك

الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضؤن للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ومما نقلناه من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقي في الهيئة ان للنصاري اعيادا وصيامات (فمنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فاي اثنين كان اقرب اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرهم ابدا يكون يوم الاحد الخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان البعث والقيامة يكون في مثل يوم

لتادون فراسيات في هـذه المطالبـة ألم أبذل لك نفسي وأعرض عليك ملـكي فـلم تحسن الاختيار ألست الصدوق اللسان الحافظ للاخوان الـكاتم للاسرار ألم أعلمك مكر فراسيات وقلة وفائه فلم تفعل ما امرتك بل مضيت في نومك حتى احتوشتك الليوث من مقاتلتنا وابناء مملـكتنا مااغنى عنك فراسيات وقد فارقت الدنيا وافنيت آل ويسغان فويل لحلمك وفهمك وويل لسخائك وصدقك انا بك اليوم لموجوعون ولم يزل كيخسرو يرثى فيران حتى صار الى علم بي بن جوذرز فلما وقف عليه وجد بروا بن فشنجان حيا أسيرا في يدي بي فسأل عنـه فأخبر انه بروا قاتل سياوخش الماثل به عنـد قتله اياه فقرب منه كيخسرو ثم طأطأ رأسه بالسجود شكرا لربه ثم قال الحمد لله الذي أمكنني منك ياروا أنت الذي قتلت سياوخش ومثلت به وأنت الذي سلبته زينته وتـكلفت من بين الاتراك إبارته فغرست لنا بفعلك هذه الشجرة من العـداوة وهيجت بيننا هـذه المحـاربة واشعلت في كلا الفريقين نارا موقدة أنت الذي يجرى على يديك تبديل صورته وتوهين قوته اما تهيبت أيها التركي جمـاله ألا أبقيت عليـه للنور الساطع على وجهه أين نجدتك وقوتك اليوم وأين أخوك الساحر عن نصرتك است أقتلك لقتلك اياه بل لـكلفتك وتوليك ماكان صلاحالك ألا تتولاه وسأقتل من قتله ببغيه وجرمه ثم أمر أن تقطع أعضاؤه حيا ثم يذبح ففعـل ذلك به بي ولم يزل كيخسرو يمر بعلم علم واصبهبذ اصبهبذ فاذا صار الي الواحـد منهم قال له نحو ماذكرنا ثم صار الي مضاربه فلما استقر فيها دعا بيرزافره عمه فلما دخل عليه اجاسه عن يمينه وأظهر له السرور بقتله جلباذ بن ويسغان مبارزة ثم أجزل جائزته وملكه على كرمان ومكران ونواحيها ثم دعا بجوذرز فلما دخل عليه قال له أيها الاصبهبذ الرشيد والـكهل الشفيق انه مهما كان من هذا الفتح العظيم فمن ربنا عز وجـل وعن غير حيلة منا ولا قوة ثم برعايتك حقنا وبذلك نفسك وأولادك لنا وذلك مذخورلك عندنا وقد حبوناك بالمرتبة التي يقال لها بزرجفر مـذار وهي الوزارة وجعلنـا لك أصبهان وجرجان وجبالهمـا فأحسن رعاية

الفصح وهو اليوم الذى قام فيه المسيح من قبره برعمهم ومن اعيادهم (الشعانين) الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعانين التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعنينة المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جحش فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبايديهم ورق الزيتون وقرؤا بين يديه التوراة الى ان دخل بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء ايدى اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعله القسيسون باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه

أهلها فشكر جوذرز ذلك وخرج من عنـده بهجا مسرورا ثم أمر بالوجوه من اصبهبذته الذين كانوا مع جوذرز ممن حسن بلاؤه وتولى قتل طراخنة الاتراك ولد فشنجان وويسغان مثل جرجين بن ميلاذان وبى وشادوس والجام وجدمير بن جوذرز وبيزن بن بي وبراوه ابن بيفغان وفروذه بن فامدان وزنده بن شابريغان وبسطام بن كردهمان وفرته بن تفارغان فدخلوا عليه رجلا رجلا فنهم من ملـكه على البلدان الشريفة ومنهم من خصه بأعمال من أعمال حضرته ثم لم يلبث أن وردت عليه الـكتب من ميلاذ وأغص وشومهان بأنخانهم في بلاد الترك وانهم قد هزموا لفراسيات عسكرا بعد عسكر فـكتب اليهم ان يجدوا فى محاربة القوم وان يوافوه بموضع سماه لهم من بلاد الترك فزعموا ان العساكر الاربعة لما أحاطت بفراسيات وأتاه من قتل من قتل وأسر من أسر وخراب من خرب ماأتاه ضاقت عليـه المذاهب ولم يبق معه من ولده الاشـيده وكان ساحرا فوجهه نحو كيخسرو بالعدة والعتاد فلمـا وافي كيخسرو أعلم ان أباه انمـاوجهه الاحتيال عليه فجمع اصبهبذيه وتقدم اليهم في الاحتراس من غيلته وقيل ان كيخسرو اشفق يومئذ من شـيده وهابه وظن ان لا طاقة له به وان القتل اتصل بينهما أربعة أيام وان رجلا من خاصة كيخسرو يقال له جرد بن جرهمان عبى يومئذ أصحاب كيخسرو فأحسن تعبيتهم فـكثرت القتلى بينهم واستماتت رجال خيارث وجدت وأيقن شـيده ان لا طاقة له بهم فانهزم واتبعه كيخسر بمن معه ولحقه جرد فضربه على هامته بالعمود ضربة خر منها ميتا ووقف كيخسرو على جيفته فماين منها سماجة شنعة وغنم كيخسرو ماكان من عسكرهم وبلغ الخبر فراسيات فاقبل بجميع طراخنته فلمـا التقى وكيخسرو لشبت بينهما حرب شديدة لايقال ان مثلها كان على وجه الارض قبلها فاختلط رجال خيارث برجال الترك وامتد الامر بينهم حتى لم تقع العين يومئذ الاعلى الدماء والاسر من جوذرز وولده وجرجين وجرد وبسطام ونظر فراسيات وهم يحمون كيخسرو كأنهم أسود ضاريه فانهزم موليا على وجهه هاربا فاحصيت القتـلى فيماذكر يومئذ فبلغت عدتهم

ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل مسي به يهودا وكان احد تلامذته الى كبراء اليهود واخذ منهم ثلاثين درهما رشـوة ودلهم عليه فالقى الله شبـه المسيح على المذكور فاخـذوه وضربوه ووضعوا على راسه اكليلا من الشوك وانالوه كل مـكروه وعذبوه بقية تلك الليلة اعنى ليلة الجمعة الى ان اصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة على قول متى ومرقوس ولوقا واما يوحنـا فانه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من النهار المذكور ويسمي (جمعة المصلوب) وصلب معه لصان علي جبل يقال له الجمجمة واسمه بالعبرانية كاكاه وماتوا على مازعموا في الساعة التاسـعة

مائة ألف وجد كيخسرو وأصحابه فى طلب فراسيات وقد تجرد للهرب فلم يزل يهرب من بلد الى بلد حتى أتى آذر بيجان فاستتر في غدير هناك يعرف ببئر خاسف ثم ظفر به فلما أتى كيخسرو استوثق منه بالحديد ثم اقام للاستراحة بموضعه ثلاثة أيام ثم دعاه فسأله عن عذره فى امر سيا وحش فلم يكن له عذر ولا حجة فامر بقتله فقام اليه بى بن جوذرز فذبحه كما ذبح سياوخش ثم أتى كيخسرو بدمه فغمس فيه يده وقال هذا بترة سياوخش وظلمكم اياه واعتدائكم عليه ثم انصرف من آذر بيجان ظافرا غانما بهجا * وذكر ان عدة من اولاد كيبيه جد كيخسرو الاكبر وأولادهم كانوا مع كيخسرو فى حرب الترك وان ممن كان معه كي أرش بن كيبيه وكان مملكا على خوزستان وما يليها من بابل وكي به ارش وكان مملكا على كرمان ونواحيها وكي أوجي بن كيمنوش بن كيفاشين بن كيبيه وكان مملكا على فارس وكي أوجي هذا هو ابى لهراسف الملك ويقال ان أخا لفراسيات كان يقال له كي شراسف صار الى بلاد الترك بعد قتل كيخسرو اخاه فاستولى على ملكها وكان له ابن يقال له خرزاسف فملك البلاد بعد ابيه وكان جبارا عاتيا وهو ابن أخي فراسيات ملك الترك الذى كان حارب منوشهر وجوذرز هو ابن جشوادغان بن يسحره بن قرحين بن حبر بن رسود بن أورب بن تاح بن رانسنك ابن ارس بن ونديج بن وعر بن نودر اخاه بن مسواغ بن نوذر بن منوشهر فلما فرغ كيخسرو من المطالبة بوتره واستقر في مملكته زهد في الملك وتنسك واعلم الوجوه من اهله واهل مملكته انه على التخلي من الامر فاشتد لذلك جزعهم وعظمت له وحشتهم واستغاثوا اليه وطلبوا وتضرعوا وراودوه على المقام بتدبير ملكهم فلم يجدوا عنده في ذلك شيأ فلما يئسوا قالوا بأجمعهم فاذا قمت على ماأنت عليه فسم للملك رجلا نقلده اياه وكان لهراسف حاضرا فاشار بيده اليه وأعلمهم انه خاصته ووصيه فاقبل الناس الى لهراسف وذلك بعد قبوله الوصية وفقد كيخسرو فبعض يقول انه غاب للنسك فلا يدري أين مات ولا كيف كانت ميتته وبعض يقول غير ذلك وتقلد لهراسف الملك بعده على الرسم الذي

ثم استوهب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف المذكور منزلة ومكانة عنده فوهبه اياه فدفنه يوسف في قبر كان اعده لنفسه وزعمت النصارى انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة (يوم الاحد) الذى يفطرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتي بقدوم المسيح ولهم (الاحد الجديد) وهو اول احد بعد الفطر ويجعلونه مبدأ للاعمال وتاريخا للشروط والقبالات ولهم عيد (السلاقا) ويكون يوم الخمسين بعد الفطر باربعين يوما وفيه تسلق المسيح مصعدا الى السماء من طورسيناء

رسم له وولد كيخسرو جاماس واسبهرورمي ورمين وكان ملك كيخسرو ستين سنة (رجع الحديث الى الخبر عن)

(أمر بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام)

ثم ملك بعد سليمان بن داود على جميع بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه فيما قيل سبع عشرة سنة ثم افترقت ممالك بني اسرائيل فيما ذكر بعد رحبعم فكان أبيا بن رحبعم ملك سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم ابن نابط عبد سليمان لسبب القربان الذي كانت زوجة سليمان قربته في داره وكانت قربت فيها جرادة لصنم فتوعده الله بازالة بعض الملك عن ولده فكان ملك رحبعم الى أن توفي فيما ذكر ثلاث سنين ثم ملك أسا بن ابيا امر السبطين اللذين كان أبوه يملك أمرهما وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين الى ان توفي احدي وأربعين سنة

(ذكر خبر أسا بن أبيا وزرج الهندي)

حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبدالصمد ابن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ملكا من ملوك بني اسرائيل يقال له أسا بن أبيا كان رجلا صالحا وكان أعرج وكان ملك من ملوك الهند يقال له زرج وكان ملكا جبارا فاسقا يدعو الناس الى عبادته وكان أبيا عابد أصنام له صنمان يعبدهما من دون الله ويدعو الناس الى عبادتهما حتى أضل عامة بني اسرائيل وكان يعبد الاصنام حتى توفي ثم ملك ابنه اسا من بعده فلما ملكهم بعث فيهم مناديا ينادي الا ان الكفر قد مات وأهله وعاش الايمان وأهله وانتكست الاصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله واعمالها فليس كافر من بني اسرائيل يطلع رأسه بعد اليوم بكفر في ولايتي ودهري الا أني قاتله فان الطوفان لم يغرق الدنيا وأهلها ولم يخسف بالقري ولم يمطر الحجارة والنار من السماء الا بترك طاعة الله واظهار معصيته فمن أجل ذلك ينبغي لنا ان لا نقر لله معصية يعمل بها ولا نترك طاعة لله الا أظهرناها جهدنا حتى نطهر الارض من

ولهم (عيد الفنطي قسطى) وهو يوم الاحد بعد السلاقا بعشرة ايام واسمه مشتق من الخمسين بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلا مدته وهم السليحيون ثم تفرقت السنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لغتها ولهم (الدنح) وهو سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيي بن زكريا المسيح في نهر الاردن ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم (الميلاد) ويصومون قبله اربعين يوما اولها سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الاول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمي بيت لحم (واما الانجيل

نجسها وتنقيها من دنسها ونجاهد من خالفنا في ذلك بالحرب والنفي من بلادنا فلما سمع ذلك قومه ضجوا وكرهوا فأتوا أم أسا الملك فشكوا اليها فعل ابنها بهم وبآلهتهم ودعاءه اياهم الى مفارقة دينهم والدخول في عبادة ربهم فتحملت لهم أمه ان تكلمه وتصرفه الى عبادة اصنام والده فبينا الملك قاعد وعنده اشراف قومه ورؤسهم وذوو طاعتهم اذا أقبلت أم الملك فقام لها الملك من مجلسه وأمرها ان تجلس فيه معرفة بحقها وتوقيرا لها فأبت عليه وقالت لست أبني ان لم تجبني الى ما أدعوك اليه وتضع طاعتك في يدي حتى تفعل ما آمرك به وتجيبني الى امر ان أطعتني فيه رشدت وأخذت بحظك وان عصيتني فحظك بخست ونفسك ظلمت انه بلغني يابني انك بدأت قومك بالعظيم دعوتهم الى مخالفة دينهم والكفر بآلهتهم والتحويل عما كان عليه آباؤهم واحدثت فيهم سنة وأظهرت فيهم بدعه أردت بذلك فيما زعمت تعظيما لوقارك ومعرفة بمكانك وتشديدا لسلطانك وفي التقصير يابني دخلت وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس الى حربك وانتدبت لقتالهم وحدك أردت بذلك ان تعيد الاحرار لك عبيدا والضعيف لك شديدا سفهت بذلك رأي العلماء وخالفت الحكماء واتبعت رأي السفهاء ولـ ي ما حملك على ذلك يابني الا كثرة طيشك وحداثة سنك وقلة علمك فان انت رددت علي كلامي ولم تعرف حقي فلست من نسل والدك ولا ينبغي الملك لمثلك يابني باي شيء تدل على قومك لعلك أوتيت من الحروف مثل ما أوتي موسى الى فرعون ان غرقه وانجى قومه من الظلمة او لعلك أوتيت من القوة ما أوتي داود ان قتل الاسد لقومه ولحق الذئب فشق شدقه وقتل جالوت الجبار وحده أولعلك أوتيت من الملك والحكمة أفضل مما أوتي سليمان بن داود رأس الحكماء اذ صارت حكمته مثلا للباقين بعده يابني انه ما يأتك من حسنة فانا أحظى الناس بها وان تكن الاخرى فانا اشقاهم بشقوتك فلما سمعها الملك اشتد غضبه وضاق صدره فقال لها يا أمه انه لا ينبغي ان آكل على مائدة واحدة مع حبيبي وعدوي كذلك لا ينبغي ان أعبد غيرربي هلمي الي امر ان اطعتني فيه رشدت وان تركته غويت أن تعبدي الله وتكفري بكل آلهة دونه فانه ليس احد يرد هذا على الاهو

فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم اربعة نفر من اصحابه وهم (متي) كتبه بفلسطين بالعبرانيـة (ومرقوس) كتبه ببلاد الروم باللغـة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه بافسس باليونانية ايضا ولهم (صوم السليحيين وهو ستة واربعون يوما اولها يوم الاثنين تالي الفنطي قسطي بعد الفطر الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ولهم (صوم نينوي) ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذي قبل

لله عدو وانا ناصره لاني عبده قالت له ما كنت لافارق اصنامى ولا دين آبائي وقومي ولاأترك ذلك لقولك ولا أعبد الرب الذى تدعونى اليه فقال لها الملك حينئذياامه ان قولك هذا قد قطع فيما بيني وبينك رحمى وامر بها الملك عند ذلك فاخرجوها وغربوها ثم اوصى الى صاحب شرطته وبابه ان يقتلها ان هي الت بمكانه فلما سمع ذلك منه الاسباط الذين كانوا حوله وقعت فى قلوبهم المهابة فاذعنوا له بالطاعة وانقطعت فيما بينهم وبينه كل حيلة وقالوا قد فعل هذا بامه فاين نقع نحن منه اذا خالفنا فى امره ولم نجبه الي دينه فاحتالوا له كل حيلة فحفظه الله واباد مكرهم فلما لم يكن لهم عن ذلك صبر ولاعلى فراق دينهم قوام ائتمروا بان يهربوا من بلادهم ويسكنوا بلادا غيرها فخرجوا متوجهين الي زرج ملك الهند يطلبون ان يستحملوه على اسا ومن اتبعه فلما دخلوا على زرج سجدوا له فقال لهم من انتم قالوا نحن عبيدك قال واى عبيدي انتم قالوا نحن من ارضك ارض الشام وانا كنا نعتز بملكك حتى ظهر فينا ملك صبي حديث السن سفيه فغير ديننا وسفه رأينا وكفر آباءنا وهان عليه سخطنا فاتيناك لنعلمك ذلك فتكون أنت اولى بملكنا ونحن رؤسهم وهى أرض كثيرماها ضعيف أهلها طيبة معيشتها كثيرة الضارها وفيهم الكنوز وملك ثلاثين ملكا وهم الذين كان يوشع بن نون خليفة موسي سار بهم فى البحر هو وقومه فنحن وأرضنا لك وبلادنا بلادك وليس احد فيها يناصبك هم دافعون أيديهم اليك بغير قتال باموالهم وأنفسهم مسالمة قال لهم زرج لعمري ماكنت لاجيبكم الى ماتدعونني اليه ولا استجيب الى مقاتلة قوم لعلهم أطوع لى منكم حتي أبعث اليهم من قومى امناء فان وقع الامر على ماتكلمتم به قدامى نفعكم ذلك عندى وجعلتكم عليها ملوكا وان كان كلامكم كذبا فانى منزل بكم العقوبة التي تنبغي لمن كذبنى قال القوم تكلمت بالعدل وحكمت بالقسط ونحن به راضون فامر عند ذلك بالارزاق فاجريت عليهم واختار من قومه أمناء ليبعثهم جواسيس فاوصاهم بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه إن هم كذبوه ووعدهم المعروف ان هم صدقوه وقال لهم زرج انى مرسلكم لامانتكم وشحكم على دينكم وحسن رأيكم فى

الصوم الكبير باثنين وعشرين يوما ولهم (صوم العذارى) وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين يتلوالدنح وفطره يوم الخميس

(ذكر الامم التى دخلت فى دين النصارى)

فنها (امة الروم) قال ابو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما نجمت من بني العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان اول ظهورهم فى سنة ست وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام وساروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ لم

قومكم لتطالعوا لى أرضا من ارضى وتبحثوا لى عن شأنها وتعلموني علم اهلها وملكها وجنودها وعددها وعدد مياهها وفجاجها وطرقها ومداخلها ومخارجها وسهولتها وصعوبتها حتى كأني شاهد ذلك وعالمه وحاضر ذلك وخابره وخذوا معكم من الخزائن من الياقوت والمرجان والكسوة مايفرغون اليه اذا رأوه ويشترون منكم اذا نظروا اليه فامكنهم من خزائنه حتى اخذوا منها فجهزهم لبرهم وبحرهم ووصف لهم القوم الذين أتوهم الطرق ودلوهم على مقاصدها فساروا كالتجار حتى نزلوا ساحل البحر ثم ركبوا منه حتى ارسوا على ساحل ايليا ثم ساروا حتى دخلوها فحلوا أثقالهم فيها وأظهروا امتعتهم وبضاعتهم ودعوا الناس الى ان يشتروا منهم فلم يفرغوا البضاعتهم وكسدت تجارتهم فجعلوا يعاملون بالشيء القليل الشيء الكثير لكيلا يخرجوهم من قريتهم حتى يعلموا اخبارهم ويحققوا شأنهم ويستخرجوا ما أمرهم به ملكهم من اخبارهم وكان اسا الملك قد تقدم الى نساء بنى اسرائيل أن لا يقدر على امرأة لازوج لها بهيئة امرأة لها زوج الا قتلها أونفاها من بلاده الى جزائر البحار فان ابليس لم يدخل على أهل الدين فى دينهم بمكيدة هي أشد من النساء فكانت المرأة التي لازوج لها لاتخرج الا منتقبة في رثة الثياب لئلا تعرف فلما بذل هؤلاء الامناء بضاعتهم مائته مائة درهم بدرهم جعل نساء بنى اسرائيل يشترين خفية بالليل سرا لا يعلم بهن أحد من اهل دينهن حتى أنفقوا بضاعتهم واشتروا بها حاجتهم واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم وعدد مياههم وكانوا قد تمموا رؤس بضاعتهم ومحاسنها من اللؤلؤ والمرجان والياقوت هدية للملك وجعل الامناء يسألون من رأوا من اهل القرية عن خبر الملك وشأنه اذ لم يشتر منهم شيأ وقالوا ماشأن الملك لايشترى منا شيأ ان كان غنيا فان عندنا من طرائف البضاعات فنعطيه ماشاء مما لم يدخل مثله في خزائنه وان كان محتاجا فايمنعه أن يشهدنا فنعطيه ماشاء بغيرثمن قال لهم من حضرهم من أهل القرية ان له من الغناء والخزائن وفنون المتاع مالم يقدر على مثله انه استفرغ الخزائن التي كان موسى سار بها من مصر والحلى الذى كان بنو اسرائيل

ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم يعرفون بنى الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق علي احد الاقوال (من الكاملى) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون اصناما على اسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيتها كذلك حتي تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتنصروا عن آخرهم ومن امم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولو على تلك البلاد التى تعرف اليوم ببلاد

أخذوا وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى وما جمع سليمان رأس الحكماء والملوك من الغناء الكثير والآنية التي لا يقدر على مثلها قال الامناء فما قتاله وباى شيء عظمته وما جنوده أرأيتم لو ان ملكا انحرف عليه فنفق ملكه ماكان اذاقتاله اياه وما عدته وعدد جنوده أم باي الخيل والفرسان غلبته أومن اجل كثرة جمعه وخزائنه وقعت في قلوب الرجال هيبته فاجابهم القوم وقالوا ان أسا الملك قليلة عدته ضعيفة قوته غيران له صديقا لو دعاه واستعان به على ان يزيل الجبال ازالها فاذ كان معه صديقه فليس شيء من الخلق يطيقه قال لهم الامناء ومن صديق اسا وكم عدد جنوده وكيف مواجهته وقتاله وكم عدد عساكره ومراكبه وأين قراره ومسكنه فاجابهم القوم اما مسكنه ففوق السموات العلى مستو على عرشه لايحصى عدد جنوده وكل شيء من الخلق له عبد لو امر البحر لطم على البر ولو أمر الانهار لغارت فى عنصرها لايرى و لايعرف قراره وهو صديق اساونا صره فجعل الامناء يكتبون كل شيء أخبروا به من امر اساوقضية امره فدخل بعض هؤلاء الامناء عليه فقالوا يا ايها الملك ان معنا هدية نريد ان نهديها لك من طرائف بلادنا أوتشترى منا فنرخصه عليك قال لهم ائتونى بذلك حتى أنظر اليه فلما أتوه به قال لهم هل يبقى هذا لاهله ويبقون له قالوا بل يفنى هذا ويفنون أهله قال لهم أسالا حاجة لى فيه انما طلبتى ماتبقي بهجته لاهله لاتزول ولا يزولون عنه فخرجوا من عنده ورد عليهم هديتهم فساروا من بيت المقدس متوجهين الى زرج الهندي ملكهم فلما أتوه نشروا له كتاب خبرهم وأنبؤه بما انتهى اليهم من أمر ملكهم واخبروه بصديق أسا فلما سمع زرج كلامهم استحلفهم بعزته وبالشمس والقمر الذين يعبدونهما ولهما يصلون أن لايكتموه من خبر مارأوا فى بنى اسرائيل شيئا فصدقوه فلما فرغوا من خبرهم وخبر أسا ملكهم وصديقه قال لهم زرج ان بنى اسرائيل لما علموا انكم جواسيس وانكم قد اطلعتم على عوراتهم ذكروا لكم صديق أساوهم كاذبون أرادوا بذلك ترهيبكم ان صديق أسا لا يطيق أن يأتى باكثر من جندى ولا باكمل من عدتى ولاباقوي قلوبا ولا أجرأ

سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة الارمن فى زماننا هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصاري ولهم قلاع حصينة وبلاد متسعة وهم في زماننا هذا مصالحون للتتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس) وهم على بحر نيطش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصاري (ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالى بحر نيطش وهم من ولد يافث وقد غلب عليهم دين

على القتال من قومى ان لقيتي بالف لقيته باكثر من ذلك ثم عمد زوج عند ذلك فكتب الى كل من في طاعته ان يجهزوا من كل مخلاف جندا يعدّهم حتى استمد يأجوج ومأجوج والترك وفارس مع من سواهم من الامم ممن جرت عليه لزوج طاعة * كتب من زوج الجبار الهندى ملك الارضين الى من باشته كتبى اما بعد فان لى أرضا قد دنا حصادها وأينع ثمرها وأردت أن تبعثوا الي بعمال أغنمهم ماحصدوا منها وهم قوم قصوا عنى وغلبوا على اطراف من أرضى وقهروا من تحت أيديهم من رفيقى وقد منحتهم من نهض اليهم منى فان قصرت بكم قوة فنبدى قوتكم فانه لاتتعطل خزائنى فاجتمعوا اليه من كل ناحية وامدوه بالخيل والفرسان والرجال والعدة فلما اجتمعوا عنده أمكنهم من السلاح والجهاز من خزائنه ثم أمر باحصاء عددهم وتمييزهم فبلغ عددهم ألف ألف ومائة ألف سوى أهل بلاده وامر بعدائه مراكب فقرن له البغال كل أربعة أبغل جميعا عليها سرير وقبة وفى كل قبة منها جارية ومع كل مركب عشرة من الخدم وخمسة أفيال من فيلته فبلغ في كل عسكر من عساكره مائة ألف وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة من رؤسهم وجعل في كل عسكر عرفاء وخطباء وحرضهم على القتال فلما نظر اليهم وسار فيهم تعززو تعظم شأنه في قلوب من حضره ثم قال زوج أين صديق أساهل يستطيع أن يعصمه منى أومن يطيق غلبتى فلو ان أساوصديقه ينظران الى والى جندى ما اجترأ على قتالى لان عندى بكل واحد من جنده ألفا من جنودى ليدخلن أسا أرضى أسيرا ولأقدمن بقومه سبيا فى جنودى فجعل زوج يلتقص أسا ويقول فيه مالاينبغي فبلغ أسا صنيع زوج وجمعه عليه فدعا ربه فقال اللهم أنت الذي بقوتك خلقت السموات والارض ومن فيهن حتى صار جميع ذلك في قبضتك أنت ذو الاناة الرفيقة والغضب الشديد أسألك أن لاتذكرنا بخطايانا فيما بيننا وبينك ولاتعمدنا ولاتجزينا على معصيتك ولكن تذكرنا برحمتك التي جعلتها للخلائق فانظر الى ضعفنا وقوة عدونا وانظر الى قلتنا وكثرة عدونا وانظر الى ما نحن فيه من الضيق والغم وانظر الى ما فيه عدونا من الفرج والراحة فغرق زوج وجنوده في اليم

النصاري (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التى يسكنونها وهي فى شرقي بحر نيطش وكان الغالب عليهم النصرانية ثم اسلم منهم جماعة (ومنها الالمان) وهى من اكبر امم النصارى يسكنون في غربي القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار الى صلاح الدين ابن ايوب في مائة الف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع اخبار صلاح الدين المذكور (ومنها البرجان وهم ايضا امة كبيرة بل امم كثيرة طاغية قد فشا فيها التثليث وبلادهم واغلة في الشمال واخبارهم

بالقدرة

بالقدرة التي غرقت بها فرعون وجنوده وأنجيت موسى وقومه وأسألك ان تحل على زرج وقومه عذابك بغتة فاري أسا في المنام والله اعلم اني قد سمعت كلامك ووصل الي جؤارك واني على عرشي واني ان غرقت زرج الهندي وقومه لم يعلم بنو اسرائيل ولا من كان بحضرتهم كيف صنعت بهم ولكن سأظهر في زرج وقومه لك ولمن اتبعك قدرة من قدرتي حتى أكفيك مؤنتهم وأهب لك غنيمتهم واضع في ايديكم عساكرهم حتى يعلم اعداؤك ان صديق أسا لا يطاق وليه ولا يهزم جنده ولا يخيب مطيعه فانا أتمهل له حتى يفرغ من حاجته ثم أسوقه اليك عبدا وعساكره لك ولقومك خولا فسار زرج ومن معه حتى حلوا على ساحل ترشيش فلم يكن الا محلة يوم حتى دنوا أنهارها وحلوا مروجها حتي كان الطير ينقصف عليهم والوحش لا تستطيع الهرب منهم فساروا حتي كانوا على مرحلتين من ايليا ففرق زرج عساكره منها الي ايليا وامتلأت منهم تلك الارض جبالها وسهولها وامتلأت قلوب أهل الشام منهم رعبا وايقنوا هلكتهم فسمع بهم أسا الملك فبعث اليهم طليعة من قومه وامرهم أن يخبروه بعددهم وهيئتهم فسار القوم الذين بعثهم أسا حتى نظروا اليهم من رأس تل ثم رجعوا الي اسا فاخبروه انه لم تر عيون بني آدم ولا سمعت آذانهم مثلهم ومثل أفيالهم وخيولهم وفرسانهم وما ظننا ان في الناس مثلهم كثرة وعدة قلت من احصائهم عقولنا وقلت من قتالهم حيلتنا وانقطع فيما بيننا وبينهم رجاؤنا فسمع بذلك أهل القرية فشقوا ثيابهم وذروا التراب على رؤسهم وعجوا بالعويل في أزقتهم وأسواقهم وجعل بعضهم يودع بعضا ثم ساروا حتى أتوا الملك فقالوا نحن خارجون بأجمعنا الي هؤلاء القوم فدافعون اليهم أيدينا لعلهم أن حوونا فيقرونا في بلادنا قال لهم أسا الملك معاذ الله ان نلقي بايدينا في أيدي الكفرة وان نخلي بيت الله وكتابه للفجرة قالوا فاحتل لنا حيلة واطلب الي صديقك وربك الذي كنت تعدنا بنصره وتدعونا الى الايمان به فان هو كشف عنا هذا البلاء والا وضعنا ايدينا في ايدى عدونا لعلنا نتخلص بذلك من القتل قال لهم اسا ان ربي لا يطاق الا بالتضرع والتبتل والاستكانة قالوا فابرز له لعله ان يجيبك فيرحم ضعفنا فان الصديق لا يسلم

وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم (ومنها الافرنج) وهم امم كبيرة واصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهي مجاورة لجزيرة الاندلس من شماليها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذي قصد ديار مصر واخذ دمياط ثم اسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعيد موت الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب على ما سنذكره في سنة ثمان واربعين وستمائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس واقريطش وغيرها (ومنهم الجنوية) منسوبون

صديقه على مثل هذا فدخل اسا المصلى ووضع تاجه من رأسه وحل ثيابه ولبس المسوح وافترش الرماد ثم مد يده يدعو وبه بقلب حزين وتضرع كثير ودموع سجال وهو يقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط انت المستخفي من خلقك حيث شئت لايدرك قرارك ولا يطاق كنه عظمتك انت اليقظان الذي لاتنام والجديد الذي لاتبليك الليالي والايام اسألك بالمسئلة التي سألك بها ابراهيم خليلك فأطفأت بها عنه النار والحقته بها بالابرار وبالدعاء الذي دعاك به نجيك موسى فانجيت بنى اسرائيل من الظالمة وأعتقتهم من العبودية وسيرتهم في البحر الى البر وغرقت فرعون ومن اتبعه وبالتضرع الذى تضرع لك عبدك داود فرفعته ووهبت له من بعد الضعف القوة ونصرته على جالوت الجبار وهزمته وبالمسئلة التي سألك بها سليمان نبيك فمنحته الحكمة ووهبت له الرفعة وملكته على كل دابة انت محي الموتي ومفنى الدنيا وتبقى وحدك خالدا لاتفنى وجديدا لا تبلى أسألك ياالهي ان ترحمني باجابة دعوتى فاني اعرج مسكين من اضعف عبادك واقلهم حيلة وقد حل بنا كرب عظيم وحزن شديد لا يطيق كشفه غيرك ولا حول ولا قوة لنا الا بك فارحم ضعفنا بما شئت فانك ترحم من تشاء بما تشاء * وجعل علماء بني اسرائيل يدعون الله خارجا وهم يقولون اللهم أجب اليوم عبدك فانه قد اعتصم بك وحدك ولا تخل بينه وبين عدوك واذكر حبه اياك وفراقه امه وجميع الخلائق الا من اطاعك فألقى الله على اسا النوم وهو فى مصلاه ساجدا ثم اتاه من الله آت والله أعلم فقال ياأسا ان الحبيب لايسلم حبيبه وان الله عز وجل يقول انى قد ألقيت عليك محبتي ووجب لك نصرى فانا الذى اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل على ولا يضعف من تقوى بى كنت تذكرني في الرخاء واسلمك عند الشدائد وكنت تدعونى آمنا وانا اسلمك خائفا ان الله القوي يقول انا اقسم ان لو كايدتك السموات والارض بمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فانا الذى ابعث طرفا من زبانيتي يقتلون اعدائى فانى معك ولن يخلص اليك ولا الي من معك احد نخرج

الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهي غربى القسطنطينية على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم ايضا طائفة مشهورة ومدينتهم تسمي البندقية وهى على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهي قريبة من جنوه فى البر وبينهما نحو ثمانية ايام واما في البحر فبينهما امد بعيد اكثر من شهرين لانهم يخرجون من شعبة البحر التى على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم مشرقا ثم يسيرون فيه مغربا الى جنوه واما روميه فهى مدينة عظيمة تقع غربي جنوه والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمه الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الي

٦ اسا من مصلاه وهو يحمد الله مسفرا وجهه فأخبرهم بما قيل له فاما المؤمنون فصدقوه واما المنافقون فكذبوه وقال بعضهم لبعض ان اسا دخل اعرج وخرج اعرج ولو كان صادقا أن الله قد أجابه اذا لأصلح رجله ولكن يغرنا ويمنينا حتى تقع الحرب فينا فيهلكنا فبينا الملك يخبرهم عن صنع الله بهم اذ قدم رسل من زرح فدخلوا ايليا ومعهم كتب من زرح الى اسا فيها شتم له ولقومه وتكذيب بالله وكتب فيها ان ادع صديقك الذي اضللت به قومك فليبارزني بجنوده وليظهر لي مع ما اني اعلم انه لن يطيقني هو ولا غيره لاني انا زرح الهندي الملك فلما قرأ اسا الكتب التي قدم بها عليه هملت عيناه بالبكاء ثم دخل مصلاه ونشر تلك الكتب بين يدي الله ثم قال اللهم ليس لي شيء من الاشياء أحب الي من لقائك غير اني اتخوف ان يطفأ هذا النور الذي اظهرته في ايامي هذه وقد حضرت هذه الصحائف وعلمت مافيها ولو كنت المراد بها كان ذلك يسيرا غير ان عبدك زرحا يكايدك ويتناولك وفخر بغير فخر وتكلم بغير صدق وانت حاضر ذلك وشاهده فاوحي الله الى اسا والله اعلم انه لاتبديل لكلماتي ولا خلف لموعدي ولا تحويل لأمري فاخرج من مصلاك ثم مر خيلك ان تجتمع ثم اخرج بهم وبمن اتبعك حتي تقفوا على نشز من الارض فخرج اسا فاخبرهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسائهم مع كل رجل منهم رهط من قومه فلما ان خرجوا ودعوا أهاليهم بأن لا يرجعون الى الدنيا فوقفوا لزرح على رابية من الارض فابصروا منها زرحا وقومه فلما أبصرهم زرح نفض رأسه ليسخر منهم وقال انما نهضت من بلادي وأنفقت اموالي لمثل هؤلاء ودعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا لعنوا عنه اسا وقومه فقال كذبتموني وزعمتم ان قومكم كثير عددهم فامر بهم وبالامناء الذين كان بعث ليخبروه خبرهم فقتلوا جميعا واسا في ذلك كثير التضرع معتصم بربه فقال زرح ما ادري ما افعل بهؤلاء القوم وما ادري ما قدر قلتهم في كثرتنا اني لاستقلهم عن المحاربة واري ان لا اقاتلهم فأرسل زرح الى اسا فقال له أين صديقك الذي كنت تعدنا به وتزعم انه يخلصك مما يحل بكم من سطواتي أفتضعون ايديكم في يدي فامضي فيكم حكمي أو تلتمسون قتالي فاجابه اسا

الشرق (ومن امم النصارى الجلالقة) وهم اشد من الفرنج وهم امة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن زيهم أنهم لا يغسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى ويدخل احدهم دار الآخر بدون استئذان وهم كالبهائم ولهم بلاد كثيرة في شمالي الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم امة كثيرة مابين بلاد الالمان وبلاد افرنجه وملكهم وغالبهم نصارى وفيهم ايضا مسلمون وهم شرسو الاخلاق

فقال ياشقي انك لست تعلم ماتقول ولست تدري أتريدان تغالب ربك بضعفك أم تريد ان تكاثره بقلتك هو اعز شيء واعظمه واغلب شيء واقهره وعباده اذل واضعف عنده من أن ينظروا اليه معاينة وهو معي في موقفي هذا ولن يغلب أحد كان الله معه فاجتهد ياشقي بجهدك حتى تعلم ماذا يحل بك فلما اصطف قوم زرج واخذوا مراتبهم أمر زرج الرماة من قومه ان يرموهم بنشابهم فبعث الله ملائكة من كل سماء والله اعلم عونا لاسا وقومه ومادة له فوقفهم أسا في مواقفهم فلما رموا نشابهم حال المشركون بين ضوء الشمس وبين الارض كأنها سحابة طلعت فنحتها الملائكة عن اسا وقومه ثم رمت بها الملائكة قوم زرج فاصابت كل رجل منهم لشابته التي رمى بها فقتلوا ورماتهم بها كلها واسا وقومه في كل ذلك يحمدون الله كثيرا ويعجون اليه بالتسبيح وتراءت الملائكة لهم والله اعلم فلما رآهم الشقي زرج وقع الرعب في قلبه وسقط في يده وقال ان أسا لعظيم كيده ماض سحره وكذلك بنو اسرائيل حيث كانوا لايغلب سحرهم ساحر ولا يطيق مكرهم عالم وانما تعلموه من مصر وبه ساروا في البحر ثم نادى الهندي في قومه ان سلوا سيوفكم ثم احملوا عليهم حملة واحدة فدقوهم فسلوا سيوفهم ثم حملوا على الملائكة فقتلتهم الملائكة فلم يبق منهم غير زرج ولسانه ورقيقه فلما رأي ذلك زرج ولى مدبرا فارا هو ومن معه * وهو يقول ان اسا ظهر علانية واهلكني صديقه سرا واني كنت انظر الي اسا ومن معه واقفين لايقاتلون والحرب واقعة في قومي فلما رأى اسا ان زرجا قد ولى مدبرا قال اللهم ان زرجا قد ولى مدبرا وانك ان لم تحل بيني وبينه استنفر علينا قومه ثانية فأوحى الله الى اسا انك لم تقتل من قتل منهم ولكني قتلتهم فقف مكانك فاني لو خليت بينك وبينهم اهلكوكم جميعا انما يتقلب زرج في قبضتي ولن ينصره احد مني وانا لزرج بالمكان الذي لايستطيع صدودا عنه ولا تحويلا واني قد وهبت لك ولقومك عساكره وما فيها من فضة ومتاع ودابة فهذا اجرك اذ اعتصمت بي ولا ألتمس منك اجرا على نصرتك فسار زرج حتي أتى البحر يريد بذلك الهرب ومعه مائة

(ذكر امم الهند)

وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم (الباسوية) زعموا ان لهم رسولا ملكا روحانيا نزل بصورة البشر فامرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبائح ونهاهم عن القتل والذبح لغير النار وسن لهم ان يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الايامن الى تحت شمائلهم واباح لهم الزنا وامرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في التوبة الى التمسيح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم ان لايخافوا شيئا لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس

الف فهيئوا سفنهم ثم ركبوا فيها فلما ساروا في البحر بعث الله الرياح من اطراف الارضين والبحار الى ذلك البحر واضطربت من كل ناحية امواجه وضربت السفن بعضها بعضا حتى تكسرت فغرق زرج ومن كان معه واصطربت بهم الامواج حتى فزع لذلك اهل القرى حولهم ورجفت الارض فبعث اسا من يعلمه علم ذلك فأوحى الله اليه والله اعلم أن اهبط انت وقومك وأهل قراكم فخذوا ما غنمكم الله بقوة وكونوا فيه من الشاكرين فاني قد سوغت كل من أخذ من هذه العساكر شيأ ما اخذه فهبطوا يحمدون الله ويقدسونه فنقلوا تلك العساكر الى قراهم ثلاثة اشهر والله اعلم * ثم ملك بعده يهوشافاط بن أسا الى ان هلك خمسة وعشرين سنة ثم ملكت عتليا وتسمى غزليا ابنة عمرم أم أخزيا وكانت قتلت أولاد ملوك بنى اسرائيل فلم يبق منهم الا يواش بن أخزيا فانه ستر عنها ثم قتلها يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش بن أخزيا الى أن قتله أصحابه وهو الذى قتل جدته فكان ملكه اربعين سنة ثم ملك أموصيا بن يواش الى ان قتله أصحابه تسعا وعشرين سنة * ثم ملك عوزيا بن أموصيا وقد يقال لعوزيا غوزيا الى أن توفي اثنتين وخمسين سنة ثم ملك يوثام بن عوزيا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك أحاز بن يوثام الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيا بن أحاز الى أن توفي وقيل انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا انقضاء عمره فتضرع الى ربه فزاده وأمهله وأمر شعيا باعلامه ذلك * وأما محمد بن اسحاق فانه قال صاحب شعيا الذى هذه القصة قصته اسمه صديقة

﴿ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بنى اسرائيل وسنحاريب﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنى ابن اسحاق قال كان فيما أنزل الله على موسى فى خبره عن بنى اسرائيل واحداثهم وماهم فاعلون بعده قال وَقَضَيْنَا اِلَى بَنِي اِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا الي وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

ويمسحون رؤسهم واجسادهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) (ومنهم عبدة الاصنام) وهم معظمهم ولهم اصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم الآخر مثل ان يكون احدها بايد كثيرة اوعلى شكل امرأة ومعه حيات ونحو ذلك (ومنهم عباد الماء) ويقال لهم الجلهكينية ويزعمون ان الماء ملك وهو اصل كل شيء واذا اراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم فيه

فكانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم متعطفا عليهم محسنا اليهم * وكان مما أنزل الله بهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم فى الخبر عنهم على لسان موسي فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع أن ملكا منهم كان يدعى صديقة فكان الله اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده فيكون فيما بينه وبين الله يحدث اليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم الى ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث عيسى وزكرياء ويحيي وشعيا الذي بشر بعيسى ومحمد فملك ذلك الملك بنى اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه وعظمت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاءه النبي شعيا فقال له ياملك بني اسرائيل إن سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده في ستمائة ألف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يانبي الله هل أتاك وحي من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لم يأتني وحي حدث الي في شأنك فبيناهم على ذلك أوحي الله الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرائيل فأمره أن يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل بيته فأتى النبي شعيا ملك بنى اسرائيل صديقة فقال له ان ربك قد أوحى الى أن آمرك توصي وصيتك وتستخلف من شئت على الملك من أهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى وقال وهو يبكى ويتضرع الى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الارباب واله الآلهة القدوس المتقدس يارحمن يارحيم المترحم الرؤف الذى لاتأخذه سنة ولانوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بنى اسرائيل وذلك كله كان منك فانت أعلم به من نفسى وسرى وعلانيتي لك وان الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله الى شعيا فأمره ان يخبر صديقة الملك ان ربه

ساعتين او اكثر وياخذ مهما أمكنه من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ منه فنقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عباد النار) ويقال لهم الاكنواطرية وصورة عبادتهم لها ان يحفروا فى الارض اخدودا مربعا ويأججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرا فائحا ولا جوهرا نفيسا الا طرحوه فى تلك النار تقربا اليها وحرموا القاء النفوس فيها خلافا لطائفة اخرى (ومنهم البراهمة) اصحاب الفكرة وهم اهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في احكام

قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد رأي بكاءك وقد أخر أجلك خمس عشرة سنة وأنجاك من عدوك سنحاريب ملك بابل وجنوده فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يالهي وإله آبائي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت أنت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيا ان قل للملك صديقة فيأمر عبدا من عبيده فيأتيه بماء التين فيجعله على قرحته فيشفي ويصبح قد برئ ففعل ذلك فشفي وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيا النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وأنجيتك منهم وإنهم سيصبحون موتى كلهم الا سنحاريب وخمسة من كتابه فلما أصبحوا جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه أحدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رآهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتي كان العصر ثم قال لسنحاريب كيف تري فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد أتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان أخرج من بلادي فلم أطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت أو عقلت ماغزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة لك عليه ولكنه انما أبقاك ومن معك الى ماهو شر لك وان معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا ولتنذروا من بعدكم ولولا ذلك ما أبقاكم ولدمك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير

النجوم تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك ان اكثر احكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما سموا اصحاب الفكرة لأنهم يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجتهدون كل الجهد حتي يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر من هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حي فيقتله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وبتغميض اعينهم اياما والبراهمة لايقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لاتليق بهذا المختصر (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ونقله

حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وكان يرزقهم كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بنى اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ماأمرت فأمر بهم الملك الى سجن القتل فاوحي الله الي شعيا النبي أن أقل لملك اسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فابلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه حتي قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته ياملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهى أمة لايستطيعها أحد من ربهم فكان أمر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات * وقد زعم بعض اهل الكتاب ان هذا الملك من بني اسرائيل الذى سار اليه سنحاريب كان أعرج وكان عرجه من عرق النسا وان سنحاريب انما طمع في مملكته لزمانته وضعفه وانه قدكان سار اليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقال له ليفر وكان بختنصر ابن عمه كاتبه وان الله ارسل عليه ريحا اهلكت جيشه وافلت هو وكاتبه وان هذا البابلى قتله ابن له وان بخت نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتل اباه وان سنحاريب سار بعد ذلك اليه وكان مسكنه بنينوي مع ملك آذربيجان يومئذ وكان فيما يدعي سلمان الاعسر وان سنحاريب وسلمان اختلفا فتحاربا حتى تفانى جنداهما وصار ما كان معهما غنيمة لبنى اسرائيل * وقال بعضهم بل الذي غزا حزقيا صاحب شعيا سنحاريب ملك الموصل وزعم أنه لما أحاط ببيت المقدس بجنوده بعث الله ملكا فقتل من أصحابه فى ليلة واحدة مائة ألف وخمسة وثمانين ألف رجل * وكان ملكه الى ان توفي تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده فيما قيل أمرهم منشا بن حزقيا الى ان توفي خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده أمون بن منشا الى ان قتله أصحابه اثنتى عشرة سنة ثم ملك بعده يوشيا بن امون الى ان قتله فرعون الاجدع المقعد ملك مصر احدي وثلاثين سنة ثم ياهو احاز بن يوشيا وكان فرعون الاجدع قدغزاه

عن المسعودى أن الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم اقبح من الضراط والجشاء اقبح من السعاء ومما نقله عن المسعودي ايضا ان الهنود يحرقون انفسهم واذا اراد الرجل منهم ذلك أتى الى باب الملك واستأذنه فى احراق نفسه فاذا اذن له البس ذلك الرجل انواع الحرير المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد اججت له النيران ويدور كذلك فى الأسواق وحوله اهله واقاربه حتى اذا دنا من النار اخذ خنجرا بيده وشق به جوفه ثم يهوي بنفسه فى النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كنك وهو نهر

واسره وأشخصه الى مصر وملك فرعون الاجدع يوياقيم بن ياهواحاز على ما كان عليه أبوه ووظف عليه خرجا يؤديه اليه فكان يوياقيم يجبي ذلك فيما زعموا من بنى اسرائيل ويحمله فيما زعموا اثنتي عشرة سنة ثم ملك أمرهم من بعده يوياحين بن يوياقيم فغزاه بخت نصر فأسره وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك مكانه متنيا عمه وسماه صديقيا فخالفه فغزاه فظفر به فأوثقه وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب المدينة والهيكل وسبى بنى اسرائيل وحملهم الى بابل فمكثوا بها الى ان ردهم الى بيت المقدس كيرش بن جاماسب بن أسب من أجل القرابة التى كانت بينه وبينهم وذلك ان أمه اشـتر ابنة جاويل وقيل حاويل الاسرائيلى فكان جميع ماملك صديقيا مع الثلاثة الأشهر التى ملك فيها يوياحين فيما قيل احدي عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشأم لأشتاسب بن لهراسب وعامله على ذلك كله بخت نصر * وذكر محمد بن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان صديقة ملك بنى اسرائيل الذي قد ذكرنا خبره لمـا قبضه الله مرج أمر بني اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبيهم شعيا معهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك أوح على لسانك فلما قام انطق الله لسانه بالوحى فوعظهم وذكرهم وخوفهم الغير بعد ان عدد عليهم نعم الله عليهم وعرضهم للغير قال فلما فرغ شعيا اليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها وأدركه الشيطان فاخـذ بهدبة من ثوبه فأراهم إياها فوضعوا المنشار فى وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه فى وسطها * وقد حدثنى بقصة شعيا وقومه من بنى اسرائيل وقتلهم اياه محمد بن سهل البخارى قال حدثنا اسماعيل بن عبد الـكريم قا حدثني عبد الصمد ابن معقل عن وهب بن منبه

عظيم يجرى في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتغريق في هذا النهر ويقتلون انفسهم على شطه ايضا والهنود تتهادى ماء هذا النهر كما يتهادى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك فمنها (مملكة المانكير) وهى من اعظم ممالك الهنـد وهى على بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك لهذا البحر قعر وهو اول بحار الهند من جهة الغرب وهـذه المملكة اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهى التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة ومن مدنها العظام مدينة لها ور وهى على جانبي نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكير (مملكة القنوج) وهى مملكة بلادها الجبال وهى منقطعة عن البحر وكل

﴿ ذكر خبر لهراسب وابنه بشتاسب وغزو بختنصر بني اسرائيل وتخريبه بيت المقدس ﴾

ثم ملك بعد كيخسرو من الفرس لهراسب بن كيوجي بن كيمنوش بن كيفاشين باختيار كيخسرو اياه فلما عقد التاج على رأسه قال نحن مؤثرون البر على غيره واتخذ سريرا من ذهب مكللا بانواع الجواهر للجلوس عليه وأمر فبليت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودوّن الدواوين وقوى ملكه بانتخابه لنفسه الجنود وعمر الارض واجتبى الخراج لارزاق الجنود ووجه بختنصر وكان اسمه بالفارسية فيما قيل بخترشه * فحدثت عن هشام ابن محمد قال ملك لهراسب وهو ابن أخي قبوس فبنى مدينة بلخ فاشتدت شوكة الترك فى زمانه وكان منزله بلخ يقاتل الترك قال وكان بختنصر فى زمانه وكان أصبهذ ما بين الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة فشخص حتي أتى دمشق فصالحه أهلها ووجه قائدا له فأتى بيت المقدس فصالح ملك بنى اسرائيل وهو رجل من ولد داود وأخذ منه رهائن وانصرف فلما بلغ طبرية وثبت بنو اسرائيل على ملكهم فقتلوه وقالوا راهنت أهل بابل وخذلتنا واستعدوا للقتال فكتب قائد بختنصر اليه بما كان فكتب اليه يأمره ان يقيم بموضعه حتي يوافيه وان يضرب أعناق الرهائن الذين معه فسار بختنصر حتى أتى بيت المقدس فأخذ المدينة عنوة فقتل المقاتلة وسبي الذرية قال وبلغنا انه وجد في سجن بنى اسرائيل أرميا النبى وكان الله تعالى بعثه نبيا فيما بلغنا الى بني اسرائيل يحذرهم ما حل بهم من بختنصر ويعلمهم ان الله مسلط عليهم من يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم ان لم يتوبوا وينزعوا عن سيئ أعمالهم فقال له بختنصر ما خطبك فاخبره ان الله بعثه الي قومه ليحذرهم الذي حل بهم فكذبوه وحبسوه فقال بختنصر بئس القوم قوم عصوا رسول ربهم وخلى سبيله وأحسن اليه فاجتمع اليه من بقي من ضعفاء بنى اسرائيل فقالوا انا قد أسأنا وظلمنا

من ملكها يسمى نوده ولاهل هذه المملكة اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي الف سنة قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القمارى وهي على البحر واهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين اهل الهند قال ابن سعيد ورواه عن المسعودى ان الذي يملكها يسمي زهم قال ويحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهى تلى بلاد الصين وهى مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة ايام وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهى فى البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وقد اكثر المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

ونحن

ونحن نتوب الى الله مما صنعنا فادع لنا الله ان يقبل توبتنا فدعا ربه فاوحي اليه انهم غير فاعلين فان كانوا صادقين فليقيموا معك بهذه البلدة فأخبرهم بما أمرهم الله به فقالوا كيف نقيم ببلدة قدخربت وغضب الله على أهلها فأبوا ان يقيموا فكتب بختنصر الي ملك مصر ان عبيدا الى هربوا مني اليك فسرحهم الي والا غزوتك وأوطأت بلادك الخيل فكتب اليه ملك مصر ماهم بعبيدك ولكنهم الاحرار أبناء الاحرار فغزاه بختنصر فقتله وسبي أهل مصر ثم سار في أرض المغرب حتى بلغ أقصى تلك الناحية ثم انطلق بسبي كثير من أهل فلسطين والاردن فيهم دانيال وغيره من الانبياء * قال وفي ذلك الزمان تفرقت بنو اسرائيل ونزل بعضهم أرض الحجاز بيثرب ووادي القرى وغيرها * قال ثم أوحي الله الي أرميا فيما بلغنا أني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فانزلها فخرج اليها حتى قدمها وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرنى الله ان أنزل هذه البلدةوأخبرني انه عامرها فتي يعمر هذه ومتي يحييها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام فمكث في نومه سبعين سنة حتى هلك بختنصر والملك الذى فوقه وهو لهراسب الملك الاعظم وكان ملك لهراسب مائة وعشرين سنة وملك بعده بشتاسب ابنه فبلغه عن بلاد الشأم انها خراب وان السباع قد كثرت في أرض فلسطين فلم يبق بها من الانس أحد فنادى في أرض بابل في بني اسرائيل ان من شاء ان يرجع الى الشأم فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وأمره ان يعمر بيت المقدس ويبني مسجدها فرجعوا فعمروها وفتح الله لارميا عينيه فنظر الي المدينة كيف تعمر وتبنى ومكث في نومه ذلك حتى تمت له مائة سنة ثم بعثه الله وهو لا يظن انه نام أكثر من ساعة وقد عهد المدينة خرابا يبابا فلما نظر اليها قال اعلم ان الله على كل شيء قدير * قال وأقام بنو اسرائيل ببيت المقدس ورد اليهم أمرهم وكثروا بها حتى غلبت عليهم الروم في زمان ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة * قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذى تزعم المجوس انه نبيهم وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل

(ذكر امة السند)

وهم غربي الهند وبلادالسند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن مشاهير مدن هذا القسم الملتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم والقسم الثاني في البر الى جانب الجبل وبلاده كثيرة الوعر ويقال للبلاد التي فى هذا القسم القشمير وهي في ايدى الكفار واهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند يقال له رتبيل

الكتاب من أهل فلسطين خادما لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به أثيراً عنده فخانه فكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد آذر بيجان فشرع بهادين المجوسية ثم خرج منها متوجها نحو بشتاسب وهو ببلخ فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه فقسر الناس على الدخول فيه وقتل فى ذلك من رعيته مقتلة عظيمة ودانوا به فكان ملك بشتاسب مائة سنة واثنتى عشرة سنة * وأما غيره من أهل الاخبار والعلم بأمور الاوائل فانه ذكر ان كي لهراسب كان محمودا في أهل مملكته شديد القمع للملوك المحيطة بايرانشهر شديد التفقد لاصحابه بعيد الهمة كثير الفكر فى تشيد البنيان وشق الانهار وعمارة البلاد فكانت ملوك الروم والمغرب والهند وغيرهم يحملون اليه في كل سنة وظيفة معروفة واتاوة معلومة ويكاتبونه بالتعظيم ويقرون له أنه ملك الملوك هيبة له وحذرا قال ويقال ان بختنصر حمل اليه من أورى شلم خزائن وأموالا فلما أحس بالضعف من قوته ملك ابنه بشتاسب واعتزل الملك وفوضه اليه وكان ملك لهراسب فيما ذكر مائة سنة وعشرين سنة وزعم ان بختنصر هذا الذي غزا بنى اسرائيل اسمه بخترشه وانه رجل من العجم من ولد جوذرز وانه عاش دهراً طويلا جاوزت مدته ثلثمائة سنة وانه كان فى خدمة لهراسب الملك أبي بشتاسب وان لهراسب وجهه الي الشام وبيت المقدس ليجلى عنها اليهود فسار اليها ثم انصرف وانه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه بشتاسب ثم فى خدمة بهمن من بعده وأن بهمن كان مقيما بمدينة بلخ وهى التى كانت تسمى الحسناء وانه أمر بخترشه بالتوجه الى بيت المقدس ليجلى اليهود عنها وان السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان بهمن وجههم اليه وقتله بعضهم فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخترشه فملكه على بابل وأمره بالمسير اليها والنفوذ منها الى الشام وبيت المقدس والقصد الى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وبسط يده فيمن يختار من الاشراف والقواد فاختار من أهل بيت المملكة دار يوش بن مهرى من ولد ماذي بن يافث بن نوح وكان ابن أخت بخترشه واختار كيرش كيكوان من ولد غيلم بن

(ذكر امم السودان وهم من ولد حام)

من كتاب ابن سعيد قال واديان السودان مختلفة فنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم اصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس أنهم يختصون بعشر خصال وهي تفلفل الشعر وخفة اللحا وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب فمن اعظم اممهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهى بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب النوبة وشرقيها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره

سام

سام وكان خازنا على بيت مال بهمن واخشويرش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم وبهرام بن كيرش بن بشتاسب فضم بهمن اليه من أهله وخاصته هؤلاء الاربعة وضم اليه من وجوه الاساورة ورؤسائهم ثلثمائة رجل ومن الجند خمسين ألف رجل واذن له في ان يفرض ما احتاج وفى ابنائهم ثم أقبل بهم حتى سار الى بابل فاقام بها للتجهز والاستعداد سنة والتفت اليه جماعة عظيمة وكان فيمن سار اليه رجل من ولد سنحاريب الملك الذي كان غزا حزقيا بن أحاز الملك الذي كان بالشام وبيت المقدس من ولد سليمان بن داود صاحب شعيا يقال له بختنصر بن نبوزرادان بن سنحاريب صاحب الموصل وناحيتها ابن داريوش بن عيري بن تيري بن رويا بن رايا بن سلامون بن داود بن طامي بن هامل بن هرمان بن فودى بن همول بن درمى بن قاثل بن صاما بن رغما بن نمروذ بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وكان مصيره اليه بسبب ما كان آتى حزقيا وبنو اسرائيل الى جنده سنحاريب عند غزوه اياهم وتوسل اليه بذلك فقدمه في جماعة كثيرة ثم اتبعه فلما توافت العساكر ببيت المقدس لعمر بختنرشه على بنى اسرائيل لما أراد الله بهم من العقوبة فسباهم وهدم البيت وانصرف الى بابل ومعه يوياحن ابن يوياقيم ملك بنى اسرائيل في ذلك الوقت من ولد سليمان بعد ان ملك متنياعم يوحينا وسماه صدقيا فلما صار بختنصر ببابل خالفه صدقيا فغزاه بختنصر ثانية فظفر به واخرب المدينة والهيكل واوثق صدقيا وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده وسمل عينيه فمكث بنو اسرائيل ببابل الى ان رجعوا الى بيت المقدس فكان غلبة بختنصر المسمى بختنرشه على بيت المقدس الى ان مات فى قول هذا الذي حكينا قوله أربعين سنة ثم قام من بعده ابن له يقال له أولمرودخ فملك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم هلك وملك مكانه ابن له يقال له بلتشصر بن أولمر ودخ سنة فلما ملك بلتشصر خلط فى أمره فعزله بهمن وملك مكانه على بابل ومايتصل بها من الشأم وغيرها داريوش الماذوي المنسوب الى ماذي بن يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم حين صار الى المشرق فقتل بلتشصر وملك بابل

عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب وخصيان الحبشة افخر الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزيلع) والغالب عليهم دين الاسلام ومن امم السودان (النوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب والنوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذى كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وانه ولد بايلة ومنهم ذوالنون المصرى وبلال ابن حمامة ومن اممهم (البجا) وهم شديدو السواد عراة ويعبدون الاوثان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن اممهم الدمادم

وناحية الشام ثلاث سنين ثم عزله بهمن وولى مكانه كيرش الغيلمي من ولد غيلم بن سام بن نوح الذي كان نزع الى جاماسب مع ماذي عند مامضى جاماسب الى المشرق فلما صار الامر الى كيرش كتب بهمن ان يرفق ببني اسرائيل ويطلق لهم النزول حيث أحبوا والرجوع الى أرضهم وأن يولي عليهم من يختارونه فاختاروا دانيال النبي عليه السلام فولى أمرهم وكان ملك كيرش على بابل ومايتصل بها ثلاث سنين فصارت هذه السنون من وقت غلبة بختنصر الى انقضاء أمره وأمر ولده وملك كيرش الغيلمي معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بختنصر ومبلغها سبعون سنة ثم ملك بابل وناحيتها من قبل بهمن رجل من قرابته يقال له اخشوارش ابن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم من الاربعة الوجوه الذين اختارهم بخترشه عند توجهه الى الشام من قبل بهمن وذلك انا خشوارش انصرف الى بهمن من عند بختنصر محمودا فولاه ذلك الوقت بابل وناحيتها وكان السبب في ولايته فيما زعم أن رجلا كان يتولى لبهمن ناحية السند والهند يقال له كراردشير بن دشكال خالفه ومعه من الاتباع ستمائة الف فولى بهمن اخشويرش الناحية وأمره بالمسير الى كراردشير ففعل ذلك وحارب به فقتله وقتل أكثر أصحابه فتابع له بهمن الزيادة في العمل وجمع له طوائف من البلاد فلزم السوس وجمع الاشراف وأطعم الناس اللحم وسقاهم الخمر وملك بابل الى ناحية الهند والحبشة ومايلي البحر وعقد لمائة وعشرين قائدا في يوم واحد الالوية وصير تحت يد كل قائد الف رجل من أبطال الجند الذين يعدل الواحد منهم في الحرب بمائة رجل وأوطن بابل وأكثر المقام بالسوس وتزوج من سبي بني اسرائيل امرأة يقال لها اشتر ابنة «أبي» جاويل كان رباها ابن عم لها يقال له مردخي وكان أخاها من الرضاعة لان أم مردخي أرضعت أشتر وكان السبب في تزوجه اياها انه قتل امرأة كانت له جليلة جميلة خطيرة يقال لها وشتا فأمرها بالبروز ليراها الناس ليعرفوا جلالتها وجمالها فامتنعت من ذلك فقتلها فلما قتلها جزع لقتلها جزعا شديدا فاشير عليه باعتراض نساء العالم ففعل ذلك وحبيت اليه اشتر صنعا لبنى اسرائيل فتزعم النصارى

وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان فانهم خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للتتر مع المسلمين وهم مهملون في اديانهم ولهم اوثان واوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض الدمادم يفترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن اممهم (الزنج) وهم اشد السودان سوادا ويحاربون راكبين البقر ويعبدون الاوثان وهم اهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن اممهم (التكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب

انها

انها ولدت له عند مسيره الى بابل ابنا فسماه كيرش وان ملك اخشويرش كان أربع عشرة سنه وقد علمه مردخي التورلة ودخل فى دين بنى اسرائيل وفهم عن دانيال النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه حيئنذ مثل حننيا وميشايل وعازريا فسألوه بأن يأذن لهم فى الخروج الى بيت المقدس فابى وقال لو كان معي منكم الف نبي مافارقني منكم واحد مادمت حيا وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع أمره وأمره ان يخرج كل شيء في الخزائن مما كان بختنصر اخذه من بيت المقدس ويرده وتقدم في بناء بيت المقدس فبنى وعمر في أيام كيرش بن اخشويرش وكان ملك كيرش مما دخل فى ملك بهمن وخماى اثنتين وعشرين سنة * ومات بهمن لثلاث عشرة سنة مضت من ملك كيرش وكان موت كيرش لاربع سنين مضين من ملك خماني فكان جميع ملك كيرش بن اخشويرش اثنتين وعشرين سنة * فهذا ماذكر أهل السير والاخبار في أمر بختنصر وماكان من أمره وامر بني اسرائيل * وأما السلف من أهل العلم فانهم قالوا فى امرهم اقوالا مختلفة فمن ذلك ماحدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بنى اسرائيل يقرأ حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد بكى وفاضت عيناه ثم أطبق المصحف فقال ذلك ماشاء الله من الزمان ثم قال أى رب ارنى هذا الرجل الذى جعلت هلاك بنى اسرائيل على يديه فأرى في المنام مسكينا ببابل يقال له بختنصر فانطلق بمال وأعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له أين تريد فقال أريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لايأتيه أحد الا اعطاه فقال هل بقى مسكين غيركم فقالوا نعم مسكين بفج آل فلان مريض يقال له بختنصر فقال لغلمته انطلقوا بنا فانطلق حتي أتاه فقال مااسمك قال بختنصر فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه فمرضه حتي برئ وكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرائيلى بالرحيل فبكى بختنصر فقال الاسرائيلي مايبكيك قال ابكى انك فعلت بي مافعلت ولا أجد شيئاً اجزيك

وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن امهم الكانم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك واما مدينة غانة فهى من اعظم مدن السودان وهى في اقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالغرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسيرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لايوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوما ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العين

قال بلى شيأ يسيرا ان ملكت اطعمتني فجعل الآخر يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا يمنعه ان يعطيه ماسأله الا انه يرى انه يستهزئ به فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سألتك الا ان الله عز وجل يريد ان ينفذ ماقضى وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك فارس ببابل لو أنا بعثنا طليعة الى الشأم قالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بختنصر في مطبخه لا يخرج الا ليأكل في مطبخه فلما قدم الشأم رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسا ورجلا جلدا فكسره ذلك في ذرعه فلم يسئل فجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشأم فيقول مايمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها فما دون بيت مالها شئ قالوا لانحسن القتال ولا نقاتل حتى انتفد مجالس أهل الشأم ثم رجعوا فاخبر متقدم الطليعة ملكهم بما رأى وجعل بختنصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ماأخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعا ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه ولم يسألهم عن شئ واني لم أدع مجلسا بالشأم الا جالست أهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا الى كذا وكذا * الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم فقال متقدم الطليعة لبختنصر فضحتني لك مائة الف وتنزع عما قلت قال لو اعطيتني بيت مال بابل مانزعت وضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشأم فان وجدوا مساغا ساغوا والا امتشوا ماقدروا عليه قالوا ماضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدعا بختنصر فارسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ماشاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ومي في جنازة صيحون قالوا استخلفوا رجلا قالوا على رسلكم حتى يأتي اصحابكم فانهم فرسانكم أن ينقصوا عليكم شيئاً فامهلوا حتى جاء بختنصر بالسبي ومامعه فقسمه في الناس فقالوا ماوأينا أحدا أحق بالملك من هذا فملكوه

(ذكر امم الصين)

واما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضها من بحر الصين في الجنوب الى سد يأجوج ومأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم اهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان واهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جمدان يشقها نهرها الاعظم واهل الصين احذق خلق

* وقال آخرون منهم انما كان خروج بختنصر الى بنى اسرائيل لحربهم حين قتلت بني اسرائيل يحيى بن زكرياء

(ذكر بعض من قال ذلك منهم)

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى في الحديث الذي ذكرنا إسناده قبل ان بختنصر بعثه صيحائين لحرب بنى اسرائيل حين قتل ملكهم يحيى بن زكرياء صلى الله عليه وسلم وبلغ صيحائين قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فيما بلغنى استخلف الله عز وجل على بنى اسرائيل بعد شعيا رجلا منهم يقال له ياشية بن أموص فبعث الله لهم الخضر نبيا واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون * وأما وهب بن منبه فانه قال فيه ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد ابن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول * وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليمانى انه كان يقول * قال الله عز وجل لارميا حين بعثه نبيا الى بنى اسرائيل يا أرميا من قبل ان أخلقك أخترتك ومن قبل أصورك فى بطن أمك قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن أمك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعى نبيتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اختبرتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله عز وجل أرميا الى ذلك الملك من بنى اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من قبل الله فيما بينه وبين الله عز وجل قال ثم عظمت الاحداث في بنى اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب وجنوده فأوحى الله عز وجل الى أرميا ان ائت قومك من بنى اسرائيل فاقصص عليهم ما آمرك به وذكرهم نعمي عليهم وعرفهم احداثهم فقال أرميا انى ضعيف ان لم تقونى عاجز ان لم تبلغنى مخطيء ان لم تسددنى مخذول ان لم تنصرنى ذليل ان لم تعزني قال الله عز وجل الم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها والالسن بيدي

الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصينى بيده ما يعجز عنه اهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلى واخبارها منقطعة عنا

(ذكر بني كنعان)

وهم اهل الشام قال ابن سعيد وانما سمى الشام شاما لسكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بشين معجمة وقيل تشاءمت به بنو كنعان هو ابن مازيغ بن حام بن نوح وكان كنعان من

اقلبها كيف شئت فتطيعني واني أنا الله الذى لاشيء مثلي قامت السموات والارض ومافيهن بكلمتي وأنا كلمت البحار ففهمت قولى وأمرتها ففعلت امرى وحددت عليها بالبطحاء فلا تعدى حدي تأتى بأمواج كالجبال حتى اذا بلغت حدى ألبستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامرى اني معك ولن يصل اليك شيء معى واني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتى ولتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لاينقص ذلك من أجورهم شيئا وان تقصر به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت فى عماه لاينقص ذلك من أوزارهم شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكر بكم صلاح آبائكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يامعشر الابناء وسلهم كيف وجدوا آباؤهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتى أو عصانى فسعد بمعصيتي وان الدواب مما تذكر أوطانها الصالحة تنتابها وان هؤلاء القوم رتعوا في مروج الهلكة أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادى خولا يتعبدونهم دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى اجهلوهم امري وأنسوهم ذكري وغروهم مني وأما امراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتي وأمنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدى وغيروا سنتي وادان لهم عبادى بالطاعة التي لا تنبغي الالى فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع التى يبتدعون في ديني جرأة على وغرة وفرية على وعلى رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شأنى وهل ينبغى لبشر ان يطاع فى معصيتى وهل ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم أربابا من من دونى وأما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون فى المساجد ويتدينون بعمارتها لغيرى لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها لغير العمل وأما أولاد الانبياء فمكثورون مقهورون مغترون يخوضون مع الخائضين فيتمنون على مثل نصرة آبائهم والكرامة التى اكرمتهم بها ويزعمون ان لا أحد أولى بذلك منهم منى بغير صدق ولا تفكر ولا تبر ولا يذكرون كيف نصر آباؤهم لي وكيف كان جدهم في امرى حين غير المغيرون وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني

جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى السنتهم في اواخر سنة ستمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروني ذكر ذلك فى اواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

(ذكر البربر)

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقيل انهم من ولد فارق بن بيصر بن حام والبربر يزعمون انهم

فتأذنت

فتأنيت بهؤلاء القوم لعلهم يستجيبون فأطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فأكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتفكرون فاعذرت وفى كل ذلك أمطر عليهم السماء وأنبت لهم الأرض والبسهم العافية واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني فحتى متى هذا أبي يتمرسون أم اياي يخادعون فاني أحلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يحير فيها الحليم و يضل فيها رأي ذي الرأى وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا ألبسه الهيبة وأنزع من صدره الرأفة والرحمة والليان يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب ومراكب امثال العجاج كان خفيق راياته طيران النسور وكان حملة فرسانه كرير العقبان ثم أوحي الله عز وجل الى أرميا انى مهلك بنى اسرائيل بيافث ويافث أهل بابل فهم من ولد يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما سمع أرميا وحي ربه صاح و بكي وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقنت فيه التوراة ومن شر أيامي يوم ولدت فيه فما أبقيت آخر الانبياء الا لما هو شر على لو اراد بي خيرا ماجعلنى آخر الانبياء من بنى اسرائيل فمن أجلى تصيبهم الشقوة و الهلاك فلما سمع الله عز وجل تضرع الخضر وبكاءه و كيف يقول ناداه يا أرميا أشق عليك ماأوحيت لك قال نعم يارب اهلكنى قبل أن أرى في بني اسرائيل مالا أسر به فقال الله تعالى وعزتى وجلالي لاأهلك بيت المقدس وبنى اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك فى ذلك ففرح عند ذلك أرميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق لاآمر ربي بهلاك بنى اسرائيل أبدا ثم أتى ملك بني اسرائيل فاخبره بما أوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة وأمسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يابني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان يمسكم بأس الله وقبل أن يبعث الله عليكم قوما لا رحمة

من ولد قيس غيلان وصنهاجة من البربر تزعم انها من ولد افريقس بن صيفى الحميري وزناتة منهم تزعم انها من لخم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالجبال من الغرب الى وسط وكتامة الذين اقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك افريقية بنو بلكين بن زيرى ومن قبائل البربر (زناتة) وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة

لهم بكم فان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فأبوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله ألقى في قلب بختنصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن دارياس بن نمروذ بن فالغ بن عابر ونمروذ صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذى حاجه في ربه أن يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعل فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بختنصر قد أقبل هو وجنوده يريدكم فأرسل الملك الى أرميا فجاءه فقال يا أرميا أين ما زعمت لنا ان ربك أوحى اليك الا يهلك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال أرميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا واثق فلما اقترب الأجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله تعالى على هلاكهم بعث الله عز وجل ملكا من عنده فقال له اذهب الى أرميا واستفته وأمره بالذى يستفتيه فيه فأقبل الملك الى أرميا وقد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له أرميا من أنت قال أنا رجل من بني اسرائيل استفتيك في بعض أمري فأذن له فقال له الملك يا نبي الله أتيتك أستفتيك في أهل رحمي وصلت أرحامهم بما أمرني الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم آلهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اسخاطا لي فأفتني فيهم يا نبي الله فقال له أحسن فيما بينك وبين الله وصل ما أمرك الله أن تصل وأبشر بخير قال فانصرف عنه الملك فمكث أياما ثم أقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذى كان جاءه فقعد بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الرجل الذى أتيتك أستفتيك في شأن أهلي فقال له نبي الله أو ما طهرت لك أخلاقهم بعد ولم تر منهم الذى تحب قال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس الى أهل رحمه الا وقد أتيتها اليهم وأفضل من ذلك فقال النبي ارجع الى أهلك فاحسن اليهم واسأل الله الذى يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث أياما وقد نزل بختنصر وجنوده حول بيت المقدس بأكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني

ومن البربر (المصامدة) وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب والشرق من المصامدة قبيلة (هنتانة) وملك افريقية والغرب الاوسط ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص ثم خطب لولده ابي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة على ما سنذكرهم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنازلهم في تامسنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر

اسرائيل فدعا ارميا فقال يانبي الله اين ماوعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي كنت اتيتك فى شأن اهلى مرتين فقال له النبي اولم يأن له ان يفيقوا من الذى هم فيه فقال الملك يانبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان مآلهم فى ذلك سخطى فلما أتيتهم اليوم رأيتهم فى عمل لا يرضاه الله ولا يحبه قال له النبي على أى عمل رأيتهم قال يانبي الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ماكانوا عليه قبل اليوم لم يشتد غضبي عليهم وصبرت لهم ورجوتهم ولكنى غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم وانى اسألك بالله الذي هو بعثك بالحق الا مادعوت عليهم ان يهلكهم الله قال ياارميا يامالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فأبقهم وان كانوا على سخطك وعمل لاترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فى ارميا أرسل الله عز وجل صاعقة من السماء فى بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من ابوابها فلما رأي ذلك أرميا صاح وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه وقال يامالك السماء ويا أرحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتنى فنودي ياارميا انه لم يصبهم الذى اصابهم الا بفتياك التى افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي انها فتياه التى افتي بها ثلاث مرات وانه رسول ربه وطار ارميا حتي خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس فوطيء الشأم وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملؤه ثم انصرف راجعا الى أرض بابل واحتمل معه سبايا بنى اسرائيل وأمرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى اسرائيل فاختار منهم مائة الف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد ان يقسمهم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه أيها الملك

مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربى قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لاتفهم الا بترجمان

(ذكر امة عاد)

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد فى نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبلبلت الالسن فى حضرموت وارسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا اهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى

لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بنى اسرائيل ففعل فاصاب كل رجل منهم أربعة غلمة وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب وأربعة عشر الفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالى ابن يعقوب وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوى ابنى يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا ابن يعقوب ومن بقى من بنى اسرائيل وجعلهم بختنصر ثلاث فرق فثلثا أقر بالشأم وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بآنية بيت المقدس حتى أقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى اقدمهم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى التي أنزل الله ببنى اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولى بختنصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بنى اسرائيل أقبل أرميا على حمار له معه عصير من عنب في ركوة وسلة تين حتى غشى ايليا فلما وقف عليها ورأى ما بها من الخراب دخله شك فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث أماته الله وأمات حماره معه وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد ثم بعثه الله فقال له (كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) يقول لم يتغير (وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً) فنظر الى حماره يتصل بعض الي بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب كيف كسى ذلك منه اللحم حتي استوى ثم جرى فيه الروح فقام ينهق ثم نظر الى عصيره وتينه فاذا هو علي هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عاين من قدرة الله ماعاين قال أعلم ان الله على كل شيء قدير ثم عمر الله أرميا بعد ذلك فهو الذي يرى بفلوات الارض والبلدان ثم ان بختنصر أقام في سلطانه

قال لهم هود اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وبلاد عاد يقال لها الاحقاق وهي بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد واول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

(ذكر العمالقة)

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبلت الالسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن ثم تحولوا

ماشاء

ماشاء الله أن يقيم ثم رأى رؤيا فبينا هو قد اعجبه مارأى اذ رأى شيأ أصابه فانساه الذى كان رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل من ذرارى الانبياء فقال أخبرونى عن رؤيا رأيتها ثم اصابنى شيء فانسانيها وقد كانت اعجبتني ماهى قالوا له أخبرنا بها نخبرك بتأويلها قال ماأذكرها وان لم تخبروني بتأويلها لانزعن اكتافكم نخرجوا من عنده فدعوا الله واستغاثوا وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذى سألهم عنه فجاؤه فقالوا له رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فبينا أنت تنظر اليه قداعجبك فأرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته فهي التي انستكها قال صدقتم فماتأويلها قالوا تأويلها أنك أريت ملك الملوك فكان بعضهم كان الين ملكا من بعض وبعضهم كان أحسن ملكا من بعض وبعضهم كان أشد ملكا من بعض فكان أول الملك الفخار وهو أضعفه والينه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك وأحسن ثم كان فوق الفضة الذهب فهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد ملكك فهو كان أشد الملوك واعز مما كان قبله وكانت الصخرة التي رأيت أرسل الله عليه من السماء فدقته نبيا يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا لبختنصر أرأيت هؤلاء الغلمان من بنى اسرائيل الذين كنا سألناك أن تعطيناهم ففعلت فانا والله لقد انكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد رأينا نساءنا علقن بهم وصرفن وجوههن اليهم فاخرجهم من بين أظهرنا اواقتلهم قال شأنكم بهم فمن أحب منكم أن يقتل من كان في يده فليفعل فاخرجوهم فلما قربوهم للقتل تضرعوا الى الله فقالوا يا ربنا اصابنا البلاء بذنوب غيرنا فتحنن الله عليهم برحمته فوعدهم ان يحييهم بعد قتلهم فقتلوا الا من استبقى بختنصر منهم وكان ممن استبقى منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم ان الله تبارك وتعالى حين أراد هلاك بختنصر

الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فافناهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحى قال صاحب الاغاني كان السبب فى سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام ارسل جيشا الى قتال العمالقة اصحاب خيبر ويثرب وغيرهما من الحجاز وامرهم موسى عليه السلام ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا فسار ذلك الجيش واوقع بالعمالقة وقتلوهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به الى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلا

انبعث فقال لمن كان في يديه من بني اسرائيل أرأيتم هذا البيت الذي اخربت وهؤلاء الناس الذين قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله ومسجد من مساجده وهؤلاء أهله كانوا من ذراري الانبياء فظلموا واعتدوا وعصوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلق كلهم يكرمهم ويمنعهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فقال اخبروني ما الذي يطلع بي الى السماء العليا لعلي أطلع اليها فأقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من الارض ومن فيها قالوا له ما تقدر على ذلك وما يقدر على ذلك أحد من الخلائق قال لتفعلن أو لأقتلنكم عن آخركم فبكوا الى الله وتضرعوا اليه فبعث الله بقدرته ليريه ضعفه وهوانه عليه بعوضة فدخلت في منخره ثم ساخت في دماغه حتى عضت بأم دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على أم دماغه فلما عرف الموت قال لخاصته من أهله اذا مت فشقوا رأسي فانظروا ماهذا الذي قتلني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عاضة بأم دماغه ليري الله العباد قدرته وسلطانه ونجى الله من كان بقي في يديه من بني اسرائيل وترحم عليهم وردهم الى الشأم والى ايلياء المسجد المقدس فبنوا فيه وربلوا وكثروا حتى كانوا على أحسن ما كانوا عليه فيزعمون والله أعلم ان الله أحيا أولئك الموتى الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشأم دخلوها وليس معهم عهد من الله كانت التوراة قد استلبت منهم فحرقت وهلكت وكان عزير وكان من السبايا الذين كانوا ببابل فرجع الى الشام يبكي عليها ليله ونهاره قد خرج من الناس فتوحد منهم وانما هو ببطون الاودية وبالفلوات يبكي فبينما هو كذلك في حزنه على التوراة وبكائه عليها اذ أقبل اليه رجل وهو جالس فقال ياعزير مايبكيك قال أبكي على كتاب الله وعهده كان بين أظهرنا فبلغت بنا خطايانا وغضب ربنا علينا ان سلط علينا عدونا فقتل رجالنا وأخرب بلادنا واحرق كتاب الله الذي بين اظهرنا الذي لا يصلح دنيانا وآخرتنا غيره أو كما قال فعلى ما أبكي اذا لم أبك على هذا قال افتحب ان يرد ذلك عليك

فلا تأويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا اهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بخت نصر وخرب بيت المقدس والله اعلم

(ذكر امم العرب واحوالهم قبل الاسلام)

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية اصناف فصنف انكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع

قال وهل الى ذلك من سبيل قال نعم ارجع نصم وتطهر وطهر ثيابك ثم وعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فاتاه ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وسننها وفرائضها وحدودها فاحبوه حبا لم يحبوه شيأً قط وقامت التوراة بين اظهرهم وصلح بها امرهم واقام بين اظهرهم عزير مؤديا لحق الله ثم قبضه الله على ذلك ثم حدثت فيهم الاحداث حتى قالوا العزير هو ابن الله وعاد لله عليهم فبعث فيهم نبيا كما كان يصنع بهم يسدد امرهم ويعلمهم ويأمرهم باقامة التوراة وما فيها * وقال جماعة أخر عن وهب بن منبه في امر بختنصر وبني اسرائيل وغزوه اياهم اقوالا غير ذلك تركنا ذكره كراهة اطالة الكتاب بذكرها

ذكر خبر غزو بختنصر العرب

حدثت عن هشام بن محمد قال كان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والانبار منزلا فيما ذكر لنا والله اعلم ان الله عز وجل اوحى الى برخيا بن احنيا بن زربابل بن شلتيل من ولد يهوذا قال هشام قال الشرقي وشلتيل اول من اتخذ الطسشيل ان ائت بختنصر وأمره ان يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم وأعلمه كفرهم بي واتخاذهم لآلهة دوني وتكذيبهم انبيائي ورسلي قال فاقبل برخيا من نجران حتى قدم على بختنصر ببابل وهو نبوخذ نصر فعربته العرب وأخبره بما أوحي الله اليه وقص عليه ما أمره به وذلك في زمان معد بن عدنان قال فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليهم بالتجارات والبياعات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم ضمهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة ثم نادي في الناس بالغزو فتأهبوا

الحيى والدهر المفنى كما اخبر عنهم التنزيل . وقالوا ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا . وقوله . ومايهلكنا الا الدهر . وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله تعالى . افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد . وصنف عبدوا الاوثان وكانت اصنامهم مختصة بالقبائل فكان ود لكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذى الكلاع بارض حمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطائف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اساف ونائلة على الصفا والمروة وكان

لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت اليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم قبل نهوضك اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم فأحسن اليهم قال فانزلهم بختنصر السواد على شواطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار قال وخلى عن أهل الحيرة فاتخذوها منزلا حياة بختنصر فلما مات انضموا الى اهل الانبار وبقي ذلك الحير خرابا واما غيرهشام من اهل العلم باخبار الماضين فانه ذكر ان معد بن عدنان لما ولد ابتدأت بنو اسرائيل بانبيائهم فقتلوهم فكان آخر من قتلوا يحيي بن زكرياء عدا اهل الرس على نبيهم فقتلوه وعدا اهل حضور على نبيهم فقتلوه فلما اجترؤا على انبياء الله أذن الله في فناء ذلك القرن الذين معد بن عدنان من انبيائهم فبعث الله بختنصر على بني اسرائيل فلما فرغ من اخراب المسجد الاقصى والمدائن وانتسف بني اسرائيل نسفا فأوردهم أرض بابل أوى فيما يرى النائم أوأمر بعض الانبياء أن يأمره ان يدخل بلاد العرب فلا يستحي فيها انسيا ولا بهيمة وان ينتسف ذلك نسفا حتى لايبقى لهم أثرا فنظم بختنصر مابين ايلة والابلة خيلا ورجلا ثم دخلوا على العرب فاستعرضوا كل ذي روح أتوا عليه وقدروا عليه وان الله تعالى اوحى الى ارميا وبرخيا ان الله قد انذر قومكما فلم ينتهوا فعادوا بعد الملك عبيدا وبعد نعيم العيش عالة يسألون الناس وقد تقدمت الي اهل عربة بمثل ذلك فابوا الا اللجاجة وقد سلطت بختنصر عليهم لانتقم منهم فعليكما بمعد بن عدنان الذى من ولده محمد صلى الله عليه وسلم الذى اخرجه في آخر الزمان اختم به النبوة وارفع به من الضعة فخرجا تطوى لهما الارض حتي سبقا بختنصر فلقيا عدنان قد تلقاهما فطوياه الي معد ولمعد يومئذ اثنتا عشر سنة فحمله برخيا على البراق وردف خلفه فانتهيا الي حران من ساعتهما وطويت الارض لارميا فاصبح بحران فالتقي عدنان وبختنصر بذات عرق فهزم بختنصر عدنان وسار في بلاد العرب حتي قدم الى حضور واتبع عدنان فانتهي بختنصر اليها وقد اجتمع

منهم من يميل الى اليهود ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصابئة ويعتقد في انواء المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتي لا يتحرك الا بنوء من الانواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علم الانساب والأنواء والتواريخ وتعبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان اقبح شيء عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة ابيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطوفون

أكثر العرب من اقطار عربة الى حضور لخندق الفريقان وضرب بختنصر كمينا وذلك أول كمين كان فيما زعم ثم نادى مناد من جو السماء يالثأرات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين أيديهم فندموا على ذنوبهم فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بختنصر ونهى بختنصر عن عدنان وافترق من لم يشهد حضور ومن أفلت قبل الهزيمة فرقتين فرقة أخذت الى ريسوب وعليهم عك وفرقة قصدت لو بار وفرقة حضر العرب قال واياهم عنى الله بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة كافرة الا هل فان العذاب لما نزل بالقرى وأحاط بهم في آخر وقعة ذهبوا ليهربوا فلم يطيقوا الهرب فلما أحسوا بأسنا انتقامنا منهم اذاهم منها يركضون يهربون قد أخذتهم السيوف من بين أيديهم ومن خلفهم لاتركضوا لاتهربووا رجعوا الى ماأترفتم فيه الى العيشة على النعم المكفورة ومساكنكم مصيركم لعلكم تسئلون فلماعرفوا أنه واقع بهم أقروا بالذنوب فقالوا ياويلنا انا كناظالمين • فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين موتى وقتلى بالسيف فرجع بختنصر الى بابل بما جمع من سبايا عربة فالقاهم بالانبار فقيل أنبار العرب وبذلك سميت الانبار وخالطهم بعد ذلك النبط فلما رجع بختنصر مات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا حياة بختنصر فلما مات بختنصر خرج معد بن عدنان معه الانبياء أنبياء بنى اسرائيل صلوات الله عليهم حتى أتي مكة فأقام اعلامها فحج وحج الأنبياء معه ثم خرج معد حتي أتي ريسوب فاستخرج اهلها وسأل عمن بقي من ولد الحارث. بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فافنى أكثرجرهم على يديه فقيل له بقي جرشم ابن جلهمة فتزوج معد ابنته معاونة فولدت له نزار بن معد

(رجع الخبر الى قصة بشتاسب)

(وذكر ملكه والحوادث التي كانت فى أيام ملكه التى جرت على يديه)

(ويد غيره من عماله في البلاد خلا ماجرى من ذلك على يد بختنصر)

ذكر العلماء بأخبار الامم السالفة من العجم والعرب ان بشتاسب بن كى لهراسب لما عقد

ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا يكبسون في كل ثلث اعوام شهرا ويغتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

(ذكر احياء العرب وقبائلهم)

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام بايدة وعاربة ومستعربة امالبايدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد

له التاج قال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وعملنا وعلمنا الى كل ماينال به البر وقيل انه ابتنى بفارس مدينة فسا وبلاد الهند وغيرها بيوتا للنيران ووكل بها الهرابذة وانه رتب سبعة نفر من عظماء اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم ناحية جعلها له وان زرادشت بن اسفيمان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملكه فادعى النبوة وأراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل مادعاه اليه وأتاه به من كتاب ادعاه وحيا فكتب في جلد اثني عشرة الف بقرة حفرا فى الجلود ونقشا بالذهب وصير بشتاسب ذلك فى موضع من اصطخر يقال له دربيشت ووكل به الهرابذة ومنع تعليمه العامة وكان بشتاسب في أيامه تلك مهادنا لخرزاسف ابن كي سواسف أخي فراسيات ملك الترك على ضرب من الصلح وكان من شرط ذلك الصلح أن يكون لبشتاسب بباب خرزاسف دابة موقوفة بمنزلة الدواب التى تنوب على أبواب الملوك فاشار زرادشت على بشتاسب بمفاسدة ملك الترك فقبل ذلك منه وبعث الي الدابة والموكل بها فصرفهما اليه وأظهر الخبر لخرزاسف فغضب من ذلك وكان ساحرا عاتيا فأجمع على محاربة بشتاسب وكتب اليه كتابا غليظا عنيفا اعلمه فيه انه أحدث حدثا عظيما وانكر قبوله ماقبل من زرادشت وامره بتوجيهه اليه واقسم ان امتنع أن يغزوه حتى يسفك دمه ودماء اهل بيته فلما ورد الرسول بالكتاب على بشتاسب جمع اليه أهل بيته وعظماء اهل مملكته وفيهم جاماسف عالمهم وحاسبهم وزرين بن لهراسف فكتب بشتاسب الى ملك الترك كتابا غليظا جواب كتابه آذنه فيه بالحرب وأعلمه انه غير ممسك عنه ان امسك فسار بعضهما الى بعض مع كل واحد منهما من المقاتلة مالا يحصى كثرة ومع بشتاسب يومئذ زرين اخوه ونسطورا بن زرين واسفنديار وبشوتن ابنا بشتاسب وآل لهراسب جميعا * ومع خرزاسف جوهرمز واندرمان أخواه وأهل بيته وبيدرفش الساحر فقتل في تلك الحروب زرين واشتد ذلك على بشتاسب فأحسن الغناء عنه ابنه اسفنديار وقتل بيدرفش مبارزة فصارت الدبرة على الترك فقتلوا قتلا ذريعا ومضي خرزاسف هاربا ورجع بشتاسب الي بلخ فلما مضت لتلك

فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البايدة الا القليل على ما نذكره الآن واما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان واما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

(ذكر مانقل من اخبار العرب البايدة)

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين فى اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم

الحروب سنون سبي على اسفنديار رجل يقال له قرزم فأفسد قلب بشتاسب عليه فندبه لحرب بعد حرب ثم أمر بتقييده وصيره في الحصن الذي فيه حبس النساء وشخص بشتاسب الى ناحية كرمان وسجستان وصار منها الى جبل يقال له طميدر لدراسة دينه والنسك هناك وخلف لهراسب أباه في مدينة بلخ شيخا قد أبطله الكبر وترك خزائنه وامواله ونساءه مع خطوس امرأته فحملت الجواسيس الخبر الى خرزاسف فلما عرف جمع جنودا لا يحصون كثرة وشخص من بلاده نحو بلخ وقد أمل أن يجد فرصة من بشتاسب ومملكته فلما انتهى الى تخوم ملك فارس قدم أمامه جوهرمز أخاه وكان مرشحا للملك بعده في جماعة من المقاتلة كثيرة وأمره ان يغذ السير حتى يتوسط المملكة ويوقع بأهلها ويغير على القرى والمدن ففعل ذلك جوهرمز وسفك الدماء واستباح من الحرم مالا يحصي واتبعه خرزاسف فاحرق الدواوين وقتل لهراسف والهرابذة وهدم بيوت النيران واستولى على الاموال والكنوز وسبى ابنتين لبشتاسب يقال لأحداهما خمانى وللاخرى باذافره وأخذ فيما أخذ العلم الأكبر الذي كانوا يسمونه درفش كابيان وشخص متبعا لبشتاسب وهرب منه بشتاسب حتى تحصن في تلك الناحية مما يلى فارس في الجبل الذي يعرف بطميدر ونزل ببشتاسب ماضاق به ذرعا فيقال انه لما اشتد به الامر وجه الى اسفنديار جاماسب حتى استخرجه من محبسه ثم صار به اليه فلما أدخل عليه اعتذر اليه ووعده عقد التاج على رأسه وأن يفعل به مثل الذي فعل لهراسب به وقلده القيام بأمر عسكره ومحاربة خرازسف فلما سمع اسفنديار كلامه كفر له خاشعا ثم نهض من عنده فتولى عرض الجند وتمييزهم وتقدم فيما احتاج الى التقدم فيه وبات ليلته مشغولا بتعبيته فلما أصبح أمر بنفخ القرون وجمع الجنود ثم سار بهم نحو عسكر الترك فلما رأت الترك عسكره خرجوا فى وجوههم يتسابقون وفى القوم جوهرمز واندرمان فالتحمت الحرب بينهم وانقض اسفنديار وفى يده الرمح كالبرق الخاطف حتى خالط القوم وأكب عليهم بالطعن فلم يكن الاهنيهة حتى ثلم فى العسكر ثلمة عظيمة وفشا فى الترك ان اسفنديار قد أطلق

فى طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته ان لا تهدي بكر من جديس الى بعلها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس انفوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر فى خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان بن اسعد واستنصره به وشكا ما فعله جديس بملكهم فسار ملك اليمن الى جديس واوقع بهم فافناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بعد ذلك

من الحبس فانهزموا الايلوون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع العلم الاعظم وحمله معه منشورا فلما دخل على بشتاسب استبشر بظفره وامره باتباع القوم وكان مما أوصاه به ان يقتل خرزاسف ان قدر عليه بلهراسف ويقتل جوهرمز واندرمان بمن قتل من ولده ويهدم حصون الترك ويحرق مدنها ويقتل أهلها بمن قتلوا من حملة الدين ويستنقذ السبايا ووجه معه مااحتاج اليه من القوادوالعظماء فذكروا أن اسفنديار دخل بلاد الترك من طريق لم يرمه أحد قبله وانه قام من حراسة جنده وقتل ماقتل من السباع ورمى العنقاء المذكورة بما لم يقم به أحد قبله ودخل مدينة الترك التي يسمونها دزرئين وتفسيرها بالعربية الصفرية عنوة حتى قتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبى نساءه واستنقذ اختيه وكتب بالفتح الى أبيه وكان أعظم الغناء في تلك المحاربة بعد اسفنديار لفشوتن أخيه وادرنوش ومهرين بن ابنته ويقال انهم لم يصلوا الى المدينة حتى قطعوا انهارا عظيمة مثل كاسر وذومهرووذ ونهرا آخر لهم عظيما وان اسفنديار دخل أيضا مدينة كانت لفراسيات يقال لها وهسكنك ودوخ البلاد وصار الى آخر حدودها والى التبت وباب صول ثم قطع البلاد وصير كل ناحية منها الى رجل من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف على كل واحد منهم خراجا يحمله الى بشتاسب في كل سنة ثم انصرف الى بلخ * ثم ان بستاشب حسد ابنه اسفنديار لما ظهر منه فوجهه الى رستم بسجستان * فحدثت عن هشام بن محمد الكلبي انه قال قد كان بشتاسب جعل الملك من بعده لابنه اسفنديار واغزاه الترك فظفر بهم وانصرف الى أبيه فقال له هذا رستم متوسطا بلادنا وليس يعطينا الطاعة لادعائه ماجعل له قابوس من العتق من رق الملك فسر اليه فأتنى به فسارا اسفنديار الى رستم فقاتله فقتله رستم * ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنتى عشرة سنة وذكر بعضهم ان رجلا من بني اسرائيل يقال له سمى كان نبيا وانه بعث الى بشتاسب فصار اليه الى بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس وجاماسب العالم ابن فخد وكان سمى يتكلم بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب

(ذكر العرب العاربة)

وهم بنوا قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح فمنهم :و (جرهم) بن قحطان وكانت مساكنهم الحجاز ولما اسكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسماعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسماعيل العرب المستعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده العرب المستعربة واما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنو سبا) واسم سبا عبد شمس فلما اكثر

بالفارسية

بالفارسية ما يقول سمي بالعبرانية ويدخل جاماسب معهما في ذلك وبهذا السبب سمي بالكتب العالم * وزعم بعض العجم ان جاماسب هو ابن فخد بن هو بن حسكاو بن نذكاو بن فرس ابن رج بن خوراسرو بن منوشهر الملك وان زرادشت بن يوسنسف بن فردواسف بن ارنجد من منجد سعا بن جخشنش بن فيافيل بن الحدى بن هردان بن سفمان بن ويدس ابن ادرا بن رج بن خوراسرو بن منوشهر وقيل أن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين حتى أتاه سمى وزوادشت بما أتياه به وانهما أتياه بذلك لثلاثين سنة مضت من ملكه وقال هذا القائل كان ملك بشتاسب مائة وخمسين سنة فكان ممن رتب بشتاسب من النفر السبعة المرتب الشريفة وسماهم عظماء بهكابيذ ومسكنه دهستان من ارض جرجان وقارن الفلهوي ومسكنه ماه نهاوند وسورين الفلهوي ومسكنه سجستان واسفنديار الفلهوي ومسكنه الري * وقال آخرون كان ملك بشتاسب مائة وعشرين سنة

* تم *





لغزو والسى سمى سبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان و... قحطان وكان لسبا عدة أولاد منهم ... وعمرو ... التبابعة ... ولد سبا المذكور ... تبابعة اليمن ... ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد واد زد ... سبا وفي ذلك خلاف اما التبابعة ... تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ... العرب ... لاعانة